

قصصُ

# عُشَاقُ الْإِمَامِ الْحَسِينِ

(عليه السلام)

السيد ناظم الصافي الموسوي

٢٠١٤ - هـ ١٤٣٥ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْمُقدِّمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمدٍ وآلـه الطيبين  
الطاہرین ولعنة الله على أعدائهم إلى يوم الدين.

أما بعد ...

فَقَدْ وَرَدَتْ عَنِ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ مُحَمَّدَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) رواياتٌ كثيرةٌ تشيرُ إِلَى أَهْمَىّ حُبِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ (صلواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)، وَنَكْتُفِيْ هُنَا بِمَا ذَكَرَهُ جَارُ اللَّهِ الزَّمْخَشْرِيُّ فِي كَشَافِهِ، وَأَوْرَدَهُ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: قَالَ الرَّازِيُّ: نَقْلُ صَاحِبِ الْكَشَافِ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيدًا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُورًا لَهُ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِبًا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمَلًا إِيمَانًا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشِّرَهُ مَلِكُ الْمَوْتَ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مَنَكَرَ وَنَكَرَ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزْفَ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَزْفَ الْعَرْوَسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَتَحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مَزَارًا مَلَائِكَةَ الرَّحْمَةِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السَّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبًا بَيْنِ عَيْنَيْهِ آيْسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِرًا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشْمَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ» (١).

من الصعب جداً تعريف (الحب) بـ مفهومه و معناه الحقيقي الصحيح بالرغم من أننا نعتقد أننا نعرفه جيداً، (الحب) ظاهرة عظيمة متأصلة في النفوس الإنسانية و قد اختلف البشر على أنواعهم عامة و خاصة في ماهية (الحب) و تعريفه التعريف الجامع المانع.

وقال أحدهم: **الحب** هو الميل الطبيعي من المحب إلى المحبوب، والأئناس به...، بحيث لا يجد سعادته و راحته إلا بمعرفة... أو وصل... فإن تأكّد ذلك الميل و قوى سمي عشقا. و قيل؛ العشق: هتك الأستار، و كشف الأسرار. الحب عنصر مكمل في الطبيعة البشرية، وهو ظاهرة إنسانية، الحب هو القوة التي تضفي الانسجام والتوحد على وجودنا، وهذه القوة تنزع نحو الحياة واللذة. والحب بلا شك هو الأكثـر قـوة، والشعور الأبدي المعروف للإنسان.

**الحب** هو طاقة الحياة، وهو الذي ينبعـث منها، ويرتـبط بالرغبة ارتباطاً وثيقاً جداً، يمكنـه أن يكون عدواـنياً مدمـراً في بعض تجـلياته. فالهدف الأسـاسي لنا في الحياة، هو العـيش، وأـي عـيشاً نـريد، هو العـيش المستـساغ الطـيب السـعيد الـهنـي، وكـل منـا يـحاـول بـلوغ ذـلـك ويسـعـى إـلـيـه وإـلـيـ آخر لـحظـة لنا في هـذا الـوـجـود.

فالـحب هو تـجـربـة شخصـية فـريـدة، لا يـمـكـن أن تكون نـمـطـية وذـاتـ شـكـلاً مـحدـداً. وبـغضـ النظر عن مـكانـ الفـرد أو الزـمنـ الذي يـعـيشـ فيهـ والـظـرـوفـ والـمواـصـفاتـ التي يـتـمـتـعـ بهاـ أو لا يـتـمـتـعـ بهاـ. فـانـ الحـبـ وـاقـعـ وـحـقـيقـةـ يـعـيشـهاـ كـلـ إـنـسـانـ فـيـ هـذاـ الـوـجـودـ. ولـلـحبـ أـلـوانـ وـرـوـائـحـ مـخـتـلـفةـ وـمـتـنـوـعةـ.

لما كان الفهم لسمى الحب أشد، وهو بقلوب العرب أغلق كانت  
أسماؤه لديهم أكثر، وهذه عادتهم في كل ما اشتدا الفهم له، أو أكثر خطورة  
على قلوبهم تعظيمًا له، أو اهتماما به، أو محبة له، فال الأول كالأسد والسيف،  
والثاني كالداهية، والثالث كالخمر، وقد اجتمعت هذه المعاني الثلاثة في  
الحب فوضعوا له أسماءً كثيرةً ومنها: المحبة، العلاقة، الهوى، الصبوة،  
الصباية، الشغف، المقة، الوجد، الكلف، التّتيم، العشق، الجوى، الدَّنَفُ،  
الشّجو، الشّوق، الخلابة، البلايل، التباريح، السدم، الغمرات، الوهل،  
الشجن، اللاعج، الاكتئاب، الوصب، الحزن، الكمد، اللذع، الحرق،  
السّهد، الأرق، الدهف، الحنين، الاستكانة، التبالة، اللوعة، الفتون، الجنون،  
اللمم، الخجل، الرسيس، الداء المخامر، الود، الخلة، الخلْمُ، الغرام،  
الهياج، التدلية، الوله، التعبد.

ونحن نطرق باب الحب والعشق الإيجابي الذي فيه تكون الحركة الى  
الله سبحانه وتعالى بواسطة حبيب الله و( ثار الله وابن ثاره) الإمام الحسين  
(عليه السلام). لقد ضرب الإمام الحسين (عليه السلام) أروع الأمثلة في  
حب الله وعشقه يوم عاشوراء، فإنه قدم كلَّ ما يملك، قدم الأهل  
والأصحاب والأقرباء، وآل الأمر إلى سبي الحرائر بنات رسول الله (صلى  
الله عليه وآله وسلم). كل ذلك من أجل الولع والشوق والحب الإلهي،  
حتى هوى على الأرض صریعاً مفضوخاً الهامة قد نبت السهم المثلث في  
قلبه ظمان ولسان حاله يترنّم بذكر الله سبحانه وتعالى، فاصبح الحسين  
(عليه السلام) هو المعشوق وطريق معرفة العشق الإلهي.

و المراد من هذ العشق: هو التوجه إلى المعشوق الأول وهو الله سبحانه، لأنك لا تشتاق إلا إلى حبيبٍ وحب الله عند سيد الشهداء : هو الاستقامة في طاعة الله، والتزام أوامره ونواهيه في كُلّ شيء. والمراد ثمرات المحبة، فإن أصل المحبة الميل لما يوافق المحبوب وإن من أهم بركات معرفة الله سبحانه في الحياة، حب الله تعالى والأنس به بحبيب الله سبحانه الإمام الحسين (عليه السلام).

وهنا أقول: هل ترغب أن تتعرف على دروس العشق والوصول الإلهي؟ وهل تريد أن تشاهد أرضاً مليئة بمحطات العشق والحب الإلهي، وهل تمنى أن تطوي رحلة عمرك بليلة واحدة؟

وهل خطر ببالك فضاء تنفس به الصعداء لقاء الحبيب؟ اذهب إلى كربلاء وتوجه إلى قبلة الإباء وتجول بين مراقد الأولياء الصالحين من أهل بيته وأصحابه، ستقتبسُ منهم معاني الإباء والبطولة وتحتخطي المصاعب فداء للدين والفضيلة والكرامة الإنسانية، وترتشف من أولئك الأبطال الأفذاذ نسائمَ الْهُدَى والاستقامة والحبُّ والعشق، والعطاء، والحماس الحسيني، مثلما شمها الحر بن يزيد الرياحي، التي أحدثت تلك الهزة العنيفة في نفسه في أقل من يومٍ واحدٍ، فقررَ أن ينعتق من كُلّ مغريات الدنيا الفانية، ويذوب بالعشق الحسيني الذي هو امتداد للعشق الإلهي وهو أقصر الطرق المؤدية إليه...

فالعشق موهبة إلهية يعطيها الله من أحبه، وكان أهلاً للعشق. وربما لا يمكن تعريف العشق ووصفه، فهو أعظم من الكلمات والألفاظ، فكلّ ما يقال في حده ورسمه، فإنّما هو من باب شرح الاسم، لا بيان ماهيّته

وذاتياته، فـيتحـّرر العـّقل عـّن إدراكـه ويعـّجز القـلب عـّن درـّكه وفهمـه، فـكـلـ ما يـقال فـي تعـّريف العـّشق إـنـما هـو بـيان حـالـاته وأـوصـافـه، وبيان أـحوالـ العـاشـقـ والمـعـشـوقـ، وربـما يصلـ العـشـقـ بـأـهـلهـ إـلـى أـنـ يـقالـ باـتـحادـ العـاشـقـ والمـعـشـوقــ والـعـشـقـ كـمـا هـو حـبـ وعـشـقـ الإـمامـ الحـسـينـ (عـلـيـهـ السـلامـ).

في مـوضـوعـي هـذـآ سـنـتـكـلمـ عنـ أـحـدـ اـنـوـاعـ الحـبــ هـوـ (الـعـشـقـ) وـ هـوــ حـبــ نـقـيـ طـاهـرـ حـبــ لـلـجـوـهـرـ وـ الـقـلـبــ، وـ لـقـبــ بــ (الـعـشـقـ) لــ (هـيـامـهـ)ـ فيــ حـبــ الإـمامــ الحـسـينــ (عـلـيـهـ السـلامـ)ـ حـبــ العـشـقــ منـهـ يـسـتـنـيرـ العـقـلــ الـذـيـ يـسـيرـ عـلـىـ نـورــ مـنـ اللهـ تـعـالـىـ وـهـدـيـهــ، يـكـونــ أـهـلـاـ لـلـفـيـوضـاتــ الـإـلـهـيـةــ وـالـإـشـراـقـاتــ الـرـحـمـانـيـةــ، هـذـاـ الـحـبــ الـذـيـ يـشـتـدـ بــنـاـ نـحـوــ حـبــ أـهـلـ الـبـيـتــ (عـلـيـهـمـ السـلامـ)ـ بــدـعـوـيـ القرآنــ الـكـرـيمــ وـالـسـنـةــ الـشـرـيفـةــ لـذـلـكــ جـاءـ الـحـثــ عـلـىـ حـبــ الإـمامــ الحـسـينــ (عـلـيـهـ السـلامـ)ـ فـيــ أـحـادـيـثــ بــلـغـتــ مـنـ الشـهـرـةــ مـبـلـغاــ كـبـيرـاــ وـالـتـواـتـرــ الـقطـعــ.

ونـحنــ فـيــ إـطـارــ الـحـدـيـثــ حـوـلــ مـُـحـبـيــ وـعـشـاقــ الإـمامـــ الحـسـينـــ (عـلـيـهـ السـلامـ)ـ الـذـيـ يـمـثـلــ غـايـةــ الـشـرـفــ، وـبــهـدـفــ تـأـمـيـنــ مـادـةــ ثـقـافـيـةــ يـمـكـنــ النـظـرــ وـالـتـدـبـرــ فـيــ لـتـلـهـمــ مـعـنـىــ الـحـبــ وـالـعـشـقـــ الـحـسـينـيــ وـأـهـمـيـتـهــ فـيــ تـحـفـيـزــ الـولـاءــ وـنـصـرـةــ مـحـمـدــ وـآلــ مـحـمـدــ (صـلـوـاتــ اللهــ عـلـيـهـمـ)ـ، وـكـانــ هـذـاـ الـكـتـابــ بــاسـمــ (قـصـصــ عـشـاقــ الإـمامـــ الـحـسـينـــ عـلـيـهـ السـلامـ)ـ الـذـيـ يـقـعــ عـلـىـ فـصـلـيـنــ الـفـصـلــ الـاـولــ فـيــ فـضـلــ حـبــ الـحـسـنــ (عـلـيـهـ السـلامـ)ـ فـيــ الـقـرـآنــ الـكـرـيمــ وـالـسـنـةــ الـشـرـيفـــ عـنــدــ الـشـيـعـةـــ الـإـمامـيـةـــ أـهـلــ السـنـةــ وـالـجـمـاعـةــ، وـكـتـبــ الـطـرـفــ الـآـخـرــ، وـالـفـصـلــ الـثـانـيــ قـصـصــ مـُـحـبـيــ وـعـشـاقـــ الإـمامــــ الـحـسـينــــ (عـلـيـهـ السـلامـ)ــ لـلـعـبـرـــ وـالـعـظـةـــ وـلـلـتـعـلـمــ مـنــهــ دـرـوـســ الـحـبـــ الـحـسـينــــ لـمـنــ عـشـقــــ الإـمامــــ الـحـسـينــــ (عـلـيـهـ

السلام) وهام فيه، وتأمل في سورة يوسف إذ أنها كلها في قصة واحدة، وهكذا تجد القصص القرآني يملاً المصحف لحكم كثيرة، وقد نص الله تعالى على بعض هذه الحكم حيث قال تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢)، وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ (٣).

وعندما نتأمل السنة الشريفة نجد أن الرسول (صلى الله عليه وآلـه وسلم) استخدم القصة كثيراً. وإن لعشق الحسين (عليه السلام) لذة لا يعرفها إلا عشاقه فعشق الإمام الحسين (عليه السلام) مدرسة، ومن هنا أنتي كتبت ونقلت الكثير من القصص بأسلوب أدبي لا كما سمعتها عن لسان البعض باللهجة الدارجة، أو قرأتها، مع عدم ابتعادنا عن أمانة النقل.

وأخيراً أردُّ: السلام عليك يا آبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك عليك مني سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهر ولا جعله الله آخر العهد مني لخدمتكم، السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين.

اللهم أحينا على طاعة محمد وآل محمد ومعرفتهم، وأمتنا على معرفتهم ومحبّتهم، واحشرنا في زمرتهم، وارزقنا شفاعتهم، ووفقنا لما وفقهم، إنك سميع مجيب.

نُسأَل الله تعالى أن يتقبّل هذا العمل بأحسن قبوله، وأن ينال رضا قلب صاحب العصر والزمان. والحمد لله رب العالمين.

السيد ناظم الصافي الموسوي

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

## إهْدَاءُ الْكِتَابِ

إِلَيْ رُوحِ أَبِي السَّيِّدِ يَا سِرِ الصَّافِيِّ (صَاحِبِ الْكَرَامَاتِ) طَيِّبُ  
الْخُلُقِ الْهَاشَمِيِّ .

أَهْدَى عَمَلِي إِلَى حَضْنِ أَحْتَوَانِي فِي كُلِّ مُخْنِيٍّ وَ  
أَزْمَانِيِّ .. أَمْيَّ .

إِلَيْكُمَا .. يَا وَالَّدِيِّ وَأَمْيَّ .. أَعْذَرُ .. أَعْذَرُ .. أَعْذَرُ ..

## الفصل الأول

### في فضل حب الحسين عليه السلام

في اليوم الثالث من شعبان من السنة الرابعة للهجرة، رزقت فاطمة الزهراء (عليها السلام) ولیدها الثاني العظيم.

قامت (أسماء) إحدى رفيقاتِ فاطمة (عليها السلام) بلفَ الوليد الصغير بقطعةٍ نظيفةٍ من القماش الأبيض، وتقديمت به نحو الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فتناوله منها واحتضنه، وجعل يوسعه تقبيلًا، ثم ضمَّه إلى صدره الشريف، وتلا في مسامعه اسم الله وكلمة (لا إله إلا الله)، وأذنَ وأقامَ، ثم أسماه «حسيناً».

طقق الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يرمي الحسين (عليه السلام) وهو على صدره، ثم ضغط عليه برفق وحنان، وشفاته تتحرّك بآقوال مبهمةٍ، ثم بدأ بتحسّس أطرافه بمداراةٍ شديدةٍ، وقد شملَه بنظره ملؤها الحزن، ثم غلبةُ البكاء.

عَجِبتُ أسماء لِمَا رأته وقالت: فداك أبي وأمي، مم بكاؤك؟ فأجابها وقد غامت عيناه: «من ابني هذا»، فملكتها الحيرة، ولم تدرك مغزى قوله، فقالت: إنه ولد الساعة، فأجابها بصوتٍ متقطّع: «تقتله الفئة الباغية بعدي، لا أنا لهم الله شفاعتي...». ثم نهض وهو مشغل بالهم وقال لها: «لا تخبري فاطمة فإنها حدثه عهدٍ بولاده...».

وتولى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بنفسه رعاية الحسين (عليه السلام). واهتمَّ به اهتماماً بالغاً. وقد استشرفَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) من وراء الغيب كلَّ ما سيجري لولده الحسين (عليه السلام) وعرف أنَّ الله

سبحانه قد اختاره ليحفظه به أنوار الإيمان مضيئةً مشعةً، ويطفئُ به وبعائلته شعلة الكفر والنفاق. وتلك نعمة منَ الله بها على أهل بيته (عليهم السلام)، لكن المنافقين لا يؤمنون.

وبعد رحيل الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، هل سمعتم ماذا فعل الظالمون بوصاية الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟ إنهم بعد أن سمعوها منه ووعوا ما يرمي إليه منها، واستقررت في خواطرهم، عميت عنها قلوبهم، فنقضوا عهود الله ومواثيقه، وتناسوا قدر أسرة النبي المطهرة المهدية، فوضعوا مصير الإسلام والمسلمين بين أيدي أعداء الإسلام، واختاروا العمى على البصيرة، والظلمات على النور.

وتحدث القرآن عن أبوة الرسول الأكرم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) للإمام الحسين (عليه السلام) فقال تعالى في آية المبألة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ (٤).

ورد في كتب التفاسير ومجاميع روایات أهل البيت (عليهم السلام) مجموعة من الروایات الدالة على فضائل أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير الآية المذكورة، وجاء في كتاب الخصال للعالم الجليل الشيخ الصدق: (٥).

إِنَّ النَّصَارَى ادْعَوْا أَمْرًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ ﴿فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَادِيَّينَ﴾ (٦)، فكان نفسي نفس رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أي علي (عليه السلام) - و النساء فاطمة عليها السلام والأبناء الحسن والحسين، ثم ندم القوم فسألوا

رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الْإِعْفَاءُ فَأَعْفَاهُمْ وَالَّذِي أَنْزَلَ التُّورَاةَ عَلَى مُوسَى وَالْفُرْقَانَ عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَوْ بِأَهْلِهِنَا لَمْسَخُوا قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ.

وأوجب الله تعالى حب الإمام الحسين (عليه السلام) بل جعل حبه أجر النبي من الناس في تأدية رسالة الإسلام فقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى﴾ (٧)، وسئل النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) من هؤلاء القربي؟ فأجاب: «علي وفاطمة وابناهما» (٨).

و عمل النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) جاهداً في تعزيز حب الإمام الحسين (عليه السلام) في قلوب الناس فكان يقول: «من أحبني فليحبه فليبلغ الشاهد الغائب» (٩)، وكان (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يأخذ بيده ويد أخيه الحسن (عليه السلام) ويقول: «من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معه في درجتي يوم القيمة» (١٠).

وكانت لدعوات القرآن والنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) صدى في قلوب المسلمين التي تعلقت بحب الإمام الحسين (عليه السلام) وزاد حبهم له حينما كبر الإمام (عليه السلام) ليرى فيه المسلمون أشبه الناس خلقاً وخلقاً برسول الله ف كانوا يرونـهـ حينـماـ يتـوضـأـ ويـصـلـيـ وـفـرـائـصـهـ تـرـتـعـدـ ولـونـهـ يـصـفـرـ، وـعـرـفـواـ زـهـدـهـ فـيـ الدـنـيـاـ وـهـوـ الـذـيـ قـاسـمـ اللـهـ مـالـهـ ثـلـاثـ مـرـاتـ وـخـرـجـ مـنـهـ مـرـتـيـنـ، وـرـأـواـ مـزـايـاـهـ وـخـصـالـهـ الـتـيـ مـلـأـتـ قـلـوبـهـ حـبـاـ وـتـعـظـيمـاـ لـهـ فـكـانـ حـيـنـماـ يـخـرـجـ لـيـسـطـ لـهـ عـنـدـ بـاـبـ دـارـهـ يـنـقـطـعـ الطـرـيقـ فـمـاـ يـمـرـ أـحـدـ مـنـ خـلـقـ اللـهـ إـجـلاـلـاـ لـهـ.

ورغم مظاهر الحب التي أبدتها المسلمين للإمام الحسين (عليه السلام) نجد مواقف من الكثير منهم تشهد على أن هذا الحب لم يقف عند حد الحب والعاطفة بل تُترجم إلى ولاء عملي وعشق ابدي.

لقد أحب أهل الإيمان إمامهم الحسين (عليه السلام) وفرض حبه في وجودهم وعكسهم أصموا آذانهم عن قول الله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّنِكُم﴾ (١)، وختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم لبغضهم الإمام الحسين (عليه السلام).

## **حب الحسين عليه السلام في كتب الشيعة أهل السنة**

- ١ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآلها وسلم): «إنَّ لقتلِ الحُسْنَى حرارةً في قلوبِ المؤمنين لا تبردُ أبداً» (١٢).
- ٢ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآلها وسلم): «يا فاطمة، كل عين باكية يوم القيمة إلا عين بكت على مصاب الحسين فانها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة» (١٣).
- ٣ - قال الإمام علي (عليه السلام): «ان الله... اختار لنا شيعة ينصرؤنا و يفرحون بفرحنا و يحزنون لحزننا» (١٤).
- ٤ - قال الإمام محمد الباقر (عليه السلام): «مرّ علي عليه السلام بكربلاء في اثنين من أصحابه قال: فلما مر بها ترققت عيناه للبكاء ثم قال: هذا مناخ ركبهم وهذا ملقى رحالهم و وها هنا تهراق دمائهم، طوبي لك من تربة، عليك تهراق دماء الأحبة» (١٥).

- ٥- قال الإمام الحسين (عليه السلام): «أَنَا قَتِيلُ الْعَبْرَةِ لَا يَذْكُرْنِي مُؤْمِنٌ لَا بَكَى» (١٦).
- ٦- قال الإمام الحسين (عليه السلام): «مَنْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فِينَا قَطْرَةٌ بُوَاهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ الْجَنَّةَ» (١٧).
- ٧- قال الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام): «إِيمَانُ مُؤْمِنٍ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ لِقْتَلِ الْحَسِينِ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى يَسْأَلَ عَلَى خَدِيهِ بُوَاهَ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ غَرْفَةً» (١٨).
- ٨- قال الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام): «إِنِّي لَمْ أَذْكُرْ مَصْرَعَ بْنِي فَاطِمَةَ إِلَّا حَنَقَتِنِي لِذَلِكَ عَبْرَةً» (١٩).
- ٩- قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): «بَكَى عَلَيْنِي بَنُ الْحَسِينِ (عليه السلام) عَشْرِينَ سَنَةً، وَمَا وَضَعَ بَيْنَ يَدِيهِ طَعَامٌ إِلَّا بَكَى» (٢٠).
- ١٠- قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): «مَا مِنْ أَحَدٍ قَالَ فِي الْحَسِينِ شَعْرًا فَبَكَى وَأَبْكَى بِهِ إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهَ لِهِ الْجَنَّةَ وَغَفَرَ لَهُ» (٢١).
- ١١- قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): «يَا زَرَّةً، إِنَّ السَّمَاءَ بَكَتْ عَلَى الْحَسِينِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا» (٢٢).
- ١٢- قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): «كُلُّ الْجَزْعِ وَالْبَكَاءِ مُكْرُوهٌ سَوْيَ الْجَزْعِ وَالْبَكَاءِ عَلَى الْحَسِينِ (عليه السلام)» (٢٣).
- ١٣- قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): «أَرْبَعَةُ الْأَلْفِ مَلِكٌ عَنْ قَبْرِ الْحَسِينِ (عليه السلام) شُعْثٌ غُبْرٌ يَكُونُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (٢٤).

٤ - قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): «نَيْحَ عَلَى الْحُسَينِ بْنِ عَلَى سَنَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ وَ ثَلَاثَ سَنِينَ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي أُصِيبَ فِيهِ» . (٢٥)

٥ - قال الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام): «كَانَ أَبِي إِذَا دَخَلَ شَهْرَ الْمُحْرَمَ لَا يَرَى ضَاحِكًا، وَ كَانَتِ الْكَابَةُ تُغْلِبُ عَلَيْهِ حَتَّى يَمْضِي مِنْهُ عَشْرَةُ أَيَّامٍ، فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمُ مَصِيبَتِهِ وَ حُزْنِهِ وَ بَكَائِهِ...» . (٢٦)

٦ - قال الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام): «يَا دُعَبْلَ، أُحِبُّ إِنْ تَنْشِدَنِي شِعْرًا فِيَّا هَذِهِ الْأَيَّامُ أَيَّامُ حَزْنٍ كَانَتْ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ» . (٢٧)

٧ - قال الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام): «يَا دُعَبْلَ، ارْثُ الْحُسَينِ (عليه السلام) فَأَنْتَ نَاصِرُنَا وَ مَادِحُنَا مَا دَمْتَ حَيَا، فَلَا تَقْصُرُ عَنْ نَصْرَنَا مَا أَسْتَطَعْتَ» . (٢٨)

٨ - قال الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام): «يَا ابْنَ شَبَّابِ، إِنْ كُنْتَ بِأَكِيَا لِشَيْءٍ فَابْكِ لِلْحُسَينِ بْنِ عَلَى بْنِ ابْنِ طَالِبٍ (عليه السلام) فَإِنَّهُ دُبْحٌ كَمَا يُدْبِحُ الْكَبَشُ» . (٢٩)

٩ - قال الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام): «يَا بْنَ شَبَّابِ، إِنْ بَكَيْتَ عَلَى الْحُسَينِ (عليه السلام) حَتَّى تَسْيِلَ دَمَوعَكَ عَلَى خَدِيكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتَهُ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا» . (٣٠)

١٠ - قال الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام): «فَعَلَى مَثَلِ الْحُسَينِ فَلِيَبْكِ الْبَاكُونُ فَإِنَّ الْبَكَاءَ عَلَيْهِ يَحْطُ الذُّنُوبَ الْعَظَامَ» . (٣١)

٢١ - قال الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام): «من كان يوم عاشوراً يوم مصيبيه و حزنه و بكائه جعل الله عزوجل يوم القيمة يوم فرحة و سروره» (٣٢).

## حب الحسين عليه السلام في كتب الطرف الآخر

١ - روى الترمذى بإسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه [وآلها] وسلم) حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال النبي (صلى الله عليه [وآلها] وسلم): ونعمراكب هو» (٣٣).

٢ - روى ابن كثير بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآلها] وسلم): «من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن» (٣٤).

٣ - وروى ابن عساكر بإسناده عن جابر عن أبي جعفر، قال: «بينما الحسن مع رسول الله (صلى الله عليه [وآلها] وسلم) إذ عطش فاشتد ظماؤه فطلب له النبي (صلى الله عليه [وآلها] وسلم) ماءً فلم يجد فأعطاه لسانه فمصه حتى روى» (٣٥).

٤ - روى الهيثمي بأسناده عن جابر، إنَّ النبي (صلى الله عليه [وآلها] وسلم) قال: «الحسن سيد شباب أهل الجنة» (٣٦).

٥ - روى المتقى عن عائشة: «أنَّ النبي (صلى الله عليه [وآلها] وسلم) كان يأخذ حسناً فيضميه إليه، ثم يقول: اللهم إِنَّ هذا ابني وأنا أُحِبُّه فأحبه وأحُبَّ مَنْ يحبه» (٣٧).

٦ - وروى أَحْمَد بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ) إِلَى سُوقِ بَنِي قِينِقَاعَ مُتَكَبِّأً عَلَى يَدِي فَطَافَ فِيهَا، ثُمَّ رَجَعَ فَاحْتَبَى فِي الْمَسْجِدِ... فَجَاءَ الْحَسَنُ فَاشْتَدَ حَتَّى وَثَبَ فِي حِبوْتِهِ فَأَدْخَلَ فِيهِ فِيمَهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحُبُّهُ فَأَحُبُّهُ وَأَحُبُّ مَنْ يَحْبِبُهُ. ثَلَاثَةٌ - . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا رَأَيْتَ الْحَسَنَ إِلَّا فَاضْتَ عَيْنِي أَوْ دَمَعَتْ عَيْنِي أَوْ بَكَتْ» (٣٨).

٧ - روى البخاري بأسناده عن أبي هريرة، قال: «ما رأيت حسناً قط إلا فاضت عيناي دموعاً، وذلك أن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ) خرج يوماً فوجدني في المسجد فأخذ بيدي فانطلقت معه فما كلامني حتى جئنا سوقبني قينقاع فطاف فيه، ونظر ثم انصرف وأنا معه حتى جئنا المسجد، فجلس فاحتبي.. فجاء حسن يشتد فوقع في حجره، ثم أدخل يده في لحيته، ثم جعل النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ) يفتح فاه فيدخل فاه في فيه، ثم قال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحُبُّهُ فَأَحُبُّهُ وَأَحُبُّ مَنْ يَحْبِبُهُ» (٣٩).

٩ - روى بأسناده عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبو هريرة قال: «قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ) الْحَسَنُ بْنُ عَلَيْ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسَ التَّمِيمِي جَالِسًا، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لَيْ عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ، مَا قَبَّلَتْ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ) ثُمَّ قَالَ: مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ» (٤٠).

١٠ - وروى مسلم بأسناده عن أبي هريرة، عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ) إنه قال لحسن: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحُبُّهُ فَأَحُبُّهُ وَأَحُبُّ مَنْ يُحْبِبُهُ» (٤١).

١١ - و روی بسنده عن أسمة بن زید، قال: طرقت النبي (صلى الله عليه [وآلہ] وسلم) ذات ليلة في بعض الحاجة، فخرج النبي (صلى الله عليه [وآلہ] وسلم) و هو مشتمل شيء لا أدری ما هو ؟ فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه ؟ قال: فكشfe فإذا حسن و حسين على وركيه. فقال: هذان ابني و ابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما و أحب من يحبهما» (٤٢).

١٢ - وروى بأسناده عن أبي هريرة، قال: «سمعت أذنای هاتان وأبصرت عيناي هاتان رسول الله (صلى الله عليه [وآلہ] وسلم) وهو آخذ بكفيه جمیعاً حسناً أو حسیناً وقدماه على قدم رسول الله صلی الله عليه [وآلہ] وهو يقول: حزقه حرقه ترق عین بقة، فترقی الغلام حتى يطلع قدمه على صدر رسول الله (صلى الله عليه [وآلہ] وسلم) ثم قال له: افتح فاك، ثم قَبَله، ثم قال: اللهم أحبه فِإِنِّي أَحْبُّه» (٤٣).

١٣ - قال النبي محمد (صلى الله عليه [وآلہ] وسلم): «حسين مني و أنا منه أحب الله من أحب حسينا، الحسن و الحسين سبطان من الأسباط» (٤٤).

١٤ - إذا سجد رسول الله (صلى الله عليه [وآلہ] وسلم) وثب الحسن و الحسين على ظهره فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما فإذا قضى الصلاة وضعهما في حجره و قال: «من أحبني فليحب هذين» (٤٥).

١٥ - قال يونس بن أبي اسحاق عن العizar بن حريب، قال: بينما  
عبدالله بن عمر جالس في ظل الكعبة إذ رأى الحسين (عليه السلام) مقبلاً،  
فقال: «هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم» (٤٦).

١٦ - روى بسنده عن أنس بن مالك، قال: دخلت (أو ربما دخلت)  
على رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) و الحسن و الحسين (عليهم  
السلام) يتقلبان على بطنه و يقول: «ريحانتي من هذه الأمة» (٤٧).

١٧ - عن علي بن الهاللي عن أبيه قال: دخلت على رسول الله في  
الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة (عليها السلام) عند رأسه فبكت حتى  
ارتفع صوتها فرفع (صلى الله عليه [وآله] وسلم) طرفه إليها فقال: «حبيبي  
فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقلت: أخشى الضيعة من بعدي، فقال: يا حبيبي  
أما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه  
برسالته، ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إليّ أن أنكحك إياه؟  
يا فاطمة و نحن أهل البيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحد قبلنا و  
لا تعط أحد بعدها، و أنا خاتم النبيين و أكرمهم على الله عزوجل و أحب  
المخلوقين إلى الله عزوجل، و أنا أبوك. و وصيي خير الأوصياء و أحبهم  
إلى الله عزوجل و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء، و أحبهم إلى الله  
عزوجل و هو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك و عم بعلك، و منا من له  
جناحان أحضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة و هو ابن  
عم أبيك و أخو بعلك، و منا سبطاً هذه الأمة و هما ابناك الحسن و  
الحسين و هما سيداً شباب أهل الجنة و أبوهما - و الذي بعثني بالحق -  
خير منهما، يا فاطمة و الذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا

صارت الدنيا هرجاً مرجاً (أي الاقتتال والاختلاط) و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا كثير يرحم صغيراً و لا صغير يوقد كبيراً، فيبعث الله عزوجل عند ذلك من يفتح حصون الضلاله و قلوبهاً غلفاً (أي في غلاف عن سماع الحق)، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان و يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً» (٤٨).

١٨ - روى بسنده عن عقبة بن عامر: قال: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآلها] وسلم): «لما استقر أهل الجنة في الجنة، قالت الجنة: يا رب أليس وعدتني أن تزييني بركتين من أركانك؟ قال: ألم أزينك بالحسن والحسين؟ قال: فماست (أي تبخرت) الجنة ميساً كما تميس العروس» . (٤٩).

## الهوا مش

- (١) تفسير الرازي: ج ٢٧، ص ١٦٥، ص ١٦٦.
- (٢) سورة الأعراف: ١٧٦.
- (٣) سورة يوسف: ١١١.
- (٤) سورة آل عمران: ٦١.
- (٥) كتاب الخصال: للعالم الجليل الشيخ الصدوق، ص ٥٧٦.
- (٦) سورة آل عمران: ٦١.
- (٧) سورة الشورى: ٢٣.
- (٨) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج ٢٣، ص ٢٣٢.
- (٩) في ظل أصول الإسلام: الشيخ جعفر السبحاني، مكتبة أهل البيت (عليهم السلام)، ص ٨٤.
- (١٠) ابن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، مسائل علي بن جعفر، مكتبة أهل البيت (عليهم السلام)، ص ٥٠.
- (١١) سورة آل عمران: ٦١.
- (١٢) جامع أحاديث الشيعة: ج ١٢، ص ٥٥٦.
- (١٣) بحار الأنوار: ج ٤، ص ٢٩٣.
- (١٤) غرر الحكم: ج ١، ص ٢٣٥.
- (١٥) بحار الأنوار: ج ٤، ص ٢٥٨.
- (١٦) بحار الأنوار: ج ٤، ص ٢٧٩.
- (١٧) احراق الحق: ج ٥، ص ٥٢٣.
- (١٨) ينابيع المودة: ص ٤٢٩.
- (١٩) بحار الأنوار: ج ٤٦، ص ١٠٩.
- (٢٠) بحار الأنوار: ج ٤٦، ص ١٠٨.
- (٢١) رجال الشيخ الطوسي: ص ٢٨٩.
- (٢٢) جامع أحاديث الشيعة: ج ١٢، ص ٥٥٢.
- (٢٣) بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٣١٣.

- (٢٤) كامل الزيارات: ص ١١٩.
- (٢٥) بحار الأنوار: ج ٧٩، ص ١٠٢.
- (٢٦) امالي الصدوق: ص ١١١.
- (٢٧) جامع أحاديث الشيعة: ج ١٢، ص ٥٦٧.
- (٢٨) جامع أحاديث الشيعة: ج ١٢، ص ٥٦٧.
- (٢٩) بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ٢٨٦.
- (٣٠) امالي الصدوق: ص ١١٢.
- (٣١) بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ٢٨٤.
- (٣٢) بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ٢٨٤.
- (٣٣) سنن الترمذى: ج ٥، ص ٣٢٧ أبواب المنافب رقم ٣٨٧٢، ورواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ج ٣، ص ١٧٠، وابن الأثير في أسد الغابة: ج ٢، ص ١٢، والمتقى في كنز العمال: ج ١٣، رقم ٣٧٦٤٨ ومحب الدين الطبرى في ذخائر العقبى ص ١٣١، والحضرمى في وسيلة المال ص ٣٣٧.
- (٣٤) البداية والنهاية: ج ٨، ص ٣٥، ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق ص ٧٨، رقم ١٣٦. والبدخشى في مفتاح النجاء ص ١٧٥.
- (٣٥) ترجمة الإمام الحسن بن علي من تاريخ مدينة دمشق ص ١٠٤ رقم ١٧٥، ورواه المتقى في كنز العمال ج ١٣، ص ٦٥٣ رقم ٣٧٦٥٦ طبع حلب.
- (٣٦) مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٧٨.
- (٣٧) كنز العمال: ج ١٣، ص ٦٥٢، رقم ٣٧٦٥٣، رواه ابن عساكر في حياة الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق ص ٥٦، رقم ٩٨، ورواه الهيثمى في مجمع الزوائد: ص ١٧٦.
- (٣٨) مسند أحمد: ج ٢، ص ٥٣٢، ورواه الطبرى في ذخائر العقبى ص ١٢٢ والحاكم في المستدرك ج ٣، ص ١٦٩ مع فرق.
- (٣٩) الأدب المفرد: باب الاحتباء الحديث ١١٨٣، ص ٤٠.

(٤٠) صحيح البخاري: كتاب الأدب باب رحمة الولد وتنبيله، ج ٨، ص ٨ والأدب المفرد باب ٥٠ رقم ٩١ ص ٤٦، وانظر صحيح مسلم، كتاب الفضائل باب ١٥، رحمة الصبيان والعياط ج ٤ ص ١٨٠٨ رقم ٢٣١٨.

(٤١) صحيح مسلم: ج ٤ باب فضائل الصحابة باب ٨ فضائل الحسن والحسين (عليه السلام) ١٨٨٢ ورواه ابن ماجه في السنن ج ١ باب فضائل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ص ٥١، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن بن علي من تاريخ مدينة دمشق: ص ٣٣٣ والحضرمي في وسيلة المآل: ص ٣٣٣.

(٤٢) سنن الترمذى: ج ٢، ص ٢٤٠.

(٤٣) المصدر: رقم ٣٧٦٤٣ ص ٦٤٩. ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٧٦.

(٤٤) أخرجه البخاري، والترمذى، ابن ماجه، ابن عساكر: ص ٨٢، ترجمة الإمام الحسين: ط بيروت ١٩٧٨، الصواعق المحرقة: باب ١١ الفصل ٣.

(٤٥) ينابيع المودة: ج ١، باب ٥٤ ..

(٤٦) الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ج ١/القسم ١٥/١.

(٤٧) خصائص النسائي: ص ٣٧.

(٤٨) ذخائر العقبى في مناقب ذوى القرى: محب الدين الطبرى: ص ١٣٥.

(٤٩) تاريخ بغداد: أحمد بن علي الخطيب البغدادى، ج ٢، ص ٢٣٨.

## الفصل الثاني

# قصص عشق الإمام الحسين عليه السلام

### فكرة الكتاب

كنت عند جاري (أبو سيف ستار بن مهدي الغريباوي) الذي يسكن بالقرب من مرقد التابعي الشهيد سعيد بن جبير، مليئاً دعوة على الغداء على روح سيدي ومولاي الإمام الحسين (عليه السلام)، وفي نفس الوقت كنا عنده نهرس الهريسة وهي أيضاً في ثواب الإمام الحسين (عليه السلام)، وبعد هرسها توزع على الناس من أجل الشواب. وفي يومها حكم لي موقفاً لصديق له في النجف الأشرف صاحب معمل (أملاح العذاري)، وهو السيد ناظم العذاري، ينقل لي أبو سيف الغريباوي أنه سأله يوماً قلت للسيد: كم صرفت في بناء موكب الإمام الحسين (عليه السلام) أراك تشكي العوز نتيجة بناء الموكب.

قال السيد: أنا بنيت بيتي في الجنة ما قيمة الاموال. علماً أن الموكب كبير جداً يقع على طريق النجف كربلاء، اسمه موكب السادة العذاريين. فتبادر إلى ذهني أن هؤلاء الذين أحبو وعشقوا الإمام الحسين (عليه السلام) لا ينظرون إلى مالٍ ولا إلى دنيا. فكرباء ليست مدرسة للبطولة الثورية فقط، وإنما مدرسة لبطولة الإنسان حينما يخرج من ذاته من شح نفسه، ومن حدوده الضيقة ليملأ الدنيا شجاعةً وبطولةً وإيماناً... كربلاء مدرسة الوفاء، مدرسة التبتل والضراعة، مدرسة الحب والعشق الذي يتتجاوز الحدود، مدرسة التضحية، مدرسة العلم، والتقوى زِد على أنها مدرسة

الجهاد والاستشهاد. بعدها قررت أن أكتب كتاباً يجمع قصص محبتي وعشاق الإمام الحسين (عليه السلام) بعنوان (قصص عشاق الإمام الحسين عليه السلام).

لأنَّ كربلاء المقدسة أصبحت دوحةً للعشق الإلهي والمواقف النبيلة الخالدة، ذلك المكان الذي جمع العرفان والعارفين، وإذا أردت التعرف على البعد العرفاني لكرباء عليك التعرف على البعد السلوكي للإمام الحسين (عليه السلام)، وأعظم درس نتعلمُه من ملحمة الطف أنها البوصلة الحقيقية لتمييز الحق الحسيني ضد الباطل اليزيدي في كل زمان ومكان، تلك البوصلة التي تدلنا الطريق وتثيره أمام السالكين والمتعطشين، أولئك الذين يطلبون الاعتراف من معين الإيثار والانعتاق من رقة العبودية لغير الله سبحانه تعالي.

## عايس الشاكري (١) آية من آيات الحب

من القصص الجميلة التي تُعد آيةً من آيات الحب الحسيني قتال الشهيد البطل عايس بن شبيب الشاكري حتى أصبحت مقولته المشهورة (حب الحسين أجنبي) رمزاً لعشاق أهل البيت (عليهم السلام)، ومن يتفانى في حب الحسين (عليه السلام)، ويذل النفس والنفيس في هواه وعشقه.

من هو عاشق الإمام الحسين (عليه السلام)? هو عايس بن أبي شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد الهمданى الشاكري، وبني شاكر بطن من همدان. كان عايس من رجال الشيعة رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متهدجاً، وكانت بنو شاكر من

المخلصين في ولائهم أمير المؤمنين (عليه السلام) وفيهم يقول (عليه السلام) يوم صفين: «لو تمّت عدّتهم ألفاً لعبد الله حق عبادته» وكانوا من شجعان العرب وحماتهم، وكانوا يلقبون فتيان الصباح، فنزلوا في بني وادعة من همدان، فقيل لها فتيان الصباح، وقيل لعابس الشاكري والوادعي.

قال أبو جعفر الطبرى: قدم مسلم بن عقيل الكوفة فاجتمع عليه الشيعة في دار المختار، فقرأ عليهم كتاب الحسين (عليه السلام) فجعلوا يبكون، فقام عابس بن أبي شبيب، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أَمّا بعد، إِنِّي لَا أُخْبِرُكُ عَنِ النَّاسِ، وَلَا أُعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِهِمْ، وَمَا أُغْرِكُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أُخْبِرُكُ بِمَا أَنَا مُوْطَنٌ نَفْسِي عَلَيْهِ، وَاللَّهُ لَا جَيْبَنَّكُمْ إِذَا دَعَوْتُمْ، وَلَا قاتَلَنَّ مَعَكُمْ عَدُوَّكُمْ وَلَا ضَرِبَنَّ بَسِيفِي دُونَكُمْ حَتَّى أَلْقَى اللَّهُ، لَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا مَا عَنِ اللَّهِ .(٢)

وقال الطبرى أيضاً: إِنَّ مُسْلِمًا لَمَّا بَايَعَهُ النَّاسَ ثُمَّ تَحَوَّلَ مِنْ دَارِ الْمُخْتَارِ إِلَى دَارِ هَانِي بْنِ عَرْوَةَ، كَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ (عليه السلام) كِتَابًا يَقُولُ فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ، وَقَدْ بَايَعَنِي مِنْ أَهْلِ الْكَوْفَةِ ثَمَانِيَّةُ عَشَرَ أَلْفًا، فَحِيَّهُلَا بِالْإِقْبَالِ حِينَ يَأْتِيكُ كِتَابِي، إِنَّ النَّاسَ كُلُّهُمْ مَعَكَ، لَيْسَ لَهُمْ فِي آلِ مَعَاوِيَةِ رَأِيٌّ وَلَا هُوَ (٣).

وأرسل الكتاب مع عابس فصحبه شوذب مولاه.

وروى أبو مخنف: أنه لِمَا التَّحَمَ القتال في يوم عاشوراء وقتل بعض أصحاب الحسين (عليه السلام) جاء عابس الشاكري ومعه شوذب، فقال شوذب: يا شوذب ما في نفسك أن تصنع؟

قال: ما أصنع؟! أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى أقتل. فقال: ذلك الظن بك، أمّا الآن فتقدّم بين يدي أبي عبد الله حتّى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه، وحتّى أحتسبك أنا، فإنّه لو كان معي الساعة أحد أنا أولى به مني بك لسرّني أن يتقدّم بين يدي حتّى أحتسبه، فإنّ هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب الأجر فيه بكلّ ما نقدر عليه، فإنّه لا عمل بعد اليوم، وإنّما هو الحساب (٤).

أقول: هذا مثل مقال العباس بن علي (عليه السلام) لإخوته في ذلك اليوم، تقدّموا لأحتسبكم فإنّه لا ولد لكم. يعني فينقطع نسلكم فيشتّد بلائي ويعظم أجرى.

وفهم بعض المؤرخين من هذا المقال أنه أراد: لا حوز ميراثكم لولدي، وهو اشتباه، والعباس أجلّ قدرًا من ذلك.

وروى أبو مخنف أيضًا قال: فتقدّم عابس إلى الحسين بعد مقالته لشوذب فسلم عليه وقال: يا أبا عبد الله أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعزّ عليّ ولا أحبّ إلى منك، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم والقتل بشيء أعزّ عليّ من نفسي ودمي لفعلته، السلام عليك يا أبا عبد الله، أشهد أنّي على هداك وهدى أبيك، ثمّ مشى بالسيف مصلتا نحو القوم، وبه ضربة على جبينه، فطلب البراز (٥).

وروى أبو مخنف عن الريبع بن تميم الهمданى أنه قال: لما رأيت عابسا مقبلاً عرفته وكنت قد شاهدته في المغازي والحروب، وكان أشجع الناس، فصحت: أيها الناس: هذا أسد الأسود، هذا ابن أبي شبيب، لا يخرجن إلية أحد منكم.

فَأَنْحَدَ عَابِسٌ يُنَادِي: أَلَا رَجُلٌ لرَجُلٍ! فَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لِأَصْحَابِهِ:  
أَرْضَخُوهُ بِالْحِجَارَةِ! فَرُمِيَ بِالْحِجَارَةِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ أَنْ  
أَحْجَمَ جَيْشُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بِأَجْمَعِهِ عَنِ الْبَرْوَزِ لِعَابِسٍ حِينَ وَاجْهَهُمْ وَنَادَى  
عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ خَلَعَ سَلاَحَهُ وَدَرَعَهُ وَشَدَّ عَلَيْهِمْ مَجْرِدًا، فَقَيْلَ  
لَهُ: أَجْنِنْتَ يَا عَابِسٌ؟! فَقَالَ: أَجَلُّ، حُبُّ الْحَسِينِ أَجَنَّنِي.

ثُمَّ شَدَّ عَلَى النَّاسِ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَهُ يَكْرَدُ أَكْثَرَ مِنْ مَائِتَيِّي مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ  
إِنَّهُمْ تَعَطَّفُوا عَلَيْهِ مِنْ حَوَالِيهِ، فَقَتَلُوهُ وَاحْتَرَّوا رَأْسَهُ، فَرَأَيْتَ رَأْسَهُ فِي أَيْدِي  
رِجَالٍ ذُوِّي عَدَّةٍ، هَذَا يَقُولُ: أَنَا قَتْلَتُهُ، وَهَذَا يَقُولُ: أَنَا قَتْلَتُهُ، فَأَتَوْا عُمَرُ بْنُ  
سَعْدٍ فَقَالَ: لَا تَخْتَصُّمُوا، هَذَا لَمْ يَقْتَلْهُ إِنْسَانٌ (٦) وَاحِدٌ، كُلُّكُمْ قَتَلَهُ،  
فَفَرَّقُوهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ (٧).

## جَوْنُ بْنُ حَوَى مَوْلَى أَبِي ذِرَّ الْغَفَارِيِّ (٨)

هُوَ جَوْنُ بْنُ حَوَىٰ، كَانَ عَبْدًا مَمْلُوكًا اشْتَرَاهُ الْإِمَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ  
السَّلَامُ) ثُمَّ وَهَبَهُ لِأَبِي ذِرَّ الْغَفَارِيِّ، وَبَعْدَ وَفَاتَهُ هَذَا الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ رَجَعَ  
جَوْنُ إِلَى الْإِمَامِ الْحَسِينِ الْمَجْتَبِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَكَانَ مَعَ الْحَسِينِ (عَلَيْهِ  
السَّلَامُ)، ثُمَّ مَعَ الْحَسِينِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَصَاحِبِهِ فِي سَفَرِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى  
مَكَّةَ ثُمَّ إِلَى الْعَرَاقِ.

قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ الدِّينُ الدَّاوُدِيُّ: فَلَمَّا نَشَبَ الْقَتَالُ وَقَفَ أَمَامُ الْحَسِينِ  
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْقَتَالِ، فَقَالَ لَهُ الْحَسِينُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا  
جَوْنُ أَنْتَ فِي إِذْنِنِي، فَإِنَّمَا تَبَعَّنَا طَلْبًا لِلْعَافِيَةِ فَلَا تَبْتَلْ بِطَرِيقِنَا»، فَوَقَعَ  
جَوْنُ عَلَى قَدْمِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَقْبِلُهُمَا وَيَقُولُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا فِي الرَّحَاءِ

الْحَسْنُ قَصَاعُكُمْ وَفِي الشَّدَّةِ أَخْذُلُكُمْ!؟ إِنَّ رِيحَيِّ لِنَنْ، وَإِنَّ حَسْبِيَّ لِلثَّئِيمِ،  
وَإِنَّ لَوْنِي لِأَسْوَدِ، فَتَنَفَّسَ عَلَيَّ فِي الْجَنَّةِ لِيُطِيبَ رِيحَيِّ، وَيُشَرِّفَ حَسْبِيِّ،  
وَيُبَيِّضَ لَوْنِي، لَا وَاللَّهِ لَا أَفَارِقُكُمْ حَتَّى يَخْتَلِطَ هَذَا الدَّمُ الْأَسْوَدُ مَعَ دَمَائِكُمْ،  
فَأَذْنَ لِهِ الْحَسِينِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَبَرَزَ وَهُوَ يَقُولُ:

كِيفَ تَرَى الْفَجَّارُ ضَرَبَ الْأَسْوَدَ      بِالْمَشْرِفِيِّ وَالْقَنَا الْمَسَدِّدَ  
يَذْبَّ عَنْ آلِ النَّبِيِّ أَحْمَدَ

ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ (٩).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: فَوْقَفَ عَلَيْهِ الْحَسِينِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَالَ:  
«اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهَهُ، وَطَبِّبْ رِيحَهُ، وَاحْشُرْهُ مَعَ الْأَبْرَارِ وَعَرِّفْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ» (١٠).

وَرَوَى عَلِمَاءُنَا عَنِ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ أَبِيهِ زِينِ الْعَابِدِينَ (عَلَيْهِ  
السَّلَامُ) أَنَّ بْنَيَ أَسْدَ الْذِينَ حَضَرُوا الْمَعرِكَةَ لِيُدْفَنُوا الْقَتْلَى وَجَدُوا جُونَا بَعْدَ  
أَيَّامٍ تَفُوحُ مِنْهُ رَائِحةً طَيِّبَةً أَذْكَرَهُ مِنَ الْمَسْكِ (١١).

## حُبُّ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ افْرِيقِيَا

يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُالْعَظِيمِ الْمُهَتَّدِيِّ الْبَحْرَانِيِّ فِي كِتَابِ (قَصَصُ وَخَوَاطِرُ)  
يَقُولُ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ: جَاءَنِي أَحَدُ الْمُؤْمِنِينَ الْأَفَارِقَةَ، وَاسْمُهُ حَاجُ جَعْفَرُ شَرِيفُ  
دِيُوجِي، وَكَانَ ثَرِيًّا مُحْتَرِمًا وَمَعْرُوفًا.. قَالَ: إِنِّي أَذْهَبُ إِلَى بَعْضِ قَرَى إِفْرِيقِيَا  
كُلَّ عَامٍ، وَأَخْتَارُ قَرْيَةً لِيَسْ فِيهَا رَجُلٌ دِينٌ، لَأَقْرَأَ لَهُمْ مَراثِي عَشْرَةِ الْمُحْرَمِ  
مِنْ دُونِ مُقَابِلٍ.. فَذَاتِ مَرَّةٍ وَصَلَّتْ إِلَى قَرْيَةٍ وَسَأَلَتْ أَهْلَهَا: هَلْ عَنْدَكُمْ عَالَمٌ  
دِينٌ خَطِيبٌ؟..

قالوا: لا..

قلت: هل تقيمون عزاء للإمام الحسين (عليه السلام)؟..

قالوا: نعم.. قلت: هل تودون أقرأ المراثي لكم هذه السنة؟..

قالوا: نعم.. فأخذوني إلى بيت كبير، وكان السواد وأعلام العزاء معلقة فيه على الجدران.. تماماً كما هو عندنا نحن الشيعة في الأماكن الأخرى.. كنت عندهم يوماً قبل دخول شهر محرم، فلما حان وقت صلاة الظهر لم أسمع صوت الأذان، فسألتهم: لماذا لا تؤذنون للصلوة؟.. قالوا: ما معنى الأذان؟.. قلت: الأذان هو الله أكبر و.... فسكتوا ولم يستوعبوا كلامي، فسألتهم: أين المسجد هنا؟..

قالوا: ما معنى المسجد؟.. فسألت غيرهم ممن كان هناك، فلم يعرفوا المسجد ماذا يعني!..

فسألت أحدهم: ما دين أهل هذه القرية؟..

قال: إنهم وثنيون!..

قلت: كلهم؟..

قال: نعم.

قلت: ليس هنا دين الإسلام؟..

قال: فما هو الإسلام، نحن أساساً لا ندري معنى كلمة الإسلام.

فلما حان وقت ارتقائي المنبر.. رأيت جميع الشعائر الحسينية معظمة وقائمة، ما عدا قضية الحسين نفسها!.. فقلت لهم: أيها السادة!.. الإمام الحسين دخل قريتكم هذه، ولكن رب الإمام الحسين وجده وأمه وأخوه

وأولاده وقرآنـه لم يدخل قريـتكم، فـنـحنـ نـعـمـلـ شـيـئـاً لـيـتوـسـطـ لـنـاـ الإـمامـ  
الـحـسـيـنـ كـيـ تـدـخـلـ هـذـهـ الـقـضـائـاـ قـرـيـتـكـمـ أـيـضاـ.  
فـأـخـذـتـ أـشـرـحـ لـهـمـ الـعـقـائـدـ وـالـمـفـاهـيمـ الـإـسـلامـيـةـ حـتـىـ آـخـرـ عـشـرـةـ مـحـرـمـ،  
فـتـحـوـلـواـ كـلـهـمـ إـلـىـ دـيـنـ الـإـسـلامـ، وـأـصـبـحـوـ مـنـ شـيـعـةـ عـلـيـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ  
(عليـهـ السـلـامـ).

## روض نفسه لخدمة الحسين عليه السلام

يقول الشيخ عبدالعظيم المهتمي البحريني في كتاب (قصص وخواطر) نقل لي فضيلة حجة الإسلام الحاج الشيخ محمد بن عبد الله الحافظ بهجت مشهد المقدسة - أنه رافق المرجع الورع آية الله الحاج الشيخ بهجت (قدس سره) شهر ربيع الأول سنة ١٤١٧هـ، إلى لقاء العالم العارف آية الله الحاج الشيخ مرواريد، ردًا على زيارته له، فمما سمع من العالمين الجليلين قصة نقلها الشيخ بهجت أنه في سنوات سابقة التقى مع خطيب في مدينة (رشت) الإيرانية، فأخبره الخطيب أنه في بداية ارتقائه المنبر يسلم أولاً على أبي عبد الله الحسين (عليـهـ السـلـامـ)، فإن سمع منه جواب واصـلـ في قراءـتـهـ للـحـاضـرـينـ، وإنـ لمـ يـسـمـعـ نـزـلـ مـنـ الـمـنـبـرـ وـاعـتـدـ لـهـمـ.

فـسـأـلـتـهـ: كـيـفـ بـلـغـتـ هـذـاـ الـمـقـامـ، حـيـثـ تـسـمـعـ جـوـابـ سـلاـمـكـ مـنـ الإـمامـ  
(عليـهـ السـلـامـ)؟..

فـقـالـ: كـنـتـ فـيـ السـابـقـ أـصـعدـ الـمـنـبـرـ فـيـ بـيـتـ أـحـدـ الـمـؤـمـنـيـنـ، وـكـانـ  
يـصـعـدـهـ قـبـلـيـ بـسـاعـةـ خـطـيـبـ أـفـضـلـ مـنـيـ عـلـمـاـ وـإـلـقـاءـ وـصـوـتاـ، وـأـنـاـ أـرـاقـبـ  
نـفـسـيـ، فـكـلـمـاـ خـطـرـ فـيـ قـلـبـيـ حـسـدـ تـجـاهـهـ عـاقـبـتـ نـفـسـيـ بـالـامـتنـاعـ عـنـ صـعـودـ

المنبر أربعين يوماً، بهذه الطريقة والمحاسبة والمعاقبة رُوّضت نفسي، حتى أصبحت أسمع جواب سلامي على أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

## يبيع ابنه من أجل مأتم

حدثت قبل حوالي مئة وعشرين عاماً في إحدى قرى الهند: فقد كان يعيش بين عوائلها عائلة شيعية واحدة فقط، مؤلفة من أبو وأم وابن واحد في العقد الثاني من حياته، وكانوا - رغم دخلهم الاقتصادي الضعيف - يجمعون طيلة السنة من أموالهم - شيئاً فشيئاً - ما يقيمون به مأتماً حسينياً في أيام عاشوراء، فيشترك في مجلسهم هذا أهل القرية وأهالي القرى المجاورة - وكلهم من غير الشيعة - فيأخذ الأب كتاباً يقرأ فيه من بعض المقاطع من مصائب الإمام الشهيد ويبكي ويُبكي الناس ثم يختتم المجلس بوجبة طعام بسيطة.

فأحس بعض أعداء أهل البيت بخطورة هذا المجلس عليهم حيث سيسبب الهداية لكثير من الحاضرين، ففي ليلة مظلمة هجموا على بيته فأضرموا النار في بيته ليحرقوا هذه العائلة الشيعية الوحيدة في تلك القرية، إلا أن الله جل وعلا أنقذهم، فوجدوا طريقاً للنجاة فخرجوا من القرية أيامًا وبعدما عادوا وجدوا دارهم لم يبق منها إلا جدران والسقف فقط. فبدؤوا حياتهم من جديد فاشتروا بعض الأمتعة التي تمكنتهم من المعيشة في تلوك الدار فأرجعوا الأبواب والنوافذ ووسائل الإنارة والفرش و... وإذا بهم يرون أنفسهم على أبواب شهر محرم الحرام ولا يزال البيت يعاني من نواقص في الأمتعة الأولية. ووجدوا أيديهم خالية عما يريدون أن يقيموا به مأتم

عاشوراء، وسيطر الهم على العائلة الثلاثية، حيث رأوا أنفسهم في ضيقه، فمن جهة لا يريدون ترك المأتم ومن جهة أخرى ليس لديهم ما يقيموا به هذا المجلس.

لκنهم أبوا أن يستسلموا وصمموا على أن يعقدوا المجلس مهما كلفهم من أتعاب، فذهبوا إلى بعض ذويهم ليقتربوا منهم لكن كل محاولاتهم باءت بالفشل، فسعوا في أن يوجروا أنفسهم في أعمال كانت صعبة ولكن يجب أن يأخذوا الأجرة قبل العمل حتى يمكنهم إقامة العزاء ولكن هذه المحاولات أيضاً لم تثمر إلا الخيبة، وحاولوا إلى أن اقترب الشهر المحرم وسيطر عليهم اليأس، فجلسوا في البيت وقد خيم عليهم الصمت وإذا بالأب يكسر صوت حاجز الصوت فصرخ: وجدت! ثم سكت.

ماذا وجدت؟

لا شيء.

وفي منتصف الليل أيقظ الأب زوجته - والابن نائم - فقال لها: إنني أريد أن أقول لك ما في نفسي ولكن أرجو أن لا تفزعني.  
قالت له: قل ما بدا لك.

فقال: إنني كلما فكرت لم أجد طريقة لإقامة المأتم إلى أن خطرت بيالي طريقة لتحصيل الأموال وهو أن نبيع شيئاً ثميناً لنا.

ما ذلك الشيء الثمين؟

أرجو أن لا تفزعني من كلامي!  
قل ما هو؟

ذلك الشيء الثمين هو ابننا.

إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلَىٰ صَحْيَ بِمَهْجِ إِخْرَانِهِ وَأَبْنَائِهِ حَتَّى الرَّضِيعَ فَقُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِذَا ضَحِينَا بَابِنَاهُ فِي سَبِيلِ أَحْيَاءِ ذَكْرَاهِ لَمْ نَكُنْ قَدْ صَنَعْنَا إِلَّا شَيْئًا يَسِيرًا، وَلَمْ نَكُنْ قَدْ أَدِينَا حَتَّى عُشْرًا مِنْ مَعْشَارِ حَقِّ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَأَنَا غَيْرُ مُصْرِّ عَلَى بَعْيَادِنَا لَكُنُها الطَّرِيقَةُ الْوَحِيدَةُ لِإِقَامَةِ هَذَا الْمَأْتَمِ هِيَ بَعْيَادُ هَذَا الشَّيْءِ الشَّمِينِ، فَإِنْ قَبَلْتِ بَعْنَاهُ وَإِلَّا فَلَنْ نَقِيمَ الْمَأْتَمَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

فَجَعَلَتِ الْأُمْ تَبْكِي وَجَرَتِ دُمْوَعُ الْأَبِ، وَبَعْدَ بَكَاءِ طَوِيلٍ إِذَا بِالْأُمِّ تَقُولُ وَدَمْوَعُهَا تَنْهَمُرُ عَلَى وَخْدِيهَا: أَنَا رَاضِيَةٌ بِذَلِكَ فَابْنِي فَدَاءُ لِلْحُسَيْنِ. وَلَكِنْ يَا تَرِى هَلْ يَرْضَى وَلَدُنَا أَمْ لَا؟

فَقَالَ الْأَبُ: أَنَا سَأَحْادِثُهُ فِي الْأَمْرِ.

وَفِي الصَّبَاحِ: يَا بْنِي: أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ حَقَّ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَبِيرٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بِحِيثِ إِنَّا إِذَا فَدَيْنَا بِأَرْوَاحِنَا وَبِأَبْنَائِنَا لَمْ نَكُنْ قَدْ أَدِينَ مِنْ حَقِّهِ إِلَّا الْقَلِيلُ، وَقَدْ رَأَيْنَا (أَنَا وَأُمُّكَ) أَنَّ نَبِيعَ شَيْئًا ثَمِينًا. نَعَمْ، لِدِينِنَا شَيْئًا أَثْمَنْ مِنْ كُلِّ ثَمِينٍ، وَلَكِنْ هَلْ تَرْضَى أَنْ تَضْحِيَ بِهِ؟

أَنَا مُسْتَعْدَ بِأَنْ أَضْحِيَ بِنَفْسِي لِلْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

هَلْ أَنْتَ مُسْتَعْدَ بِأَنْ تَضْحِيَ بِنَفْسِكَ؟

نَعَمْ يَا أَبَهُ.

وَنَحْنُ جَمِيعًا أَنْ نَضْحِيَ بِكَ وَأَنْ نَبِيعَكَ وَبِتَلِكَ الْأَمْوَالِ نَقِيمَ الْعَزَاءَ.

تَبِيعُونِي؟!

أَلَمْ تَقُلْ أَنَّكَ عَلَى اسْتَعْدَادٍ بِأَنْ تَضْحِيَ بِنَفْسِكَ؟

أطرق الابن برأسه وجرت دموعه وبعد قليل قام من مكانه وقال: يا أبه يعني وعجل بذلك قبل أن يغونا الشيطان فيصرفنا عن ذلك.

جرت دموع الأب وقال له: ودع أمك. فاعتنق أمّه وارتقت أصواتهما بالبكاء ثم تركها وقال: يا أبه عجل قبل أن يفوت الأوان فخرج وهو يودع أمّه بالدموع، وودعه ب قطرات دموعها التي كانت تسقط على الأرض، فخرج الأب وابنه وذهبوا، ووقفت الأم عند الباب وهي تنظر النظارات الأخيرة إلى ابنها الوحيد، فابتعدا حتى غابا عن نظرها، فدخلت الدار وارتفع صوتها بالبكاء.

وعندما وصل الأب وابنه إلى مفترق الطرق وقفوا فقال للأب: إذا بعتك فلا تقل لمن اشتراك إنك ابني، فإنه ربما يرجعك ويسترجع الأموال.

طاعة يا أبه. ثم تعانقا - وهما يكيان - ساعة. وبعد فترة إذا برأكب وقف عندهما وقال: ما شأنكم؟

قال الأب: أريد أن أبيع هذا.

لماذا تريد أن تبيعه؟ هل فيه نقص؟  
كلا ولكنني بحاجة إلى ثمن.

بكم تبيعه؟

أبيعه بكلذا...

أشتريته.

فأخذ الأب الأموال، وركب الشاب مع المشتري وذهب، ولم يكن للأب إلا أن ودع ابنه بدموع منهمره إلى أن اختفي عن نظره.

فرجع إلى الدار باكياً، ذهب مع ابنه ورجع ولا ابن معه، فدخل الدار  
وعندما رأته زوجته، انفجرت بالبكاء، وارتفع صوت الأب بالبكاء.

وبعد ساعة...

وإذا بالباب يطرق...

من الطارق؟

أنا، أنا رجعت.

هذا صوت ابنهما!!، أسرعا إلى الباب.

ما الذي جرى هل أخبرته بأنك ابني فأرجوك ويريد أن يأخذ الأموال؟  
كلا لم أقل له ذلك ولكن عندما ابتعدنا عنك قال لي: من ذلك الذي  
باعك؟ قلت له: أنه سيدني قال لي: انزل من على الفرس وأرجع إلى دارك  
وأقم العزاء مع أمك وأبيك كعادتك في كل عام وذهب هو ورجعت أنا.

فأقامت العائلة الثلاثية المجلس في حيرة من أهل القرية الذين شهدوا  
ما جرى عليهم وأنهم لم يكن عندهم ما يقيمون به العزاء، وعندما علموا بما  
جرى قبلوا يعتقدون مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ووصلت الأنباء إلى  
القرى الأخرى حتى استبصر على أثره الكثيرون.

هذه قضية من مئات القضايا الاستثنائية والمحيرة من الشعائر  
الحسينية. فهل وجدتم أحداً يبيع ابنه الوحيد من أجل إحياء ذكر عظيم من  
العظماء غير سيد الشهداء (عليه السلام)؟ هذا من خصائص الإمام الحسين  
(عليه السلام).

إن للحسين (عليه السلام) حرارة مكنونة في قلوب المؤمنين لن تبرد أبداً.

هناك الكثير من عشاق الحسين (عليه السلام) الذين يضخون له بكل غال وثمين.

وأما نحن: فكم من أموالنا نصرفها في سبيل الإمام؟ وكم من أوقاتنا ندعها في مجالس الإمام وفي تأسيس المجالس؟ وكم من طاقاتنا نجعلها للحسين (عليه السلام)؟ وكم آثرنا مجالس الحسين (عليه السلام) على أعمالنا؟ وكم من الناس عرفناهم بالحسين (عليه السلام)؟ فإن الناس إذا عرموا الإمام الحسين (عليه السلام) اتبعوه.

هذه صفحات عن سيد الشهداء، إنه الاستثناء في كل وجوده من قبل مولده وإلى مولده وفي مشهدته وشهادته وقبره وشعائره وفي طفلته وأخته وكل شيء يخصه، أن الاستثناء في عظمته وأنه العظيم الاستثنائي... .

## عشق أنطوان بارا

أنطوان بارا، الكاتب والصحافي السوري المسيحي، اكتسب شهرة واسعة في الخليج مبكراً مع كتابه (*الحسين في الفكر المسيحي*). ابتدأ أول عهده بالتأليف مع الإمام الحسين، ويريد أن يختتمه مع اخته زينب، وما بين هذين المعلمين البارزين ألف في مختلف المجالات، من أدب الرحلات، والأدب الغيبي والواقعي وأدب الاعترافات والرواية البوليسية وأدب الاحتلال. والأغرب من ذلك تناوله أدب الخيال العلمي. بعض كتبه ترجم إلى عدد من اللغات، إلا أن المغامرة الكبرى في عالم الكتابة هي تناوله قضية الحسين (عليه السلام)، وكتابه ترجم إلى ١٧ لغة، ومقرر دراسات عليا في خمس جامعات. هذه المغامرة تستدعي الوقوف على ما وراءها

استكناها للمجهول. فلنسمع لومضاتٍ من عشق الإمام الحسين (عليه السلام) على لسان العاشق أنطوان بارا.

يقول أنطوان بارا تعرف على شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) بعدما التقى بالسيد الشيرازي (قدس سره) الذي أهداه بضع كتب تتحدث عن ثورته المباركة وجهاده المقدس، فكان ذلك بداية تأليفه لأكثر ما يعتز به من مؤلفاته وهو كتابه (الحسين عليه السلام) في الفكر المسيحي).

لقد حاولت الإحاطة بمختلف الجزئيات آتياً على كثير من الشرح والتحليل لمختلف الأبعاد والزوايا، حاولت الإجابة على كثير من الأسئلة التي تكتنف الثورة وشخصية الحسين (عليه السلام)، فلماذا حدثت هذه الملحة وهل كان هدفها دنيوياً؟

ولماذا أقبل الحسين (عليه السلام) على الشهادة؟

وما سر كلماته وصرخاته؟

ولماذا أخذ معه الأطفال والنساء؟

الأمر الذي جعل مدة تأليفه تطول إلى أكثر من خمس سنين منها سنتان كنت فيها في تفرغ تام للتأليف، كما أني لم أكن متزوجاً بعد، ومع هذا طال تأليفه إلى كل هذه المدة وهي مدة طويلة بالنسبة لي، فبقيت مؤلفاتي لم تتجاوز مدة تأليفها سنتان على أقصى التقادير.

ويقول أنطوان بارا أثار كتابي الكبير من ردود الفعل، ويقول صحيح أن الشيعة بشكل خاص والمسلمين بشكل عام تقبلوه وأعرف كثيراً اعتبروه أفضل ما ألف في الحسين (عليه السلام) إلا أن بعضًا من الناس من

ال المسلمين والمسيحيين اعترضوا على الكتاب. ومما قالوه: أن هذا مسيحي متшиб لآل البيت (عليهم السلام)، والحق أنهم أرادوا ذمي فمدحوني !

أذكر أن شخصاً في بيروت أصدر كتاباً فيه رد على كتابي، لكن معالجته كانت ركيكة وسطحية جداً إذ حاول جاهداً أن يثبت أن القضية الحسينية مجرد حادثة تاريخية تتعلق بالصراع على السلطة. لكن في المقابل هناك من ألف رسالة دكتوراه بخصوص الكتاب وقدمها إلى إحدى جامعات لبنان.

وقد أتاني شخص من جامعة (lahor) في باكستان واسمه (مشتاق أسد) طالباً الإذن في ترجمة الكتاب إلى اللغة الأوردية فوافقت سريعاً وقد أبدى استغرابه من أنني لم أطلب أية نسبة من الأرباح فقلت له: (إنني لم أؤلف هذا الكتاب للتربح بل أفتته لإيماني بشخصية الحسين (عليه السلام)).

كما جاءني دكتور عراقي من النمسا يدعى (رضا رشيد) رامياً ترجمة الكتاب إلى اللغتين النمساوية والروسية فوافقت أيضاً. والحمد لله فقد ترجم الكتاب إلى سبعة عشر لغة عالمية وهذا من فضل الحسين (عليه السلام).

وبعد عشرة سنوات من نشر الكتاب فوجئت باستدعي إلى النيابة العامة هنا في الكويت بتهمة التعرض للخلفاء المسلمين ! وحينما ذهبت إلى الموعد المقرر عرفت أن وزارة الإعلام هي صاحبة الدعوى، إذ رأى قسم الرقابة فيها أن عبارة وردت في الكتاب تتحدث عن سياسة عثمان بن عفان الفاسدة في إدارة الحكم والتي كانت السبب في استشراء نفوذ بنى أمية هي محل طعن بال الخليفة عثمان، وقد دافعت عن كلمتي أمام المحكمة وبينت أنني أخذتها من كتب المسلمين وعلمائهم، وأشارت إلى بعضها وهي مجازة موجودة في المكتبة المركزية للدولة مما يعني رضاها بمحتها. ووجهت

حديثي للقاضي قائلاً: (تركتم أكثر من ٩٩ صفحة من الكتاب فيها مدح لرموز الإسلام بدءاً من النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وتمسكتم بصفحة واحدة تدعون أن فيها طعناً !!) المهم أن المحكمة حكمت علي بغرامة مقدارها خمسون ديناً مع مصادرة الكتاب ومنعه من التداول! هذا على الرغم من أنَّ الكتاب مجاز أكثر من ثلاثة مرات عندما يتم إدخاله في الفهرسة الآلية لمعرض الكتاب وفي كل مرة كما تعلم فإنهم يعيدون قراءة الكتاب، كما أن هناك قضايا رفعت على بعض الأقلامأخذت ذات المقطع من حدثي حول عثمان بن عفان وبقية الصحابة، وكان حكمهم مناقضاً لما حكم عليّ ! والظاهر أن في الأمر تدبير بليل.

في البداية كان التأليف هدفاً علمياً بحثياً ولكن ما إن تعمقت أكثر وتوسعت تاريخياً تولد عندي شعور خاص بعظمة الإمام الحسين (عليه السلام)، تلك الشخصية التي ضحت من أجل الدين والمبادئ وكيف لا ينحرف المسلمون عن الرسالة وحتى يضمن دوام العقيدة وانتقالها من جيل لجيل، فإنه إن لم يضح بهذه الكيفية الوجданية الصارخة لما حدث هذه الرجة العنيفة في النفوس والتي حفظت الدين الإسلامي، والدليل ما حدث عند رد السبيايا إلى دمشق إذ خرج السنة والشيعة والنصارى أيضاً وضربوا الجنود ورشقوهم بالحجارة لأنهم اهتزوا وجداً، وكذلك في حمص قاموا بضرب الحراس ومنعوهم الماء لأنهم منعوا آل بيـت رسول الله (صلى الله عليه وآلـه وسلم) الماء.

إنها مبادئ إنسانية فجرتها ثورة عاشوراء، وهي ما دفعتني إلى المواصلة في تأليف هذا الكتاب الذي لم أفل منه سوى التعب والجهد والمحاربة دون أي انتفاع شخصي إلا اللهم بركة سيدنا الحسين (عليه السلام). وأعني بالبركة طباعة هذا الكتاب لأكثر من عشرين طبعة رغم أنني لم أطبعه إلاً ثلاث مرات ! فهناك كثير من الجهات طبعته دون إذن مني لكنني لم أكتثر لأنني شخصياً لا أعتبر الكتاب ملكاً لي بل هو ملك للبشرية جموعاً، كما أن الحسين (عليه السلام) للبشرية جموعاً.

أن الحسين (عليه السلام) ضمير الأديان ولو لاه لاندرست كل الأديان السماوية، فالإسلام بدؤه محمدي واستمراره حسيني، وزينب (عليها السلام) هي صرخة أكملت مسيرة الجهاد والمحافظة على الدين.

لقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يحفظ هذا الدين الوليد فأرسل الحسين إلى جده بقماشة شهيد دون الأنبياء، فكان المنعطف كربلاء فلو لم يقم الحسين (عليه السلام) بثورته لما تبقى شيء من التوحيد أساساً، ولا أصبح الدين الإسلامي الجديد مرتبطاً بمارسات السلاطين الذين على المجتمع القبول بهم والرضوخ لجورهم واضطهادهم مهما حدث باعتبارهم (ولاة الأمر).

وإني أعتقد بأن الحسين (عليه السلام) كان مسيراً في هذا الاتجاه لأن له وظيفة إلهية محددة، كما للأنبياء وظائف إلهية محددة، ولكن مع الأسف .. فإنه على الرغم من أن الحسين (عليه السلام) شخصية مقدسة عندكم أنتم الشيعة والمسلمين، إلا أنكم لم تعرفوا قدره وأهملتم تراثه وثورته، إذ الواجب عليكم أن تعرفوا كيف نصروا هذا الإمام العظيم اليوم

من خلال قول الحق ونصرة المظلوم وإصلاح المجتمع وتحقيق العدالة والحرية، والمفترض أن تكون لديكم أمانة تامة بتوصيل صيحته يوم عاشوراء إلى العالم، وهذه الأمانة تستدعي التعمق بأركان وروحية حركته الثورية وعدم الاكتفاء بالسردية والمظهر الخارجي للواقعة.

ومعنى كلمة (المؤيد) التي وردت في الإنجيل، وقبل أن استرسل في معناها أود أن أؤكد أن الإنجيل ذكر النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كما ذكر الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وتأتي هذه البشارات في سياق الحديث عن الدين الكلي الواحد الذي هو بنظري دين الإسلام. لقد بشر المسيح (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بظهور الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في إنجيل (يوحنا) إذ يقول: (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَيْكُمْ إِذَا مَضَيَّتِ الْحَقُّ، فَإِنَّمَا يَأْتِيَنِي إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ تَذَهَّبُونَ؟ إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّمَا يَأْتِيَنِي إِلَيْكُمْ الْحُكْمُ وَالْمُلْكُ وَالْمُلْكُ يَأْتِيَنِي إِلَيْكُمْ).  
على الخطية والبر والحكم).

ولقد فسر البعض من المسيحيين كلمة (المؤيد) بالروح القدس، لكنني بحثت في معناها لم أجدها تطابق هذا المعنى إطلاقاً، فصرفت نظري إلى إحدى تفسيرين: إما أن يكون المقصود بالمؤيد الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وإما أن يكون الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ). وعندما بحثت أكثر أدركت أن المسيح (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لا يمكن أن يرسلنبياً مثله، ولكنه قد يستطيع أن يرسل إلى البشرية شهيداً، الأمر الذي يعني أن الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)  
هو المقصود بهذه العبارة الواردة في الإنجيل حتماً.

وقد ناقشت هذه الحقيقة بإسهاب في كتابي ولا أريد أن أكرر ما ذكرته، فضلاً عن أنني أضفت إلى الطبعة الثالثة من الكتاب مقدمة فيها مزيد من الدلائل على تنبؤ عيسى بالحسين (عليهما السلام)، ومن أراد الإطلاع فليراجع الطبعة الثالثة.

وأود هنا أن أشير إلى أنني منذ زمن اجتمعت مع أحد البطارقة المسيحيين في لبنان فقال لي: (منذ زمن طويل وأنا أسمع أن المسيح قد تنبأ بشهيد ولكنني لم أعرف من هو، وعندما قرأت كتابك اقتنعت بهذه الفكرة التحليلية السليمة، فالحسين الشهيد هو المقصود بلا شك). وهذه شهادة من عالم مسيحي متنور غير متغصب وهي تثبت تحليلي.

وأرى أن علينا جميعاً أن نخلع ثوب التعصب ونعرف بالحقائق، والتي منها تبشير المسيح (عليه السلام) بالرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبآل البيت (عليهم السلام)، كما يجب أن نؤمن بأن الرواية الإسلامية عن رفع المسيح (عليه السلام) إلى السماء هي الأضبط من الرواية المسيحية التي تذكر بأنه صلب ثم عاد إلى الحياة. وعلى كل حال فإن المسيح وسائر الأنبياء وخاتمهم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكذلك علي وفاطمة والحسن والحسين كلهم في مسار واحد يدعون إلى الدين التوحيدى الكلى وإلى عبادة الله الواحد لا شريك له.

وال المسيحية مرحلة من مراحل الدين الكلى الواحد جاءت بعد اليهودية وبسبقت الإسلام، والإسلام هو الدين المتمم لكل الأديان، ولأن اليهودية كانت ديانة نظرية والمسيحية روحية صرفة فقد جاء الإسلام ليكمل هذه

النواصص، ولكننا في النهاية مسلمون لأننا نسلم بالرب الواحد وبالتوراة والإنجيل والقرآن.

أما التشيع فهو أعلى درجات الحب الإلهي، وهو طبيعي لكل من يحب آل البيت (عليهم السلام) من ذرية محمد وعلي (عليهما السلام)، وهو فخر للبشرية. وكل شخص في هذا العالم مهما كانت ديناته فإنه يمكن أن يكون شيئاً لعظمة الاقتداء بأهل البيت (عليهم السلام)، وكيفي يحافظ على جماليات عقيدته.

ويقول شدني فيه تواضعه الجم رغم كونه رمزاً مقدساً عظيماً، وأكثر ما هزني من كلماته صرخته يوم عاشوراء: (أما من مغيث يغينا، أما من ناصر ينصرنا) هذه الكلمة أتذكراها دائماً لأنها تصور لك حجم الجحود البشري للمبعوثين من الله، وتصور لك انسياق الناس وراء مصالحهم الشخصية وإهمالهم للمبادئ والقيم التي جاءت بها الأديان. ولما بدأ تأنيب الضمير لديهم أقاموا الثورات ومنها ثورة التوابين، ولكنها للاسف كانت بعد رحيل الحسين (عليه السلام). فكم خسرت البشرية جموعاً جراء جحودها وعدم وقوفها إلى صفه (عليه السلام).

ويوجه أنطوان بارا إلى عشر المقتدين بالحسين (عليه السلام) أن تكون لديهم أمانة تامة بتوصيل صحة الحسين (عليه السلام) ورسالته العظيمة إلى العالم، وهذه الأمانة تستدعي التعمق بأركان وروحية حركته بمفهومها الحقيقي الواقعي، حتى تتمثلها البشرية وتوظفها في رفض الظلم وإباء الضيم. إن الذكرى السنوية لملحمة كربلاء لا ينبغي أن تمر مروراً عادياً، وصحيح أن ممارساتكم في الحسينيات جعلت كل العالم يسمع عن

الحسين وقصة الحسين (عليه السلام)، لكن أعتقد أن ثمة تقصير كبير من جانب المفكرين الإسلاميين، كونهم لم يستوعبوا الرسالة ولم يتمثلوها جيداً. إن عليهم أن يوصلوا هذه الثورة وصوتها إلى مختلف البقاع فهناك أناس لا تستطيع عقولهم القاصرة تمثل هذه الثورة بشكل صحيح، وأنا أعتقد بأن الغرب كله سيتبع الحسين (عليه السلام) إذا ما أحاط بشورته وعرف معانيها السامية النبيلة.

فسيدي الحسين (عليه السلام) سيشمني بكرمه يوم لا ينفع مال ولا بنون لأنه يعلم كم كابدت من أجل أن يظهر هذا الكتاب إلى النور، وكم تحملت من المصاعب والأزمات في سبيله دون أن أنظر إلى أية مربحة أو أن تكون غايتي انتفاعية شخصية.

إنني أدعو البشرية إلى الاقتداء بقدسية الحسين (عليه السلام) ويأخذه نبراساً له في حياته الخاصة وال العامة.

## **الوحيد البهبهاني وأدبه في زيارة الإمام الحسين**

من المعروف عن المولى محمد باقر المعروف بالوحيد البهبهاني (قدس سره) ومن صفاته التي لازمته حتى نهاية عمره الشريف، البالغ مئة عام، أنه كان إذا قصد زيارة الحسين (عليه السلام) كان يقبل المكان الذي توضع فيه أحذية الزائرين ويمسح لحيته الشريفة في ذلك المكان ثم يدخل الحرم وعليه آثار الخشوع والخضوع ورقة القلب ثم يزور الإمام الحسين (عليه السلام) مراعيا جميع الشرائط ويظهر كثيراً من الاحترام والتفرجع عند ذكر

**مصيبة الحسين (عليه السلام)، وهكذا كان عند زيارته لقبر أبي الفضل العباس(عليه السلام) (١٢).**

**سُئل الشيخ الوحيد البهبهاني ذات مرّة: بما بلغت من العلم والعزّة والشرف والقبول في الدنيا والآخرة؟ فكتب في الجواب: لا أعلم من نفسي شيئاً أستحقّ به ذلك، إلّا أنّي لم أكن أحسب نفسي شيئاً أبداً، ولا أجعلها في عِداد الموجودين، فلم آل جهداً في تعظيم العلماء والمحمدة على أسمائهم، ولم أترك الاشتغال بتحصيل العلم مهما استطعت، وقدّمته على كلّ مرحلة دائمًا.**

**تُوفي**(قدس سره) في التاسع والعشرين من شوال ١٢٠٥ هـ بمدينة كربلاء المقدّسة، ودُفن في رواق حرم الإمام الحسين (عليه السلام)، مما يلي أرجل الشهداء، وقبره مُشيّد عليه صندوق جليل باز، مكتوب عليه اسمه، واسم تلميذه السيد علي الطباطبائي صاحب كتاب (الرياض) المدفون بجنبه.

## **حكم بوجوب قراءة الزيارة!**

ورد في كتاب (الكلام يجر الكلام) للمرحوم الحاج السيد أحمد الزنجاني؛ نقاًلاً عن الشيخ عبد الكريم الحائرى اليزدي؛ أَنَّه قال: في إحدى الليالي في سامراء كنا جالسين على السطح ندرس أنا والمرحوم آقا ميرزا علي (نجل الميرزا الشيرازي) والسيد محمود السنگلجي؛ عند الميرزا محمد تقى الشيرازي؛ وفي أثناء الدرس جاء أستاذنا المعظم المرحوم السيد محمد الفشاركي؛ وقد بدت على وجهه آثار الحزن والألم، وكان واضحاً أن

السبب في تألمه هو ظهور الوباء في مدينة سامراء. فقال لنا: هل تعتقدون باجتهادي؟ فقلنا: نعم. فقال: وعد التي؟ قلنا: نعم. فقال: إبني أوجب على كل رجل وامرأة من شيعة سامراء أن يقرءوا زيارة عاشوراء مرة واحدة بالنيابة عن أم الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) نرجس خاتون، ويتوسلوا بهذه السيدة الجليلة إلى ولدها العظيم وتستشفع به ليدعوه الله تعالى حتى يرفع البلاء عن شيعة سامراء. فامتثل الناس لهذه الفتوى وقراءوا زيارة عاشوراء بتلك النية، وكانت النتيجة أن لم يمت أي شخص من شيعة سامراء، في الوقت الذي كان يموت كل يوم خمسة عشر نفراً من غير الشيعة (١٣).

وتتجدر الإشارة إلى أن جميع البلايا التي كانت ترد بعد ذلك كانت تتجه إلى العامة؛ مما حدا بالبعض منهم إلى أن يلتفت إلى أحقيّة المذهب الشيعي ويدخل فيه (١٤).

## الشيخ مرتضى الأنصاري

يقول حفيد الشيخ الأنصاري (قدس سره) في معرض حديثه عن حياة جده : كان من عادته قراءة زيارة عاشوراء في كل يوم، يقرأها مرتين صباحاً ومساءً، وكان شديد المداومة على قرائتها، ولما توفي الشيخ الأنصاري (قدس سره) رأه بعض المؤمنين في المنام فسألته عما جرى له، فكان جواب الشيخ : (عاشوراء، عاشوراء، عاشوراء) (١٥).

## الميرزا المحلاطي

يقول الفقيه الراهد العادل الشيخ جواد العربي الذي كان مرجعاً للتقليد لبعض شيعة العراق، أنه في ليلة ٢٦ صفر ١٣٣٦ هـ رأى عزrael (عليه السلام) في منامه فسلم عليه وسأله: من أين أنت قادم؟ فقال عزrael (عليه السلام): من شيراز، وقد قبضت روح الميرزا إبراهيم المحلاطي. فقال الشيخ جواد: وكيف كانت روحه في عالم البرزخ؟ فقال عزrael (عليه السلام): في أفضل حال وفي أفضل جنان البرزخ، وقد وكل الله تعالى له ألف ملك يقومون بخدمته. فقال الشيخ جواد: وأي عمل من أعماله هو الذي أوصله لهذا المقام العالي؟ فقال عزrael (عليه السلام): قراءة زيارة عاشوراء.

وكان الميرزا المحلاطي؛ لم يترك قراءة زيارة عاشوراء في الثلاثين سنة الأخيرة من عمره، وحتى في أيام مرضه أو مشاغله التي تمنعه من قراءتها كان يتخذ نائباً ليقرأها عنه.

ولما استيقظ الشيخ جواد العربي من المنام ذهب في اليوم الثاني إلى بيت الميرزا محمد تقى الشيرازي؛ (الميرزا الثاني) وحينما قص عليهرؤيا بكى الميرزا الشيرازي؛، وحينما سأله الشيخ عن سبب بكائه قال الميرزا الشيرازي: لقد توفي الميرزا المحلاطي وهو فقيه عظيم. فقيل له: إن الشيخ رأى مناماً ولا نقطع بمطابقته للواقع. فقال الميرزا: صحيح أنها مجرد رؤيا، ولكن رؤيا الشيخ ليست ككل رؤيا!.

وفي اليوم التالي وصل خبر وفاة الميرزا المحلاطي إلى الجف الأشرف عبر التلكراف واتضح صدق رؤيا الشيخ جواد العربي (قدس سره).

## **لولا الألفين وزيارة عاشوراء!**

لما توفي العلامة الحلي (قدس سره الشري夫) رأه والده في المنام  
فسألـه عـما جـرى لـه فـي عـالم الـآخرـة، فأـجابـه العـلامـة قـائـلاً : لـوـلاـ الأـلـفـينـ  
وـزـيـارـةـ الحـسـيـنـ لـأـهـلـكـتـيـ الفتـاوـيـ.

وـكانـ العـلامـةـ الحـلـيـ مـداـومـاًـ عـلـىـ زـيـارـةـ الحـسـيـنـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، وـأـمـاـ  
كتـابـ الـأـلـفـينـ فـهـوـ كـتـابـ صـنـفـهـ العـلـامـةـ وـأـقـامـ فـيـهـ أـلـفـيـ دـلـيلـ وـبـرـهـانـ عـلـىـ  
أـحـقـيـةـ إـلـمـ إـلـمـ أـمـيـرـ المـؤـمـنـينـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) بـالـخـلـافـةـ، وـتـقـدـمـهـ وـأـفـضـلـيـتـهـ عـلـىـ  
الـبـقـيـةـ، وـبـطـلـانـ خـلـافـتـهـمـ (١٦ـ).

## **عاشراء، عاشوراء، عاشوراء**

ينـقلـ المـحـدـثـ النـوـرـيـ فـيـ كـتـابـهـ (الـنـجـمـ الثـاقـبـ) عـنـ تـاجـرـ منـ مـدـيـنـةـ  
رـشـتـ اـسـمـهـ السـيـدـ اـحـمـدـ بـنـ السـيـدـ هـاشـمـ الرـشـتـيـ؛ اـنـهـ قـالـ: عـزـمـتـ عـلـىـ أـدـاءـ  
وـظـيـفـةـ الـحـجـ وـزـيـارـةـ بـيـتـ اللـهـ الـحـرـامـ فـيـ سـنـةـ ١٢٨٠ـ هـ فـسـافـرـتـ مـنـ مـدـيـنـةـ  
رـشـتـ إـلـىـ مـدـيـنـةـ تـبـرـيزـ وـنـذـلـتـ فـيـ بـيـتـ الـحـاجـ صـفـرـ عـلـيـ وـهـوـ مـنـ التـجـارـ  
الـمـعـرـوفـينـ. وـلـمـ تـكـنـ فـيـ وـقـتـهاـ قـافـلـةـ مـتـوـجـهـ إـلـىـ الـحـجـ وـلـذـلـكـ كـنـتـ مـتـحـيرـاـ  
أـبـحـثـ عـنـ وـسـيـلـةـ لـلـسـفـرـ. إـلـىـ أـنـ قـامـ الـحـاجـ جـبارـ . الـذـيـ هـوـ مـنـ أـصـحـابـ  
الـقـوـافـلـ الـمـعـرـوفـينـ . بـرـحـلـةـ تـجـارـيـةـ وـانـضـمـمـتـ أـنـاـ إـلـىـ قـافـلـتـهـ وـتـحـركـناـ. وـفـيـ  
اـحـدـ الـبـيـوتـ الـتـيـ نـزـلـنـاـ بـهـاـ فـيـ تـرـكـيـةـ أـثـنـاءـ رـحـلـتـنـاـ، جـاءـ الـحـاجـ جـبارـ وـقـالـ: أـنـ  
هـذـاـ الـمـنـزـلـ الـذـيـ نـحـنـ فـيـ مـشـبـوـهـ وـمـخـيـفـ. وـلـذـاـ اـسـتـعـجـلـوـاـ فـيـ الـلـحـاقـ  
بـالـرـكـبـ إـذـ إـنـاـ كـنـاـ مـتـأـخـرـينـ عـنـ الـقـوـافـلـ الـأـخـرـىـ فـيـ كـلـ مـنـزـلـ نـزـلـنـاـ بـهـ،  
فـتـحـرـكـنـاـ قـبـلـ الصـبـحـ بـسـاعـتـيـنـ وـنـصـفـ أـوـ ثـلـاثـ سـاعـاتـ. وـحـينـاـ اـبـتـعـدـنـاـ عـنـ

المنزل بمقدار نصف فرسخ أو ثلاثة أرباع الفرسخ اظلم الجو وبدأت الثلوج بالتساقط، حتى اضطر الركاب إلى تغطية رؤوسهم والإسراع في الحركة، وكلما حاولت أن الحق بهم لم أتمكن، حتى ابتعدوا عني وبقيت وحدي، فنزلت من فرسي وجلست على جانب الطريق. كنت مرتبكاً جداً لأنني أحمل معي مبلغاً من المال قدره ٦٠٠ توماناً، ولذا قررت أن أبقى في نفس المكان لحين طلوع الشمس، على أن أرجع عند الصباح إلى المنزل السابق حتى أجد الدليل وأتحقق بالقافلة. وفجأة رأيت أمامي بستانان، ورأيت فيه فلاحاً يمسك مجرفة ويجرف بها الثلوج عن الأشجار، وحينما رأني اقترب مني وقال: من أنت؟ فأجبته قائلاً: ذهب أصحابي وبقيت وحدي في هذه الصحراء لا أعرف من أين طريقي. فقال لي باللغة الفارسية: صل صلاة الليل حتى تجد الطريق. فبدأت بالصلاحة والدعاء، وبعد أن انتهيت من العبادة جاءني مرة أخرى وقال لي: لم تذهب إلى الآن؟ فقلت له: أقسم بالله تعالى إني أجهل الطريق. فقال لي: اقرأ زيارة الجمعة. وأنا لم أكن أحفظ زيارة الجمعة وإلى الآن فإني لا أحفظها ولكن وقفت في ذلك الوقت وقرأتها عن ظهر قلب. فجاءني مرة أخرى وقال: لم تذهب إلى الآن؟ فبكيت بغير اختياري وقلت له: إني أجهل الطريق. فقال لي: اقرأ زيارة عاشوراء. وأنا لم أكن قد حفظتها وإلى الآن فإني لا أحفظها ولكنني في ذلك المكان قرأتها عن ظهر قلب مع اللعن والسلام وداعاء علقة. وجاءني مرة ثالثة وقال: لم تذهب إلى الآن؟ فقلت : لا. حتى أنبليج الصبح، فقال لي: أنا سألحنك الآن ياحدى القوافل، فركب حماراً ووضع مجرفته على كتفه ثم قال لي: اركب معي،

فركبت وأخذت عنان فرسي ولكنه أبى أن يتحرك، فقال لي الرجل: ناولني عنان الفرس، فناولته إياه، فوضع المجرفة على كتفه الأيسر وأخذ عنان الفرس بيده اليمنى وتحركنا ومشي الفرس معنا طائعاً، ثم وضع الرجل يده على ركبتي وقال لي: لماذا لا تصلي صلاة الليل؟ وردد ثلثاً: النافلة، النافلة، النافلة. ثم قال: لماذا لا تقرأ زيارة عاشوراء؟ عاشوراء، عاشوراء، عاشوراء. ثم قال: لماذا لا تقرأ الزيارة الجامعية؟ الجامعية، الجامعية، الجامعية. فقال لي ونحن على تلك الحال: هؤلاء هم أصحابك نزلوا إلى حافة النهر يتوضئون لصلاة الصبح. فنزلت من الحمار لأصعد فرسي فلم أتمكن، فنزل هو وأثبتت مجرفته في الثلج، وأركبني على فرسي وأرجعني إلى أصحابي. في تلك الساعة بدأت أتأمل وأتساءل: من هو يا ترى ذلك الشخص؟ وكيف يتكلم اللغة الفارسية والحال انه لا توجد لغة هناك غير اللغة التركية؟ ولم يكن هناك دين في الغالب غير المسيحية؟ كيف أوصلني بهذه السرعة إلى أصحابي؟ التفت خلفي فلم أجد أحداً، ولا أثراً عن ذلك الرجل، وعندها التحقت بأصحابي (١٧).

## الميرزا التبريزى وزيارة عاشوراء

يقول الشيخ غلام رضا التوکلی: في ذات يوم اتصلت بنا امرأة من مدينة طهران وكانت تصر على أن تتكلم مع الشيخ التبريزی (قدس سره) مباشرة، فقلنا لها أن سماحة الشيخ لا يجيب مباشرة على المكالمات الهاتفية، فإذا كان لديك موضوع خاص قوليه لنا لنوصله إليه. فقالت: حدثت لي بعض المشاكل مما حداني لأن أقصد مسجد جمکران في مدينة قم المقدسة،

فواظبت على الذهاب إلى المسجد أربعين ليلةً، ولكن مشكلتي لم تُحل، فرأيت فيما يرى النائم أن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) كان جالسا في ناحية من النواحي بدون أن يُشاهد تفصيلا، فتوجهت نحوه ولكنني لم استطع الوصول إليه لكثره اجتماع الناس من حوله، ورأيت مجموعة من الناس في ناحية أخرى اجتمعوا حول رجل دين كبير السن يستفتونه في شؤونهم، فقيل لي : اذهب إلى ذلك الشيخ واعرضي عليه مشكلتك، فذهبت إليه ولكن قبل أن أطرح عليه مشكلتي سأله عن اسمه فقال : (ميرزا جواد التبريزي). فعرضت عليه المشكلة فأجابني وأرشدني لكيفية حلها، ولكنني بعد أن استيقظت من المنام نسيت ما قاله لي، فتألمت لذلك كثيراً، فسألت بعض رجال الدين في مدينة طهران إن كانوا يعرفون شخصا اسمه جواد التبريزي؟ فقالوا : إنه أحد المراجع في مدينة قم المقدسة. فبحثت عن رقم المكتب حتى وجدته والآن أنا اتصل لأستفسر منه حول هذه القضية. يقول الشيخ التوكلي: فذهبت إلى الميرزا التبريزي (قدس سره الشريف) وشرح لها الموضوع، وقد استقبل الميرزا الموضوع بكل هدوء ثم بكى وقال لي: قل لهذه المرأة أن تقرأ زيارة عاشوراء وستُحل مشكلتها إن شاء الله تعالى.

## المرحوم الكمباني

يُنقل عن المرحوم الكمباني (قدس سره) أنه اتّحدَ على نفسه عهداً بأن يقرأ زيارة عاشوراء في كل يوم، وأن يقوم كذلك بسائر أعماله من تدريس وتقرير وتهجد وصلوات النافلة وو...، حتى إنَّه طلب من الباري جل وعلا

أن لا يحرمه من قراءة زيارة عاشوراء حتى في اليوم الأخير من عمره الشريف، ويموت بعدها، وكان الذي طلب، فقدقرأ زيارة عاشوراء في يومه الأخير وتوفي في ليلتها (١٨).

## العالم الجليل والخدم سليمان

عالِمُ جليلٌ من علماء النجف الأشرف يقص هذه القصة يقول: بعد صلاة الفجر في الرواق المطهر لحضرتة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، قصة سليمان، مبيناً مقامات خدام الحسين (عليه السلام)): سليمان يخدم في المجالس التي نقيمتها على روح أبي عبد الله الحسين. رجل طيب كنت أقرأ في وجهه علامات الصالحين. أسكتته مدرستي التي أدرس فيها الطلبة وخصصت له غرفة في الطابق العلوي.

يتولى سليمان خدمة الطلبة في المدرسة كما أنه يتولى توزيع الماء في المجالس الحسينية وكانت من عادة سليمان أن يقول عند توزيعه الماء عبارة : تذكر عطش الحسين تُروى يوم الظمة .

يواصل الشيخ العالم الجليل: من عادتي أن (أنده) وتعني باللهجة العراقية أنا دyi، سليمان كي يتهيأ هو ومن بعده الطلبة لصلاة الفجر ولكنني هذه الليلة كلّما ناديته باسمه لم يجبنـي. أقلقني أمره وقلـت لربـما حصل له ما لا يرجـى. صعدـت إلى غرفـته وطرقـت الباب ولكن دون جـدوـي. دفـعت الباب ففتحـته وإذا بنورـ كـاد أن يـذهب بـ بصـري وـ سـليمـان مـستـيقـظ جـالـس وـ سـطـ الغـرـفةـ سـلمـتـ عـلـيـهـ فـقامـ كـعادـتـهـ حينـماـ أـسـلـمـ عـلـيـهـ وـ قـبـلـ أنـ يـرـدـ عـلـيـ السلامـ قـلتـ: سـليمـانـ مـولـايـ ماـ أـقـبـحـنـيـ حينـماـ أـتـرـكـكـ تـقـومـ مـنـ أـجـليـ.

سليمان جئت لأستفسر عن عدم إجابتكم لي وأنا أنا ديك وإذا بي أرى ذلك النور. سليمان أتوسل إليك أن تخبرني عن ذلك النور الذي اخترفي. سليمان من الآن فصاعدا أنا خادمك. أنا أحضر لك الماء وحتى نعليك. كنت صغيراً حينها وشعرت بأن كلي أصبح آذان مصغية لذلك العالم الجليل وهو يقص قصة سليمان على والدي في الرواق المطهر. يواصل الشيخ: توسلت لسليمان أن أكون بخدمته ليلة واحدة لكنه امتنع وأبى. بينما أنا كذلك وإذا بي أسمع هاتفاً يهتف: هذا النور مقام سليمان أيها الشيخ. قررت من ساعتها أن أخدم في مجالس التعزية وأتولى توزيع الماء على روح سيد السعداء والشهداء وأجلس سليمان في المجالس . عند الباب . عسى أن أصل إلى مرتبة سليمان العالية.

## خدام الحسين عليه السلام

ينقل أحد تلامذة آية الله السيد المرعشي النجفي كان كثيراً ينتظر رؤية السيد وبعد تسع سنوات رأى السيد في المنام قال السيد المرعشي النجفي: أسأل السؤال الذي تريد سؤاله لأنني في عجلة من أمري. قال التلميذ: ماذا حصل؟ مستعجل! أنا انتظرتك تسع سنوات والآن أنت مستعجل للذهاب عنـي.

قال السيد المرعشي النجفي: أنا منذ تسع سنوات واقف في الصف أنتظر أن يأتي دوري للذهاب للإمام الحسين وقد أدخل على الإمام الحسين قبلـي كل من الطباخين للماتم والذي يسكنون الشاي للمعزـين والذين

يعملون في المآتم وأنا كنت خلفهم والآن وصل دوري لأذهب إلى الإمام الحسين (صلوات الله عليه).

## حُبُّ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِضِيَفَةِ

يُروى أن رجلاً عامياً قصد زيارة الحسين (عليه السلام) فلما إنتهى إلى القبر الشريف جلس على الأرض وأخذ يتحدث مع الإمام بشكل عفوٍ: (إي إشلونك بعد مولاي، والله أعذرني يا بو علي إجيٌت متأخراً هل المرأة عليك ياسيدي...) أثار كلام الرجل العامي مع الإمام انتباه وفضول أحد العلماء الذي كان يستهجن حديث العامي مع الإمام بتلك الكيفية ولكنه وقف بعيداً ينظر ويسمع إلى أن أخرج ذلك الرجل كسرتين من الخبر ومعهما بعض الخضروات وأخذ يقدم للأمام ويقول: (هاري وحدة إلك ووحدة إلي). والله ما عندي غيرهن يا بو علي يا مولاي. لم يتحمل ذلك العالم الجليل سماع المزيد من ذلك الكلام العفواني العامي مع الإمام (عليه السلام). تقدم بشكل غاضب نحو ذلك الزائر ومسكه من تلابيب ثوبه وصرخ بوجهه قائلاً: واقعاً إنك لاتخجل ولا تستحي، ثم ماهذا الخبر والكراث الذي تقدمه للإمام.

أخرج الآن من الحرم. توسل الزائر بذلك العالم أن يمهله قليلاً كي يسلم على الإمام ويودعه ولكن العالم أصر على اخراجه من الحرم الحسيني المطهّر. خرج الزائر العامي المسكين مختنقًا بعبurته لأن العالم قد حرمه لحظات توديع الإمام والاستاذان منه للإنصراف.

في منتصف تلك الليلة رأى الناس ذلك العالم كالمجنون يبحث عن ذلك الزائر العامي في شوارع وأزقة كربلاء المقدسة، يبحث عن ذلك الزائر الأمي العامي كي يقبل أقدامه.

التفّ الناس حول العالم: ما الخبر جناب الشيخ ؟

أجابهم بعد أن ذكر لهم قصة ذلك الزائر وما جرى له على يديه:

نمـت اللـيلـة إـذـا بـي أـرـى فـي الـمنـام سـيـدـي وـمـوـلـاي وـإـمامـي أـبـا عـبـدـالـلهـ عليه السـلامـ. اسـتـبـشـرـتـ كـثـيرـا بـرـؤـيـتـهـ فـلـطـالـمـاـ كـنـتـ مـنـتـظـرـاـ لـتـلـكـ الرـؤـيـةـ

الـمـبـارـكـةـ وـلـكـنـيـ كـلـمـاـ أـرـدـتـ مـحـادـثـةـ إـلـمـامـ عـلـيـهـ السـلـامـ أـعـرـضـ بـوـجـهـهـ عـنـيـ

وـكـأـنـهـ مـتـأـلمـ مـنـيـ: مـوـلـايـ أـبـا عـبـدـالـلهـ لـمـاـ تـعـرـضـ بـوـجـهـكـ عـنـيـ، هـلـ صـدـرـ

مـنـيـ مـاـ لـاـ يـرـضـيـكـ. يـقـولـ الـعـالـمـ: أـجـابـيـ إـلـمـامـ: لـقـدـ طـرـدـتـ زـائـرـيـ مـنـ بـيـتـيـ.

مـنـ سـمـحـ لـكـ بـذـلـكـ إـنـهـ ضـيـفـيـ وـكـانـ يـتـكـلـمـ مـعـيـ وـأـنـاـ أـسـتـمـعـ إـلـيـهـ، وـيـكـملـ

إـلـمـامـ: أـيـهـاـ الشـيـخـ كـنـ وـاثـقـاـ أـنـيـ قـدـ أـخـذـتـ مـنـهـ تـلـكـ الـكـسـرـةـ مـنـ الـخـبـزـ

وـشـكـرـتـهـ عـلـيـهـاـ. يـقـولـ الـعـالـمـ اـنـتـبـهـتـ مـذـعـورـاـ فـرـعـاـ أـبـحـثـ عـنـ ذـلـكـ الزـائـرـ

الـحـسـينـيـ كـيـ أـقـبـلـ أـقـدـامـهـ وـأـعـرـبـ لـهـ عـنـ نـدـمـيـ عـمـاـ فـعـلـتـهـ مـعـهـ الـبـارـحةـ.

## التائب قاسم اللحام

أحداث القصة جرت في مدينة جنوب طهران في ميدان المدينة توجد ساحة كبيرة. كان هناك رجل اسمه قاسم اللحام، وكان قاسم اللحام شاب مفتول العضلات. لكنه انسان غير ملتزم كاره للصلوة وكان بعض الأوقات شارب للخمر في هذه البقعة كان هناك مجالس للعزاء على سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

وَقَاسِمُ مَحْبَّ لِلْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِرَغْمِ مَعَاصِيهِ. كَانَ قَاسِمٌ يَأْتِي إِلَى مَجْلِسِ الْحُسَيْنِ خَلَالَ شَهْرِيْ مَحْرُومٍ وَصَفْرٍ يَمْتَنِعُ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَيَحَاوِلُ أَنْ يَصْلِي وَيَصْبِحَ مَتَوَاضِعًا بِبَرْكَةِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَعَلَى حُبِّ الْحُسَيْنِ.

فِي الْحُسَيْنِيَّةِ الَّتِي يَذْهَبُ إِلَيْهَا قَاسِمٌ يَخْرُجُونَ بِمَوَّاکِبِ الْعَزَاءِ إِلَى الشَّارِعِ. وَكَانَ هُنَاكَ عِلْمٌ ثَقِيلٌ. هَذَا الْعِلْمُ لَا يَحْمِلُهُ إِلَّا قَاسِمُ الْلَّهَامِ وَهُوَ لَا يَدْعُ أَحَدًا غَيْرَهُ يَحْمِلُهُ، كَأَنَّهُ يَقُولُ بِأَنَّ الْعِلْمَ خَاصٌّ بِي وَحْدِي، فَكَانَ وَظِيفَتِهِ فِي مَجْلِسِ الْحُسَيْنِ أَنْ يَحْمِلَ عِلْمَ الْمَوْكِبِ.

أَهْلُ الْمَوْكِبِ وَالْحُسَيْنِيَّةِ رَأَوْا أَنَّ الْحَضُورَ بَدَأَ يَقُلُّ كُلَّ لَيْلَةٍ، فَتَعْجَبُوا لِذَلِكَ وَصَارُوا يَسْأَلُونَ النَّاسَ عَنْ سَبِّبِ عَدَمِ حُضُورِهِمْ لِلْمَجْلِسِ، وَكَانَتْ جَمِيعُ الإِجَابَاتِ مَضْمُونُهَا أَنَّهُمْ لَنْ يَحْضُرُوا هَذَا الْمَجْلِسَ مَا دَامَ فِيهِ قَاسِمٌ.. بِصَفْتِهِ إِنْسَانٌ فَاسِقٌ خَمَارٌ تَارِكٌ لِلصَّلَاةِ

الْقَائِمُونَ عَلَى هَذَا الْمَجْلِسِ سَبْعَةٌ أَشْخَاصٌ.. احْتَارُوا فِي أَمْرِهِمْ.. فِيمَجَالِسِ الْحُسَيْنِ لَا يَمْكُنُ الْمَنْعُ مِنْهَا وَيَجِبُ عَلَيْهِمْ احْتِرَامُ الْحَضُورِ مِمَّا كَانَ دِيَانَاتِهِمْ أَوْ مَذَاهِبِهِمْ.. فَكِيفَ يَمْكُنُهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا مِنْ قَاسِمٍ عَدَمَ الْمُجِيءِ لِلْمَجْلِسِ.. وَإِنْ لَمْ يَفْعُلُوا فَسِيَخْلُو مَجْلِسُهُمْ مِنَ الْحَضُورِ.. فَقَرَرُوا أَنْ يَذْهَبُوا جَمِيعًا إِلَى مَنْزِلِ الْلَّهَامِ وَيَطْلُبُونَ مِنْهُ تَرْكُ مَجْلِسِهِمْ بِأَيِّ طَرِيقَةٍ كَانَتْ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ رَجُلٌ كَبِيرٌ السَّنَّ مَحْتَرِمٌ طَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمُتَحَدِّثُ وَهُمْ يَسْكُنُونَ ذَهَبُوا إِلَى بَيْتِ قَاسِمٍ.. ذَلِكَ الْبَيْتُ الْبَسِيطُ.. فَهُوَ فَقِيرٌ لَا يَمْلُكُ شَيْئًا.. اسْتَقْبَلُهُمْ فِي غُرْفَتِهِ الْمَتَوَاضِعَةِ.. وَبَدَا الرَّجُلُ الْكَبِيرُ بِالْمُتَحَدِّثِ..

قال لقاسم: أتحب الحسين؟

تعجب قاسم من السؤال وقال: إِي والله أَحُبُّ الْحَسِينَ، روحِي فداء  
للحسين، ما معنى هذا السؤال؟!

أجاب الرجل: اسمع يا قاسم.. نحن نعرف أن قلبك أبيض ولكن الناس  
لا تأتي إلى مجلس الحسين بسبب وجودك فيه.. ونحن نرجوك احتراماً  
لمجلس الحسين منذ الغد بمجرد أن تبدأ العشرة الحسينية لا تحضر  
المجلس.. أطرق قاسم برأسه وقال: كما تريدون لن أحضر، فاستبشر الناس  
حين عرفوا بأن قاسم لن يحضر المجلس.

ذهب قاسم إلى السوق واشترى أمتاراً من القماش الأسود.. كان عنده  
في بيته طابق سفلي سَوْدَ جدرانه بالقماش الأسود وقال: هذه حسينية قاسم  
اللحام

بدأت أيام المحرم.. لبس الناس السواد.. عصبو رؤوسهم.. سودوا  
المآتم.. رفعوا الشعارات الحسينية.. والكل نادى (يا حسين)  
كانت لقاسم طفلة صغيرة.. قالت له: أبي ألن نذهب للموكب؟؟ قال  
لها: اذهبـي أنت مع أمك الآن ثم آتيكم.. فذهبـوا.. وصار قاسم وحيداً..  
فـكـلـٌ من في المدينة اتجـهـ للمـجـالـسـ.. أـخـذـ قـاسـمـ السـلاـسلـ وـنـزـلـ إـلـىـ  
حسـيـنـيـةـ بـيـتـهـ وـأـخـذـ يـدـورـ وـهـوـ يـضـرـبـ عـلـىـ كـتـفـيهـ وـيـقـولـ (ـيـاـ حـسـيـنـ..ـ يـاـ  
حسـيـنـ..ـ يـاـ حـسـيـنـ)

مضـتـ اللـيـلـةـ الـأـوـلـىـ مـنـ شـهـرـ مـحـرـمـ وـقـاسـمـ يـنـدـبـ الـحـسـيـنـ وـحـدـهـ فـيـ  
حسـيـنـيـةـ بـيـتـهـ.. وـمـضـتـ اللـيـلـةـ الثـالـثـةـ وـالـرـابـعـةـ وـأـهـلـهـ يـذـهـبـونـ إـلـىـ  
الـمـوـكـبـ وـهـوـ وـحـدـهـ يـضـرـبـ عـلـىـ صـدـرـهـ وـيـصـحـ (ـيـاـ حـسـيـنـ)

في الليلة الخامسة رأى أحد السبعة القائمين على الحسينية حلما في منامه.. فاستيقظ وذهب لأحد القائمين على المجلس معه وقال له: رأيت رؤيا عجيبة.. سأله: عن من ؟؟

فأجاب: قاسم اللحام.. واتضح بأن الثاني أيضا رأى نفس الرؤيا.. بل أن السبعة كلهم رأوا الرؤيا ذاتها.. فقرروا أن يذهبوا لقاسم..

حين ذهبوا لقاسم اللحام وجدوه في سرداد بنته واضعاً بعض قطع السواد على جدران السرداد.. فطرقو الباب.. حين انتبه لهم قالوا له: قاسم.. الحسين أتانا في الحلم.. بمجرد أن سمع قاسم هذه الكلمات أجهش بالبكاء.. ثم قال: أنا رأيت الحسين.. قولوا ما رأيتم ثم أخبركم بما رأيت.. فأصرروا عليه أن يخبرهم هو الأول.. فقال: في الليلة الماضية جاءني الحسين في عالم لرؤيا ومسح على رأسي وقال لي: يا قاسم أنا اعتذر عن هؤلاء السبعة.. من المفترض أن يحترموا موقفك.. يا قاسم أنا الحسين أدعوك من الليلة القادمة أن تحضر المجلس.. حين قال قاسم هذه الكلمات قال السبعة: نعم نحن أيضا رأينا نفس الحلم في عالم الرؤيا.. قال قاسم: لكن هناك كلمة أخرى قالها لي مولاي الحسين.. أمرني أن لا أشرب الخمر بعد اليوم.. وإنني والله أطيع أمر إمامي الحسين عليه السلام ومن اليوم لا أترك أي صلاة ولا أشرب الخمر طوال عمري.. قال السبعة: يا قاسم نحن الليلة ندعوك لحضور المجلس.. فقال: إن شاء الله أحضر ثم قال: أظن أن هذه السنة آخر سنين عمري.. إلهي إن رجعت عن توبتي وقررت العودة للمعاصي فخذ عمري لا أريد عمراً أقضيه بمعاصيك.. فقد تبت ببركة مولاي الحسين.

ومضت الليالي السادس، السابع.. الثامن.. التاسع.. إلى الليلة العاشرة، وفي صباح يوم العاشر سمع الناس الصياح من بيت قاسم، زوجته وابنته يصرخون، وحين أتوا إلى منزل قاسم وجده قد فارق الدنيا بعد أن تاب إلى الله ببركة سيد الشهداء (عليه السلام) اجتمع أهل ميدان خراسان لتشييع قاسم التائب أحسن تشيع.. غسلوه وكفّوه.. أتوه بباقات الورود.. وضعوا الورود فوق جنازة قاسم اللحام.. خادم الحسين (عليه السلام).. شيعوه تشيع يليق بخادم سيد الشهداء (عليه السلام). فخدمة الحسين يشيعون بالورود فهنئا له رؤيا الإمام الحسين (عليه السلام).. وهنيئاً له التوبة عن شُرب الخمر.. وهنيئاً له التزامه بالصلوة، وهنيئاً له لقاء ربه تائباً لم تدنسه المعاصي.

## هل أنت مع الحسين أم مع صدام؟؟

اقرأ هذه القصة التي لا يعرفها إلا القليل القليل، وقد حكها لنا من عاش تفاصيلها وهو رجل كبير السن.. يقول: في سنة ١٩٩١ م وبعد دخول قوات الحرس الجمهوري إلى مدينة كربلاء، وقمعها الانتفاضة الشعبانية، وضرب القبة الحسينية.. والدمار منتشر في كل مكان، والجثث منتشرة بين أنقاض البناء، وألة الموت الصدامية تسحق بجنازير الدبابات كل شيء يتحرك، والقوات المختصة وأجهزتها الرهيبة تسوق الآلاف من الشباب إلى المذابح.. يقول صاحبنا الرجل الكبير السن: كنا حوالي ثلات سيارات، والأجهزة تأخذنا لا نعرف إلى أين؟!.. ولكن باتجاه الصحراء خارج كربلاء.. يقول: وفي الطريق وجدنا قوات أخرى، فحوّلوا مسارنا باتجاه طريق فرعى..

وهناك أنزلونا في أرض مستوية، تحيط بها التلال.. وبركلات الجنود، والضرب بأخص البنادق، والشتائم القدرة.. وجدنا أنفسنا وجهاً لوجه مع المجرم حسين كامل.. فقلنا مع أنفسنا: هذه هي نهايتنا.. كان متغطراً مشمئزاً، وكنا نتقصد التحديق في التراب؛ لكن لا نرى بشاعة وجهه، ولكن بشاعة ألفاظه وعصبيته تجبرنا للنظر إليه، وفي كل لحظة نقول: سيصدر أمره بإطلاق النار علينا، ونعيده التشهد في كل لحظة.. ثم قال ما خلاصته: من منكم مع صدام، ومن منكم مع الحسين؟..

يقول الرجل: ارتعدنا لهذه المقارنة، وعشرات من فوهات البنادق مصوبة إلينا، ولم يطل تفكيرنا وخيارنا، حتى نهض شابٌ في حوالي السادسة عشرة من عمره، وقال بصوت جريءٍ وثابتٍ: أنا مع الحسين.

فقال له المجرم حسين كامل: اذهب وقف هناك!..

ثم ساد صمتٌ رهيبٌ وكان المجرم يتخطى فوق رقابنا، ويتبختر ثم رفع يده فاندفع أحد كلامه وناوله بندقية، وهيأها للرمي، فسددها باتجاه الشاب وأفرغ فيه طلقات البنادقية كاملة.. فسقط الشاب مضرباً بدمائه، ثم عاد والتفت إلينا وأعاد سؤاله ثانية: من منكم مع صدام، ومن منكم مع الحسين؟..

فنهض شاب آخر بعمر الأول تقريباً وقال: أنا مع الحسين.

فقال له المجرم: اذهب وقف هناك بجانب تلك الجيفة!.. (وطبعاً كان يقصد الشهيد الذي أطلق النار عليه) فذهب الشاب بخطوات ثابتة، ولكن قبل أن يصل أطلق عليه النار، وسقط هو الآخر مضرباً بدمه.

يقول الرجل: كان حسين كامل مرعوباً، رغم أنه هو الامر الناهي، ولم يكرر السؤال؛ كيلا يتفاجأ بأن الجميع يمكن أن يكونوا مع الحسين.  
يقول الرجل: ثم انهال علينا بأفضع الشتائم والسباب في أعراضنا، وشرفنا، ونسائنا.. ثم قال لنا: (يله وللو)!.. أي اذهبوا!..

يقول الرجل: لم نصدق كلماته الأخيرة إلا حين انهالت علينا الركالات ثانية، فنهضنا بأسرع ما يمكن، وهروننا على غير هدى، ونحن نتلفت مذعورين، ونتفرّس في وجهي الشهيددين؛ لكي نحفظ ملامحهما جيداً، ولكنّي نعرف على الأقل من هما؟..

يقول الرجل ساخراً من نفسه: ذهبنا نحن جماعة صدام حسين إلى بيوتنا، وفي الليل في عالم الرؤيا رأيت الحسين العظيم قادماً، ومن خلفه الشهداء بكل مهابة على خيولهم البيضاء.. فتوقف الإمام الحسين عند الشهيد الثاني، فترجل وقبل الشهيد وحمله ووضعه على فرسه، ثم قال للشهداء: هذا الرجل يدفن معي في الضريح.

ثم خطأ باتجاه الشهيد الذي قتل أولاً، وقبله أيضاً وحمله على فرس أحد الشهداء وقال: أما هذا فيدفن مع الشهداء في ضريحهم.

فسألته أحد الشهداء.

لماذا يا سيدي والاثنان استشهادا في سبيل الله؟.

فأجاب الإمام: نعم، الاثنان استشهادا في سبيل الله، ولكن الثاني رأى الموت بعينيه، ثم قال: أنا مع الحسين.

## **مُقْتَلُ الْإِمَامِ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ**

يروي السيد محمد تقى المدرسي، ان الخطيب الحسيني المعروف الشهيد الشيخ عبد الزهراء الكعبي (رحمه الله) ذهب في احد السنوات برفقة المجاهد الشهيد آية الله السيد حسن الشيرازي (قدس سره) إلى بغداد ليقنع مدير الاذاعة ان يبث قراءة (قصة مقتل الإمام الحسين عليه السلام)، وكانت مبادرة شجاعية منهما في ذلك الزمن (عقد السبعينات)، ولكنهما وبالتوكل على الله تعالى وبراعتتهما في الحجة والاقناع . استطاعا ان يقنعا ولو بصعوبة بالغة حتى انهما لما خرجا من عنده لم يكونا على يقين بأنه سوف يفي بوعده، ولكنه وفي بتائيد من الله سبحانه وتعالى، فكان . وللمرة الاولى . أن سمع الناس في العراق ودول الخليج (مقتل الحسين عليه السلام) يقرؤه الشيخ عبد الزهراء الكعبي من اذاعة بغداد وكان ذلك في الساعة العاشرة صباح يوم عاشوراء، ولا يخفى ما كان لهذه الخطوة من آثارٍ بناة عظيمة في الكيان الشيعي في المنطقة وأداء حكيم لتبلیغ معالم الحق والمظلومية الحسينية، الا ان الاعجب من هذا العجيب هو تكرار بث المقتل في عصر ذلك اليوم ايضا ولكن لا تعجب فإن للحسين (عليه السلام) نفوذاً في القلوب، وانما انا وانت وسائل قد تتهيأ لذلك بلطف الله وفضله وتوفيقه فتؤجر بذلك وهنيئا للمأجورين.

فذهب الشهيدان السيد حسن الشيرازي والشيخ عبد الزهراء الكعبي ليستفسرا من مدير الاذاعة عن سبب تكرار البث علماً انه كان متربداً في بشه للمرة الواحدة فاخبرهما قائلاً إبني تلقيت بعد الانتهاء من البث مكالمة من أحد أمراء الجيش (وهو من أبناء السنة) طالبني بشه مرة ثانية فقلت

سيدي لا يستحسن بث موضوع مرتين في الإذاعة وهو يستغرق ساعات وليس دقائق إضافةً إلى أنني أخشى من أبناء السنة معارضتهم للحديث عن **الخصوصيات الشيعية!**

فرد على بصراة قائلاً: أنا أقول لك إنني من أبناء السنة، حتى خفت ان يقتحم الإذاعة بمدرعاته بعد ساعة فيرمي في السجن.

فقلت: حسناً سيدي... ولكن اخبرني ما علاقتك انت وهذا المقتل.  
قال: ابني لما رجعت إلى المنزل وجدت زوجتي جالسة عند المذيع وتبكي فسألتها: مم بكأوك؟ فأشارت إلى المذيع ففهمت منها أن استمع ولما سمعت الحديث جرت دموعي حزنا من غير إرادتي وجلست استمع حتى انتهي الحديث، ولكنني لم اسمع القصة كاملة، لذا أريدك ان تعيد بشّه لي وللملايين من أمثالي كي نعرف حقائق ما جرى على آل بيت النبي (صلى الله عليه وآلها وسلم) من مصائب.

## رد الإمام الحسين (عليه السلام) السلام

نقل عن الشيخ حسين مشكور انه قال: في احدى الليالي رأيت في المنام وكأني في حرم الإمام الحسين (عليه السلام) واذا بشاب يسلم على الإمام الحسين (عليه السلام) ويبيتسم ورأيت الإمام (عليه السلام) يردد (عليه السلام)، ثم استيقظت من النوم.

وفي الليله التاليه وكانت ليلة الجمعة تشرفت بزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) ووقفت في زاوية من الحرم لأقرأ الدعا والزيارة، واذا بي ارى الشاب الذي رأيته في المنام يدخل ويسلم ويبيتسم لكنني لم ار الإمام

الحسين (عليه السلام) ثم تبعت الشاب وحدثه بالمنام وسألته عن السر في رد السلام عليه من الإمام (عليه السلام).

فقال : اني أسكن مع أبوين عجوزين في ناحية قريبه من كربلاء وفي كل ليلة جمعة، أركب أحدهما على الحمار وآتي به للزيارة وفي الأسبوع الثاني أركب الآخر وهكذا.

وفي إحدى الليالي الماطرة أركبت والدي على الحمار بقصد الزيارة، فقالت والدتي: ارجوك يا ولدي ان تأخذني معكما للزيارة، فقلت لها: إن الطقس بارد وممطر والحمار لا يتحمل الاثنين لكنها أصرّت وقالت: أخاف أن أموت هذه الليلة ولم ازر الإمام الحسين (عليه السلام).

يقول الشاب: فأركبت والدي على الحمار، وحملت والدتي على كتفي ووصلت إلى الضريح الشريف بعد تعب وعناء، وعندما سلمت على الإمام (عليه السلام) رأيته أمامي، وهو يرد السلام ويبتسم ومنذ ذلك اليوم وأنا أراه عند السلام عليه.

## نور أهل البيت عليهم السلام

في إحدى الحسينيات، أعلنت مسؤولية الحسينية وهي القائمة عليها أمام جمع من المؤمنات، عن امرأة كانت تخدم في نفس الحسينية وتوفيت.. و بعد وفاتها بفترة رأتها المسؤولة في المنام، وصادف وقت الرؤيا ليلة مولد الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)..

حيث قالت المرأة المؤمنة وهي مسؤولة المجلس: رأيت المرحومة في أول المجلس الحسيني وكان وجهها نوراني، فسألت المسؤولة روح الخادمة و قلت لها: كيف حضرت إلى هنا؟ ألمست ميته؟! ..

فقالت روح الخادمة: نعم، ولكن روحي تأتي في مجلس الحسين (عليه السلام) في كل مناسبة، وتكون في أول المجلس.

فسألت مسؤولة المجلس روح الخادمة سؤالاً آخر: ما أول شيء رأيت في القبر؟؟

فجاوبتها روح الخادمة: أول شيء رأيته في القبر، هو نور أهل البيت (عليهم السلام).

كانوا معـي في آخر لحظة بـحياتي، فأنا خدمـت في هـذا المجلس المبارـك مـنـذ زـمـن طـوـيل فـلا تـنسـونـي مـن دـعـائـكـم في مجلسـ الحـسـين (عليـه السلام).

## أعز ضيف

ينقل عن المرحوم السيد عبد الحسين الذي كان مدير مقام حضرة سيد الشهداء (عليه السلام) أنه في إحدى الليالي رأى اعرابياً حافياً مدمى القدمين داخل الحرم المطهر وقد وضع قدميه الوسختين المدميتين على الضريح وهو يدعوه ، فزجره السيد وأمر الخدم بإخراجه من الحرم وعندما أخرجوه قال: يا حسين كنت أظن أن هذا بيتك لكنه يبدو لي بيـتـ غيرـكـ ، وفي نفس الليلة رأى السيد في منامه أن حضرة سيد الشهداء (عليه السلام) اعتلى المنبر في ساحة المقام وأرواح المؤمنين في خدمته ، والإمام (عليه

السلام) يشكو من خدامه ، فنهض السيد وقال له : يا جدah وماذا صدر منا خلافاً للأدب؟ ، قال (عليه السلام) : زجرت اليوم وأخرجت من حرمي أعزّ ضيوفi لذا فاني غير راض عنك والله غير راض عنك حتى ترضي ذلك الرجل ، فقال السيد: يا جدah إني لا أعرفه ولا أعلم أين هو ، فقال (عليه السلام): هو الآن في خان حسن باشا قرب الخيام ، وقد كان له عندي حاجة وقد قضيتها له، وهي شفاء ابنه المشلول وسيأتي غداً مع قبيلته فاستقبلهم، فلما استيقظ السيد ذهب مع بعض الخدام إلى المكان الذي حدده الحسين (عليه السلام) فوجدوه في نفس المكان وهم ينشدون بـ(الهوسات) وقد جلبوا معهم ابنهم الذي شفاه الإمام الحسين (عليه السلام) من الشلل فيدخلون الصحن الحسيني الشريف بـ(الهوسات).

## هدية طلب الإمام الحسين عليه السلام

خادم الإمام الحسين (عليه السلام) الشاعر الكبير السيد سعيد الصافي الذي اشتهر بقصائده الحسينية أنه عاشق الحسين.

يقول على لسانه: كتت في موقف محتاج فيه إلى ٢٠٠ دولار ولا أحب أن أطلبها من أحد، فاتجهت إلى الحسين (عليه السلام) وقلت: يا عبد الله يا جدي أريد من عندك هذه المئتين دولار، وبهذه اللحظات اتنى رسالة من صديق يعيش في السويد، فتحت الرسالة فوُجِدَت فيها ٢٠٠ دولار مع بيت شعر: سيدنا هالميتيين أبسط هدية.. من جدك المذبح بالغاضرية.

## **غبار زوار الإمام الحسين عليه السلام**

واقعةٌ حدثت للشاعر المعروف بـ(الخليعي الموصلي) في أيام صباح مع زوار الإمام الحسين (عليه السلام) حيث ان اسم الشاعر جمال الدين بن علي بن عبد العزيز الخليعي الموصلي المتوفى سنة ٥٨٠ للهجرة، تعود أحداث هذه القصة إلى قبل ولادة الشاعر، فكان له أبوان من المخالفين ناصبيان يبغضان أهل بيته العصمة (عليهم السلام)، ولم يكن لهم ولد ذكر فندرت أمه، إذا ولد لها ولد ذكر فإنها ستبعشه على قتل زوار الإمام الحسين (عليه السلام) من أهل جبل عامل اللبناني الذين يعبرون الموصل لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء، و جاءت الأيام و ذهبت الليالي و إذا بهما يرزقان بولد ذكر وهو الشاعر الخليعي نفسه الذي قامت أمه على تربيته ببغض أهل البيت (عليهم السلام) و العداء لهم و لمحبיהם و العياذ بالله، و لما نشأ و ترعرع في أحضانها و بلغ السعي، أرادت الأم أن تفي بنذرها و عهدها، فعرفت ابنها بالأمر و زرعت فيه البغض لمحبي أهل البيت (عليهم السلام) و بالخصوص زوار الإمام الحسين (عليه السلام)، فبعثته لوفاء ما ندرت به من قطع الطريق على زوار الإمام الحسين (عليه السلام) بل و قتلهم بعد! و بالفعل ذهب الولد لكي يفي بنذر أمه و توجه إلى الطريق المؤدي إلى كربلاء المقدسة، و بدأ ينتظر قدوم قوافل الزوار، و في أثناء انتظاره لهم أعياد السفر و أجدهم النظر حتى جاءه الكري و استسلم للنوم في طريق القوافل، فمرت إلى جانبه قافلة تسير كانت تحمل زوار الإمام الحسين (عليه السلام) و لكنه لم ينتبه من نومه حتى مضت هذه القافلة و تغطى غبارها و ترابها على لحيته و وجهه و بدنها و ثيابه!

استيقظ الولد متزوجاً من فوت الفرصة وعاد أدراجه خائباً لأنه لم يستطع الوفاء بنذر امه في ذلك اليوم، و لكنه كان مصمماً على أن يعود في اليوم التالي لإنجاز النذر، و في نفس الليلة رأى الولد (الشاعر الخليعي) في عالم الرؤيا والمنام، كأنّ القيامة قد قامت و جاء دوره للحساب و أمر به إلى النار لأنّه كان من المبغضين لأهل البيت (عليهم السلام) و من الذين أرادوا قطع طريق زيارة سيد الشهداء (عليه السلام)، و لكن أمراً حال دون ان يدخل النار، إذ رأى أنّ النار لا تحرقه لأنّ ما على بدنـه من غبار قافلة الزوار تلك كان بمثابة حاجز يمنع النار من الوصول لبـدنـه ! استيقظ الولد (الشاعر الخليعي) من نومـه و إذا به قد عصفـت به روح الهدـاية في قلـبه و ضمـيره و وجـدانـه، فأجهـش بالبكـاء نادـماً على ما مضـى و قـرر ان يتـوب وذهب إلى كربـلاء مسرـعاً نادـماً تائـباً يعتذر من شـهـيد كربـلاء سـيد الشـهـداء أبي عبد الله الحـسـين (عليـه السـلام)، فأـنـشـأ إثر تلك الحـادـثـة هذه الأـبـيـاتـ: إذا شـئـتـ النـجـاةـ فـزـرـ حـسـيناً... لـكـيـ تـلقـىـ الـالـهـ قـرـيرـ عـيـنـ - فـانـ النـارـ لـيـسـ تمـسـ جـسـماً... عـلـيـهـ غـبـارـ زـوـارـ الحـسـينـ.

## **السويدـيـ الذي أـحـبـ الحـسـينـ (عليـه السـلامـ)**

نقلـ الحـادـثـةـ التـالـيـةـ السـيـدـ جـلالـ السـيـدـ جـمالـ الحـسـينـيـ، فـيـ كـتابـهـ المـطـبـوعـ تـحـتـ عنـوانـ (زوـارـ اللهـ فيـ عـرـشـهـ)، وـ قدـ اقتـبسـ العنـوانـ كـماـ ذـكـرـ فـيـ مـقـدـمـتهـ منـ حـدـيـثـ صـحـيـحـ مـرـوـيـ فـيـ كـتابـ كـامـلـ الـزيـاراتـ عنـ زـيـدـ الشـحـامـ قالـ: قـلتـ لـأـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عليـهـ السـلامـ): ماـ لـمـنـ زـارـ قـبـرـ الحـسـينـ

(عليه السلام)؟ قال: «كان كمن زارَ الله في عرشه»، قال: قلت: ما لمن زارَ أحداً منكم؟ قال: «كمن زارَ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ». قال سماحة السيد الحسيني حفظه الله: (اخترت السفر بالتكسي من قم المقدسة إلى مهران حيث الحدود العراقية.. و لما جئت ليلا لأركب وجدت راكبين معن قد دفعوا أجرة ٣ نفرات ليجلسوا بسعة، و جلست أنا لوحدي في الإمام.. سارت بنا السيارة فسألني الراكبان في الخلف و كانوا عراقيين.. هل أنت عراقي؟

قلت ولادتي في النجف الأشرف.. و تجادلنا الحديث فقال أحدهم و لماذا تأتي إلى العراق؟ قلت له: لأنّي مشيا على الأقدام من النجف الأشرف إلى كربلاء مواساة لسيدتي زينب بنت أمير المؤمنين (عليهما السلام) و إمامي زين العابدين (عليه السلام). فقال: عجيب إن قضية الإمام الحسين من القضايا التي تجذب الإنسان بإرادة ربانية.. فقلت له: إن لي أخاً دكتوراً تخصص في طب الأسنان يعيش في السويد و هناك حسينية للشيعة، و هو أحد رواد هذه الحسينية.. يقول أخي و هو السيد أبو جمال: كنا نلطم على عادتنا و إذا برجل سويدي دخل و شاهدنا و نحن نلطم، فأندهش من المنظر و بقي لنهاية المراسم متعجباً..

ثم سأله الحضور: من هو المسؤول هنا؟ قيل له فلان.. و لما اجتمعنا حوله..

قال: ما لكم تضربون صدوركم؟!  
يقول أخي الدكتور أبو جمال: فبقينا متحيرين كيف نجيئه و هومسيحي لا علم له بأصل الإسلام! و نحن نريد أن نُبيّن له عن شعائرنا الحسينية؛ و

نحن قد أخرجنا الصدور من كواطن الشياب و أوجعنا القلوب بالضرب فيما  
نسميه في عرفاً بالعراق (النزلة) و هي الدقائق الأخيرة من اللطم حيث  
نلطم بقوة و حزن شديدين..

و أخيراً.. شق الصمت المطل علينا صاحب المأتم بقوله مخاطباً هذا  
السائل السويدي: لقد قتلوا رئيسنا و نحن قد جزعنا عليه لحبنا له، و نحب  
أن نضرب صدورنا مواساة له لما تحمل من آلام القتل لقد قتلوا أطفاله و  
سبوا أهله.. و نحن في حزن شديد عليه نبكي له و نريد أن نفدي أنفسنا و  
أغلى ما عندنا؛ مهجتنا نقدمها له..

فزاد الرجل السويدي تعجبه ودهشةً، و نظر إلى الجميع بنظرات توحّي  
أنه على وشك الجنون من سماع ما لم يسمعه طول عمره..  
مستمعينا الأطاييف، و يبدو أن هذا الزائر السويدي الغريب قد نفذت  
إلى قلبه رشحات من اللوعة التي شاهدها في هؤلاء الذين اجتمعوا لإحياء  
شعائر الله في المجلس الحسيني.. فهذه حالة فطرية فالمحبة إذا صدقـت  
تجاه شخص معين نفذت إلى قلوب الآخرين..

من هنا كان استغراب هذا الزائر البذررة الأولى لانتقال حب نقي إلى  
قلبه. يتبع سماحة السيد جلال الحسيني نقل هذه القصة ما رواه أخوه  
الدكتور السيد أبو جمال، قال: (أخذ هذا الزائر السويدي ينظر مرة أخرى  
إلينا متعجبـاً لأنـه يجد الحسينية ملأـت برجالـ لوجوهـهم نورـ و عيونـهم فيها  
مقلـ حمراءـ كأنـها الدـم منـ البـكـاء! قدـ يكونـ أحـمارـ العـيونـ أوـحـىـ إـلـيـهـ أنـ  
مواسـاتـهمـ للمـقتـولـ المـحـبـوبـ تـجـلتـ بـدـمـ عـيـونـهـ! ثـمـ أـخـذـ يـنـظـرـ إـلـىـ الصـدـورـ

و إذا بها كلها حمراء! يا للعجب! و هنا الصدور تواسي المقتول بدماء  
صدرهم فداء لدم المقتول المحبوب..

و هناك في زوايا الحسينية ينظر إلى أناس و كأنهم لا زالوا في خيمة  
المقتول المحبوب حيث إن صوت أنينهم مرتفع.. و له صدى يكاد يمزق  
القلب حزنا و أسى و هم غافلون عن كل هذا الاجتماع حول هذا الرجل  
الذي هو صاحب البلد.. سبحان الله! من هذا المقتول؟

ثم لاح استنشق رواح القيمة الحسينية الشهية.. و إذا في بلد  
الماديات و قمة الأنانية يجد قد استعد الآخرون لإطعام الحضور، و هم  
يتسلون بكل أدب و عذوبة: تعالوا على زاد أبو علي.. هلموا إلى سفرة  
الحسين و كأنك حينما تأكل عنده تمن على صاحب المأتم و تتفضل عليه  
حيث أكلت من زاده.. و بهذا سببت له القرب من المقتول المحبوب..  
كيف يفهم هذا الرجل الغريب مثل هذه الأمور؟

إن الذي تحركه الشعائر الحسينية أولاً هو القلب و الفطرة السليمة،  
فإذا سلما من أدران التعصبات و جدا في تلك الشعائر صدق التعبير عن  
المحبة، و عندها يأتي العقل طائعاً منجذباً إلى المحبوب.. و هذا ما نلمح  
في تتمة قصة هذا الزائر السويدي لمجلس العزاء الحسيني.. فلم تستطع  
بيئته المادية و حساباتها أن تمنع نفوذ محبة الحسين صلوات الله عليه إلى  
قلبه و تحوله إلى أحد المشاركي في تلك الشعائر بوسيلة الإنفاق.

ويقول السيد جلال الحسيني في كتابه (زوار الله في عرشه) عن أخيه  
طبيب الأسنان المقيم في السويد، قال: يقول أخي أبو جمال: نظرنا إليه و  
إذا بعيونه تكاد تسقط من حدقتها.. ثم فجأة ادهشنا بصريحة قائلًا لنا:

لماذا لم نسمع عنه في الإذاعات و الصحف و الأخبار؟! يعني عن مقتل هذا الزعيم الذي أقيم له العزاء. يقول الدكتور أبو جمال: فهمنا من تعجبه أنه تصور أن الحادث حصل قريباً..

فقلنا له: إن هذا الحادث لم يكن اليوم! قال: إذن متى كان؟! قلنا له: كان قبل حدود أكثر من ١٣٥٠ سنة؟! (١٩).

من هذا؟! من هذا؟! من هذا؟! ثم قال: كم هذا الشخص عظيم عظيم جداً؟! أعجبت به كثيراً حيث إن له شخصية لا توجد في الوجود مثلها! قلنا له: و كيف تقول هذا عنه و أنت لم تعرف عنه أي شيء؟! فقال: لا أحتاج أن أعرف عنه سماعاً بعد أن رأيت بعيني أشياءً لم يكن النبي من الأنبياء. أين ذكر موسى؟! و من يصنع هذا لعيسى؟! ثم كم يجب أن يكون هذا الرجل عظيماً في شخصيته بحيث يؤثر هذا التأثير العظيم في أتباعه فيبقون كل هذه السنين الطويلة يكونون و ينحوون و يجزعون عليه؟! و كأنه قتل في ساعته هذه..

ثم قال: لا، لا، لا... إنه رب الوجود.. إنه الخالق يدفع القلوب نحوه.. إنه من الله.. إنه مبعوث خالق هذا الوجود.. لا أصدق غير هذا؛ لأنني رأيتم تصنعون ما لم تصنعواه مع أعز من يفقد منكم، فلا بد أن يكون هذا الرجل محظوظ الله و هو الذي يجعل أفئدة الناس تهواه و تعشقه..

ثم قال: الحقُّ إني أحببته من أعماق قلبي؛ و سأقدم له هدية بحب.. قال الدكتور أبو جمال: إنَّ الفواكه في السويد غالبة جداً لأننا في بلد غير زراعي و الفاكهة تستورد لنا؛ ثم تلحقها الضرائب الضخمة.. لذلك فلم يكن من المقدور شراؤها لكل أحد..

قال هذا الرجل الذي تعلق بحب الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام) سائلاً: كم تعطون من الفواكه في هذا الأيام العشرة التي تقيمون فيها العزاء لهذا الإنسان السماوي العظيم؟! فقلنا: كذا مبلغ.. فكتب لنا صكاً بالمبلغ كله و قدمه هدية للإمام الحسين (عليه السلام)..

### **صيني يوفر أجور سفره لزيارة مرقد الإمام**

(شان صو) من دولة الصين الشعبية والمسمى باللغة العربية (نوح بن يوسف) يقول تشرفت بزيارة مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) بعد قدومي من مدينة الكاظمية المقدسة وتشرفت بزيارة مدينة النجف الأشرف للتشرف بزيارة مرقد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

(صو) البالغ من العمر ٢١ عاماً سمع عن شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) وجذبه حب أبي عبد الله (عليه السلام)، فكان المقدّس الأقدس عنده، عن طريق الجامع في بلدته ذات الأغلبية المسلمة الواقعة جنوب الصين موضحاً أن ٨٠٪ من سكان بلدته هم من المسلمين وقد سمع عن الإمام الحسين عن طريق إمام المسجد وصمم لزيارة مرقده في كربلاء.

وقد جاء على حسابه الشخصي بعد أن وفر أجور سفر التذاكر من أجل زيارة المراقد الطاهرة في العراق موضحاً أنه قد علم أن لزيارة مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) فضل وثواب كبير.

## **تقبيل وشم شباك الحسين عليه السلام**

كان والوالدي السيد ياسر الصافي رحمه الله يعشق أهل البيت (عليهم السلام) وكان الوالد كثير الزيارة إلى أضرحة الأئمة (عليهم السلام) حيث لاتفوته زيارة مناسبة دينية وبعض الأحيان كان كلما اشتق إلى الأئمة (عليهم السلام) يذهب من غير مناسبة كان يجمع مالاً خاصاً لزيارة مراقد أهل البيت (عليهم السلام) وفي يوم من الأيام وبعد سقوط طاغية العراق صدام حسين أصبحت زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) تشهد كثافةً للزائرين لا يستطيع كبير السن أن يصل إلى ضريح الشريف وكانت المناسبة زيارة الأربعين، بعد رجوعه إلى البيت بقى أقل من أسبوع رجع إلى زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) من أجل أن يُقبل ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) ونام بين الحرمين على الأرض من غير فراش، وهو يتشرف بزيارة الإمام الحسين وأبي الفضل العباس (عليهم السلام) وعندما عاد قلت له:

زيارتُك مقبولة إن شاء الله بزيارتِك يوم الأربعين، لماذا رجعت للزيارة؟

قال: لي الوالد: أنا اذا ما أقبل وأشم شباك الإمام الحسين (عليه السلام) أحس نفسي لم أزر الإمام الحسين (عليه السلام). حب الإمام الحسين (عليه السلام) عند البعض من أصدق أنواع المشاعر وأعمقها، ولذلك فهو يصنع ملحمة العشق الإلهي عند الناس.

نعم (إنما الأعمال بالنيات)، هذا التقبيل من وفرة الحب، وتحصيل الثواب، وتقبيل ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) تعظيمًا للحسين (عليه السلام) ومكانته الربانية.

## في طُرُقِ كَربَلَاءِ الْجَنَّةِ

نقلَ الشِّيْخُ (أَحْمَدُ مَعْرُوفٍ) الْوَاعِظُ الْمُتَقِيُّ الْمَوَالِيُّ لِأَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فَقَالَ: نَقْلَ أَحَدُ مَرَاجِعِ التَّقْلِيدِ أَنَّ أَحَدَ عُلَمَاءِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ وَأَحَدَ شَخْصِيَّاتِهَا الْعُلْمَى الَّذِي كَانَ مُلتَزِمًا بِالذهابِ كُلَّ أَسْبُوعٍ إِلَى كَربَلَاءِ فَكَانَ فِي يَوْمِ النَّحْمِيْسِ - يَوْمِ عَطْلَةِ الْحَوْزَةِ - يَصْلِي الصَّبَحَ وَيَسِيرُ مُشَيًّا عَبْرَ الطَّرِيقِ الصَّحْرَاوِيَّةِ حَتَّى يَصْلِي كَربَلَاءَ فَيَزورُ سَيِّدَ الشَّهَادَةِ ثُمَّ يَعُودُ..

فَقَيلَ لَهُ: لَقَدْ كَبَرَ سَنُكُ وَنَحْلَ جَسْدُكُ وَمَا زَلْتَ تَذَهَّبُ إِلَى كَربَلَاءَ سِيرًا عَلَى الْأَقْدَامِ فِي الْبَرَدِ وَالْحَرِّ فَلَمْ لَا تَسْتَقْلَ وَسِيلَةً لِلِّسْفَرِ؟

فَقَالَ: قَبْلَ أَنْ أَرَى شَيْئًا كُنْتُ أَذْهَبُ فَهَلْ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ لَا أَذْهَبَ بَعْدَ رَأَيْتِ أَشْيَاءً.

فَسُئِلَ: وَمَاذَا رَأَيْتَ؟

فَقَالَ: فِي احْدِي السَّنَوَاتِ كَانَ الْجَوْ حَارًا جَدًا فِي الصِّيفِ صَلَيْتُ الصَّبَحَ وَكَانَ دَأْبِي أَنْ آخُذَ معيَ بَعْضَ الْمَاءِ وَالطَّعَامِ وَأَرْبَطُهُمَا بِرَأْسِ الْعَصَمِ وَأَضْعِعُ الْعَصَمَ عَلَى كَتْفِي وَأَسِيرُ..

خَرَجَتْ مِنَ النَّجَفِ مَسَافَةً فَعَطَشَتْ وَأَرَدَتْ أَنْ أَشْرَبَ فَقَلَتْ لِأَصْبِرَ بَعْضَ الْوَقْتِ فَالْمَاءُ قَلِيلٌ فَسَرَتْ لَكِنَّ الْجَوْ كَانَ حَارًا جَدًا وَالشَّمْسُ تَحْرِقُ رَأْسِي فَلَمْ أَعُدْ أَحْتَمِلَ الْعَطْشَ فَهَمِمْتُ بِالشَّرْبِ لَكِنَّ عَنِّدَمَا نَظَرْتُ فِي كَوْزِ الْمَاءِ وَجَدْتُهُ خَالِيًّا وَقَدْ تَبَخَّرَ الْمَاءُ مِنْهُ وَلَمْ تَعْدِ فِيهِ أَيْ قَطْرَةٍ مَاءٌ وَأَنَا عَطْشَانٌ وَفِي وَسْطِ الصَّحَراءِ وَلَمْ أَعُدْ أَدْرِي مَا حَصَلَ لِي فَأَظْلَمْتُ عَيْنَايِ وَسَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ مَغْشِيًّا عَلَيَّ وَلَمْ أُدْرِ مَا حَصَلَ لِي إِلَّا أَنَّنِي أَحْسَنَتْ بِنَسِيمِ بَارِدٍ يَلْفَحُ وَجْهِي فَتَحَتَّ عَيْنَايِ فَرَأَيْتُ بَسْتَانًا وَأَشْجَارًا وَأَنْهَارًا جَارِيَةً

ترى ما هذا المكانُ الجميل؟ وما هذه الاشجار؟ والانهار؟ ومن هم  
أولئك البشر ذوو الوجوه الجميلة النّيرة؟  
نهضت وكان الكوز مايزال في يدي لكنّة كان جافاً ليس فيه ماء فسألت  
السّادة الموجودين ما اسم هذا المكان؟ فلم أر مثله من قبل بين النجف  
وكربلاء؟  
قالوا: أشرب الآن لأنك عطشان واملاً كوزك لأنّه سينفعك ثم سنقول  
لـك أين أنت.

فشربت الماء وكان سائقاً ولذيداً ثم ملات كوزي وارتحت فقلت لهم:  
والآن أخبروني ما هذا المكان؟

قالوا لي: انه عالم البرزخ الخاص بزائر قبر الإمام الحسين (عليه  
السلام)، أي: أولئك الذين فتحوا حساباً مع الحسين فهذا بروزهم.  
وبينما أنا كذلك أحسست بالهواء الحار يلفح وجهي، فتحت عيني  
فوجدت نفسي في نفس الصحراء، وليس هناك أي أثر للأشجار والجنان  
وكوز الماء مليئاً من مياه ذلك العالم.  
وبعد أن رأيت كل ذلك بعيني فهل أترك زيارة مولاي الإمام الحسين  
(عليه السلام)؟

## المتوكل وزوار الإمام الحسين عليه السلام

عندما نقص القصص ونقرأ تاريخ عشق الإمام الحسين (عليه السلام)  
وهم يسطرون أروع مواقف الولاء وملاحم العشق الحسيني الذي يتحدى  
الطغاة ويكسر شوكتهم هو حبُّ الحسين أجنبي فصنعوا من التاريخ نداء

الحب لحبيب الله الإمام الحسين (عليه السلام) وواحدةٌ من هذه المواقف في عهد خلافة المُتوكِل، وموقفه الارعن والخبيث من الإمام الحسين (عليه السلام) وزواره.

وكان المُتوكِل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم، مهتماً بأمورهم، شديد الغيظ والحدق عليهم، وسوء الظن والتهمة لهم، واتفق له أن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره، يسيء الرأي فيهم، فحسن له القبيح في معاملتهم، فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحدٌ من خلفاءبني العباس قبله. وكان من ذلك أن كَرَبَ قبر الحسين (عليه السلام) وعَفَّ آثاره، ووضع على سائر الطرق مسالح له، لا يجدون أحداً زاره إلا أتوه به، فقتله، وأنهكه عقوبة!

ومعنى أنهكه في لغة العرب: **أنْهَكَهُ السُّلْطَانُ عَقُوبَةً**: فهي تعني المبالغة في العقوبة. وهذا يعني أن المُتوكِل استعمل أنواع التعذيب بحق زوار الإمام الحسين (عليه السلام) وبعث المُتوكِل برجل من أصحابه يقال له: الدينج وكان يهودياً فأسلم، إلى قبر الحسين وأمره بكرب قبره ومحوه، وتخريب كل ما حوله، فمضى ذلك وخراب ما حوله وهدم البناء وكرب ما حوله، نحومائي جريبي، فلما بلغ إلى قبره لم يتقدم إليه أحد، فأحضر قوماً من اليهود فكربوه! وأجرى الماء حوله، ووكل به مسالح بين كل مسلحتين ميل، لا يزوره زائر إلا أخذوه ووجهوا به إليه.

ويقول: أبو الفرج الأصفهاني حَدَّثَنِي محمد بن الحسين الأشناوي (٢٠)، قال: بَعْدَ عَهْدِي بِالْزِيَارَةِ فِي تَلْكَ الْأَيَّامِ خَوْفًا، ثُمَّ عَمِلَتْ عَلَى الْمُخَاطِرَةِ بِنَفْسِي فِيهَا، وساعَدَنِي رَجُلٌ مِّنَ الْعَطَارِينَ عَلَى ذَلِكَ، فَخَرَجْنَا

زائرين نكمن النهار ونسير الليل، حتى أتينا نواحي الغاضرية، وخرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين وقد ناموا، حتى أتينا القبر فخفى علينا، فجعلنا نشمء ونتحرى جهته حتى أتيناه وقد قلع الصندوق الذي كان حواليه وأحرق، وأجري الماء عليه فانخسف موضع اللبن وصار كالخندق، فزناه وأكبنا عليه، فشمنا منه رائحة ما شمت مثلها قط شيئاً من الطيب ! فقالت للعطار الذي كان معه: أي رائحة هذه ؟ فقال: لا والله ما شمت مثلها كشيء من العطر، فودعناه وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع. فلما قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطالبيين والشيعة، حتى صرنا إلى القبر فأخرجنا تلك العلامات، وأعدناه إلى ما كان عليه.

أقول: الأشناني المذكور من أعلام العامة، فهو يدل على التأثير الواسع لهدم قبر الحسين (عليه السلام) على السنة أيضاً، وقد كان عمر الأشناني يومها خمس عشرة سنة (٢١).

وجاء في تاريخ الطبرى: ذكر خبر هدم قبر الحسين بن علي: وفيها (سنة ٢٣٦) أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي، وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يحرث ويبلد ويُسقى موضع قبره، وأن يمنع الناس من إثباته. فذكر أن عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعشـا به إلى المطبق (سـجن مـظلم تحت الأرض) فهرب الناس، وامتنعوا من المصير إليه، وحرث ذلك الموضع، وزرع ما حوالـه (٢٢).

وقال المسعودي في مروج الذهب: وكان آل أبي طالب قبل خلافته (المنتصر) في محنـة عـظـيمـة وخـوفـ على دـمائـهمـ قد مـنـعـوا زـيـارـة قـبـرـ الحـسـينـ

والغري من أرض الكوفة، وكذلك منع غيرهم من شيعتهم حضور هذه المشاهد، وكان الأمر بذلك من المตوكل سنة ست وثلاثين ومائتين. وفيها أمر المعروف بالذيريج بالسَّيْر إلى قبر الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهمَا وَهَدِمَهُ وَمَحْوَ أَرْضِهِ وَإِزَالَةِ أَثْرِهِ، وأن يعاقب من وجد به، فبذل الرغائب لمن تقدم على هذا القبر، فكُلُّ خشى العقوبة وأخْجَمَ، فتناول الذيريج مسحًاً وهدم أعلى قبر الحسين، فحينئذ أقدم الفعلة فيه، وإنهم انتهوا إلى الحفرة وموضع اللحد، فلم يروا فيه أثر رَمَّةٍ ولا غيرها ! ولم تزل الأمور على ما ذكرنا إلى أن استخلف المنتصر فأمَّن الناس، وتقدم بالكف عن آل أبي طالب، وترك البحث عن أخبارهم، وأن لا يمنع أحد زيارة الحيرة لقبر الحسين رضي الله تعالى عنه ولا قبر غيره من آل أبي طالب، وأمر برد فَدَكَ إلى ولد الحسن والحسين وأطلَقَ أوقاف آل أبي طالب، وترك التعرض لشيعتهم ودفع الأذى عنهم، وفي ذلك يقول البحتري، من أبيات له

: (٢٣)

وَإِنْ عَلِيًّا لَأَوْلَى بِكُمْ وَأَزْكَى يَدًا عِنْدَكُمْ مِنْ عُمَرَ  
وَكُلُّهُ فَضْلُهُ وَالْحُجُوْرُ لُّيُومَ التَّرَاهُنِ دُونَ الْعَرَرِ

وفي ذلك يقول يزيد بن محمد المهلي وكان من شيعة آل أبي طالب، وما كان امتحن به الشيعة في ذلك الوقت، وأغرت بهم العامة:

ولقد بَرَّتَ الطَّالبِيَّةَ بَعْدَهَا وَزَمَانًا  
ذُمُوا زَمَانًا بَعْدَهَا وَزَمَانًا

ورَدَدْتَ أَلْفَةَ هَاشِمٍ فَرَأَيْتَهُمْ  
بَعْدَ الْعَدَاوَةِ بَيْنَهُمْ إِخْرَاجًا

آنسَتَ لِيَلَهُمْ وَجْدَتَ عَلَيْهِمْ  
حَتَّى نَسُوا الْأَحْقَادَ وَالْأَضْغَانَ

لَوْ يَعْلَمُ الْأَسْلَافُ كَيْفَ بَرَّتُهُمْ  
لِرَأْوَكَ أَثْقَلَ مَنْ بَهَا مِيزَانًا

وفي النجوم الزاهرة : أمر بهدم قبر الحسين (رضي الله عنه) وهدم ما حوله من الدور، وأن يعمل ذلك كله مزارع. فتألم المسلمون لذلك، وكتب أهل بغداد شتم المتوكل على الحيطان والمساجد، وهجاه الشعراe دعبل وغيره (٢٤).

وفي تاريخ الخلفاء للسيوطني: فتألم المسلمون من ذلك، وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد، وهجاه الشعراe، فمما قيل في ذلك :

بِاللَّهِ إِنْ كَانَتْ أُمِيَّةً قَدْ أَئَتْ  
قُتْلَ ابْنَ بَنْتِ نَبِيِّهَا مَظْلومًا

فَلَقَدْ أَتَاهُ بْنُ وَأَبِيهِ بِمَثْلِهِ  
هَذَا لِعْمَرِي قَبْرُهُ مَهْدُومًا

أَسْفُوا عَلَى أَنْ لَا يَكُونُوا شَارِكَوْا  
فِي قَتْلِهِ فَتَتَبَعُوهُ رَمِيمًا

## حَبِيبٌ لَا يُجِيبُ حَبِيبَهُ

عن عطية العوفي (٢٦)، قال: خرجتُ مع جابر بن عبد الله الأنصاري زائراً قبر الحسين (عليه السلام)، فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات، فاغتسل ثم ائترر بيازار، وارتدى باخر، ثم فتح صرةً فيها صُعْد (نوع من الطيب) فنشرها على بدنـه، ثم لم يخط خطوةً إلا ذكر الله تعالى، حتى إذا دنا من القبر قال: أَمِسْنِي، فَأَلْمَسْتُهُ إِيَّاهُ، فَخَرَّ عَلَى الْقَبْرِ مغشياً عليه، فرششت عليه شيئاً من الماء، فلما أفاق قال: يا حسين (ثلاثاً) ثم قال: حَبِيبٌ لَا يُجِيبُ حَبِيبَهُ، وَأَنِّي لَكَ بِالْجَوابِ، وَقَدْ شَخْبَتْ أَوْدَاجِكَ من أثيابِكَ (جمع ثَبَج: وهو وسط شيء تجمّع وبرز)، وَفُرِّقَ بَيْنَ بَدْنِكَ وَرَأْسِكَ، أَشْهَدُ أَنِّكَ ابْنُ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَابْنُ سَيِّدِ الْمُؤْمِنِينَ، وَابْنُ حَلِيفِ التَّقْوَىِ، وَسَلِيلِ الْهَدِىِ، وَخَامِسِ أَصْحَابِ الْكَسَّا، وَابْنُ سَيِّدِ النَّبِيَّا، وَابْنُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ، وَمَالِكَ لَا تَكُونُ هَكَذَا، وَقَدْ غَذَّتِكَ كَفِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَرُبِّيْتَ فِي حَجَرِ الْمُتَقِّينَ، وَرَضَعْتَ مِنْ ثَدِيِ الإِيمَانِ، وَفَطَمْتَ بِالإِسْلَامِ، فَطِبَّتِ حَيَاً وَطَبَتِ مَيِّتاً، غَيْرُ أَنْ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ طَيِّبَةٍ بِفَرَاقِكَ، وَلَا شَاكَّةٌ فِي حَيَاتِكَ، فَعَلَيْكَ سَلامُ اللَّهِ وَرَضْوَانُهُ، وَأَشْهَدُ أَنِّكَ مُضِيَّتُ عَلَى مَا مُضِيَّ عَلَيْهِ أَخْوَكَ يَحْيَى بْنَ زَكْرِيَا..

ثم جـال بـبصرـه حول القـبر (مع أنه أعمى فقد جـال بـبصرـه كـأنـه يـرى)، إذ فـتح الله على بصـيرـته وقال: السـلام عـلـيـكم أـيـتها الـأـروـاحـ الـتي حلـتـ بـفـنـاءـ الـحسـينـ (عليـهـ السـلامـ) وـأـنـاـخـتـ بـرـحلـهـ، أـشـهـدـ أـنـكـمـ أـقـمـتـ الصـلاـةـ وـآتـيـتـ الـزـكـاـةـ، وـأـمـرـتـ بـالـمـعـرـوفـ وـنـهـيـتـ عـنـ الـمـنـكـرـ، وـجـاهـدـتـ الـمـلـحـدـيـنـ، وـعـبـدـتـ اللهـ حـتـىـ أـتـاـكـمـ الـيـقـيـنـ..

والذي بعث محمداً بالحق نبياً، لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه،  
فقال له عطية العوفي: وكيف ولم نهبط وادياً، ولم نعل جيلاً، ولم نضرب  
بسيف؟! والقوم قد فرق بين رؤوسهم وأبدانهم، وأيّمت أولادهم، وأرملت  
الأزواج؟!..

فقال له: يا عطية، إني سمعت حبيبي رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: من أحب قوماً حُشر معهم، ومن أحب عمل قوم أُشرك  
في عملهم، والذي بعث محمداً بالحق إنّ نيتني ونية أصحابي على ما مضى  
عليه الحسين (عليه السلام) وأصحابه..

قال عطية: فبينما نحن كذلك، وإنّ سواد قد طلع من ناحية الشام،  
فقلت: يا جابر، هذا سواد طلع من ناحية الشام، فقال جابر لعبدة: انطلق  
إلى هذا السواد، وائتنا بخبره، فإن كانوا من أصحاب عمر بن سعد فارجع  
الينا، لعلنا نلجأ إلى ملجاً، وإن كان زين العابدين (عليه السلام) فأنت حرّ  
لو وجه الله تعالى... .

قيل: فمضى العبد، فما كان بأسرع من أن رجع وهو يقول: يا  
جابر، قم واستقبل حرم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، هذا زين  
العبادين (عليه السلام) قد جاء بعماته وأخواته، فقام جابر يمشي حافي  
الأقدام مكشوف الرأس، إلى أن دنا من زين العابدين (عليه السلام) فقال  
الإمام (عليه السلام): أنت جابر؟

قال: نعم يا ابن رسول الله، فقال: يا جابر، ههنا والله قُتلت رجالنا،  
وذبحت أطفالنا، وسبّيت نساينا، وحرقت خيامنا... (٢٧).

## ما رأيت أصحاباً أبْرَ وأوفى من أصحابي (٢٨)

هذه الكلمة قالها الإمام الحسين (عليه السلام) في حق أصحابه. ثم إنّ أحد كبار علماء الشيعة كان يُشَكُّ في نسبة هذا القول إلى الإمام الحسين (عليه السلام)، وكان يستدلّ على عدم تصديقه ذلك النص بقوله: (إنّي كلّما فَكَرْتُ مع نفسي توصلت إلى أنّ أصحاب الحسين (عليه السلام) لم يقوموا بعملٍ جليلٍ، بل إنّ عدوهم هو الذي أظهر خسنةً وضعفةً إلى أقصى حدّ، فالإمام الحسين (عليه السلام) هو سبط النبي (صلّى الله عليه وآلـه وسلم) وريحانته، وهو ابن عليٍّ (عليه السلام) والزهراء (عليها السلام)، وهو إمام عصره، وهو وهو...؛ ولذا فمن الطبيعي . إذًا . أن ينصر الحسين (عليه السلام) أيّ مسلم يراه في ذلك الوضع، أولئك الذين نصروه لم يُظهروا شجاعة فائقة، وخارقة للعادة، بل إنّ الذين حاربوه هم الذين كانوا سيئين جدّاً.

ويستطرد هذا العالم الكبير قائلاً: ويبدو أنّ الله سبحانه وتعالى أراد أن يُنقدني من هذه الغفلة والجهالة والضلال، فرأيت في عالم الرؤيا، وكأنّي حاضر في وقعة الطفّ، فأعلمت الإمام الحسين (عليه السلام) باستعدادي لنصرته؛ إذ ذهبت إليه وسلمت وقلت: يا بن رسول الله، أتيت مُلبياً لندائك؛ لا تكون من أنصارك.

فقال (عليه السلام): إذًا، فانتظر أمننا... ثم حلّ وقت الصلاة.

فقال (عليه السلام): نحن نُريد إقامة الصلاة، فقف أنت هنا؛ كي تحول دون وصول سهام العدو إلينا، حتى نُتمَّ الصلاة.

فقلت: أفعل يا بن رسول الله.

فشرع (عليه السلام) بالصلاه، ووقفت بحيث أحجبه عن أعدائه، وبعد هُنِيَّهَ رأيت سهماً ينطلق بسرعة نحوِي، فلما اقترب طأطأت رأسي دون إرادتي، فإذا بالسهم يُصيِّب الإمام (عليه السلام)، فقلت: . والحديث لا زال في عالم الرؤيا . أستغفر الله وأتوب إليه، ما أقبح ما فعلت، ولن أسمح بعد هذا لـتكرار مثله . أي ترك السهم يُصيِّب الإمام (عليه السلام) . وبعد هُنِيَّهَ أخرى أتى سهم ثانٍ، فحدث مني ما حصل في المرة الأولى، وأصيَّب الإمام ثانية بـسهم آخر، وتكرر الحال ثلاثة ورابعة، والـسهام تصيب أبا عبد الله (عليه السلام)، وأنا لا أمنعها من الوصول إليه، فحانَت مني التفاتة، فرأيت الإمام (عليه السلام) ينظر إلي مُبتسماً، ثم قال: (ما رأيت أصحاباً أبْرَ وأوْفَى من أصحابي...).

### **الحسين عليه السلام عليه يوصي الملائكة**

نقل لي هذه القصة أحد طلبة العلم الذين خرجوا من العراق أيام ظلم صدام حسين على شيعة العراق وعندنا كان في إيران يقول: قبل سنين صمم عدد من الأشخاص على بناء حسينية من أموالهم الخاصة وجعلها وقفًا لمولانا الإمام سيد الشهداء (عليه السلام).

وفي المدة التي كانوا يجمعون فيها الأموال ذهبوا إلى أحد التجار واقتربوا عليه المشاركة في هذا العمل الخير، فاستجاب لهم ووضع أمامهم صكًا (شيكل) وقال لهم اكتبوا فيه أي مبلغ تريدون. فتعجبوا من هذا التعامل وقالوا له: بما أنك ستسدد مبلغ الصك فمن الأفضل أن تكتب مقداره.

لکنه أصر عليهم أن يكتبوا هم مقداره. فتحير العلماء وتساءلوا فيما بينهم نخشى أن نكتب مبلغاً كبيراً لا يستطيع تسديده أو يكون المبلغ قليلاً فنندم على عدم طلب مبلغ أكبر، لكنهم بالنتيجة اتفقوا فيما بينهم على مبلغ معين وكتبوه في الصك، وأعطوه لصديقه كي يمضيه ويختمه.

اللافت هنا أن هذا التاجر كان يضع نظارةً عند الكتابة القراءة ولكن عندما أراد قراءة المبلغ المذكور لم يضع نظارةً وأمضاه. وعندما سأله عن سبب ذلك قال: لا أحب أن أدقق من خلال نظارتي إلى ما أقدمه للإمام الحسين (عليه السلام).

وبعد أن توفي ذلك الرجل رأى أحد أقاربه في عالم الرؤيا أن مولانا الإمام الحسين (عليه السلام) عليه كان يوصي الملائكة بأن لا يدققوا في صحيفه أعمال ذلك التاجر، وأن يتسامحوا معه في الحساب.

حضر الله سبحانه وتعالى على الإنفاق في سبيل الحق، وجعل ذلك من أسمى القربات وأعظم الطاعات، أحمده تعالى بما هو له أهل من الحمد وأثني عليه، وأستغفره من جميع الذنوب وأتوب إليه، فيا عباد الله اتقوا الله، وسارعوا إلى ما أمركم الله تعالى به من الخير، وأنفقوا من طيبات أموالكم طيبة به نفوسكم، واعلموا أن ذلك من أعظم القربات؛ فإن الله تبارك وتعالى جعل الإنفاق في سبيله من دواعي التعاطف والتراحم، كما جعل ذلك من أسباب التماسك والتلاحم، فمن هنا كان الإنفاق ضرورة من ضرورات الحياة الإنسانية، ومطلباً إسلامياً هاماً ساماً يدعوه إليه القرآن العظيم، وتدعوه إليه سنة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطاهرين (صلوات الله عليهم)، كيف والله تبارك وتعالى يذكر الإنفاق في آية البرّ ضمن ذكره

العقيدة الصحيحة التي يطالب بها عباده؛ إذ يقول سبحانه: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُؤْلُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذُوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّيِّلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ (٢٩)، بل نجد أن الله سبحانه وتعالى يذكر الإنفاق في سبيله قبل ذكره العقيدة في قوله عز وجل: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى فَلَهُ أَحْسَانٌ بِالْحُسْنَى فَسَئِلَ يَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى فَلَهُ كَذَبٌ بِالْحُسْنَى فَسَئِلَ يَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ (٣٠)، فناهيكم أن الله سبحانه وتعالى في المقامين مقام الوعيد والوعيد ذكر إيتاء المال أولاً، وذكر الكفر به أيضاً في مقام الوعيد ثانياً، وما ذلك إلا لأهمية الإنفاق، وشد النفوس إليه، والله سبحانه في معرض التذكير باليوم الآخر، اليوم الذي يتخلى الإنسان فيه عن كل ما خُوله في هذه الحياة الدنيا؛ يحضر الله سبحانه وتعالى على الإنفاق؛ إذ يقول عز من قائل مخاطباً عباده المؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبْيَعُ فِيهِ وَلَا خُلْلَةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٣١)، كذلك نجد أن الله سبحانه وتعالى في مقام التذكير بالموت واليوم الذي يندم الإنسان فيه على عدم تقديمها ما ينفعه فيما بعده؛ بحيث يتمنى أن لو ينسأ له في أجله ولو مدة قصيرة؛ يحضر الله سبحانه وتعالى كذلك على الإنفاق؛ إذ يقول عز من قائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخْرَجْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَدَّقَ وَأَكُنْ مِّنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ يُؤَخِّرَ

اللهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾، وقد بين سبحانه ما هي الدرجات التي يصل إليها المنافقون من خلال مضاعفة الله سبحانه وتعالي لأجورهم؛ إذ يقول سبحانه: ﴿مَثَلُ الدِّينِ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُبْلَةٍ مِئَةً حَبَّةً وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيهِم﴾ (٣٣)، بل يبين سبحانه وتعالي عاقبة الإنفاق، وأن صاحبَهُ يَتَبَوَّأُ جَنَّةً عَرَضَهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَذَلِكَ عِنْدَمَا قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلِ حَشَا لِعَبَادِهِ عَلَى الْمَسَارِعَةِ إِلَى تِلْكَ الْجَنَّةِ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرَضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْعَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٤﴾.

## شفاء عين البروجردي بتربة الحسين عليه السلام

روى آية الله البروجردي قال: ابتليت في بروجرد بوجع شديد في عيني ولم تفدها العلاجات حتى يئس الأطباء من شفائي.

وفي أحد الأيام من محرم الحرام جاءت مواكب إجراء العزاء إلى منزلنا وكانت جالساً أذرف الدموع وقد زاد الألم في عيني، وفي تلك الحال ألمت بأن آخذ من الطين الذي يضعه أهل العزاء على رؤوسهم وصدورهم وأن أمسح به عيني، فأخذت طيناً من رأس أحد أهل العزاء ومسحت به عيني فاحسست على الفور بتحفيظ الألم بالكامل.

ولو حظ عليه وهو في سن التاسعة والثمانين أنه لم يعان ضعفاً في عينه، مما أثار دهشة واستغراب أطباء العيون الحاذقين الذين قالوا: من غير المألوف أن يصل الشخص إلى سن (٨٩) عاماً مع كثرة القراءة والكتابة ولا يحتاج إلى النظارة الطبية.

حب الحسين (عليه السلام) وتعلق هذا العالم بالإمام الحسين (عليه السلام) والتوجه به إلى الله سبحانه وتعالى هو الذي أعطى هذه النتيجة.

## الحسين يستحق ان نسميه كل أبناءنا باسمه

حب الإمام الحسين (عليه السلام) موجود في الضمائر والقلوب، يجري في الشريان مجرى الدم، وكما قال الشاعر الأديب جابر الكاظمي: (كل قطرة دم بشرياني تهدف باسمك يا حسين)، يدب في قلوب الصغار قبل الكبار، رجالاً ونساءً، إلى درجة أن بعضًا من غير المسلمين اعتنقاوا الدين الإسلامي وأعلنوه عندما قرءوا واقعة الطف، بل بعضهم اسموا أولادهم باسم الحسين (عليه السلام) والبعض الآخر كرر الاسم بين أولاده جيًّا بالإمام الحسين (عليه السلام) فيما لحب الحسين (عليه السلام).

أنَّ اسم (حسين) هو بحد ذاته ذو إيقاع حزين خاص يُلهب القلب إلى قبلته، خلافاً لكل الأسماء الأخرى، وليس بالعجب أن يتأثر بالإمام الحسين (عليه السلام) البعض مِمَن لم يعرفوا عن الإمام الحسين (عليه السلام) شيئاً وإنما بمجرد سمعهم باسمه الشريف أو قضيته أصبح الحسين (عليه السلام) توجيهه وشعاره. إذ كيف يتأثر من كان كذلك بمجرد إنصاته لاسم (حسين)؟! وكيف يحس بتلك المشاعر الحزينة وقد انتابته ما

إن تردد عليه هذه الكلمة (حسين)؟! إن هذا مما لا يمكن تفسيره إلا بالغيب والسر الإلهي والفطرة الإلهية حيث قضى الله سبحانه وتعالى أن يكون اسم الحسين (عليه السلام) مثيراً للحزن واللوعة والدمعة والشورة والحق.

اسم الحسين (عليه السلام)، يبعث النفس البشرية إلى أن تحزن وتتألم وتسير إلى الحق بإتباع الحقوق والمسؤولية في الإسلام وردع الظلم بالطرق التي ينادي ردعها ومنها التضحية.

والخلود مقررون بحب الحسين (عليه السلام)، وحب الحسين (عليه السلام) خالد في العقول قبل القلوب، حب متocom بالحزن والمأساة، ومهما طاولت وتعاقبت الأزمان واحتلت الأجيال، فإنه وبمشيئة الله سبحانه وتعالى يتجدد بتجدد الأيام والسنين.

ولذلك اعتاد محبو الإمام الحسين (عليه السلام) من شيعة أهل البيت (عليهم السلام) بل حتى من المذاهب المتبقية، على تسمية أكثر أولادهم بإسم (حسين)، حباً به وإيماناً بقضيته الإنسانية الإصلاحية، حتى ابني فوجئت عند ما رأيت رجلاً أجنبياً سمي ابنه حسيناً من على شاشة إحدى القنوات الفضائية، وعندما سُئل عن السبب في ذلك قال: إنَّ الحسين (عليه السلام) يستحق أن نسميه كل أبناءنا بإسمه فهو قائد شجاع ومقدام وأنا معجب به (٣٥).

وروى الشيخ الصدوق عليه الرحمة عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام): أن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) دخل يوماً إلى الحسن (عليه السلام)،

فلما نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبدالله؟ قال: أبكى لما يصنع بك، فقال له الحسن (عليه السلام): إن الذي يؤتى إلى سم يُدْس إلى فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبدالله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل، يدعون أنهم من أمة جدنا محمد (صلى الله عليه وآلها وسلم)، وينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك، وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسب ذراريك ونسائك، وانتهاب ثقلك، فعندها تحل بيدي أمية اللعنة، وتمطر السماء رماداً ودماءً، ويبيكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الغلوات، والحيتان في البحار (٣٦).

وروي عن زين العابدين علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: ولا يوم كيوم الحسين (عليه السلام) ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل، يزعمون أنهم من هذه الأمة كل يتقرب إلى الله عزوجل بدمه، وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون، حتى قتلوه بغياناً وظلماً وعدواناً.. (٣٧). لاما ينقل: كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء. لم ولن تكون قضية قضية الإمام الحسين (عليه السلام) في كل زمان ومكان. نعم اذا كان القصد أن يوم عاشوراء حي في كل زمان ومكان فنقول ليك يا حسين.

## قراءة العزاء قبل التدريس

كان الشيخ عبد الكري姆 الحائرى من عُشاق ومحبى الإمام الحسين (عليه السلام) وكان الحائرى من أكابر فقهاء عصره والذي عاش مابين ١٢٦٧ - ١٣٥٥ هجري) بعد استقراره في مدينة قم المقدسة باعتبارها، وفد إليه جمع غفير من مريديه من كافة مناطق إيران بل وخارجها يرثمون

النهل من هذا النبع الصافي فوضع الحجر الأساس للحوزة وأزال غبار كأهلهما فجدد وكتب ودرس ووضع مناهج قيمة لها أصبحت فيما بعد من الضرورات التي ينبغي للطالب أن يتلفت إليها عند ارتقائه سلم العلوم، فأضحت حوزة قم المقدسة بحق عامرةً بالطلبة والعلماء ومنتعشةً بالعلم ببركة هذا العالم الجليل.

ومن امتيازات المرحوم آية الله الحاج الشيخ عبد الكريم الحائرى (رحمه الله) العلاقة الوطيدة بأهل بيته النبوة (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيد الشهداء الحسين بن علي (عليه السلام) فقد كان محباً صادقاً، وكان قبل الشروع بالدرس يطلب من المرحوم الحاج إبراهيم صاحب الزمانى التبريزى أن يقرأ التعزية، فكان في كل يوم وقبل أن يباشر الشيخ بالتدريس يقف بعض الدقائق ليقرأ التعزية، ثم يشرع الشيخ بدرسه.

ولم تقتصر تعزية الشيخ الحائرى على أيام الدرس، بل كان يقيم العزاء في أيام عاشوراء، وفي يوم عاشوراء كان يخرج حافي القدمين ملطخاً جبهته ووجهه بالطين. وكان يشارك أهل مواكب العزاء ويعمل بمثل ما يعملونه من لطم وغيره.. كذلك كان سماحته حتى بعد أن أصبح المرجع الأعلى يشتراك في مواكب اللطم والعزاء وكسائر الناس العاديين يلطم على رأسه وصدره وعندما سُئل عن ذلك قال: كل ما عندي فهو من الإمام الحسين (عليه السلام) ثم يهدي له قصة مرضه ونجاته عن الموت بشفاعة سيد الشهداء (عليه السلام) (٣٨).

من ابرز تلامذته آية الله الخميني، آية الله محمد تقى الخوانساري، آية الله السيد صدر الدين الصدر، آية الله أبو الحسن القزويني وغيرهم من كبار العلماء والفقهاء.

يقول الإمام الخميني بحقه (نحن نفتخر بان لدينا من أمثال الشيخ عبد الكريم الحائرى رحمه الله).

## حب الحسين عليه السلام أنساها مصيبةها

في إحدى محافظات العراق ولعلها كربلاء المقدسة كانت هناك إمرأة تعيش مع ولدها الشاب بعد ما توفي زوجها، وفي يوم من الأيام جاء أجل هذا الشاب واسترد اللهأمانته بشكل من الأشكال .

إعتادت هذه المرأة المواطبة على زيارة قبر ولدها كل ليلة بعد صلاة العشاء وذلك لكرهة محبتها له وهو الوحيد الذي كان لها في الدنيا واستمرت على هذا الحال فترة من الزمن تفوق السنة.

في إحدى الليالي وبعد صلاة العشاء وكعادة تلك المرأة متوجهة نحو المقبرة لزيارة قبر ولدها، وفي أثناء ذلك سمعت صوت أحد الخطباء ينعي الحسين (عليه السلام) في إحدى الحسينيات الموجودة على تلك الطريق فتوجهت ناحية الصوت إلى الحسينية مباشرة وجلست تستمع إلى ذلك النعي وهي تجهش بالبكاء ودموع اللهفة على مصاب أبي عبدالله (عليه السلام) تجري على خدها، وبعد المجلس تقررت نحو إمرأة كانت هناك وسألتها عن هوية ذلك الخطيب وأبدت إعجابها بنعيمه على الحسين وأولاده

الحسين (عليهم السلام) فأجابتها تلك المرأة بأن هذا الخطيب سيقرأ  
مباشرةً بعد هذا المجلس في الحسينية الفلانية.

فتوجهت أم الشاب إلى الحسينية التي أخبرتها عنها المرأة ل تستمع على  
نبي ذلك الخطيب على مصاب أبي عبد الله (عليه السلام) ناسية موعدها  
مع قبر إبنتها...

## التاجر الهندي والمام الحسين عليه السلام

كان هناك رجلٌ كافرٌ من أهل الهند على دين المجوس يعبد الأصنام  
من دون الله، وله عبُدٌ يتاجرُ ويسافرُ إلى حيثما شاء، وله فطنةٌ ورأيٌ  
سديدٌ، وكان وكيلًا على الأموال، ولا يعمل معه عملاً حتى يشاوره في كُلِّ  
أموره وجعله ولِيًّا على أمواله وملكه يتصرف فيه حيث يشاء فإن أمره إنْتَمرَ و  
إنْ نهَا انتهى من حيث إن العبد صاحب رأي سديد، واتفق في سنةٍ من  
الستين أن اشتري العبد بضاعةً من الهند، وأراد أن يسافر بها فأشار عليه  
جلساؤه أن يسافر إلى بغداد ففيها متجرٌ عظيمٌ وسوقها جيدة، راقيةٌ  
وأسعارها غالٰيةٌ، فأطاع العبد من قاله وسافر إلى بغداد فلما وصل إليها أقبل  
عليه التجار واشتروا منه بضاعته بأعلى ثمن وربح ربحاً عظيماً فلما كان اليوم  
الثاني من تجارته أقبل يتمشى في شوارع بغداد لأجل النزهة ومضى إلى  
البساتين، فبينما هو كذلك وإذا هو يرى ركباً عظيماً مقبلاً و بأيديهم أعلام  
سود وهو في بكاءٍ وعويل ييدو عليهم الحزن يرفعون أصواتهم بالأشعار  
والندبة وينادون واسيداه واما ماه واحسيناه واشهيدهاه ويلطمون الرؤوس  
ويضربون الصدور فأعجبه مارأى فلما نظرهم العبد على تلك الأحوال

انكسر قلبه وجرت مدامعه على خدوده من غير اختياره ولم يعلم ما سبب ذلك وصار يفكـر في أمرهم ما الذي يصنعون؟ وعلى اي سبـب يكون ويلطمـون؟ وما هذه الأعلام السود؟ وما هذا الصيـاح والعـويل الذي عندهم؟ فهل مات منهم سيد من ساداتـهم أو عـالم من علمـائهم أو حـاكم عـادل فيـهم؟ فلا بد أن امـضـي إـليـهم وأـسـأـلـهـمـ عن أحـوالـهـمـ وماـ هـمـ فـيـهـ منـ النـوـحـ والعـوـيلـ وـكـانـ ذـلـكـ الرـكـبـ زـوارـ الإـمامـ الحـسـينـ (عليـهـ السـلامـ) فـعـنـدـ ذـلـكـ جاءـ العـبـدـ وـقـرـبـ مـنـهـمـ وـسـأـلـ وـاحـدـاـًـ مـنـهـمـ، وـهـوـ يـلـطـمـ عـلـىـ رـأـسـهـ فـسـلـمـ عـلـيـهـ فـرـدـ عـلـيـهـ السـلامـ فـقـالـ لـهـ يـاـ هـذـاـ مـالـيـ أـرـاـكـمـ مـقـبـلـينـ وـمـعـكـمـ اـعـلـامـ تـحـمـلـونـهـاـ وـأـنـتـمـ فـيـ بـكـاءـ وـعـوـيلـ أـنـتـ وـمـنـ مـعـكـ مـنـ نـسـاءـ وـرـجـالـ، وـاـنـتـمـ فـيـ عـزـاءـ عـظـيمـ، فـأـخـبـرـهـ الزـائـرـ سـبـبـ بـكـائـهـمـ فـلـمـ سـمـعـ العـبـدـ جـوابـ الزـائـرـ لـمـ يـتـمـالـكـ نـفـسـهـ دـوـنـ أـنـ بـكـىـ وـقـالـ: بـالـلـهـ عـلـيـكـ مـنـ يـكـونـ هـذـاـ الرـفـيـعـ الشـأـنـ الـذـيـ تـعـتـنـونـ لـزـيـارـتـهـ فـقـالـ اـسـمـهـ الإـمامـ الحـسـينـ (عليـهـ السـلامـ) بـنـ عـلـيـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ وـأـمـهـ فـاطـمـةـ الزـهـراءـ (عليـهـماـ السـلامـ) بـنـتـ مـحـمـدـ المـصـطـفـيـ نـبـيـ هـذـهـ الـأـمـةـ الإـسـلـامـيـةـ قـالـ العـبـدـ: وـمـنـ قـتـلـهـ قـالـ: لـعـيـنـ أـهـلـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ يـقـالـ لـهـ يـزـيدـ بـنـ مـعـاوـيـةـ (لـعـنـةـ اللـهـ عـلـيـهـ)، قـالـ العـبـدـ: وـمـاـ سـبـبـ قـتـلـهـ، قـالـ: خـرـجـ يـطـلـبـ الـأـمـرـ بـالـمـعـرـوفـ وـيـنـهـيـ النـاسـ عـنـ الـعـصـيـانـ وـيـرـجـعـهـمـ إـلـىـ دـيـنـ جـدـهـ بـدـلـوـهـ وـغـيـرـوـهـ وـخـرـجـ هوـ لـيـرـدـ النـاسـ عـنـ الـعـصـيـانـ وـيـرـجـعـهـمـ إـلـىـ دـيـنـ جـدـهـ فـتـلـوـهـ وـقـتـلـوـهـ مـنـ مـعـهـ...ـالـخـ

فـلـمـ سـمـعـ العـبـدـ بـكـىـ رـأـفـةـ وـرـحـمـةـ وـقـالـ بـايـ أـرـضـ قـتـلـ، قـالـ: قـتـلـ بـأـرـضـ كـربـلـاءـ وـهـاـ نـحـنـ فـاصـدـيـنـ لـهـاـ وـقـدـ قـطـعـنـاـ بـحـورـاـ وـشـطـوـطـاـ لـأـجـلـ زـيـارـتـهـ وـقـالـ: اـتـرـجـونـ مـنـ زـيـارـتـهـ، قـالـ: نـرجـوـ مـنـ اللـهـ الـغـفـرـانـ وـمـنـ نـبـيـنـاـ الشـفـاعـةـ يـوـمـ

القيامة وقد جعل الله الشفاء في تربته والدعا المستجاب تحت قبته والأئمة من ذريته نجد البركة في أموالنا والصحة في أبداننا ويوم القيمة يكون جده شفيعينا قال ذلك العبد لقد زدتني شوقاً إليه ولاشك أن لهذا الشخص جاه عظيم عند خالقه وقد وقع في قلبي محبته فأنا أمضى معكم إلى زيارته قال الزائر كيف تمضي معنا وأنت على دين المجروس؟ كيف تسير مع المؤمنين إلى الطاهرين؟؟

ولكن إذا اردت فهنا علماء الكاظمين تمضي معنا وتقر لله بالوحدةية ولمحمد (صلى الله عليه وآلها وسلم) بالنبوة ولعلي (عليه السلام) وأولاده بالولاية وتترك المجروس وتدخل في دين الإسلام حتى تمضي معي قال أحباب ذلك الأمر الذي انتم فيه فامض معي واحبني بالدين الذي أنتم عليه فذهب به إلى العلماء فأسلم واحسن إسلامه، وعلموه الفرائض وفروع الدين والصلوة والزكاة والصوم والحج والجهاد. وأقبل ذلك العبد مع الزائر إلى مشهد مولانا الإمام موسى بن جعفر الكاظم والإمام محمد بن علي الجواد (عليهما السلام) وبعدها أقبل مع الزائرين إلى كربلاء وزار الإمام الحسين (عليه السلام) وجعل يبكي وينادي واحسيناه واما ما ثم إن العبد لما زار الإمام الحسين (عليه السلام) خرج من المشهد ومعه خادم الحضرة الحسينية فالتفت العبد إلى الزائرين وقال إنني أريد أن أبني منارة في الصحن وأريد أن تكون المنارة من الباب الذي يمضي منه الزوار إلى زيارة أبي الفضل العباس (عليه السلام) إذا خرجوا إلى الزيارة ذهاباً وإياباً قال له خادم الحضرة حباً والف كرامة لله ولذلك فالآن يأتي البناء ويبنون وحفروا له فيها قبراً وبعد ما انتهوا من البناء أراد العبد أن يعود إلى بلاده ولكن لم يبق

معه سوى مال يرجعه إلى بلاده فأخذ يفكّر ماذا يقول لعمه وبعدها جاءته فكرة فذهب إلى الكتابون وكتب سندًا على الإمام الحسين (عليه السلام) وهو أنا الحسين بن علي بن أبي طالب بأن عليًّا وفي ذميٍّ عبد المبارك مائتين وألف دينار وهي مؤجلة إلى مدة سنةٍ كاملة اسلمها إليه والله خير شاهدٍ ووكيل وكتب صحيح الحسين وأربعة شهود من سكناة كربلاء وطوى الكتاب وختمه ووَدَعَ من يعرفهم وعاد إلى بلاده وسألَه عمه أين النقود قال له: ياعم قد بعت البضاعة على رجلٍ شريف ذو شأنٍ رفيع...الخ وقد أوعذني بال抿لخ إلى مدة سنةٍ كاملة فاستحيت أن اعاوه فأخذت منه سندًا فأخذ العُمِّ ينافقه حتى اقتنع ولم يعد يسألَه لئلا يكسر خاطره وبعد سنةٍ وفي اليوم الموعود كان العبد قد دُعي إلى عرس والعم بقي وحده فطرق الباب وفتح العُمِّ الباب وسألَه من الطارق قال أنا صاحب السند فأعطاه النقود وأخذ السند وسألَ عن العبد وقال له قل للعبد قد وفى فلا تنسى زيارته ولا تنساه فنظر الهندي إلى الإمام الحسين (عليه السلام) فتمثل له وهو مقطوع اليدين قال الهندي وهو متعجبٌ من تلك الأنوار التي تستطع منه أيّها الرجل الجميل والهيبة مالي أراك ودماؤك تنضح من بدنك وأنت مقطوع اليدين؟

قال قطعها أعدائي، فبكى الهندي ثم غاب عنه ولم يره فلما عاد العبد أقبل له عمه بالبشرى فأخبره بما حادث فلما سمع العبد بكى حتى غشي عليه، ولما أفاق أخبر عمه بما حادث على الإمام الحسين (عليه السلام) وإنَّه قد قُتل من ألف سنة وأكثر، وأخبره بقصة إسلامه، وبعدها دخل عمه الإسلام وأرادوا زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) وأنثناء الطريق مرض العبد مرضًا

شديد حتى مات ورموا به بالبحر فلما وصل العَم إلى صحن الإمام الحسين (عليه السلام) رأى الزوار مجتمعون فذهب وسائلهم فأخبره بأنَّ عبداً قد دُفن هنا فلم يصدق ولم يعرفوه ففتحوا القبر الذي حفره العبد له فإذا به العبد فِإِزْدَادَ الْعَمْ إِيمَانًا.

## على طريق الحسين عليه السلام

الشهيد السعيد السيد عبد الغني الجزائري، كان من الخطباء الحسينيين في العراق.. عرفه المنبر مدة أربعين عاماً في العراق ودول الخليج، وكان وكيلاً للسيد محسن الحكيم (أعلى الله مقامه) في مدينة الحيرة العراقية. في عام ١٩٨٧، وخلال التصفيات الجسدية التي شنتها السلطة الباعثية المجرمة ضد خطباء المنبر الحسيني، فقد اغتيل شهيدنا على أيدي الغدر الباعثية إثر خطفه ليلة (٢٠) صفر بعدما كان متوجهاً لإحياء مجلس حسيني في مدينة صخير، وبعد تعرضه يوماً كاملاً لعمليات التعذيب التي يجيدها جلاوزة النظام، أُلقيت جثته الشريفة على الطريق بين النجف وكربلاء، حيث كانت آثار التعذيب واضحة عليها.

وقد وجد زوار الحسين (عليه السلام) بعدما اكتشفوا جسده الطاهر قصاصة من الورق في جيبيه كُتِبَتْ عليها البيتان:

بزوار الحسين خلعتُ نفسي ليشفع لي غداً يوم المعاد  
وصرت بركم أطوي الفيافي لا حسب منهم عند العداد

ولقد ماثل الخطيب الشهيد الجزائري (رحمه الله) جده الحسين (عليه السلام) فكان عمره (٥٧) سنة، وترك على رمضان كربلاء عدة ساعات.. فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا مع الحسين (عليه السلام).

## دمعة كالدر فيها عجب

يقول الشيخ عبد العظيم المهتمي البحريني في كتابه (قصص العلماء) كنا جلوساً في مكتب آية الله السيد محمد تقى المدرسي بطهران، إذ حكى لنا سماحة الشيخ ضياء الدين النعmani: أنَّ شخصاً جاءه قبل وفاة والده بأيام وقال: إنني رأيت فيما يرى النائم رجلين قادمين من زيارة مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء، وبيد أحدهما ولوالدك الأخرى.. فأعطاهما إياك وقال: إنهما هدية، لك إحداهما ولوالدك الأخرى..

مضت أيام حتى يوم وفاة والدي، وأنا في المغتسل إذ جاءني أحد المؤمنين وناولني تربتين حسينيتين وقال: إن اثنين من أصدقائه قدما من كربلاء وهذه هديتهما، إليك واحدة والأخرى ولوالدك المرحوم!..

فغمرت بالعجب الشديد من تطابق تلك الرؤيا وهذا الواقع، فأخذت التربتين وخلطت التي لوالدي بالماء، وحينما وضعته في القبر مسحت بها على صدره ووجهه، وازدادت عجباً عندما كنت ألقنه بالعقائد الحقة وأقول: (إذا سألك الملكان المقربان من نبيك؟.. فقل: محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء نبئي...) وإذا بجفون والدي انتفخت ونزلت من تحتها دمعة كبيرة بيضاء كالدر!..

وأضاف الشيخ النعماني - الذي يقال أنه حافظ ثلاثين حديثاً مع سلسلة إسناده - أنَّ والده (المرحوم الحاج كريم) كان عالماً معمماً، وكان شديداً الولاء لأَهْل بيت النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وكان مواطباً منذ أربعين عاماً على أن لا تفوته زيارة الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ).. فحتى بعدما جئنا إلى إيران كان يصعد على سطح المنزل ليلة كل جمعة فيتجه نحو العراق ويسلم على الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

وهنا علّق على هذه القضية العجيبة سماحة الشيخ صحت - وهو من حفاظ أحاديث أَهْل الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) - قائلاً: إنَّ ما حكاه الشيخ النعماني، يؤيده حديث الراوي عن الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قال: سمعته يقول عن دموعة الميت: ذلك عند معاينة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فيرى ما يسره.. ثم قال: أما ترى الرجل يرى ما يسره وما يحب، فتدمع عينه لذلك ويضحك (٣٩).

## الطفل الرضيع يُبكي الأميركيين

نقل أحد العلماء قصة خطيب لم يذكر اسمه في محاضرته.. والقصة كالتالي: سافر الشيخ إلى أمريكا، وقبل يوم من دخول شهر محرم الحرام، ذهب إلى محطة بثّ صوتي (الراديو) في تلك المدينة الأمريكية، وقال لمدير الإذاعة: إن رجلاً من عظمائنا قُتل مظلوماً قبل أكثر من ألف سنة، ولدي عن تلك الواقعة التاريخية الفجيعة ثلاث عشرة محاضرة باللغة الإنجليزية - والشيخ يتقن هذه اللغة - هل يمكنكم بشها؟..

قال مدير الإذاعة: نعم، ولكن بشرطين، الشرط الأول: أن تأتي بأشرطة المحاضرات لتستمع إليها هيئة الإدارة التي تقرر بثها أو عدمه.. والشرط الثاني: هو أن تدفع لبث كل محاضرة عشرة آلاف دولار، مما يكون جمعها مائة وثلاثين ألف دولار لثلاث عشرة محاضرة.

فقال الشيخ: بالنسبة إلى الشرط الأول لا مانع لدى، وأما الشرط الثاني فلا بد لي من السؤال من أصدقائي هنا هل مستعدون لدفع مثل هذا المبلغ أم لا، لأنني شخصياً لا أملك شيئاً.

يقول الشيخ: اتصلت ببعض التجار المؤمنين في تلك الولاية، فقالوا: ندفع هذا المبلغ بالاشتراك مع بعضنا بعضاً.. فذهب الشيخ إلى الإذاعة ليخبر المدير بالموافقة على دفع المبلغ، وليتفق معه على إحضار أشرطة المحاضرات لبثها بالترتيب من أول ليلة محرم، وحمل معه شريطاً واحداً حول استشهاد الطفل الرضيع أبن الإمام الحسين (عليه السلام)، كنموذج يقدمه إليهم.

ولما رجع الشيخ في اليوم التالي ليسلمه الشريط الثاني قال له مدير الإذاعة: نحن أفراد هيئة القرار خمسون فرداً نستمع إلى أي صوت قبل بثه، ولقد استمعنا إلى محاضرتك الأولى فأبكتنا كلنا.. لذلك فإننا قررنا بث هذه المحاضرة، إنها مفيدة لمجتمعنا الأميركي، ولا نريد منكم المائة والثلاثين ألف دولار، بل نستسمح منك لأننا اتصلنا بست وأربعين مدينة أخرى وأخبرناهم بمحاتوى محاضرتك، فقالوا: لا مانع لديهم أن يربطوا إذاعاتهم بساعة بث محاضرتك من هنا، ليسمعها الناس في جميع مدن هذه الولاية وفي وقت واحد.. قال الشيخ: بالطبع لا مانع.

وهكذا بثت الإذاعات كلها تلك المحاضرات باللغة الإنجليزية عن واقعة كربلاء الحزينة، خلال ثالث عشرة ليلة متواصلة، وكان الناس المسيحيون في هذه المدن يستمعون إلى تلك المحاضرات ويتبعونها بشوق.. فهذه قدرة الحسين التي صاغها الله تعالى بشكل يتأثر بها كل إنسان.

## عزاء طويريج حركة العشق الحسيني

ينطلق عزاء (طويريج ٤٠) يوم شهادة سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) ظهر العاشر من المحرم بعد صلاة الظهر من منطقة (طويريج) وهم يهتفون: (أبد والله ما ننسى حسينناه) و (واحسين) و (لبيك يا حسين) وما إليه من الشعارات الحسينية والهتافات الولائية، إلى أن يصلوا إلى حرم سيد الشهداء (عليه السلام) ومنه إلى حرم العباس بن علي (عليهم السلام) ومنه إلى المخيم الحسيني، لهذا العزاء تاريخ طويل ومشاركة كبيرة من الموالين والمحبين للإمام (عليه السلام)، وهو عزاء جماهيري يشارك فيه أعداد كبيرة من عشاق الإمام وهم يندبون لمقتل الإمام السبط مهرولين إلى الصحن الشريف للإمام لاطمئن الصدور والرؤوس منادين يا حسين يا حسين يا حسين هو شعارهم الاكثر على ألسنتهم هذا النداء الخالد ما خلدت الدنيا، عشق الإمام الحسين (عليه السلام) هو الذي يحرك هذه الملائكة وعند النظر إليهم تصيبك الدهشة وتسليل الدموع من غير شعور وانت تردد معهم واحسيناه يا حسين لبيك يا حسين.

نعم يارب هذا حبيبك الحسين (عليه السلام) مقطع الأعضاء من قبل اعدائك فرحمنا وحشرنا مع محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم).  
ويروى في إحدى السنوات كان المرحوم العلامة السيد مهدي بحر العلوم قد ذهب يوم العاشر من محرم إلى مدينة كربلاء المقدسة بصحبة عدد من طلبه وخواصه، فوقف على مشارف المدينة لاستقبال الموكب الحسيني القادم من مدينة (طويريج) التي يفصلها عن كربلاء حوالي أربعة فراسخ، حيث يعد هذا الموكب من أشهر الموكب وأكثرها حرارة إلى درجة أن نمطاً من أنماط العزاء الحسيني ما زال مشتهرا باسم (عزاء طويريج) نسبة إلى هذه المدينة التي كان يخرج منها مئات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال، وهم يبكون ويندبون ويلطمون على سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه.

والرجال منهم كانوا يسرون حفاة الأقدام، حاسري الرؤوس، وهم يلطمون أنفسهم بقوة وحرارة على وقع المراثي كالمفجوعين توا، مما يزيد الأسى واللوعة بمصاب سيد الشهداء وتحول مدينة كربلاء المقدسة إلى حالة من الحزن والأسى في كل أرجائها من وقع هذا الموكب وصاداه.  
وعندما اقترب الموكب إلى حيث كان يقف السيد مهدي بحر العلوم، تفاجأ الذين من حوله بقيامه فجأة بإلقاء عمamته وخلع قميصه، وقد انفجر من شدة البكاء وغاص في وسط الموكب بين الجماهير وهو يلطم بشدة وقوه وهو ينادي ويصرخ: (واحسينا.. واحسينا)!  
وقد تعجب هؤلاء الذين كانوا من المقربين إلى السيد من قيامه بهذا التصرف بغتة، بينما هو لم يعهد عنه مثل ذلك أبداً.

وما كان من هؤلاء من سبيل سوى أن يدخلوا مع السيد في الموكب، فأحاطوا به من كل جانب خشية أن يصييه مكروه أو يداوس بالأقدام وسط أمواج هذا الموكب المهرول الكبير.

وطوال تلك الفترة رأى هؤلاء من السيد بحر العلوم ما زاد من تعجبهم ودهشتهم، إذ وجدوه في حالة لم يروها من قبل منه، فقد كان يضرب نفسه بقوة وشدة وجزع وهو يبكي ويصبح بأعلى صوته من دون أن يشعر بما حوله، وكان حقاً كالذي فقد عزيزاً الساعة.

وانتظر هؤلاء انتهاء الموكب والدهشة قد ملأت عقولهم. وبعد انتهاء مراسم العزاء وانفلاطم الجميع، عاد السيد بحر العلوم إلى حالته الطبيعية ولكنه كان شاحب الوجه مهدوّد القوى، ولم يكن يقوى على النهوض. فسأله المحيطون به منكرين: سيدنا.. ماذا جرى لكم حتى دخلتم هكذا فجأة ومن دون اختيار في موكب عزاء طويريج كأحدهم؟

فنظر إليهم السيد وانهمرت دموعه على خديه وقال: (لا تلوموني ولا ينبغي لكم أن تلوموا أحداً من العلماء إذا ما قام بذلك.. فإني ما إن اقترب مني الموكب حتى رأيت مولاي صاحب الأمر (عجل الله فرجه الشريف) حاسراً الرأس حافي القدمين وهو يلطم وي بكى مع اللاطمين الباكين، فلم احتمل المنظر ودخلت في الموكب ألطم صدرى مع الإمام سلام الله عليه). وعزاء طويريج يبدأ بالمسير انطلاقاً من مدينة طويريج الواقعة على بعد ٢٠ كيلومتراً عن كربلاء حيث يتوجه المشاركون فيه إلى هذه المدينة سيراً على الأقدام ليصلوا قبل الظهر على مشارف المدينة حيث تقام صلاة الظهر هناك لينطلق الموكب إلى داخل المدينة المقدسة.

وتولى علماء دين من آل القزويني ووجهاء مدينة طويريج من آل عنبر  
وعشائربني حسن وآل فتلة والدعوم، الإشراف والإنفاق بمساعدة أهالي  
هذه المدينة على (ركضة طويريج) التي تنطلق لتبدأ بعدها مراسيم (الركضة)  
في العاشر من الشهر وهو موكب عزاء يشارك فيه الملايين في كل عام  
اللهم انهم انصار وعشاق ابن بنت نبيك تقبل اعمالهم يا الله.

## رأيت كل ذلك بعيني

نقل الشيخ آية الله الحاج ميرزا احمد معرفت الواعظ المتقي قال: نقل  
أحد مراجع التقليد أن أحد علماء النجف الأشرف وأحد شخصياتها  
العلمية الذي كان ملتزماً بالذهب كل أسبوع إلى كربلاء فكان في يوم  
الخميس - يوم عطلة الحوزة - يصلّي الصبح ويسيّر مشياً عبر الطريق  
الصحراوية حتى يصل كربلاء فيزور سيد الشهداء ثم يعود..

فقيل له: لقد كبر سنك ونحل جسدك وما زلت تذهب إلى كربلاء سيراً  
على الأقدام في البرد والحر فلم لا تستقل وسيلة للسفر ؟  
فقال: قبل أن أرى شيئاً كنت أذهب فهل من الممكن أن لا أذهب بعد  
رأيت أشياء.

فسئل: وماذا رأيت ؟

فقال: في أحدى السنوات كان الجوًّا حاراً جداً في الصيف صليت  
الصبح وكان دأبي أن آخذ معي بعض الماء والطعام وأربطهما برأس العصا  
وأضع العصا على كتفي وأسير..

خرجت من النجف مسافة فعطشت وأردت أن أشرب فقلت لأصبر  
بعض الوقت فالماء قليل فسرت لكن الجو كان حاراً جداً والشمس تحرق  
رأسى فلم أعد أتحمل العطش فهممت بالشرب لكن عندما نظرت في كوز  
الماء وجدته خالياً وقد تبخّر الماء منه ولم تعد فيه أي قطرة ماء وأنا  
عطشان وفي وسط الصحراء ولم أعد أدرى ما حصل لي فأظلمت عيناي  
وسقطت على الأرض مغشياً علي ولم أدرى ما حصل لي إلا أنني أحسست  
بنسيم بارد يلفح وجهي فتحت عيناي فرأيت بستانًا وأشجاراً وأنهاراً جارية  
ترى ما هذا المكان الجميل وما هذه الأشجار والأنهار ومن هم أولئك  
البشر ذوي الوجوه الجميلة النيرة ؟

نهضت وكان الكوز مايزال في يدي لكنه كان جافاً ليس فيه ماء فسألت  
السادة الموجودين ما اسم هذا المكان فلم أر مثله من قبل بين النجف  
وكربلاء ؟

قالوا: اشرب الآن لأنك عطشان وأملأ كوزك لانه سينفعك ثم سنقول  
لك أين أنت.

فسربت الماء وكان ريانا ولذيدا ثم ملات كوزي وارتحت فقلت لهم: والآن  
أخبروني ما هذا المكان ؟

قالوا لي: انه عالم البرزخ الخاص بزيري قبر الإمام الحسين (عليه  
السلام) أي أولئك الذين فتحوا حساباً مع الحسين فهذا بربخهم.

وبينما أنا كذلك أحسست بالهواء الحار يلفح وجهي فتحت عيني  
فوجدت نفسي في نفس الصحراء وليس هناك أي أثر للأشجار والجنان  
وكوز الماء مليئاً من مياة ذلك العالم.

فبعد أن رأيت كل ذلك بعيني فهل أترك زيارة مولاي الإمام الحسين  
(عليه السلام).

## عبد الله الرضيع شيعني

قبل اجتياح صدام المقبور للكويت عام ١٩٩١ كنت في إحدى دول الخليج وكانت أتبغ الفكر الوهابي، وكان الوهابية يحشون الناس على الجهاد في أفغانستان وكان الذهاب هناك أمنية يتمناها الكثير من الشباب.. ولكن بعد دخول صدام تغيرت الموازين وانتهت الاحلام بالجهاد وغيرها من الأمانة وكان يجب علي الرجوع إلى بلدي الأم العراق.. فعلم بذلك بعض الأصدقاء بسفرني إلى العراق

فسألني في أي المدن العراقية يكون استقرارك  
فقلت له (في مدينة كربلاء)

فقال لي بتعجب إلى معقل الشيعة !

فصدمت عندها كيف أعيش في وسط الشيعة أهل البدع والضلاله..

فقال لي صديقي أخاف أن تصبح شيعيا..

فقلت له سوف أجعل الشيعي الذي يلاقيني يتبع المذهب السنّي وليس العكس، وفعلا توجهنا نحو كربلاء.. وبعد ٥ سنوات من الحوارات والجدال.. وفي ليلة العاشر من محرم في سنة ١٩٩٦ كنت مع أحد الإخوة الشيعة في جدال وحوار حول أحقيّة المذهب الشيعي، وبعد نقاش عقيم الجدوى غادر الأخ الشيعي المنزل غاضبا فأحسست بالنصر عندها

لأنسحاب الشيعي من الحوار، وكالعادة بعد كل نقاش أشعر بأني في الطريق الصحيح...

وفي صبيحة اليوم الثاني كان (عاشوراء) يوم مقتل الحسين استقيطت من النوم، وبقيت أنتظر أحد الأصدقاء لأجل المذاكرة لامتحانات النهائية، ولكن بعد تأخره فكرت بفتح التلفاز فرأيت القناة العراقية الأولى، وقناة الشباب تبث مقتل الإمام الحسين، فقلت في نفسي (خليني) أسمع كذب الشيعة وأضحك قليلاً على خرافاتهم قبل أن يأتي صديقي - بدأ فعلاً بالضحكة، وبعض التعليقات حول عدد القتلى الذين يقوم بقتلهم أنصار الحسين، إلى أن بقي الإمام الحسين وحيداً في المعركة...

في هذه اللحظات بدأت أسأل نفسي كيف سوف يقتل الحسين، بالمنازلة أو بسهم، أو برمح، وبعد شيء كنت أتصوره أن تجتمع عليه مجموعة وتقتله.

فبدأت أسمع كلام الإمام الحسين للقوم والتي حيرتني، فانتبهت وخرجت من الغفلة فالحسين لا يمثل الشيعة فقط بل يمثل المسلمين، كلام الحسين أرجع لي وعيي، فبدأت أتساءل هؤلاء يريدون قتل من؟

انتبهت مع الأحداث حتى جاء الإمام الحسين بابنه الرضيع لل القوم يسألهم الماء، قلت في نفسي الآن يستسلم الحسين عليه السلام لأجل الماء.. ولكن ما حصل في معسكر ابن سعد حول عطش الرضيع جعلني أعتقد بأن الحسين انتصر على ابن سعد.. ولكن جرت الأحداث بغير ما هو متوقع بعد حدوث النزاع في صفوف الجيش، افترق الجيش بين من يقول أعطوا الحسين الماء والبعض الآخر يريد إبقاء الحصار على الحسين

وأطفاله، ولكن قال عمر بن سعد كلمته الأخيرة لحرملة.. (اقطع نزاع القوم) وكان حرملة من الرماة القساة، فعرف غرض ابن سعد ورمى سهمه... لقد نحرني وقتلني حرملة بسهم الرضيع ووقفت من هول الفاجعة بدون إحساس تسيل دموعي لهذا المشهد الأليم، إلى اليوم عندما أذكر هذا المشهد المفجع، ما الذي يجري، ما الذي يحدث، أين الإسلام أين دين الرحمة! وبعد أن إنتبهت على نفسي قلت لنفسي: ماذا يجري علي؟ فانا أردت أن أصبحك على الشيعة فإذا بي أبكي، ولا أعلم لماذا لا أستطيع التوقف..؟ فأحدث نفسي لماذا تبكين.. فترد علي لهذا الموقف الاليم مما الذي فعله الرضيع لكي يقتل بهذا الشكل الفظيع....

فتركت الصلاة أكثر من يوم ولا أعرف السبب، وكأني اعترض على هذا الإسلام كيف يجازي رجاله.. وبعد فترة هدأت نفسي وقلت ليس السبب الإسلام ولكن مجموعة من المنحرفين حسبوا على الإسلام، وأقنعت نفسي أن يزيد (عليه اللعنة) لا يمثل الإسلام الحقيقي، وأنا تعجلت بحكمي على الإسلام... .

ومع الانشغال بالامتحانات تناست الموضوع، وبعد أسبوع من يوم عاشوراء - وجدت كتاب موجود في المنزل بدون عنوان، لأن الكتب الممنوعة في زمن صدام كانت تستنسخ وتترك بدون عنوان أو يوضع عليها عنوان وهمي.

فتحت الكتاب وإذا عنوانه في الداخل (ثم اهتديت) للتيجاني السماوي التونسي، تذكرت الاسم أنه قد مر علي كثيرا، وتذكرت ان في إحدى الحوارات مع أحد الأخوة الشيعة في جامعة بغداد وبعد أن انتهى النقاش

معه نصحتي بقراءة كتاب (ثم اهتديت) لأحد علماء السنة الذين اهتدوا إلى الحق، فبادرته في تلك اللحظة أعطني إياه لكي أكشف كذب ملقيه، فجاوبني أنه لا يملكه والكتاب غير متوفّر في المكتبات لأنّه من الكتب الممنوعة في العراق.

لكن أنا متيقن أنني لو قرأت الكتاب في تلك الفترة لم أكن لأهتدي إلى الحق، لأن هدفي كان محاربة هذا الكتاب وليس معرفة الحق، وهذا هو السبب نفسه الذي يقف أمام أكثر المخالفين لمذهب أهل البيت، فهم لم يقفوا محايدين بين السنة والشيعة حتى يقارنوها بين المذهبين أيها على الصراط المستقيم فيتبعوه، إنما وقفوا مع دين آبائهم لكي ينصرّوا دينهم حتى لو كان هذا الدين فيه خلل واضح وتناقضات كثيرة وكبيرة، وهذه الحقيقة يعرفها أكثر علماء السنة لذلك كانت نصائحهم للناس بالابتعاد عن الشيعة وكتبهم ...

وبعد أن تعرّفت على الكتاب وقبل قراءة الكتاب نظرت إلى السماء وقلت يا إلهي، هل تريدين أن أضل.. والله خفت من هذا الكتاب كثيراً، فبالأمس عشت لحظات مؤلمة مع الحسين واليوم هذا الكتاب الذي سيكشف الكثير من الأمور الخطيرة.. وما أن قرأته حتى أعلنت تشيعي بين أخوتي وأهلي.. وبعدها رزق الله عائلتي الالتحاق بسفينة أهل البيت (عليهم السلام)..

## **عشاق الشهادة لزيارة الأربعين**

الإمام الحسين (عليه السلام) أراد أن يكسر حاجز الخوف الذي أصاب الأمة في عهد الطغاة والذين جعلوا الأمة خاضعة ذليلة وحائرة متعددة أئمّاً جبروتهم وطغيانهم تحت الظلم والجور ..

وعبر التاريخ كان منهج الإمام الحسين (عليه السلام) مدرسة يقتدي بها الأحرار والشرفاء في العالم، وقد مرت صور كثيرة لمحاربة منهج الحسين (عليه السلام) على مر التاريخ فقد منع زوار الحسين من المحبين والموالين من زيارة قبره ورغم سطوة وجبروت الحكام الطغاة في كل الأزمنة والأمكنة فقد كان الزوار يتواجدون رغم فرض الحكام غرامات كبيرة فقد كان المؤمنين يدفعون للزيارة، ثم كان عهد قطع الكفوف من الأيدي فقدم الزوار أيديهم وما منعهم الخوف وفي عصرنا علقت الرقاب على المشانق بسبب زيارة الحسين (عليه السلام) وعائق عشاق الحسين (عليه السلام) المشانق في عهد الطاغية صدام.

وبعدها تطورت الوسائل لمنع زيارة الحسين (عليه السلام) فـأصبح القتل الجماعي وذلك لأنّ أحبّاب الحسين (عليه السلام) والسائرين على منهجه وفي طريقة يأتون في قوافل تغطي قرص الشمس لتنير حقيقة مظلومية الحسين (عليه السلام) فقد أفتى أعداء أهل البيت (عليهم السلام) وهجم من كل حدب وصوب أنصاربني أمية الوهابية وأنصارهم في العراق على زوار الإمام الحسين (عليه السلام) وهلك العجزة والأطفال والشباب والنساء والرجال بسيوف ونار هؤلاء البرابرة أصحاب الفكر المنحرف عن القرآن الكريم والسنّة الشريفة والإنسانية، وكانت قسوتهم لا تشبع ولا ترتوي

عن القتل حتى سالت الدماء أنهاراً من عشاق الإمام الحسين وأهل البيت  
(عليهم السلام) ..

ولكن قوافل عشاق الحسين (عليه السلام) لم تتوقف عن الزحف نحو  
كربلاء المجد والخلود رغم صعوبة التحديات.

وأنقل لكم مثلاً حوادث خالدة منهم الشهيد الشاب حسن علي  
عاصي الزيرجاوي (٢٦ سنة) والشهيد الشاب حسين جاسم شنشل  
(١٥ سنة) من محافظة ذي قار الأولى متزوج ولها طفلة اسمهاها (آيات) كانوا  
صديقين وجارين في نفس المنطقة الصالحة قرروا المسير سيرا على الإقدام  
في موكب المختار الذي يضم مجموعه من أبناء المنطقة والأصدقاء  
واخذوا عهدا على أنفسهم أن لا يفرقهم ألا الشهادة أو يعودوا سالمين بعد  
أدائهم مراسيم الزيارة.

انقضت الأيام والليالي في أجواء إيمانية وعبادية ومسير ليلاً نهاراً  
يحدوهم الأمل والشوق في اعتناق ضريح أبي الأحرار (عليه السلام)  
يسارعون الخطأ للهفتهم ويشقونها لزيادة الأجر لم يثنهم عن عزيمتهم  
وسيرهم إلى الإمام (عليه السلام) تلك الأخبار والأقاويل بحدوث انفجارات  
هنا وهناك بل كانوا ينشدون شعارات الحسين (عليه السلام) أثناء المسيرة  
إلى طف كربلاء غير مبالين بالتفجيرات والموت.

يقول حسن أحد أصدقاء الشهيدين الذي كان شاهد عيان وقد نجا من  
الانفجار بأعجوبة بعد أن ملئت الشظايا جسده النحيف وكان يتمنى الموت  
معهم يقول: قبل الانفجار بلحظاتٍ كانت عزيمتنا تفوق كل يوم بحيث كان  
الشهيد حسين يركض مهرولاً أمامنا والجميع يلطم على الصدر لأن أهل

المواکب کانوا یستقبلوننا بحماسة، کان المنظر ذلك اليوم عظيماً یشعرنا  
بزخم الحشود کأننا في کربلاء.

ما هي ألا لحظات وإذا بي أطير في الجو من عصف انفجار هائل  
فقدت السمع حينها وفقدت الوعي بعدها للحظات رفعت راسي بصعوبة من  
على الأرض للبحث عن أصدقائي لكي رأيت دخان اسود يملئ المكان  
وأشلاء مبعثرة على الأرض وزوار تركض في مختلف الاتجاهات.

نظرت من حولي ابحث عن أصدقائي لا أرى سوى أشلاء مقطعة هنا  
وهناك، رأيت أحداً يرفع يده کان الشهيد حسين، زحفت للوصول إليه وكان  
بعيداً فحال بيني وبينه مجتمعه من الزوار كانوا يركضون وصلت إليه زحفاً  
وقد بدأ يغمى عليّ لشدة إصابتي، أمسكت يده وإذا به قد فارق الحياة لم  
اشعر بشيء بعدها ووجدت نفسي في المستشفى والأطباء ووسائل الإعلام  
والمصورين يحيطون بي.

أما الشهيد حسن فلم تعرف جثته إلا من خلال السروال الذي كان  
يرتدية فقد تناثرت أشلائه في طريق ونهج الإمام الحسين (عليه السلام).  
وكانت لنا وقفة في موكب الشهيد حسن علي عاصي حيث كان يدير  
الموكب والده وإخوته حسين وأحمد ومحمد علي عاصي وأصدقاؤه حسن  
جابر وسعد جبار وحسين سالم وفاروق هلال وأحمد جابر وحيدر حسن  
وأحمد حسن والكثيرون من شباب المنطقة.

وكان والد الشهيد يقول (الحمد لله والشكر له على كل شيء وافتخر  
بان ولدي کان مؤمناً في الدنيا ومات شهيداً في سبيل الله ومنهج أبي  
الأحرار الحسين (عليه السلام) وأحمد الله على حسن العاقبة وهنيئاً له

الشهادة وتمنيت لو كنت معه في طريق الحسين (عليه السلام) وما ينالها ألا  
ذو حظ أوفر).

واحد يسترسل في الحديث، حين ولد حسن كنت أتمنى وادعو الله أن  
يكون عطاوه للدين وطاعته لله سبحانه وتعالى، والحمد لله حتى في مماته  
كان عطاء في سبيل الله ونصرة الدين، وأكده إنا باقون إلى آخر قطرة من  
دمائنا نخدم الحسين (عليه السلام) ونسير على منهجه.

أما حسين أخ الشهيد قال: سبقى مستمرین في طريق الحق وخدمة  
الإمام الحسين (عليه السلام) وزواره مهما كانت التحديات ولن نخشى  
الإرهاب، واستشهاد أخيانا كان فخرنا لنا و زادنا إصراراً أن تكون مشاريع  
استشهاد في طريق الإمام الحسين (عليه السلام).

كان الموكبان للشهيد حسن والشهيد حسين متقاربان تفصل بينهما  
مسافة عشرون متراً انتقلت إلى موكب الشهيد حسين جاسم شنشل وكان  
مكتوباً موكب داعي الحق.

كان أصدقاء الشهيد حسين والذين في عمره هم من يدير الموكب  
والخدمة وكان كفيل الموكب عادل جبار والمساعد عباس سامي صديق  
الشهيد ومعه في المساعدة أبناء المنطقة ومنهم محمد حسين وأحمد  
ثجيل وأيمن رزاق وأحمد محمد وأحمد سامي وأحمد طعمه وأحمد رحيم  
وغسان حسين وتوفيق كريم وإيهاب كامل وحسن رحيم وآخرين.

قال والد الشهيد حسين أنا فخور جداً بولدي فقد اختاره الله سبحانه  
وتعالى ببركة الإمام الحسين (عليه السلام) وكم تمنيت لو كنت معه في

طريق الشهادة ولكن لا ينالها إلا المصطفون من عباد الله، وانه شفيع لنا يوم القيمة

قال عباس سامي عن الشهيد حسين كان صديقي ورغم صغر سنه مولع بحب الإمام الحسين (عليه السلام) والخدمة في المراكب والمسير إلى كربلاء في كل زيارة رغم خوف أمه عليه كونه ابنها الأكبر والوحيد ولكنه كان يقنعها دائماً وتقف وقفه اجلال له لحبه المتفاني للإمام الحسين (عليه السلام).

أما حسن صديق الشهيدين والناجي من الانفجار قال: كم تمنيت لو كنت شهيداً معهم ولكن مشيئة الله أن أبقى لأروي قصة ماجرتي ذلك اليوم.

وقال لو ترجع إلى شريط الحدث والتصوير ذاك اليوم وانا في مستشفى كربلاء حين سأله أحد هم وأنا أخرج أنفاسي بصعوبة هل ستعود لزيارة الحسين في السنة القادمة؟ فقلت له: والله لو قطعني إرباً ولني القدرة على السير لسرت لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) ولو استطعت النهوض الآن لرجعت لأكمل مسيري ولكن الحمد لله على كل حال.

وأنا الآن حين أنظر إلى الخلود الذي ناله أصدقائي أغبطهم وأتمنى ألف مره لو كنت معهم بما أعلاها من درجة ومنزلة وما أعظمها من شرف.

﴿لَهُنَّ الْمُؤْمِنُونَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٤١).

كان لي اخت (العلوية غنية الصافي) كنت اسمعا دائمًا تقول: أتمنى الشهادة على طريق الإمام الحسين (عليه السلام)، وكانت تسألني دائمًا هل

أموات شهيدةً وأنا على طريق الإمام الحسين (عليه السلام)، فأجحبها نعم يكتب الله لكم الشهادة، وحثَّ أهل البيت (عليهم السلام) على زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) حيث ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام): «مُرروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين (عليه السلام) فإن إتيانه مفترض على كل مؤمن يقر للحسين (عليه السلام) بالإمامية من الله عز وجل» (٤٢).

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): «من لم يأتِ قبر الحسين (عليه السلام) حتى يموت كان منتفص الإيمان، منتفص الدين؛ إن أدخل الجنة كان دون المؤمنين فيها» (٤٣).

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): «من أراد أن يكون في جوار نبيه وجوار عليٍ وفاطمة؛ فلا يدع زيارة الحسين بن عليٍ عليهما السلام» (٤٤)

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): «إن أدنى ما يكون له لزائر الحسين أن الله يحفظه في نفسه، وماليه حتى يردا إلى أهله؛ فإذا كان يوم القيمة كان الله أحفظ له» (٤٥).

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): «وكل الله بقبر الحسين (عليه السلام) أربعة آلاف ملك شعثٌ غُبر ي يكونه إلى يوم القيمة؛ فمن زاره عارفاً بحقه شيعوه حتى يُلْغوه مأْمنه؛ وإن مرض عادُوه غدوةً وعشيةً؛ وإن مات شهدوا جنازته واستغفروا له إلى يوم القيمة» (٦).

وفي أحد زيارات الأربعين ذهبت إلى زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) وعند الرجوع من كربلاء وهي في السيارة قنصهم أحد أعداء الإمام الحسين (عليهم السلام) فوقعَت الرصاصَة في صدرها وذهبت شهيدة.

وَانَّ الْزَّائِرِينَ يَعْلَمُونَ مَا أَجْرٌ مِّنْ يَمْوَتْ فِي طَرِيقِ السَّيْرِ إِلَى كَرْبَلَاءِ  
الْحَسِينِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)؟

فِي الْأَحَادِيثِ الْشَّرِيفَةِ مَا مُضْمِنُهَا: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَكَلَّ أَرْبَعَةَ آلَافَ  
مَلَكٍ عَلَى قَبْرِ الْحَسِينِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَزَائِرٌ إِنْ ماتَ شَهَدُوا جَنَازَتَهُ  
وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: وَلَا يَمْوَتْ إِلَّا صَلَّوْا عَلَى  
جَنَازَتِهِ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: إِنَّ الْزَّائِرَ بَعْدَ الْزِيَارَةِ يَتَحَفَّهُ اللَّهُ بِهَدَايَا مِنْهَا: فَإِنْ  
ماتَ مِنْ عَامِهِ أَوْ فِي لِيَلَتِهِ لَمْ يَلِ قَبْضَ رُوحِهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

## اشتاق الحبيب إلى حبيبه

بعد أن استشهد كل الأصحاب، ولم يبق مع الحسين (عليه السلام) إلا  
أهل بيته، كان أول من تقدم منهم للقتال، ولده علي الأكبر (عليه السلام)،  
فالتمس الإذن من أبيه (عليه السلام) ونظر إليه (عليه السلام) نظر آيس منه  
وأرخي عينيه بالدموع ثم رفع شibiته الكريمة إلى السماء وقال: «اللهم اشهد  
على هؤلاء القوم، فقد برب إليهم غلام، أشبه الناس برسولك محمد صلى الله  
عليه وآلله وسلم خلقاً وخلقاً ومنطبقاً، وكنا إذا اشتقتنا إلى رؤية نبيك صلى الله  
عليه وآلله وسلم نظرنا إليه»، ثم صاح بعمر بن سعد قائلاً: «ما لك قطع الله  
رحمك ولا بارك لك في أمرك، وسلط عليك من يذبحك على فراشك، كما  
قطعت رحمي، ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم،  
ثم ودع علي الأكبر (عليه السلام) أباه وأمه وعماته وأخواته، فأحاطن به،  
وتعلقن بأطرافه، وقلن له: «يا علي ارحم غربتنا فلا طاقة لنا على فراقك».

**نادا هن الحسين (عليه السلام): «دعنه فلقد اشتق الحبيب إلى حبيبه».**

## **ثامر النصراوي في سفينة الحسين عليه السلام**

قصة ثامر النصراوي، قصه يرويها لنا الاخ (نصرير حسن علي) وهو رئيس موكب عقبة بنى هاشم للشيرازية، وعضو في هيئة مجانيين الحسين في منطقة الكاظمية، التي انتمى إليها (ثامر النصراوي) مؤخرا، يقول (نصرير حسن علي) ان اصل القصة بدأت سنة ٤٢٥ م لسنة ١٤٢٥ هـ تقريبا عندما تعرض الاخ النصراوي ثامر إلى محاولة تسلیب في ضواحي بغداد من قبل مجرمين.

وقد أصيب (ثامر النصراوي) اثر هذا الاعتداء بطلق ناري ومن ثم تم نقله إلى المستشفى ليودع في الثلاجة التي فيها الموتى، وقد ذهب أهل ثامر على أمل جلب التابوت من أجل نقله إلى المقبرة، وقد روى ثامر بأنه أثناء بقائه في الثلاجة لاح له شخصان لهم طلعة بهية ونور يسطع إلى السماء، حيث أمره الشخص الأكثر بهاءا بأن يتبعه، فيقول ثامر سأله من انت ياشيخ، فأجابني قم، ومن ثم سرنا ولمسافة عشرة أمتار ما بين صفين من الناس ثم دخل من باب، وقال لي أنتظر لا تدخل الان، ومن ثم استيقظت ووجدت نفسي في الثلاجة، عند ذلك فتحت الباب وانطلقت إلى أهلي، من دون ان اعلم من هو هذا الرجل الذي جاءني في الرؤيا.

وقال: هذا الامر قد ارقني كثيرا ولم اشعر بالارتياح الا ان افتح احد الاصدقاء بهذا الموضوع علني أجده جوابا شافيا لهذا التساؤل المحير،

وعند ذلك جئت إلى منطقة الكاظمية مع صديقي لألتقي بالأخ نصیر، حيث قال لي الأخ نصیر هل تعرف الرجل الذي رأيته فقلت نعم اعرفه اذا رأيته ثانية، فقد اظهر الاخ نصیر لي صور متعددة لا اعرف من هم ولكنني حينما رأيت صورة الرجل الذي رأيته في الرؤيا فقلت له هو حين ذلك، فقال لي نصیر هذا الشخص يدعى الإمام على (عليه السلام) فقم بنا لنزور أحد ابنائه فذهب بي إلى زيارة الإمام الكاظم (عليه السلام)، علماً باننا كنا من سكناة دولة الكويت قبل ان يغزوها صدام ومن ثم جئنا إلى العراق وعائليتي عائلة مسيحية متشددة كون اجدادي من كتبة الانجيل، وشيئاً فشيئاً استمرت علاقتي مع الاخ نصیر وبقية الاخوة في الهيئة.

وقال: ولم اطلع اي شخص من عائليتي على إسلامي خوفاً من أن أ تعرض للقتل من قبلهم، إلا إنني هذا العام قررت ان أعلن إسلامي على الملا في الفضائيات وأصبحت من الأعضاء البارزين في هيئة مجانين الحسين وقد نويت في زيارة الأربعين ان أكون أحد خدام زوار الحسين وان أعلن أمام عائليتي وامام الناس بأني أصبحت والحمد لله مسلماً.

ويقول الأخ نصیر بأن ثامر قد تم تغيير اسمه من ثامر إلى محمد وقد تم تزويجه من قبل امرأة مسلمة وقد رزقه الله طفلين أحدهم ذكر اسمه (علي) والثانية أنثى أسمها (فاطمة)، وهو يسكن الان في مدينة الكاظمية المقدسة، ويمارس الشعائر الحسينية الخالدة كافة.

في الختام يقول محمد إنني تجاوزت مرحلة الحب إلى الإمام الحسين (عليه السلام) لأصل إلى مرحلة الجنون.

## **خلع بعض أصحاب الحسين عليه السلام ملابسه في الحرب وعشق الشهادة**

يعتبر القرآن الكريم أن تمني الموت هو دليل على المحبة والولایة لله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلَيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٤٧). وأولياء الله هم المشتاقون دوماً لرؤيته والقادرون للقائه، الذين صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى، الذين «لولا الأجل الذي كتب الله عليهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الشّواب وخوفاً من العقاب» (٤٨) كما يصفهم أمير المؤمنين (عليه السلام). فأولياء الله أدركوا حقيقة هذه الدنيا وأنها دار الفراق والهجران، وعالم التصرّم والزوال. واستيقنوا بهذه الحقيقة بعدهما ذاقوا حلاوة القرب الإلهي واطلعوا على عوالم الغيب والبقاء، فصارت الآخرة مطلوبهم لا طمعاً في الجنات والنعيم بل لأن الجنة هي ساحة لقاء الحبيب، ولأن المحب يرضى ما يرضاه حبيبه، ويستعينون على ذلك بالصبر والجهاد المستمر في هذا السجن، لأن المحبوب قد كتب لهم أجلاً محدداً ولو لاه لكان أرواحهم الهائمة بحب بارئها قد عرجت إليه بلمح البصر.

إن العمل الذي يُنسب إلى عباس بن شبيب في خلعه لدرعه ومغفرته وقميصه في يوم عاشوراء في ساحة الحرب أمر يسير؛ لأن الإمام الحسين (عليه السلام) وجميع أصحابه كانوا مستميتين وطالبين للموت والشهادة، وكانوا يعلمون بأن المسألة منتهية، وليس أمامهم إلا الموت والشهادة، وعقلاء العالم في مثل هذه الحالات يتنازلون عن مطالبهم، أي أنهم إما أن

يستسلموا أو يفروا من القتال، اللهم إلا إذا كانت هناك علاقة دينية ووازع ورداع ديني وإلهي. وهكذا كان أصحاب سيد الشهداء (عليه السلام) في كربلاء، وكان الموت عندهم «أحلى من العسل» (٤٩)، فهل يمكن القول أن هذه الجملة كانت خلاف الواقع (٥٠).

وها هو الإمام الحسين (عليه السلام) الذي قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً» (٥١) اشارة إلى الإمام الحسين (عليه السلام) سوف يحيي إسلام جده (صلى الله عليه وآله وسلم) من جديد ويجدد في تلك الواقعة دين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بكل ما فيه، فيصير الاستشهاد في سبيل الله شرفاً يحقق مراد الصالحين «إن لك في الجنة درجات لن تناها إلا بالشهادة» (٥٢).

ومع شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) صارت كربلاء هي المكان أبداً وصارت عاشوراء هي الزمان دوماً وأضحت خطاب أبي عبد الله (عليه السلام) منهاج الحياة «إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماء» (٥٣)، وهو أيضاً ما أكدته السيد الخميني: «إن كل ما لدينا من الإمام الحسين وثورة عاشوراء» (٥٤).

لذلك اليوم نرى كل من سار على نهج عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) هو عاشق للشهادة من أجل الإصلاح والمبادئ التي تحملها عاشوراء هي التضحية بكل شيء من أجل نصرة دين الله سبحانه في الأرض.

## السير إلى كربلاء و العشق الحسيني

الزمن يمر والسنوات تتعاقب وذكر الحسين يزداد رفعة وعلوا، إنها الكرامة الكبرى التي خصّ بها الله تعالى الإمام الحسين (عليه السلام)، يقول أحد الأشخاص دخل محرّم فأعادتني مظاهره سنة واحدة إلى الوراء عندما كنت في العراق، وتذكّرت المشاة الذين عايشتهم عن قرب، رأيت مئات الألوف في مسيرة طويلة لا نهاية لها، رأيت الرجال والنساء، الكبار والصغار، الأصحاء والمرضى، رأيت المضائف على طول الطريق وفيها أناس نذروا أنفسهم لخدمة الزوار وإطعامهم، نعم ما مشيت حينها بل كنت متوجهاً إلى كربلاء بالسيارة، ولكن القلب كان يمشي معهم، والنفس كانت تهفو إليهم، والروح كما باقي الأرواح تشتاق إلى دوحة الفداء والتضحية، حيث يجتمع على صعيد تلك المدينة ملايين العشاق والمحبين، في ظلال الأنوار القدسية والتجليات النقيّة للإنسانية الحقيقية، المتمثلة بالتضحية والإيثار والعطاء وحب الخير للناس. وقد حدثني أحد الأخوة الذين لا يرون ضرورة المشي، بأنه عندما وصل بالسيارة إلى ما يقرب (٢٥) كيلومتراً من كربلاء، منع رجال الأمن السيارات من التقدم أكثر لاستحالة ذلك، بسبب كثرة الناس وامتلاء الطريق المؤدي إلى كربلاء بالزوار، فلم يبق أمامه والقول له : إلا المشي نحو المدينة مع المشاة اضطراراً، لقد كان المنظر مروعًا والمشهد مؤثراً، لم نشعر بالتعب والإرهاق مع التدفق المليوني، وكثرة المراكب المنتشرة على جانبي الطريق، ولقد تمنيت حينها لو أني كنت قد نويت المشي ابتداءً لكثرة ما رأيت من المواقف الإيمانية والمشاهد الإنسانية، وكانت اللغة السائدة حتى بلوغ المدينة هي لغة القلوب ..

جموع مليونية تزحف إلى كربلاء من مختلف محافظات العراق، أتت تجدد عهد البيعة لمولاهما الإمام الحسين (عليه السلام) وتنصب في ضريحه الشريف مأتم الحزن والأسى، جموع تنوعت بثقافاتها واختلفت بأعمارها وأجناسها، وتنوعت قابليتها الجسمانية والصحية فكان منهم الضرير والعاجز والمسلول والطفل والمرأة العجوز والشيخ الكهل.

هذه الجموع التي يقول أحد الاشخاص كذلك شاهدتها دفعتني إلى أن أسأل سائق سيارة الأجرة التي كنت استقلها لتسهيل تغطيتي الإعلامية، عن سبب هذا السر العظيم فأجابني بشقة العارف المتيقن بجواب بسيط هو (إن الإمام الحسين (عليه السلام) قد عشق الله عشقاً صادقاً و حقيقياً وهذه الجموع التي ترى هي نتاج ذلك العشق الصادق، وقد سمعت اليوم إلى رضوان الله بحب هذا الإمام العظيم).

ويقول شيخ التقيت بعض هؤلاء العاشقين واطلعت على مشاعرهم وأحاسيسهم فالتحقت أولاً بالزائر صفاء جعفر، من اهالي الكوت والذي قال: أتيت مشاركاً بهذه الزيارة المليونية واتمنى من الله القبول، والحقيقة أنني لم أكن مستعداً ومتمهيناً لكنني شعرت بنداء غريب يحفزني على المسير مع هذه الجموع المؤمنة. اضاف صفاء، من ناحية الطريق الحمد لله كل الخدمات متوفرة من قبل أهل الشواب محببي أبي عبدالله، وفقهم الله، وأنا أقول ان جميع الأجر والثواب هو لخدمات الإمام الحسين فقط، فهم السبب الرئيسي لراحة الزائر وهم من يقدم الجهد والمال بلا مقابل فجزائهم ثابت وعظيم عند الله تعالى ببركة الإمام الحسين (عليه السلام).

أم رعد من اهالي قضاء الحي قالت: أتيت برفقة زوجي وابنتي كي نعزي سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء (عليها السلام) وكني شارك السيدة زينب (عليها السلام) بهذا المصايب، وكل ما نعانيه من تعب وجهد لا يساوي قطرة في بحر من تلك المعاناة التي مرت بأهل البيت (عليهم السلام).

واضافت أم رعد: ساعد الله قلب زينب (عليه السلام) وهي تعيل تلك العائلة والأطفال وكم تمنيت أن تكون هذه الخدمات وهؤلاء الخدم موجودين في تلك الأيام الصعبة التي مرت عليها، وباعتقادي أنها اليوم معنا تسير بمسيرنا متوجهة إلى كربلاء تنادي هاهم أنصارك يا حسين أتوا إليك زائرين... هذا ما أحس به.

الطفل الزائر علي خالد فيصل، من اهالي ذي قار محلة الشرقية، يتحدث عن مسيرته، بفطرة الأطفال ويروي لنا صور المسيرة التي لن تفارق مخيلته فيقول: أتيت مع والداي وأخوتي كي أزور إمامي الحسين بن علي (عليه السلام) وخلال مسيرتي رأيت الكثير من الناس يسيرون فكنت سعيداً بذلك ولم اشعر بأي تعب، كما أني لم اشعر بجوع وعطش فالأكل موجود يقدم من قبل الجميع واستقبلتنا بيوت أهل القرى في المناطق من الناصرية وإلى هنا، وقدموا لنا كل الخدمات التي تحتاجها.

احمد حسن فرحان من اهالي القرنة في محافظة البصرة قال: أتينا لنصرة المظلوم أتينا لنعزي امام عصرنا ونلبي نداء الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء حين نادى هل من ناصر ينصرنا، فنحن اليوم نقول نعم سيدنا نحن أنصارك وخدمك لنصرتك جاهزون فمتى يا سيدنا ستحظى بشرف الشهادة بين يديك، وأنا بصراحة لم أشعر بهذا الطريق الطويل فكل ما

صادفي رائع ويحتاج إلى أن يُسجل في صفحات من نور، كما إن الخدمات التي شاهدتها لا تصدق، فالصغير قبل الكبير يسعى لخدمة الزائر، ومن خلالكم أدعوا جميع العالم للاقتداء بهذه السيرة وهذا الطريق للتخلص من جميع أحقادهم وضغائنهم فمن مدرسة الحسين تعلمنا الصبر والتكاتف والإباء.

الزائر مهدي صالح من أهالي الشطريه، محافظة ذي قار قال: كيف لنا ان نصف الحب والمشاعر الحسينية، إنه فضل الله الذي خصّ به احبتة ونحن على يقين إننا أحباب الله لأننا أحбبنا الحسين (عليه السلام)، وقد جئنا معزين بهذا المصاب قاطعين الطريق لأجل الوصول إلى كربلاء، ونتمنى من الله قبول اعمالنا واعمال المحبين.

ومن القصص المؤثرة التي شاهدتها خلال مسيرتي إلى كربلاء هي تكاتف الأحبة والذوبان بحب الحسين (عليه السلام) وتفاعل خدام الحسين مع الزوار فقد رأيت ابواب المنازل مفتوحة، الجميع يتسلون بالزوار لأجل استضافتهم والتبرك بهم شيء جميل واحساس لا يوصف.. الطريق سالك ومؤمن من قبل رجال الأمن فشكراً لكل تلك الجهود وتلك الخدمات.

ولخدمات الحسين كلام داخل مواكب الخدمة الحسينية لنقل بعضاً من كلمات محبي سيد الشهداء (عليه السلام) وما هي مشاعرهم عند تقديم تلك الخدمات لزوار أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) أولاً نكون مع الأخ (عبد مجید عبد) من موكب المصطفى فقال: نحن نخدم هؤلاء الزوار منذ سنوات ليس في كربلاء فقط.. إحساس لا يوصف فالراحة والأمان التي

أحس بها شيء غريب يفوق كل التصورات... الطاقة التي نحصل عليها لا نعلم من أين تأتي أسرار نجھلها.. فنحن نواصل الليل بالنهار ورغم ذلك لا نشعر بأي تعب بل إن ما يحزننا هو تجاوز الزائر من دون أن نقدم له خدمتنا..

وأضاف عبد، هذا الطريق الذي سلكه الملايين من الزوار علمانا الكثير علمنا الصبر والتعاون وعلمنا إدلال النفس لله، وشهدنا فيه الكثير من برکات الإمام الحسين (عليه السلام) فهنا منذ عام جاء أحد الزوار المُقعدين ولأكثر من (١٥ عام) يُدفع على كرسي متحرك مع السائرين لزيارة الحسين (عليه السلام) وفي هذا المكان كانت المعجزة الالھية وببرکة سيد الشهداء قام ذلك المقعد، وأكمل مسیره مع الباقيين، فتعالت الصلوات على محمد وآل محمد لذلك الحدث، فالحسين (عليه السلام) كجده المصطفى محمد (صلى الله عليه وآلہ وسلم) وهو القائل «حسين مني وأنا من حسين».

أما السيد نعيم الياسري من موكب أنصار الزهراء (عليها السلام) قال: لم أسأل في حياتي عن هذا الإحساس وابسط ما استطيع قوله إنني اذوب في حب الحسين (عليه السلام)، فهو من عرفنا قيمة الإنسان وهو من حررنا من عبودية غير الرحمن وهو من ثبت دعائم الدين وأرسى قواعده بعد رسول الله (صلى الله عليه وآلہ وسلم) فماذا نستطيع ان نوفي لمن ضحى بأهله وصفوته ونفسه في سبيل الله، وكيف لنا ان نقارن ما نقدمه بتلك التضحيات العظيمة.

وتابع السيد الياسري، لصاحب هذه الذكرى الشريفة بركات وأفضال كثيرة ومنها ما حدث معه، ففي يوم كنت مستعداً لإعداد طعام الغداء الخاص بالزوار، وكانت الزيارة في أشدتها وتفاجئت بعدم وجود (زيت الطبخ) والوقت يمضي والسوق بعيد وقد يكون مغلق بسبب الزحام، فبقيت في تلك الحالة من الحزن الشديد ألوم نفسي وأولادي على تلك الهمة وذلك السيلان، وفي هذه اللحظة اتى رجل لا اعرفه يحمل بيده صفيحة زيت وضعها أمامي ورجل، مع العلم اني لم اخبر أي أحد بهذا الموضوع... فسبحان الله هذه أحدي بركات الحسين (عليه السلام) لزواره ومحبيه.

ومن فضائل الله علينا إني بدأت بموكب صغير جداً قد لا يتجاوز طوله الـ(٣) أمتار ثم توسيع إلى سرادق وخيم خصصت لخدمة الزوار وهذه الخدمة أبسط ما نقدمه والتي من خلالها نسأل الله تعالى العفو والغفران وشفاعة الرسول وأهل بيته (عليهم السلام).

ال الحاج موسى مطعجر من موكب زين العابدين (عليه السلام) قال: الحمد لله الذي وفقنا لنيل هذا الشرف العظيم وهو خدمة زوار أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ونحن في هذا الموكب نقدم ما نستطيع من خدمات ونرجو منها شفاعة الحسين (عليه السلام)، وشعوري لا يوصف وانا اخدم هؤلاء الزوار، إحساس يختلف عن باقي الأيام، هذا من جهه ومن جهه اخرى هو ما نلاحظه من بركة وتزايد فيما نقدمه، فما رصدناه من مبلغ لهذه الخدمة مازال كما هو لم نصرف منه شيء مع كل هذه الخدمات وهذا الطبخ وهذه المصاريف، فالذور المقدمة لوجه الله والمساعدات التي يوجد بها أهل الخير تزداد وتكثر في كل يوم وما زالت أموالنا كما هي، نعم

نستطيع ان لانتقبل هذه المساهمات لكن نحب ان نؤثر على أنفسنا ونشرك الجميع في هذا الشواب وهذا الأجر وسائل الله القبول.

أضاف الحاج موسى الذي فضل أن ندعوه بخادم الحسين قائلاً: من الأسرار العجيبة التي لمستها في هذه الخدمة وخلال هذه الأيام هي اني مصاب بمرض ضغط الدم، ويجب علي اخذ العلاج والراحة والامتناع عن بعض المأكولات، لكن ببركة الإمام الحسين (عليه السلام) ورغم هذا الإجهاد والوقوف لخدمة الزوار لم أتناول خلال هذه الفترة أي دواء، ولم أتعرض إلى أي وعكة رغم تناولي جميع أنواع الأطعمة التي نقدمها في الموكب وكلّي عقيدة وإيمان بأن الله قد شفاني ببركة هذا الإمام المظلوم. وفي طريق المشاية، تجد خدمات مجانية غريبة، ولا تخطر على بال أحد!

أحدهم افترش جانباً من الطريق وكتب لوحة لمن يريد تصليح عربات الأطفال، فتقف النساء ممن جلبوا أطفالهم بعربات ليصلحوا ما كسر من العربة.. وبكل خبرة وتفاني يعمل هذا المتتطوع على مدار الساعة لاصلاح مئات العربات يومياً!

ومجموعة من الاسكافية اتخذوا مكاناً على الطريق، وجلبوا ماكنات تصليح الحقائب والأحذية، وكتبوا لوحة (إسكافي مجاني) ليقف من تمزقت حقيبته او حذاءه فيقوم اولئك المتتطوعون بخياطة واصلاح ما تمزق بالطريق!

وخدمة التدليك المجاني: وهو من عجائب طريق المشاية، فتجد مجموعة فقط عملهم ان يتلقوا الزائرين فيجلسوهم ثم يقومون بتدليكمهم وغسل أرجلهم ومداواتهم اذا احتاجوا للمداواة!

والاتصالات المجانية: فهناك بين الحين والآخر يقف بعض المتطوعين وأمامه طاوله ليوفروا اتصالات أرضية وجوجالة بالمجان للزائرين.

وشحن للهواتف والموبايلات: وهو كثيراً ما تجده في الطريق، هناك من عمل لوحة خشبية عليها مجموعة من موزعات الكهرباء مع كراسи ليستريح عليها الزائر وهو ينتظر تلفونه يشحن!

وإمرأة كبيرة بالسن كانت تقف أمام منزلها المقابل لطريق المشاية وكل ساعة او ساعتين تقوم بكنس الطريق المقابل لبيتها.. وكان بذلها وعطاءها هو تنظيف الطريق للمشاة!

وإمرأة كبيرة بالسن، كانت تسخر أولادها ليقوموا بمساعدة بعض المشاية الذين يحملون أغراض معهم.. فكانوا يحملون معهم لكيلو متر أو أكثر ثم يعودون ادراجهم ويكررون العملية مع زائر آخر!

هذه بعض المشاهدات، وهناك المئات مما يروى ويقص بين الزائرين، ويبقى سؤال يحير كل من عايش هذه التجربة، من أين يأتي الزاد الذي يصرف على الناس باستفاضة؟

من أين يأتي أصحاب المراكب بالماكل والمشرب الذي يفيض على حاجة أولئك المشاركون في المسيرة المليونية ولمدة ١٥ يوماً او يزيد؟  
كم وجبة طعام صرفت؟  
كم قطعة فاكهة وزعت؟

كم علبة عصيرٍ او ماءٍ سُقي به المشاية؟  
كم بطانية تلحف بها المشاركون بالمشاية؟  
كم علماً رفع في المسيرة؟  
كم علماً نصب على الطرق؟  
كم هيئةً او موكيتاً خدم في الطريق؟  
كم شخصاً طوع للخدمة في الطريق إلى كربلاء؟  
لتلك الأسئلة رواية عشق خاصة... هل هي إفاضات تقصير عن فهمها  
العقول الصغيرة.. هكذا تصبح (المشاية) شعيرة ولا كل الشعائر.

### إِنَّهَا أَخْرَ زَادِي مِنَ الدُّنْيَا

كان المرحوم السيد محمد حجت الكوه كمري (المتوفى عام ١٣٧٢ قمرية) (٥٠) من كبار فقهاء عصره وكان شديد المحبة والولاء لسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام.. ولدى احتضاره وفي تلك الدقائق الأخيرة التي كان يفارق فيها الحياة.. أمر المؤمنين والعلماء الذين حوله أن يكسرروا خاتمه الذي عليه ختمه الشريف، لثلا يقع بأيدي من يسيئون الاستفادة من ختمه للرسائل. فتردد بعض محبيه في تنفيذ أمره، لشدة رغبته في الاحتفاظ بالخاتم الذي كان يعني بالنسبة إليه من أجمل ذكرياته مع السيد. فاستماح السيد بأن يسمح له بالاحتفاظ بالخاتم فرد عليه السيد قائلاً: استخروا القرآن الحكيم، فإذا كانت الآية جيدة عملوا بكلامي، والا اعملوا ما شئتم، فلما استخاروا، جاءت الآية الكريمة : (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا

يستجيبون لهم بشيء) فأمر بكسر الخاتم وتذوق شيئاً من تربة قبر الإمام الحسين (عليه السلام) وهو يقول: إنها آخر زادي من الدنيا.

ولقد حفروا على صخرة قبره هذه العبارات: (وبعد ما استخار بكلام الحق في كسر خاتمه، وأجيب بقوله تعالى له دعوة الحق) أمر به، ثم تناول التربة الحسينية، وقال: إنها آخر زادي من الدنيا ثم لبى دعوة الحق عند زوال يوم الاثنين الثالث من جمادى الأولى سنة ١٣٧٢ـالهجرية).

### من الخطباء الذاكرين

كان آية الله الكلبايكاني (٥١) شديد الحب والولاء للإمام الحسين (عليه السلام)، فكان يجمع أهله وعياله لليلة عاشوراء في بيته ويقوم بنفسه فيقرأ لهم مقتل الحسين وما جرى عليه وعلى أهل بيته وأنصاره من المصائب في كربلاء. وكان يقول : أريد بهذا أن يسجلني ربي أحد أحباء الحسين والخطباء الذاكرين لمصيبيته (٥٢).

يقول: آية الله الشيخ باقر الإيرواني (٥٣): إذا كان مذهب أهل البيت (عليهم السلام) قد أرسيت قواعده على يد الرسول الكريم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأهل بيته، وجهود أصحابه النجباء، أمناء الله على حلاله وحرامه، الذين لولاهم لاندرست آثار النبوة؛ فإنّ بقاءه إلى يومنا هذا كان بفعل عاملين:

١ . الحوزات العلمية

٢ . المنبر الحسيني

فلولا الحوزات العلمية لكان المذهب في طريقه إلى الفناء؛ ولذا نلحظ أهل المناطق التي يضعف فيها التواجد الحوزوي هم على غير المذهب سلوكاً وعملاً، وإن كانوا يتواافقون معه قلباً. ولو لا المنبر الحسيني المنادي بصوت المذهب ومظلوميّة أهل البيت (عليهم السلام) لما كان الحق والواقع واصلين إلى كثير من الآذان.

ونحن كما نحس بضرورة التواجد الحوزوي نفس الدرجة بضرورة وإجراء بعض التعديلات عليه؛ تبعاً لحاجة الزمن، كذلك نحس بضرورة تقوية المنبر الحسيني وإجراء بعض التعديلات عليه.

وإذا كان من الضروري لرجل الحوزة الإمام بالحقول المختلفة للعلوم القديمة والحديثة؛ تجاوباً مع متطلبات العصر، فنفس الضرورة نحس بها في المنبر الحسيني، ولا أظن أن الجهد الذي يحتاج إلى بذلها رجل المنبر بأقل مما يحتاج إلى بذلها رجل الحوزة.

وتبقى المسؤولة على عاتقنا معاً لتكريس جهود متفاعلة لتخريج أكبر عدد صالح وناجح في قضايا المنبر. نسأله تعالى أن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى، إنه هو السميع المجيب.

## عاشوراء الحسين عليه السلام عزّت ثقتي بالإسلام

نيكolas صاحب الأعوام الأربع والعشرين، يحمل جنسية بلد منشأه اليونان، ولا يزال اليوم يعيش هناك بعد أن اعتنق الإسلام منذ عام حيث يجهد في تعلم قواعد اللغة العربية والقرآن الكريم.

رغم بعد المسافة واختلاف اللسان، لم يكن صعباً على نيكولاوس، الذي منح نفسه اسم حسن، أن يعبر باللغة الإنكليزية، وبمصطلحات أقرب منها إلى الفلسفة من البساطة، عن غنى الفكر الذي وهبه إياه الإسلام بأعظم مآثره، وفي مقدمتها عاشوراء الحسين (عليه السلام) التي رسخت دعائم الدين في قلب نيكولاوس، فتجلّى إيمانه بسطور هذا الكلام...

طالما كانت مفاهيم الإسلام مألوفة لدى ولو من بعيد، فقد كان لثقافة هذا الدين تأثير كبير على فلكلور ولغة وأدب بلاد اليونان، كما أني خضت تجربة نوعية في التعرف إلى مغتربين مسلمين تعزّزت صلتي بهم على نحو مباشر، فانخرطت في أجواء حياتهم الروحية التي شَكَّلت ملاداً آمناً لي وسط صخب الحياة المتزعّزة في بلدي.

كان لمادة الفلسفة التي اخترتها عنواناً لدراستي الجامعية السهم الأكبر في بلورة اهتمامي بالإسلام، وكان لفلسفة الغزالي التأثير الأقوى علىّ، حتى أصبح إشهار إسلامي مرهون بالوقت بعد أن أحسست بعد عن سبل التبعد الأخرى التي تحررت منها لأنختار طريق الإسلام المكمل للديانات وختامها، هذا الدين الذي يتخطى حدود الأيديولوجيات والسياسات التي تقوم على التفريق بين إنسان وآخر، ليشكّل محطة العودة إلى هوية الإنسان والتوافق مع الحقيقة.

لم أنظر يوماً إلى عاشوراء كحادثة تاريخية، بل رأيت فيها سرداً لقوّة التاريخ، فوقائعها تفرض على قلب كل مؤمن وقفه ما، وهي ليست مأساة بل سبيل يحرّر الإنسان من قيود المأسى.

لقد أدركت أنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) والذين توجهوا معه إلى أرض كربلاء كانوا على علم بما ستشهده تلك البقعة الطاهرة من ظلم وسبي وسفك دماء، وكان بمقدورهم تفادي ما سيحدث، غير أن إصرارهم على المواجهة جاء لتفادي حصول ما هو أسوأ، فبذلوا ما بذلوه آنذاك من تضحيات، لننعم نحن اليوم بدين الإسلام، إذ لم يكن للحسين (عليه السلام) وأصحابه ملجأ في أرض الطف، ولا هدنة مع الظالمين، لم يكن أمامهم سوى خيطٍ رفيع يفصل ما بين الحياة والشهادة.

لقد كانت تقام مراسيم عاشوراء في اليونان على مدى ثلاثين عاماً، لا سيما في بعض المجتمعات الباكستانية المقيمة هناك، غير أن الفكر اليوناني الأوروبي عمد خلال السنوات العشرة الأخيرة إلى صدّ من يحاول إحياء المراسم العاشورئية تخوفاً مما يشاع حول أن إنتشار الإسلام هو انتشار الإرهاب، والعياذ أن يكون الأمران على صلة كما يزعمون.

حاولت على مدى أعوام أن أبتعد عن المقربين الذين يقوّمون الآخر على أساس التمييز والعنصرية والإيديولوجيا الأوروبية، وكان فكري يقول إننا لن نفهم معنى الآخر إن قمنا بتحليل شخصه عن بعد، وإن لم نستمع إليه ونتحاور معه، وبالتالي فإننا بذلك لن نفهم معنى الوجود الإنساني الذي خلقنا من أجله... وهكذا انطلقت نحو الإسلام.

إنَّ جلَّ ما يؤثر بي من مراسيم عاشوراء منذ اعتنافي الإسلام هو الحداد، فهو هذه المراسم التي تجمع بين الألم والفاء وطهارة الفكر، لا ترمي فقط إلى الشهادة، بل فيها اعتزاز وفخر بالحياة الحسينية التي تقتلع الظلم من جذوره، وفيها قمع للإضطهاد لأنها تعزل الحياة عن مفهوم العدالة المدنية.

أيقنت منذ ذلك الحين أن يوم عاشوراء كتب في تاريخ البشرية إلى الأبد، فالإمام الحسين (عليه السلام) لم يبذل مهجته يوم العاشر من المحرم ليكون أمثلة فقط لإنسان قاسي الماسي، بل فعل ذلك من أجل الوجود الإنساني ككل... على هذا النحو، عزّت عاشوراء في نفسي الثقة بالإسلام الحقيقي الذي أنزله الله من أجل الإنسان، وسيبقى الإسلام الدين الذي ينشد العدالة والحرية الإنسانية.

إن تعمقي في فكر كربلاء جعلني أدرك أن المفهوم الحقيقي للجهاد متجلد بهذا الفكر، بل هو أساسه، فعاشوراء الحسين (عليه السلام) تقوم بالأصل على مبدأ الجهاد الذي تحيى به الأمة الإسلامية، والذي يشكل ركناً في الصراع ضد أي مظهر من مظاهر التطرف ومعاداة الإنسانية والإستبداد، وجل ما تقدمه واقعة الطف هوما تحتاجه كي نفهم معنى المقاومة الذي بذلت الكثير لأدراك مكنوناته في ظل دعم قدمته لي عائلتي لتأييد القضية الفلسطينية ومناهضة الأمبريالية.

إن أقدس ما تعلّمته من المقاومة هو أن كل شهيد يسقط منها هو جزء منّا، ومجّرد أن يضع ذاك الإنسان روحه بين الحياة والموت من أجل الآخرين ومن أجل إثبات الحق، كما فعل الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء، ففي ذلك كرامتنا وجواهر حياتنا الذي لن يسلبه منا شيء، لذا علينا أن نقاوم! (٥٤).

## **الحسين عليه السلام استحوذ على كل المشاعر**

لم تتوانَ (ماريا أنطونيا) الإسبانية الهوية عن إبداء استعدادها للحديث بكل طلاقة وشجاعة عن مرحلة اعتناقها الإسلام وما سبقها، معتبرة أنَّ ذلك هو (أقل الإيمان) في نشر رسالة تبليغية تحملها على عاتقها منذ أصبحت مسلمة. الحاجة إيمان، ذات السنوات التسعة والأربعين والوجه البشوش ذي الملامح العربية، اختارت لنفسها هذا الاسم لأنَّه يعبِّر عن الحالة التي تعيشها منذ تعرفت إلى العقيدة الإسلامية، وبلهجة لبنانية شبه ممتازة، روت لـ(الانتقاد): دخلت فجأة وبدخل إلهي إلى حياة الإسلام، فتحت قلبي لعالمه الربُّ عبر تعريفي إلى إسبانيين سبقوني إلى اعتناق هذا الدين وسط عقليات سلبية كانت سائدة في الغرب تجاه المسلمين آنذاك، وفي حين كانت الثورة الإسلامية في إيران تشق طريقها وكانت أخبار الإمام الخميني تصل إلينا في إسبانيا.

أحسست بقرب شديد نحو أفكار هذا الرجل العظيم وبعدٍ عن محيطي الذي كان مربكاً بزحمة الصداقات والعلاقات العائلية، أيقنت أن حياتي ومصيري لن يكونا مرتبطين بهذا المحيط، وأن الكثير من الشوائب تمس حياتي.

رأيت في الإسلام الصراط المستقيم وقررت أن أترك كل شيء خلفي: عائلتي التي نبذتني بعد أن أشهرت إسلامي، أصدقائي الذي راحوا يتجرأُونني، والرجل الذي كنت على موعد اقتران به بعد يومين من تاريخ إعلان انتهائي إلى الديانة الإسلامية.. لم آبه لكل ذلك لأنني وجدت، وب توفيق إلهي، ما هو أثمن وأغلى.. الإسلام الذي دخلت إليه من بوابة

الحسين (عليه السلام)، هذا العظيم الذي استحوذ على كل المشاعر الإنسانية لدى.. كنت أستمع إلى المجالس العاشرائية، تنهمر دموعي دون قيود على مصيبة أهل البيت (عليهم السلام) وأسائل الذين أسلموا من حولي (من هم هؤلاء؟ ولم بذلوا هذا الكم الهائل من التضحيات؟) حتى صارت مسيرة السيدة زينب (عليه السلام) ترافقني في كل يوم من حياة جديدة بدأتها مع الإسلام منذ الخامس من آيار/مايو عام ١٩٨٢، صرت التمس شجاعتها وجهادها في حماسي وجهادي للتمسك بيديني الجديد القديم الذي عرفته في العشرينات من عمري، غير أنه كان متجلزاً في فطريتي منذ البداية.

علمت أن عاشوراء مدرسة كبيرة من مدارس الإسلام، ولو لا مآثر الحسين (عليه السلام) في كربلاء لما وصلت إلى وإلى الكثيرين مثلني تعاليم هذا الدين الحنيف، لقد وجدت ما هو مشترك بين مسيرة الحسين (عليه السلام) وأهل بيته المحفوفة بالعذابات والتضحيات وانطلاقه حياتي مع الإسلام، كنت أقول: هم كانوا مع الحق وساروا على هداه فانطلقوا إلى كربلاء، وأنا على حق في اتخاذ قرار انطلاقي نحو الديانة الإسلامية، فلم الخوف إذ؟.

عايشت في العام ١٩٨٢ أحد أحداث الاجتياح الإسرائيلي للبنان من إسبانيا، حيث غادر الكثيرون هذا البلد الغربي، وترك معظمهم مقاعد الدراسة متوجهين إلى لبنان للإنتحاق بركب المقاومين الذين انتهزوا خط الإمام الحسين (عليه السلام).

اطلعت على تاريخ المقاومة الإسلامية في لبنان فتبادر لدي مفهوم الجهاد في سبيل الله الذي كرسته واقعة كربلاء في نفسي، في الوقت الذي كان اليهود في المجتمع الغربي يبثون سموم (نظيرية مظلوميتهم) لكسب التأييد العالمي في قضيتهم الموهومة والمزيفة، مقابل بذلهم عملاً دؤوباً لتشويه صورة الإسلام وال المسلمين.

كنت في خضم ذاك المجتمع المسموم أحدث نفسي: إن كان أهل كربلاء قد حملوا على كأهلهم عذاباً لا يتحمله البشر العاديون كي ينالوا عظمة الشهادة، فأنا لست بصدّ إنجاز أمر عظيم إن تحملت عذاب مسيرتي نحو حقيقة الإسلام، فهذا واجبي الذي يفرضه عليّ ديني.

اليوم، وكما هو الحال على مدى عشرين سنة خلت، كلما يقترب موعد الأول من المحرم، يصغر قلبي وأتألم، تستحضر مخيلتي صور كربلاء، فيكبر لدى التحدي بالتشبث بإسلامي أكثر فأكثر.... (٥٥).

## طيلة أعوام أبحث عن عظمة الحسين عليه السلام

آن الخمسينية، كرواتية الجنسية، درست اختصاص الصيدلة في بلدتها، اعتنقت الإسلام بعد أن اقترنت ب المسلم تعرفت إليه على مقاعد الدراسة الجامعية، لم تسعف لغتها العربية (المكسرة) طلاقة كلامها الذي، رغم بساطة حروفه، حمل بين طياته الكثير...

قدمت إلى لبنان منذ خمس وعشرين عاماً، لم أكن أفقه معاني عشوراء لدى وصولي إلى هذا البلد الطيب، كنت أسعد بتناول الهريرة وكعك العباس دون أن أعرف رمزياتهما.

في محرم الحرام، شاركت إحدى صديقاتي اللبنانيات بتحضير الهريسة، ولدى تقديم الحصص إلى أحد الأشخاص، قلت له تفضل هذا الطعام عن روح الحسين (عليه السلام)، فأجابني بعبارات الشكر... بدا لي وكأنه استغرب لهجتي اللبنانية غير السليمة، فسألني "ولكن ماذا تعرفين عن الحسين؟".

صادمني سؤال ذاك الرجل، واستصغرت نفسي حينها لأنني على مدى عشرة سنوات لم أحمل نفسي عبء البحث عن عظمة الإمام الحسين (عليه السلام)، ومنذ ذلك الوقت جهدت بحضور المجالس الحسينية لأتعرف إلى مفاهيم كربلاء، ولم أجعل الأمر يقتصر على ذلك، فقد عمدت إلى متابعة المحاضرات التي تتناول سيرة ذاك الإمام وعترته الطاهرة (٥٦).

## عاماً بعد عام تزداد حشود غير المسلمين المندفعه إلى رثاء الحسين عليه السلام

يقول: فضيلة الشيخ حسين غبريس (٥٧)، الذي التقى الكثيرين ممن اعتنقا الإسلام في بلاد الإغتراب غير الإسلامية وواكبهم قال عن تجربة هؤلاء: لقد صادفت خلال أداء دور التبليغي في بلاد الإغتراب، لا سيما غير الإسلامية، الكثيرين ممن اعتنقا الإسلام تأثراً بواقعة كربلاء التي تركت آثاراً غير مباشرة في تكوين شخصياتهم الإيمانية، وقد حضرت إسلام البعض منهم شخصياً في أوروبا وأسيا وإفريقيا.

لقد شكلت جريمة قتل الإمام الحسين وأهل بيته (عليهم السلام) بطريقة وحشية بعيدة عن كل ضوابط الحروب التي تخاض، محلاً للتأثير في

نفوس هؤلاء الذين راحوا يسعون للتعرف إلى الإسلام ولو من بعيد، ما شكل حالة تعاطف شديدة دفعتهم للبحث عبر الكتب والأشخاص عن حقيقة هذا الدين الذي جعل شخصاً كإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته يشاركون في معركة الطف التي خرج منها الجميع، باستثناء القلة القليلة، شهداء.

وألفت في هذا السياق إلى أن إحياء مراسيم عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) لم يقتصر فقط على مناطق إسلامية خارج لبنان بل تعداها إلى أخرى غير إسلامية، كما كان لي مشاركات عديدة ضمن دوائر ضيقية للغاية في إفريقيا وفي نيجيريا حيث تقام مجالس تاسوعاء وعاشوراء، وحيث تمت أيضاً ترجمة سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) إلى العديد من اللغات المحلية كلغة (الهوس) التي يتكلّمها الملايين من المسلمين في إفريقيا، ومن عظيم بركات الإمام الحسين (عليه السلام) أنه سنة بعد سنة تزداد الجماهير والحسود غير المسلمة المندفعة إلى رثاء هذا الإمام، وإلى تعلم الكثير من مدرسته العظيمة.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن هناك من تعرفوا إلى الإسلام وفهموه عبر طريق آخر فاعتنقوه دون أن يكون لواقعه كربلاء أثر مباشر في ذلك، غير أن هؤلاء، وبعد مضي فترة على إشهار إسلامهم، ولدى سماعهم بالمقاومة والجهاد، أيقنوا حقيقة أن الإمام الحسين (عليه السلام) هو أول مجاهد وثائر واستشهادي وأول من حمل السيف ليس رغبة منه في القتل وسفك الدم والموت، إنما بقصد تجسيد الفكرة القائلة بأن الظالم أياً يكن ينبغي مواجهته وحمل السلاح لقتاله.

نعم، لقد قدمت مقاومتنا الإسلامية الباسلة – ضد إسرائيل – في هذا العصر أرقى صورة للتضحية التي قامت عليها مسيرة الإمام الحسين (عليه السلام)، وكان لنماذج وصايا شهداء المقاومة التي تناشد المضي على نهج الحسين (عليه السلام) التأثير البالغ على معتقدي الإسلام حديثاً، فضلاً عن التسجيلات الصوتية لعمليات المجاهدين التي يعلو فيها نداء يا حسين، أو يا أبي الفضل.. نعم إن الحركة الجهادية الإسلامية مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بواقعة كربلاء، فالإمام الحسين (عليه السلام) هو اليوم النموذج الأرقى لكل المقاومين والثائرين في بقاع العالم من المسلمين وغيرهم.

اليوم تلو الآخر، تكبر مساحة النور في هذا العالم لتنحصر رقعة الظلام في كهف من يريدون للإسلام أن يتقهقر... وهل لكلمة الله العليا أن تخبو، أو لنور الحسين (عليه السلام) أن ينطفئ؟.. فأنني السبيل إلى ذلك، والله يأبى إلا أن يتم نوره (٥٨).

## الحسين شهيد الحب الإلهي

وعندما نطل على حب الحسين (عليه السلام) لله تعالى والذي تجلّى في كل حياة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ولا سيما في عاشوراء فسنرى أننا أمام ظاهرة منقطعة النظير في حب الله وعشقه، وإليك توضيح ذلك من خلال صورتين:

الأولى: «هون ما نزل بي أنه بعين الله».

عندما يسقط أصحاب الحسين (عليه السلام) وأبناؤه صرعى على رمضان كربلاء، يبرز الحسين (عليه السلام) إلى القوم طالباً منهم أن يسقوا

الطفل الرضيع لأن العطش أخذ منه مأخذًا عظيماً، وكان ما كان، أن يرميه حرملة بن كأهيل الأسدية بسهمٍ فيذبحه من الوريد إلى الوريد وهو في حجر والده، فماذا يكون موقف الحسين (عليه السلام) بعد أن يرمي دم رضيعه نحو السماء؟ هل يبكي أو يشكو أو يتراجع؟ كلا، بل إنه يتوجه إلى الله ليخاطبه بكلمات العشق التالية: «هون علي ما نزل بي أنه بعين الله» (٥٩)، ما أصعبه من موقف! أن يذبح رضيعك في حجرك! ولكن ما أعظمه من يقين «هون ما نزل بي أنه بعين الله»!.

ويتردد على ألسنة البعض أنه (عليه السلام) لما كثرت فيه الجراحات كان يقول (عليه السلام): «إلهي إن كان هذا يرضيك فخذ مني حتى ترضى»، ولكن لم أ عشر على هذا الكلام في المصادر، أجل نقل في (شرح أحقاق الحق) ذلك عن الإمام الحسن (عليه السلام) بعد أن أخذ السم منه مأخذًا ولفظ كبده «استقبل القبلة وقال: يا رب خذ مني حتى ترضى» (٦٠).

الثانية: «إنني أحب الصلاة».

ينقل الطبرى وغيره: أنه وفي اليوم التاسع من محرم وبعد أن أصبحت الخيارات واضحة، «إما السلة وإما الذلة» طلب الحسين (عليه السلام) من أخيه العباس أن يتفاوض مع عمر بن سعد ليؤخرهم إلى غد، ويدفعهم هذه العشية، لماذا؟ هل لنودع العيال؟ أو لنفكر في الهرب؟ كلا لا هذا ولا ذاك، بل «لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم أنني قد كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار» (٦١)، وإننا لا ندرى أي صلاة صلاتها الحسين تلك الليلة؟ وفي أية حالة من

حالات الانقطاع إلى الله كانت صلاته؟؟ فعلاً لا ندري، لأن هذا المقام المعنوي لا يفقهه إلا من ذاق حلاوته، ولكن ما نستطيع أن نجزم به أن صلاته كانت صلاة المحبين العاشقين الوالهين، والتفت معي جيداً فالحسين (عليه السلام) يقول: «لعلنا نصلي»، لم يذهله تكاثر الهموم فيحتم في كلامه، إذ ربما لا يستطيع الصلاة، ثم الأهم من ذلك أنه (عليه السلام) يقول: «إن الله تعالى يعلم أنني أحب الصلاة، كما أحب تلاوة القرآن والدعاء والاستغفار» (٦٢).

وتحدثنا بعض المصادر أن الحسين (عليه السلام) قد طلب توقف الحرب أو تأخيرها قليلاً مرة أخرى، وذلك في ظهيرة يوم العاشر من محرم، فإنه وبعد أن قتل جمع من أصحاب الحسين (عليه السلام) وأحس بعض أصحابه (عليه السلام) أن الموت قد اقترب والأجل قد دنا، فقال للحسين (عليه السلام): «يا أبا عبد الله نفسي لك الفداء إني أرى هؤلاء القوم قد اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله، وأحب أن القى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي قد دنا وقتها، قال: فرفع الحسين رأسه، ثم قال: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا أول وقتها، ثم قال: سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي..» (٦٣).

فالحسين (عليه السلام) يطلب من القوم استمهاله بضع دقائق، لماذا؟ هل ليرتاح أو ليشرب الماء؟ كلا، بل لأجل إقامة الصلاة، وأي صلاة صلاتها الحسين (عليه السلام) ظهيرة العاشر من محرم؟ صلى (عليه السلام) والسهام تنهمر عليه كالمطر حتى استشهد بعض أصحابه ممن وقف

أمامه ليحميه من السهام ليتمكن (عليه السلام) من الصلاة جماعة بمن تبقى من أصحابه (٦٤).

وإنّ إصرار الحسين (عليه السلام) وفي وسط القتل والأشلاء على إقامة الصلاة، يذكرنا بموقف أبيه علي (عليه السلام) في ليلة الهرير في صفين، فقد كان - والسهام تساقط عليه والسيوف والألسنة تتشابك من حوله - ينظر إلى السماء مراقباً وقت الصلاة، فقال له ابن عباس: «يا أمير المؤمنين ما هذا الفعل؟ قال: أنظر إلى الزوال حتى نصلّي، فقال له ابن عباس: إننا عندنا لشغلاً بالقتال عن الصلاة، فقال (عليه السلام): على ما نقاتلهم؟ إنما نقاتلهم على الصلاة» (٦٥).

### **شهادة النصراوي بحق الإمام الحسين عليه السلام**

عن العلّامة المجلسي في بحار الأنوار قال: روى في بعض مؤلفات أصحابنا مرسلاً أن نصراوياً أتى رسولاً من ملك الروم إلى يزيد لعنه الله تعالى وقد حضر في مجلسه الذي أتي إليه فيه برأس الحسين فلما رأى النصراوي رأس الحسين (عليه السلام) بكى وصاح وناح، حتى ابتلت لحيته بالدموع ثم قال: أعلم يا يزيد: أنني دخلت المدينة تاجراً في أيام حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد أردت أن آتيء بهدية فسألت أصحابه أي شيء أحب إليه من الهدايا؟ فقالوا: الطيب أحب إليه من كل شيء، وإن له رغبة فيه.

قال: فحملت من المسك فارتين، وقدراً من العنبر الأشهب، وجئت بها إليه وهو يومئذ في بيته ام سلمة (رضي الله عنها) فلما شاهدت

جماله ازداد لعيني من لقائه نوراً ساطعاً، وزادني منه سرور، وقد تعلق قلبي بمحبته، فسلمت عليه ووضعت العطر بين يديه فقال: ما هذا؟ قلت: هدية محرقة أتيت بها إلى حضرتك فقال لي: ما اسمك؟ فقلت: اسمي عبدالشمس، فقال لي: بدل اسمك فإني اسميك عبد الوهاب إن قبلت مني الإسلام قبلت منك الهدية، قال: فنظرته وتأملته فعلمت أنهنبي، وهو النبي الذي أخبرنا عنه عيسى (عليه السلام) حيث قال: «إني مبشر لكم برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد» فاعتقدت ذلك وأسلمت على يده في تلك الساعة ورجعت إلى الروم، وأنا أخفي الإسلام، ولني مدة من السنين وأنا مسلم مع خمس من البنين وأربع من البنات، وأنا اليوم وزير ملك الروم، وليس لاحد من النصارى اطلاع على حالنا.

واعلم يا يزيد أني يوم كنت في حضرة النبي (صلى الله عليه وآلـه وسلم) وهو في بيـت أم سلمة رأيت هذا العزيـز الذي رأسه وضع بين يديك مهيناـ حـقـيرـاـ، قد دخل على جـدـهـ من بـابـ الـحـجـرـةـ والنـبـيـ فـاتـحـ باـعـهـ ليـتـناـولـهـ وـهـوـ يـقـولـ: مـرـحـباـ بـكـ ياـ حـبـيـيـ حتـىـ أـنـهـ تـناـولـهـ وـأـجـلـسـهـ فـيـ حـجـرـهـ، وـجـعـلـ يـقـبـلـ شـفـتـيـهـ، وـيـرـشـفـ ثـنـيـاهـ، وـهـوـ يـقـولـ، بـعـدـ عنـ رـحـمـةـ اللـهـ مـنـ قـتـلـكـ، لـعـنـ اللـهـ مـنـ قـتـلـكـ ياـ حـسـيـنـ، وـأـعـانـ عـلـىـ قـتـلـكـ، وـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ مـعـ ذـلـكـ يـبـكيـ.

فلما كان اليوم الثاني كنت مع النبي في مسجده إذ أتاه الحسين مع أخيه الحسن عليهما السلام وقال: يا جدـاهـ قد تـصـارـعـتـ مـعـ أـخـيـ الـحـسـنـ وـلـمـ يـغـلـبـ أحـدـنـاـ الـآـخـرـ وإنـماـ نـرـيدـ أنـ نـعـلـمـ أـيـنـاـ أـشـدـ قـوـةـ مـنـ الـآـخـرـ، فـقـالـ لهـماـ النـبـيـ: حـبـيـيـ ياـ مـهـجـتـيـ إـنـ التـصـارـعـ لـاـ يـلـيقـ بـكـمـاـ وـلـكـنـ اـذـهـبـاـ فـتـكـاتـبـاـ

فمن كان خطه أحسن كذلك تكون قوته أكثر، قال: فمضيا وكتب كل واحد منهما سطرا وأتيا إلى جدهما النبي فأعطياه اللوح، ليقضي بينهما فنظر النبي إليهما ساعة، ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال لهما: يا حبيبي إني نبى إمي (٦٦) لا أعرف الخط اذهبا إلى أبيكما ليحكم بينكما وينظر أيهما أحسن خطأ.

قال: فمضيا إليه وقام النبي أيضا معهما ودخلوا جميعا إلى منزل فاطمة (عليها السلام).

فما كان إلا ساعة وإذا النبي مقبل، وسلمان الفارسي، معه، وكان بيني وبين سلمان صدقة ومودة فسألته كيف حكم أبوهما وخط أيهما أحسن؟ قال سلمان رضوان الله عليه: إن النبي لم يجهما بشيء لأنه تأمل أمرهما وقال: لو قلت خط الحسن أحسن كان يغتم الحسين، ولو قلت خط الحسين أحسن كان يغتم الحسن، فوجههما إلى أبيهما.

فقلت: يا سلمان بحق الصدقة والاخوة التي بيني وبينك وبحق دين الإسلام إلا ما أخبرتني كيف حكم أبوهما بينهما؟ فقال: لماأتيا إلى أبيهما وتأمل حالهما رق لهما، ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما قال لهما: امضيا إلى أمكما فهي تحكم بينكما فأتيا إلى امهما، وعرضنا عليها ما كتبنا في اللوح، وقلنا: يا أماه إن جدنا أمرنا أن نتكلّب، فكل من كان خطه أحسن تكون قوته أكثر، فتكلّبنا وجئنا إليه، فوجهنا إلى أبيينا، فلم يحكم بيننا ووجهنا إليك، فتفكرت فاطمة بأن جدهما وأباهما ما أرادا كسر خاطرهما، أنا ماذا أصنع؟ وكيف أحكم بينهما؟ فقالت لهما: يا قرتني عيني إني أقطع قلادي على رأسكما، فأيكم يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطه أحسن

وتكون قوته أكثـر، قال: وكان في قلادتها سبع لؤلؤات ثم إنـها قـامت فـقطـعت قـلـادـتها عـلـى رـأـسـهـمـا، فـالـتـقـطـ الحـسـنـ ثـلـاثـ لـؤـلـؤـاتـ وـالـتـقـطـ الحـسـينـ ثـلـاثـ لـؤـلـؤـاتـ وـبـقـيـتـ الـأـخـرـىـ فـأـرـادـ كـلـ مـنـهـمـاـ تـنـاـوـلـهـاـ فـأـمـرـ اللـهـ تـعـالـىـ جـبـرـئـيلـ بـنـزـولـهـ إـلـىـ الـأـرـضـ وـأـنـ يـضـرـ بـجـنـاحـهـ تـلـكـ الـلـؤـلـؤـةـ وـيـقـدـهـاـ نـصـفـيـنـ فـأـخـذـ كـلـ مـنـهـمـاـ نـصـفـاـ.

فـانـظـرـ يـاـ يـزـيدـ كـيـفـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ)ـ لـمـ يـدـخـلـ عـلـىـ أـحـدـهـمـاـ أـلـمـ تـرـجـيـحـ الـكـتـابـةـ وـلـمـ يـرـدـ كـسـرـ قـلـبـهـمـاـ،ـ وـكـذـلـكـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـفـاطـمـةـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ؟ـ وـكـذـلـكـ رـبـ العـزـةـ لـمـ يـرـدـ كـسـرـ قـلـبـ أـحـدـهـمـاـ بـلـ أـمـرـ مـنـ قـسـمـ الـلـؤـلـؤـةـ بـيـنـهـمـاـ لـجـبـرـ قـلـبـهـمـاـ؟ـ وـأـنـتـ هـكـذـاـ تـفـعـلـ بـاـبـنـ بـنـتـ رـسـوـلـ اللـهـ؟ـ اـفـ لـكـ وـلـدـيـنـكـ يـاـ يـزـيدـ.

ثـمـ إـنـ النـصـرـانـيـ نـهـضـ إـلـىـ رـأـسـ الـحـسـينـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)ـ وـاحـتـضـنـهـ وـجـعـلـ يـقـبـلـهـ وـهـوـ يـبـكيـ وـيـقـوـلـ:ـ يـاـ حـسـيـنـ اـشـهـدـ لـيـ عـنـدـ جـدـكـ مـحـمـدـ الـمـصـطـفـيـ،ـ وـعـنـدـ أـبـيـكـ عـلـيـ الـمـرـتـضـيـ وـعـنـدـ أـمـكـ فـاطـمـةـ الزـهـراءـ صـلـوـاتـ اللـهـ عـلـيـهـمـ أـجـمـعـيـنـ (٦٧ـ).

### صلـتـ عـلـىـ جـسـمـ الـحـسـينـ سـيـوـفـهـمـ

كـانـ هـنـاكـ شـخـصـ عـاشـقـ لـإـلـمـامـ الـحـسـينـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)ـ وـكـانـ قـدـ دـوـخـ عـلـمـاءـ كـرـبـلاـءـ فـهـوـ كـلـ يـوـمـ يـسـأـلـهـمـ مـنـ هـوـ الـذـيـ صـلـىـ عـلـىـ جـسـدـ إـلـمـامـ الـحـسـينـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)ـ!ـ وـالـعـلـمـاءـ يـجـاـوبـونـهـ وـلـاـ يـقـتـنـعـ!ـ ذـاتـ يـوـمـ ذـهـبـ إـلـىـ حـضـرـةـ إـلـمـامـ الـحـسـينـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)ـ وـتـوـسـلـ بـإـلـمـامـ الـحـسـينـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)ـ قـائـلاـًـ:ـ أـبـغـيـ الـجـوابـ مـنـكـ لـأـنـيـ لـاـ اـقـتـنـعـ إـلـاـ

بكلامك، وبدأ بالتوسل والنداء، وعندما عاد إلى البيت وفي منتصف الليل غلبه سنة النوم فرأى في عالم الرؤيا الإمام الحسين (عليه السلام)، قال: الإمام إذا كنت تريده أن تعرف من هو الذي صلى على جسدي إسأل ولدي السيد رضا الهندي (٦٨).

استيقظ الرجل العاشق في منتصف الليل و الناس نیام، وذهب ركضاً إلى بيت السيد رضا الهندي، وطرق بابه، استيقظ من النوم، السيد رضا فتح الباب وهو معصب لأنّه ليس وقتاً للزيارة شخص يطرق عليه الباب منتصف الليل ! فخرج له السيد وقال له خيراً ؟

قال له السائل: سيدنا المغيرة الإمام الحسين (عليه السلام) قال اذهب إلى السيد، استغرب المسألة، قال له ماذا... الإمام اذهب إلى السيد ؟ قال أنا توسلت بالإمام حتى اعرف من هو الذي صلى على جسمه وجاءني في المنام وقال لي الجواب عندك !

السيد نزل رأسه وقام بيكي ويكي و الرجل العاشق يقول له ما هو الجواب، السيد رفع رأسه واعطاه الجواب:

فَغَدَا لِساجِدَةِ الْظُّبَى مِحْرَابًا	صَلَّتْ عَلَى جَسْمِ الْحُسَينِ سِيَوْفُهُمْ
ظَلَّا وَلَا غَيْرَ النَّجَيْعِ شَرَابًا	وَمَضَى لَهِيفًا لَمْ يَجِدْ غَيْرَ القَنَا
لَوْمَسَتْ الصَّخْرَ الْأَصْمَمَ لَذَابًا	ضَمَانُ ذَابُ فَوَادِهِ مِنْ غَلَةٍ
عَرِيَانَ تَكْسُوهُ الدَّمَاءُ ثِيَابًا	لَهْفِي لِجَسْمِكَ فِي الصَّعِيدِ مُجْرَدًا
وَدَّتْ لِجَسْمِكَ لَوْ تَكُوتْ تِرَابًا	تَرَبُّ الْجَبَيْنِ وَعَيْنَ كُلِّ مَوْهِدٍ
يَكْسُوهُ مِنْ أَنْوَارِهِ جِلَبَابًا	لَهْفِي لِرَأْسِكَ فَوْقَ مَسْلُوبِ القَنَا

رفعوا به فوق السنان كتابا ولينشن الإسلام يقريع نابا عزلوا الرؤوس وأمروا الأذنابا من آل أحمد يستذل رقاها من خدرها وسكينة وربابا ذلاً وتركبها النياق صعاها عنها رحتال النيب والأقتابا حاشا المهابة والجلال حجابا	يتلوا الكتاب على السنان وإنما ليُسح كتاب الله مما نابه ولبيك دين محمد من أمّةٍ هذا ابن هند وهو شرّأمية ويصون نسّوته ويبدي زينباً لهفي عليها حين تأسرها العدى وتبثح نهب حالها وتنبها سلبت مقانعها وما أبقيت لها
---	---

علمًاً إنَّ القصيدة كان السيد قد انتهى من كتابتها قبل أن يصل الرجل بقليل ولا أحد يدري عنها شيئاً.

يعرف الكل أنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) بقيت جثته (عليه السلام)، وجثث أهل بيته وأصحابه بعد واقعة الطف مطروحةً على أرض كربلاء، ثلاثة أيام بلا دفن، تصهرها حرارة الشمس المحرقة.

نعم يا حسين الظُّبَا يعني السيوف، ساجدة الظُّبَا يشبه انحناء السييف بالسجود، فكانَ السييف ساجدُ، والمحراب هو جسد الإمام الحسين (عليه السلام). فبكى السيد وأبكى الرجل العاشق وياله من جواب.

## مدينه جي نكر

وهي بلدة في غاية العمran والانتظام، وحسنـة الهواء بهـية المنظر أحدث بناءـها (المهارـجة جـيب سنـك) وقد خطـها على أحسن طـرـز حتى قـيل لـيس في بلـاد الـهـنـد ما يـصـاهـيـها فـي رـونـقـها وـصـفـائـها فـي زـمانـ اـحـدـاثـها، اـبـنيـتها مـتـسـاوـية فـي الـعـرـضـ والـطـولـ والـأـرـفـاعـ، لاـيـتـصـلـ بـعـضـهاـ بـعـضـ وهيـ مـقـرـ (ملـوكـ الـراـجـ بوـتـ).

ومن عـجـيبـ هـذـاـ الـبـلـدـ، الـذـيـ لـاـيـشـمـ فـيـهاـ (رـائـحةـ الإـسـلاـمـ) ولاـ صـوتـ فـيـهاـ لـلـدـينـ الـحـنـيفـ، تـجـدـ لـدـىـ اـعـاظـمـ (الـوـثـنـيـنـ) وـمـتـمـولـيـهـمـ مـآـتـمـ لـلـعـزـاءـ الـحـسـينـيـ.

ومن أول يوم من المـحرـمـ يـلبـسـونـ ثـيـابـ الـحـزـنـ وـيـتـرـكـونـ الـمـلـاذـ بـأـسـرـهـاـ وبـعـضـهـمـ يـحـبـسـونـ النـفـسـ حتـىـ عنـ الطـعـامـ وـالـشـرـابـ بـحـيـثـ لـاـيـذـوقـونـ شـيـئـاـ مـدـةـ عـشـرـةـ عـاشـورـاءـ، وـلـيـلـاـ وـنـهـارـاـ يـنـشـدـونـ الـمـرـاثـيـ بـلـسـانـ (الـهـنـدـواـ)، وـالـهـنـديـ وـ(ـالـفـارـسيـ) وـيـلـطـمـونـ الصـدـورـ كـلـ بـقـدـرـ وـسـعـهـ يـبـذـلـ الطـعـامـ لـلـفـقـرـاءـ وـالـمـسـاكـينـ وـيـجـعـلـونـ مـاءـ الـورـدـ سـبـيـلـاـ فـيـ الأـزـقـةـ وـالـأـسـوـاقـ وـيـصـنـعـونـ شـبـيـهـاـ (للـضـرـيـحـ المـقـدـسـ) مـنـ الـخـشـبـ اوـ الـوـرـقـ، وـبـسـجـدـونـ أـمـامـهـ وـيـتـعـفـرـونـ فـيـ أـرـضـهـ طـالـبـيـنـ اـنـجـاحـ مـطـالـبـهـمـ وـيـعـدـ انـقـضـاءـ اـيـامـ عـاشـورـاءـ يـلـقـونـ هـذـهـ التـشـابـيـهـ فـيـ النـهـرـ الجـارـيـ، اوـ يـدـفـونـهـاـ فـيـ مـكـانـ مـعـلـومـ (وـيـدـعـونـهـ كـرـبـلـاءـ) (٦٩ـ).

## المجالـسـ الحـسـينـيـةـ وـبـرـكـاتـهـاـ

نقلـ لـيـ أحـدـ عـلـمـاءـ إـيـرانـ وـيـدـعـيـ: السـيـدـ أـحـمـدـ الرـوـحـانـيـ قـصـةـ تـحـكـيـ عنـ بـعـضـ ماـ لـلـمـنـبـرـ الـحـسـينـيـ منـ تـأـثـيرـ فـيـ النـفـوسـ، وـالـقـصـةـ كـالـتـالـيـ:

قال: جئنا في أيام البهلوi الأول من طهران إلى قم المقدسة ونحن أربعة من الخطباء وكنا شباباً والسائل كان أيضاً شاباً، فأخذ بعض أصدقائي يتمازح مع السائق ويلاطّفه بما لم يكن مناسباً لاحترام السائق، ودام المزاح طوال الطريق حتى وصلنا إلى قم، ولما نزلنا جميعاً من السيارة التفت إلى السائق وقلت له معتذراً: أرجو أن لا يبقى في خاطرك شيء من المزاح والملاطفة التي جرت بيننا وبينك في الطريق كما أرجو عفوكم وأنت مأجور إن شاء الله تعالى.

فأجابني بكل طلاقة ورحابة صدر: لا يهمكم ذلك أبداً، فإنّ لرجال الدين وخطباء المنبر الحسيني على فضلاً كبيراً، إذ كان أحدهم هو السبب في هدايتي.

قلت: وكيف كان أحدهم السبب في هدايتك.

قال: إني كنت مطرباً مغنياً، وعملي غالباً مع الشباب والشابات، وفي مجالس اللهو والطرب ومجالس الخمر والفحوج، وكانت هذه عادتي ودأبي، فكنت على إثرها أنتقل من مجلس إلى آخر ومن مخمر إلى ملهي، مع لعبى القمار وشربى الخمر.

وفي ذات يوم وأنا في طريقى إلى البيت رأيت باب دار مفتوحة قد فتحت على مصراعيها وأناس جالسون داخل الدار، فسألت عنهم وعن مجلسهم؟

فقالوا: هذا مجلس الإمام الحسين (عليه السلام).

قلت: وما معنى ذلك، فإني كنت أجنبياً عن هكذا مجالس، إذ ما جلست ولا ذهبت يوماً من الأيام إلى مجلس الإمام الحسين (عليه

.السلام)

قالوا في جوابي: إن هذه الأيام هي أيام العشرة الأولى من المحرم، ومن المتعارف عندنا نحن الشيعة أن نقيم العزاء على الإمام الحسين (عليه السلام) في هذه العشرة.

قال: فدخلت كي أرى ما هو مجلس الإمام الحسين (عليه السلام) وما كيفيته، فإذا بي أرى أحد رجال الدين فوق المنبر وهو يخطب على الناس، ويتكلّم لهم عن وقائع اليوم التاسع من المحرم، والذي يعرف بيوم: تاسوعاء، ويختص بأبي الفضل العباس (عليه السلام)، فأخذ الخطيب يقرأ مقتل العباس (عليه السلام) حتى وصل في قراءته إلى قول أبي الفضل العباس (عليه السلام) عندما قطع الأعداء غيلة وغدراً يده اليمنى مرتجزاً:

والله إن قطعتم يميني  
إني أحامي أبداً عن ديني  
وعن إمام صادق اليقين  
نجل النبي الطاهر الأمين

قال: ولما فسر الخطيب معنى البيتين تألمت كثيراً وبكيت بكاءً شديداً، وقلت في نفسي: هل العباس (عليه السلام) وهو ابن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وأخو الإمام الحسين (عليه السلام) وبتلك المنزلة الرفيعة كما حدثنا بذلك هذا الخطيب، يفدي نفسه لأجل الدين ولأجل إمامه الإمام الحسين (عليه السلام) وأنا شاب مسلم أصرف وقتني في اللهو واللعب، والحرام والفساد، ثم خرجت من مجلس الإمام الحسين (عليه السلام) واتجهت نحو البيت، ولكن بقلب منكسر، وضمير متالم، وقبل أن

أذهب إلى البيت، قصدت بيت عالم كان بجوارنا، وسألته عن التوبة، وعن  
أنه إذا تبت هل يتوب الله عليّ؟

فقال: نعم، وححب إلى التوبة وقال: إن الله يتوب على من تاب إليه.

فقلت له: ماذا أفعل؟ وكيف أتوب؟

قال: اذهب إلى الحمام واغتسل غسل التوبة والبس ثياباً طاهرة وغير  
مغصوبة، وقل: استغفر الله وأتوب إليه، وأقم الصلاة واجتنب هذه الأعمال  
جميعاً، ولا تقربها أبداً.

قال: ففعلت كل ما علمني ذلك العالم من عمل، وأخذت اصلي وأصوم  
واستغفر الله وكان لي أصدقاء منغمسوون في هذه الأعمال فرأيت أنني لو  
بقيت في ذلك الحي لالتفوا حولي وأبطلوا عزمي وأرجعوني إلى حالي  
السابقة، لذلك غيّرت مسكنى إلى منطقة أخرى وكذلك غيّرت شغلي إلى  
سائق سيارة أقتنع بما يعطيني الله ويرزقني من فضله حتى جمعت قليلاً من  
المال وتزوجت وكانت لنفسي أسرة وبيتاً منذ ذلك اليوم وأقبلت على عبادة  
الله والاستغفار، والصلوة والصيام وأنا سعيد بحياتي هذه، وأشعر براحة  
ورغد، حامداً وشاكراً لله تعالى على أن هداني لهذه الجهة إنني أحترم  
الخطباء لأن أحدهم صار سبباً لهدايتي.

أقول: إنني قد التقيت شخصياً بكثير من الشباب في الأيام التي كنت في  
العراق، وكذلك في الكويت وفي إيران وكلهم رجعوا إلى الله سبحانه بعد  
انصرافهم عنه وذلك عندما اشتراكوا في المجالس الحسينية، وسمعوا من  
الخطباء الموعظ والإرشادات، فلذا ينبغي لرجل الدين مهما كان أن يكون  
خطيباً يرشد الناس إلى الدنيا الصحيحة والسعيدة، وإلى الآخرة المرضية

والحميدة (٧٠).

## الشيخ الأنصاري والمنبر الحسيني

يقال عن الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله رئيس الحوزة العلمية وزعيمها من يومه إلى هذا اليوم: انه كان يذهب في بعض الأيام إلى منبر الشيخ جعفر التستري رحمه الله المعروف، ويشارك في المجلس الحسيني هو مع طلابه ويقول لهم: لنذهب إلى مجلس الإمام الحسين (عليه السلام) ولنستمع إلى منبر الشيخ التستري فإنه يلiven قلوبنا ويوجهنا إلى الآخرة، فما أحوجنا إلى استماع الموعظة، فقد مالت قلوبنا إلى القسوة وران عليها.

فإذا كان الشيخ مرتضى الأنصاري (رحمه الله) على زهده وتقواه، وإيمانه وورعه، محتاجاً إلى المشاركة في مجلس الإمام الحسين (عليه السلام) وإلى استماع الوعظ والإرشاد من أهل المنبر، فهل لا يحتاج أحدنا إلى مثل ذلك؟ (٧١).

## من بركات المنبر وال مجالس الحسينية

هناك قصة نقلها لي قبل أربعين سنة تقريباً أحد أصدقائنا المؤمنين، وكان من تجار أفريقيا والقصة كالتالي: قال: كنت أذهب كل عام في العاشر من محرم إلى قرية من قرى أفريقيا للإرشاد والهداية وللقاء الموعظ والنصائح، ولإقامة مجلس التعزية على الإمام الحسين (عليه السلام).

قال: فذهبت ذات مرة إلى إحدى القرى، وسألت عن بعض من التقيت به من أهلها وقلت: هل عندكم هنا قارئ يقرأ لكم التعزية على الإمام

الحسين (عليه السلام)؟

فقال: لا.

فقلت: هل تُحِبُّونَ أَنْ أَقْرَأَ لَكُمْ ذَلِكَ، عَلَمًا بِأَنِّي لَا أَبْتَغِي عَلَى مَا أَقْرَأْتُكُمْ أَجْرًا وَإِنَّمَا أَفْعُلُ ذَلِكَ لِمَجْرِدِ الشَّوَّابِ.

قال: نعم.

فَدَخَلْتُ الْقُرْيَةَ، وَكَانَ الْيَوْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُحْرَمِ وَانتَظَرْتُ الظَّهَرَ لِأَصْلِي بِهِمْ جَمَاعَةً، فَمَا سَمِعْتُ صَوْتَ الْآذَانِ، وَلَمْ تَكُنْ عَنِّي سَاعَةً حَتَّى أَعْرَفَ الْوَقْتَ، وَلِذَلِكَ سَأَلْتُ أَحَدَهُمْ وَقَلَّتْ: لِمَاذَا لَمْ أَسْمَعْ الْآذَانَ عَنِّكُمْ؟

قال بتعجب: وما هو الآذان؟

قلت: آذان الصلاة في وقت الظهر.

قال بتعجب أكثر: وما هي صلاة الظهر؟

قلت مستغرباً من جوابه: أليس عندكم مسجد؟

قال وبتعجب متزايد: وما هو المسجد؟

وَعِنْدَهَا رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي وَقَلَّتْ: لِعَلَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مُسْلِمِينَ، وَلَمَّا تَحَقَّقَتْ عَنْهُمْ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ أَهْلَ الْقُرْيَةِ وَثَنِيُّونَ وَلَيْسُوا بِمُسْلِمِينَ.

وَبَعْدَ ارْتِقَاءِ الْمِنْبَرِ وَكَانَ الْمَجْلِسُ غَاصِّاً بِأَهْلِهِ قَلَّتْ لَهُمْ: إِنَّ الْإِمَامَ الْحَسَنَ (عليه السلام) جَاءَ إِلَى هَذِهِ الْقُرْيَةِ حِيثُ إِنَّكُمْ مِنْ عَادِتُكُمْ إِقَامَةُ الْمَجَالِسِ عَلَى الْإِمَامِ الْحَسَنِ (عليه السلام) فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي الْعَشْرَةِ الْأُولَى مِنَ الْمُحْرَمِ؛ لَكُنَّ إِلَهَ الْإِمَامِ الْحَسَنِ وَجَدَ الْإِمَامَ الْحَسَنَ وَأَبَا الْإِمَامِ الْحَسَنِ وَدِينَ الْإِمَامِ الْحَسَنِ وَقُرْآنَ الْإِمَامِ الْحَسَنِ لَمْ يَأْتُوا إِلَيْهِ هَذِهِ الْقُرْيَةِ، وَهَا نَحْنُ الْآنَ نَجْعَلُ الْإِمَامَ الْحَسَنَ وَاسْطَةَ بَأْنَ يَأْتِي بِهَؤُلَاءِ إِلَيْنَا.

ثم إنّي شرحت لهم الدين الإسلامي، وتحدثت لهم عن الله سبحانه وتعالى، وعن يوم القيمة وعن أحوال نبي الإسلام وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام) واستمررت معهم على ذلك طيلة الأيام العشرة من المحرم، حتى عرف أهل القرية الإسلام جيداً، واشتاقوا إلى أن يسلموا، فعلمتهم الشهادتين، فقالوها جميعاً ودخلوا في الإسلام، وأصبحوا مسلمين ببركة الإمام الحسين (عليه السلام) وهكذا حال المنبر الحسيني وحال المجالس الحسينية إذا أستفید منها استفادة مطلوبة وجيدة (٧٢).

## الظلامة سلاحٌ ماضٍ

نقل لي أحد العلماء الكبار الموجود في كراجي حين التقى به في كربلاء المقدسة، وكان قد جاء لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) القصة التالية: قال: التقى في كراجي قساً مسيحياً كبيراً في السن، طاعناً في العمر، له تجربة في مجال التبشير والعمل التنصيري، فجرى بيني وبينه كلام حول التبليغ وعوامله ومحفزاته، فقال وبكل صراحة: إنكم أيها المسلمين تملكون أرصدة قوية للتبلیغ، فإنما لو غضضنا النظر عن نبيكم وعن إمامكم أمير المؤمنين وعن سائر أئمتكم، ولم يكن لنا إلا الإمام الحسين المظلوم، لاستطعنا أن نهدي باسمه جميع الناس وإن نجعل كل العالم تحت لوائه، لكنكم لا تعرفون الاستفادة من هذه الموهبة الإلهية العظيمة.

ثم أضاف قائلاً: إن مثلنا نحن المسيحيين ومثلكم أنتم المسلمون كمثل بقاليين اثنين متباورين على النحو التالي:

أحدهما: له فواكه كثيرة وجيدة، ولكنه لا يعتني بها، فيجعلها مبعثرة على

الأرض، تُداسُ بالأرجل، ويغطيها التراب ولا يرغب فيها أحد، وهذا مثلكم أنتم أيها المسلمون.

والثاني: لا يملك إلا صندوقاً واحداً من العنبر، ولكنه اعتنى به وجعله فوق الرف، وزينه بالأوراق المزينة، وجعل فوقه الورود، وسلط عليه الضوء القوي، فيرغب فيه كل راغب، ويميل إليه كل من يراه وهذا مثلنا نحن المسيحيين.

ثم واصل كلامه قائلاً: إنَّ عيسى المسيح مع ما للمسيحيين من الشك في قتله واستشهاده، اختلقوا له ظالمة خيالية، وجعلوه ضحية للدين، وصوروه في كل مكان، وبنوا حوله الكنائس ودعوا إلى الإيمان به كل العالم. لكنكم أنتم المسلمين لا تهتمون بالنبي ولا بأمير المؤمنين ولا بالأئمة (عليهم السلام) الاهتمام الذي ينبغي ويستحق لهم، وخاصة الإمام الحسين (عليه السلام) الذي قُتل وأهل بيته تلك القتلة الفظيعة، وصار رمزاً للإباء، ومثالاً للشهادة والتضحية من أجل الله والدين، والأخلاق والإنسانية، وقدوة لكل الأحرار والأبرار، وأسوةً لجميع المظلومين والمستضعفين، مما يصلح أن يهيج العواطف، ويثير المشاعر، فيستهوي النفوس، ويستقطب الجماهير، ويُسخر القلوب للإيمان بالإمام الحسين (عليه السلام) وبدينه وأهدافه (٧٣).

## يجهش بالبكاء وتتقاطر دموعه

روى أحد الخطباء قصة طريفة يقول فيها: كنا نقيم مجالس العزاء على الحسين (عليه السلام) في بلد اجنبى في صالة نستأجرها كل عام، فسألني

احد الاشخاص المسيحيين قائلاً: انكم تأتون إلى هذه الصالة، وتستأجرونها سنوياً لتبكوا، في حين ان الآخرين يستأجرونها لاقامة مجالس الاعراس والافراح، فلماذا تفعلون ذلك؟. فقلت له: لأننا في عزاء، فقال: عزاء من؟ فقلت: عزاء سيدنا وإمامنا وقائدهنا. فقال لي: متى أصيّب وكيف؟ فقلت: قبل الف واربعمائة عام. فتعجب من ذلك، وأصابته الدهشة لأننا ما زلنا نبكي على رجل مات قبل مئات السنين. فقلت له: إن مقتله لم يكن عادياً، فلقد قتل مظلوماً وبشكل مأساوي بعد أن دعا الناس، ووعده بالنصرة، فإذا بهم يخذلونه، ويسلمونه للاعداء، ويحيطون به في صحراء قاحلة حيث لا ماء ولا طعام، وحتى طفله الرضيع لم يسقه شربة من الماء بل رموه بدلاً من ذلك بسهم قاتل!

يقول الخطيب: وبعد أن شرحت للرجل المسيحي سبب بكائنا على الإمام الحسين (عليه السلام) إذا به يجهش بالبكاء، وتتقاطر دموعه، ويظهر تعاطفه معنا، ثم طلب منا أن نسمح له بأن يشاركتنا في العزاء على أبي عبد الله (عليه السلام).

## لقد شيّعني الحسين عليه السلام

من الذين تأثروا في استبصارهم بالإمام الحسين (عليه السلام) وتشيّعوا عن طريقه، يمكننا ذكر الكاتب و الصحافي المستبصر الاستاذ إدريس الحسيني المغربي (٧٤)، بحيث أنه ألف بعد استبصاره كتاباً سماه (لقد شيّعني الحسين)، وقد جاء فيه: (ما إن خلصت من قراءة (ذبحة) كربلاء، بتفاصيلها المأساوية، حتى قامت كربلاء في نفسي وفكري، من هنا بدأت

نقطة الشورة، الشورة على كل مفاهيمي ومسلماتي الموروثة، ثورة الحسين داخل روحي وعقلي ) ( ٧٥ .

وله في مكان آخر حول (فاجعة الطف): (هذه وحدها الحدث الذي أعاد رسم الخريطة الفكرية والنقية في ذهني) ( ٧٦ ) .

ويقول إدريس الحسيني حول الأبعاد التي أخذت مأساة كربلاء في حياته: كنت أطرح دائماً على أصدقائي قضية الحسين المظلوم وآل البيت (عليهم السلام)، لم أكن أطرح شيئاً آخر. فأنا ظمان إلى تفسير شاف لهذه المأسى، لأنّي وبالفطرة التي أكسبنيها كلام الله سبحانه وتعالى لم أكن أتصور، وأنا مسلم القرن العشرين، كيف يستطيع هؤلاء السلف (الصالح) أن يقتلوا آل البيت تقليلاً؟!

لكن أصحابي، صاقوا مني وعزم عليهم أن يروا فكري يسير حيث لا تشتهي سفينة الجماعة، وعزم عليهم أن يتهمونني في نوایا، وهم قد أدركوني منذ سنين البراءة وفي تدرجٍ في سبيل الدعوة إلى الله.

قالوا بعد ذلك كلاماً جاهلياً، لشدّ ما هي قاسية قلوبهم تجاه آل البيت (عليهم السلام).

ومن هنا بدأت القصة!

ووجدت نفسي أمام موجة عارمة من التساؤلات التي جعلتني حتماً أقف على قاعدة اعتقدية صلبة.

إنّي لستُ من أولئك الذين يحيّون أن يخدعوا أو ينوموا، لا، أبداً، لا أرتاح حتى أجدد منطلقاتي، وأعالج مسلّماتي! فلتقف حركتي في الموقف،

مادامت حركتي في الفكر صائبة. هنا لا أتكلّم عن الأوضاع الأخرى التي ضيقـت علـيـ السـيـيل.

وإعلان البعض . غفر الله لهم . عن مواقفهم الشاذة تجاه قضية كهذه لا تحتاج إلى أكثر من الحوار !

إنّ هذه الفكرة التي انقدحت في ذهني باللطف الإلهي جعلتني أدفع أكبر ثمن في حياتي، وكلفتني الفقر والهجرة والأذى... وما زادني في ذلك إلا إيماناً وإصراراً...

إنّ هذا الطريق، طريقٌ وعِرْ، فيه تجلّى أقوى معاني التضحية، وفيه يكون الاستقرار والهناء بداعاً. فأئمة هذا الطريق ما ارتاح لهم بالُّ ولا قرّ لهم جنان، لقد يُتّمُوا وذبّحوا، وحوربوا عبر الأجيال ! (٧٧).

ويقول إدريس الحسيني حول ما لاقاه من معاناة في مجال بحثه حول واقعة الطف: كنت أظنّ أنّ الإسلام قد أعطانا روحًا قوية لطلب العدالة، ولم أكن أظنّ أنّ بعضنا سوف لا تدفعه مذبحة كربلاء، إلى معرفة القضية من أساسها، ومحاكمة أشخاصها على مستوى الفكر الذي لا يزال يؤسّس وعيينا بالماضي والحاضر.

غير إنّي رأيتهم مكبلين بآلف قيد، مثلما كنت مقيداً، وإن كنت قد استطعت كسر الأغلال عنّي، فإنّ غيري ضعف عن ذلك وبقي أسير الظلام. ثم أدركت أنّ الإسلام أعظم من أن يكبل أنساً لطلب العدالة في التاريخ وفي كل المستويات. أدركت أنّ شيئاً جديداً على روح الإسلام لوث صفاته الروحي. أدركت أنه (المذهب).

وفي ذلك الوقت عرفت أنني لا يمكنني أن أتعامل بتحرر و موضوعية مباشرة مع القرآن والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكان ضرورياً أن أرفع القيود عنّي وأبدأ مسيرة جديدة في البحث عن الحقيقة.

جئت مرات ومرات عند أهل الخبرة من أهل السنة والجماعة، وكلما حدّثهم عن ذلك، امتعضوا وارتسم في وجوههم غضب: يسمونه الغضب لله! (٧٨).

ويقول هذا المستبصر حول ما توصل إلية من الحقائق بعد أن كسر الأغلال من نفسه: ما إن أقرأ عن تفاصيل كربلاء حتى تأخذني الجذبة بعيداً، ثم تعود أنفاسي إلى أنفاسي، والحسين ألفاه لديها، قد تربع بدمائه الطاهرة. فياليتنى كنت معه، فأفوز فوزاً عظيماً، وفي تلك الجذبة هناك من يفهمني، وقد لا يفهمني من لا يرى للجريمة التاريخية وقعاً في نفسه وفي مجريات الأحداث التي تلحقها.

فكربلاء مدخلني إلى التاريخ، إلى الحقيقة، إلى الإسلام، فكيف لا أجذب إليها، جذبة صوفي رقيق القلب، أو جذبة أديب مرهف الشعور، وتلك هي المحطة التي أردت أن أنهي بها كلامي عن مجمل معاناة آل البيت (عليهم السلام) وظروف الجريمة التاريخية ضدّ نسل النبي (صلى الله عليه وآلـه وسلم).

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا، هو من قَتَلَ الحسين؟ أو بتعبير أدقّ، من قتل من؟

نحن لا نشك في أن مقتل الحسين (عليه السلام) هو نتيجة وضع يمتد بجذوره إلى السقيفة، إلى أخطر قرار صدر بعد وفاة الرّسول (صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وكان ضحيته الأولى آل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

ونلاحظ من خلال حركة التاريخ الإسلامي، أنّ محاولة تهميش آل البيت، وقمع رموزهم بدأً منذ السقيفة.

ورأيي لو جازف الإمام علي (عليه السلام) وفاطمة الزهراء (عليها السلام) لكان فعلاً أحرقوا عليهم الدار ولكن شيء أشبه بعاشوراء وكربلاء الحسين. وإنّ بداية النشوء . أو بالأحرى إعادة النشوء . لحزب بنى أمية، كان منذ الخلافة الأولى، ذلك أنّ معاوية ويزيد كانوا عاملين على الشام، وتقوّى نفوذهما منذ ذلك العهد.

وكل المسلمين في ذلك العصر كانوا يدركون مدى القوة التي يمكن أن تمنحها الإمارة لرجال مثل معاوية ويزيد.

المعادلة المقلوبة، وميزان القوى الامتناعي بين الحزب الأموي وبنى هاشم بدأً منذ وفاة رسول الله (صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وما ضرب ولا قمع واستضعف بعد رسول الله (صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) رجل أو عشيرة مثل ما ظلم آل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

لقد دخل بنو أمية الإسلامي، وهم صاغرون، وكان الرسول (صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قد أراد قتلهم ولو تعلقاً بأسثار الكعبة، غير أنه عفا عنهم، وقال: (إذهبوا فأنتم الطلقاء) وطلقاء لا يعني الإسلامي، ثمّ ما يرجح (صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يحذّر من خطتهم الذي كان يدركه من خلال طبيعة

الصراع

الذى دار بين الإسلام وبني أمية (٧٩).  
ويُعاتب إدريس الحسيني علماء أهل السنة في هذا الخصوص قائلاً: لماذا  
هؤلاء لا يكشفون الحقائق للناس، كما هي في الواقع؟  
لماذا يتعمدون إبقاءنا على وعيانا السخيف، تجاه أكبر وأخطر مسألة وجدت  
في تاريخ المسلمين؟

ثم لماذا لا يتأثرون بفاجعة الطف العظمى؟ تلك التي ماجت في دمي الحار  
بالإنصاف والتوق إلى العدالة، فتدفقت بالحسرة والرفض والمطالبة بالحق  
الضائع في منعطفات التاريخ الإسلامي.

وطبعي الذي لا أنكره، ولن أنكره، إني لا أحب الخادعين والجاهلين، ثم  
إني لنقم على هؤلاء وأرافعهم إلى الله والتاريخ!  
كنت في تلك الفترة صاحب بساطة عقائدية كباقي الناس، وببساطتي هذه  
كنت أبدوا أو عاهم عقيدة، وكنت ذا ثقافة أحادية، هي ثقافة أهل السنة  
والجماعة.

فالجو الذي أحاط بي، هو جو الصحوة البتراء النائمة، التي انحرفت بوعي  
إلى موقع تافهة (٨٠).

ومن جملة الذين كانت بداية استبصارهم أيضاً نتيجة التأثر بالإمام الحسين  
(عليه السلام)، هو صائب عبد الحميد، حيث أنه يقول في كتابه (منهج في  
الانتماء المذهبى) تحت عنوان (هكذا كانت البداية): مع الحسين، مصباح  
الهدى، كانت البداية، ومع الحسين، سفينة النجاة، كان الشروع.  
بداية لم أقصدها أنا، وإنما هي التي قصدتني، فوفقني الله لحسن استقبالها،  
وأخذ بيدي إلى عتباتها...

ذلك كان يوم ملّك على مسامعي صوت شجيّ، ربّما قد طرقها من قبل كثيراً  
فأغضبت عنه، ومالت بطرفها، وأسدلت دونه ستائرها، وأعصت عليه..

حتى دعاني هذه المرة، وانا في خلوة، أو شبهها، فاهتزّت له مشاعري  
ومنحته كل إحساسٍ وعواطفٍ، من حيث أدرى ولا أدرى..

فجذبني إليه.. تبادلني أمواجه الهدارة.. وألسنة لهيبه المتطايرة..

حتى ذابت كبرياتي بين يديه، وانصاع له عتّوي عليه..

فرُحْتُ معه، أعيش الأحداث، وأذوب فيها.. أسيير مع الراحلين، وأحطّ إذا  
حطّوا، وأتابع الخطى حتى النهاية..

تلك كانت قصّة مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، بصوت الشيخ عبد  
الزهراء الكعبي يرحمه الله، في العاشر من محرم الحرام من سنة ١٤٠٢  
للهجرة، فأصغيت عنده ايّما إصغاء لنداءات الإمام لحسين (عليه السلام)..

وترتعد جوارحي، مع الدمعة والعبرة، وشيء في دمي كأنه الثّورة.. وهتاف في  
جوارحي.. لبيك، يا سيدِي يا بن رسول الله..

وتنطلق في ذهني استلة لا تكاد تنتهي، وكأنّه نورٌ كان محجوباً، فانبعث يشقّ  
الفضاء الرحيب دفعَةً واحدةً..

انطلاقَة يؤمّها الحسين، بقية المصطفى، ورأس الأمة، وعلم الدين انطلاقَة  
الإسلام كله تبعث من جديد، ورسول الله يقودها من جديد، بشخص  
ريحانته، وسبطه الحسين (عليه السلام).

وهذه نداءات الإسلام يبثها أينما حلّ، والجميع يعرفها! ولا يعرف للإسلام  
معنى في سواها.

ومصارع أبناء الرسول!

وتيار الانحراف يجرف الحدود، ويقتحم السدود!  
وأشياء أخرى لا تنتهي ...

وتعود بي الأفكار إلى سنين خلت، وأنا أدرج على سلم الدرس، لم أشد  
فيها عن معلمي، فقلت: ليتنى سمعت إذ ذاك ما يروي ظمئي ...  
ولكن ما هو ذنب معلمى! إنه مثلى، كان يسمع ما كنت أسمعه، وليس إلاّ  
بل ليتها منا هاجنا قد نالت شرف الوفاء لهذا العطاء الفريد..  
ليتها مررت على فصول تلك الملاحم، ولو مرر العابرين! من غير تعظيم أو  
تمجيد، أو ثناء ...

فليس ثمة حاجة إلى شيء من هذا القبيل، فقد تألق أولئك الأبطال فوق  
ذروة المديح والشame، فكانني أنظر إلى منابر التمجيل والإطراء مهطعة تحدّق  
نحوهم، وهم يحلّقون في قبة السماء!  
ثم أنت يا حلق الوعظ، ويا خطب الجمع ويا بيوتات الدين، أين أنت من  
هذا البحر الامتناهي؟!

لقد صحبتك طويلاً، فليتنى وجدتك اتخذت من أولئك الأبطال، وتلك  
المشاهد أمثلة تُحتذى في معاني اليقين والجهاد، أو الإقدام والثبات، أو  
النضجية والفاء، أو النصر والإباء، أو الحب والعطاء، أو غيرها مما يفيض  
به ميدان العطاء غير المتناهي ذاك، كما عهدتك مع نظائرها، وما هو أدنى  
منها بكثير!

وأين أنت أيتها الدنيا؟!  
وعلى أيّ فلك تجري أيّها التاريخ؟!  
ألا تخشى أن يحاكمك الأحرار يوماً؟

عتابٌ لاذعٌ، وأسئلةٌ لا تنتهي، والناس منها على طرق شتى..  
فهي تمر على أقوام فلا يكاد يواظبهم صداتها، ولا يفرّعهم صَخْبُها!  
ورأيتها تمر على آخرين فتكاد تنتزع أفئدتهم، من شدة ما لهم معها من  
هياج ونحيب، وأدمع تجري فلا ترید أن تکف..  
ويلتهبون على الجنة غيظاً ونقمةً وحنقاً..

فستملئ صدروهم من هذا وذاك بكل معاني المولاة والبراءة.. موالاة الله  
وأوليائه، وبراءة من أعدائه..

ولم لا تنطر الأكباد لفاجعة كهذه!  
وبدلاً من أن تهرب من ذكرها . أيتها الدنيا . في العام مرّة، أولى بك أن تقفي  
عندها كل يوم ألف مرّة، ولا تستكشري.

أكثر أن يحيى الحسين السبط بيننا على الدّوام، وليس كثيراً أن يُقتل بين  
يديك كل يوم ألف مرّة؟!

وعندما رحت أتعجب من هذا الانقسام، عدت مع هذه الواقعة إلى الوراء،  
فإذا الناس من حينها كحالهم الآن، فهم بين من حمل الحسين (عليه  
السلام) مبدأً، وتمسّك به إماماً وأسوةً ودليلًا إلى طريق الفلاح، فوضع  
نفسه وبنيه دون أن يمسّ الحسين، وبين من حمل رأس الحسين هدية إلى  
يزيد!!

وبين هذا وذاك منازلٌ شتى في القرب والبعد من معالم الحسين (عليه  
السلام)..

وأشياء أخرى تطول، فقد استضاءت الدنيا كلّها من حولي، وبدت لي شاخصة معالم الطريق.. فرأيت الحكمة في أن أسلك الطريق من أوله، وأبتدئ المسيرة بالخطوة الأولى لتتلوها خطى ثابتة على يقين وبصيرة..  
وابتدأت، وإن كانت الأيام تشغلي بين الحين والحين بما يصدّ المرء عن نفسه وبنيه، إلا أنني أعود إذا تنفست، فأتابع الخطى (٨١).

### إستبصر بتأثره بالإمام الحسين عليه السلام

ويقول عبد المنعم حسن (٨٢) حول تأثره بالإمام الحسين (عليه السلام): قضية الحسين (عليه السلام) من أولى القضايا التي أخذت مساحة من دواخلي وعمقت جرحًا أحسستُ به منذ اللحظة الأولى التي بدأت فيها الحقائق تتكشف مزيحة جهلاً ووهماً كنّا نعيشها بإيعاز وتخطيط ذكي من أولئك الذين حرفوا الحقائق وفقاً لأهوائهم ورغباتهم.

وبتنا نحن نعيش في قصور من زجاج نحلم بأن يعيد التاريخ نفسه لنعيش تلك الحياة المعصومة التي كان يعيشها الصحابة والرعيل الأول من التابعين الذين عاشوا في صدر الإسلام.

ولأنّي دور علمائنا الذين ظلّوا يرددون ما وجدوه في التاريخ دون نظر وتحليل لما جرى فيه.

وقضية الحسين (عليه السلام) من القضايا التي أراد أعداء الإسلام أن لا تبرز للناس لأنّها تمثل حلقة من حلقات الصراع بين الحق والباطل وتعتبر من أنسع صفحات التاريخ في قضية الجهاد والتضحية في سبيل رسالة السماء.

استوقفتني قضيّة الحسين (عليه السلام) كثيراً كما استوقفتني قضيّة أمّه الزهراء (عليها السلام) وأنا أبحث عن جهة الحقّ، قرأت وسمعت عن قصة الحسين (عليه السلام) وعشت معه، تارة أبكي وأخرى أعن فيها من ظلمه، وتارة أتأمل في واقع أمّة كهذه، لم أسمع بمثل هذه البشاعة من قبل، أو سمعت ولكن كالعادة مخدراً بمقولة أنّ ماجرى في صدر الإسلام مروراً بالأمويين والعباسيين لا يجب علينا أن نبحث فيه، ولا أن نتساءل ما هو جذر المشكلة، لأنّ ذلك سيقودنا إلى نتائج ربّما تخدش في أولئك المقدّسين مما يجعل غضب الرحمن يصب علينا صبّاً.

وقضيّة الحسين (عليه السلام) ستضعنا أمام أسئلة كثيرة وعلامات استفهام، الإجابة عليها ستفضي بنا إلى أن الحسين (عليه السلام) كقضيّة لم يقتل في كربلاء، بل أنّ أصل القضيّة يرجع إلى ما بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآلـه وسلم) (٨٣).

ويقول محمد علي المتوكّل حول تأثيره بالإمام الحسين (عليه السلام): وقد تأثّرت وأنا أقرأ كتيباً عن الإمام الحسين، ثمّ توصل هذا المستبصر إلى هذه النتيجة قائلاً: علىَّ أن أدافع عن قضيّة الحسين في مقابل الذين قتلواه والذين لازالوا يتحاملون عليه إلى اليوم، وهكذا لم يعد بمقدوبي أن أتراجع عن مشوار البحث، وبات لزاماً علىَّ أن أميّط اللثام عما خفي علىَّ من حقائق، فكانت بداية المشوار مع فتية امتلكوا الشجاعة الكافية لخوض غمار البحث والتسليم لنتائجـه مهمـا كانت قاسـية ومهمـا اصطدمـت بالموروث وتعارضـت معـه (٨٤).

ويقول أحمد حسين يعقوب حول الدور الكبير الذي كان للإمام الحسين (عليه السلام) في استبصاره: وأثناء وجودي في بيروت قرأت بالصدفة كتاب (أبناء الرسول في كربلاء) لخالد محمد خالد، ومع أنَّ المؤلِّف يتعاطف مع القتلة ويلتمس لهم الأعذار، إلا أنني فجعت إلى أقصى الحدود بما أصاب الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابهم، وكان جرحي النازف بمقتل الحسين هو نقطة التحول في حياتي كلّها (٨٥).

### **التيجاني تأثرت بالإمام الحسين عليه السلام**

ويقول المستبصر السيد محمد التيجاني السماوي (٨٦) حول تأثره بالإمام الحسين (عليه السلام): جاء صديقي منعم وسافرنا إلى كربلاء، وهناك عشنا محنَّة سيدنا الحسين كما يعيشها شيعته، وعلمت وقشتذ بأنَّ سيدنا الحسين لم يمت، فالناس يتزاحمون ويترافقون حول ضريحه كالفراشات ويكون بحرقة ولهفة لمأشهد مثيلاً، فكان الحسين استشهاده الآن.

وسمعت الخطباء هناك يشرون شعور الناس بسردهم لحادثة كربلاء في نواح ونحيب، ولا يكاد السامع لهم أن يمسك نفسه ويتماسك حتى ينهار. فقد بكيت وبكيت وأطلقت لنفسي عنانها، وكأنَّها كانت مكبوبة، وأحسست براحة نفسية كبيرة ما كنت أعرفها قبل ذلك اليوم، وكأنَّي كنت في صفوف أعداء الحسين، وانقلبت فجأة إلى أصحابه وأتباعه الذين يغدوونه بأرواحهم. وكان الخطيب يستعرض قصة الحرث وهو أحد القادة المكلفين بقتل الحسين، ولكنَّه وقف في المعركة يرتعش كالسعفة ولمَّا سأله بعض أصحابه: أخائف أنت من الموت؟

أجابه الحرّ: لا والله، ولكنني أخيرٌ نفسي بين الجنة والنار.  
ثم همز جواده وانطلق إلى الحسين قائلاً: هل من توبة يا ابن رسول الله؟  
ولم أتمالك عند سماع هذا أن سقطت على الأرض باكيًا، وكأنّي أمثل دور  
الحرّ، وأطلب من الحسين: هل من توبة يا بن رسول الله؟ سامحني يا بن  
رسول الله.

وكان صوت الخطيب مؤثراً، وارتقت أصوات الناس بالبكاء والتحبيب.  
عند ذلك سمع صديقي صيادي، وانكبّ على معانقاً، باكيًا، وضمّني إلى  
صدره كما تضمّ الأم ولدها وهو يردد يا حسين يا حسين.  
كانت دقائق ولحظات عرفت فيها البكاء الحقيقي، وأحسست وكأنّ دموي  
غسلت قلبي وكلّ جسدي من الداخل (٨٧).

### قلبي ينبض بالحسين عليه السلام

قصتنا مع أبي حيدر الكبيسي من العراق، حنفي المذهب ولد عام ١٩٥٨م بمدينة (ذي قار) في العراق، من عائلة تعنق المذهب الحنفي  
ونشأ في أوساط هذا المذهب.

يقول أنه تشرف باعتناق مذهب أهل البيت (عليهم السلام) عام ١٩٨٦م، بعد دراساتٍ مكثفةٍ وعمقيةٍ ومحاوراتٍ عديدةٍ أجراها مع  
العلماء.

في رحاب مأساة واقعة الطف يقول فضيلة الشيخ الكبيسي: كنت منذ  
الصّبي أجد قلبي ينبض بمحبة أهل البيت (عليهم السلام)، وكنت أهوى  
الحضور في المجالس التي تقام إحياء لذكرى استشهاد الإمام الحسين

(عليه السلام) - لا سيما التي تقام في شهر محرم الحرام . كما كنت أقصد حرمـه الطاهر في كربلاء لأداء مراسـم الزيارة أيام الأربعين مع مواكب المعزـين من الشـيعة، مما أدى إلى تعلقـي لمعرفـة أهـل البـيت (عليـهم السـلام) وقراءـة تاريخـهم وتـتبع سـيرـتهم الشـريفـة.

وكـنت بعد مـعرفـتي لـكل إـمام من أـئـمة أـهـل البـيت (عليـهم السـلام) أـقف مـنبـهـراً لـعـظـمـتـهم وجـلالـة قـدـرـهـمـ، حتـى إـنـي ولـشـدـة إـعـجـابـي بـشـخصـيـة إـلـإـمام عـلـيـّ بنـأـبـي طـالـبـ (عليـه السـلام) صـرـت أـذـكـرـهـ فـي إـلـاقـامـة عـنـد الصـلاـةـ، رـغـمـ أنـي كـنت أـؤـدـي الصـلاـةـ وـغـيرـهـاـ مـنـ الفـرـائـضـ وـفـقـ المـذـهـبـ الحـنـفـيـ!ـ.

كـنت مـسـرـورـاً بـالـمـامـيـ وـمـعـرـفـتـيـ بـأـهـلـ البـيتـ (عليـهم السـلامـ)، وـلـكـنـ مـصـرـعـ إـلـإـمامـ الحـسـينـ (عليـه السـلامـ) وـمـا جـرـىـ عـلـيـهـ مـنـ مـآـسـٍـ فـيـ كـرـبـلـاءـ أـوـجـدـ حـرـقةـ فـيـ قـلـبـيـ، فـكـنـتـ أـطـفـئـهـاـ بـدـمـوعـيـ مـنـ خـلـالـ مـشـارـكـتـيـ فـيـ مـآـتـمـ العـزـاءـ التـيـ تـقـامـ حـزـنـاًـ عـلـيـهـ، وـلـمـ أـكـنـ أـبـالـيـ بـالـانتـقـادـاتـ التـيـ كـانـ يـوجـهـهـاـ لـيـ أـبـنـاءـ طـائـفـتـيـ، لـأـنـنـيـ كـنـتـ أـرـىـ أـنـ كـلـ فـردـ يـمـتـلـكـ الـمـشـاعـرـ الـإـنـسـانـيـةـ وـيـتـمـتـعـ بـسـلـامـةـ الـوـجـدانـ يـتـأـثـرـ وـيـنـفـعـلـ بـارـتـكـابـ أـيـ ظـلـمـ أوـ جـورـ بـحـقـ إـنـسـانـ عـادـيـ، فـكـيـفـ بـهـ إـذـاـ سـمـعـ بـوـقـوعـ ظـلـامـةـ فـادـحـهـ عـلـىـ قـرـيبـ لـهـ أوـ عـزـيزـ كـانـ يـكـنـ لـهـ الـمـحـبـةـ مـنـ خـلـالـ قـرـابـةـ أوـ صـدـاقـةـ أوـ عـقـيـدـةـ؟ـ!ـ.

وـكـانـ وـاضـحـ لـدـيـ أـنـ الـبـكـاءـ لـاـ يـنـافـيـ الصـبـرـ، بلـ هـوـ يـمـثـلـ حـالـةـ طـبـيعـيـةـ لـلـنـفـسـ إـزـاءـ الـأـحـدـاتـ الـمـؤـلـمـةـ، وـأـنـ بـكـاءـ الـإـنـسـانـ بـسـبـبـ الـمـآـسـيـ التـيـ تـحلـ بـهـ أـوـ بـأـحـدـ أـحـبـائـهـ أـوـ أـعـزـائـهـ لـاـ يـتـنـافـيـ مـعـ الـفـطـرـةـ السـلـيمـةـ.

مشـروعـيـةـ الـبـكـاءـ عـلـىـ الـمـيـتـ: قدـ أـشـاعـ الـبـعـضـ مـتـوهـمـاًـ أـنـ الـبـكـاءـ عـلـىـ الـمـيـتـ بـدـعـةـ دـخـلتـ حـيـاةـ الـمـسـلـمـيـنـ فـيـمـاـ بـعـدـ، ثـمـ عـمـدـ إـلـىـ زـرـعـ الشـكـ فـيـ

الأذهان، لكن هذا التوهم يرتفع بمجرد أن يراجع الباحث سيرة الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وال المسلمين.

فقد ورد أنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وآلِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وأصحابه والتابعين بكوا لفقدِهم الأعزَّة والأحِبَّة، والمصائب حلَّت بهم أو بغيرهم من المقربين!.

وفي الحقيقة أنَّ الَّذِينَ قَالُوا بحرمة البَكاء وجعلها ذريعة للتَّوْهِين والطَّعن، غفلوا أو تغافلوا عن الفطرة التي أودعها الله في الإنسان، فالإنسان إن تحققت آماله شعر بالفرح والسرور، وإن أخفق في ذلك أو أصيب بنائه فإنه يحزن ويغتم وقد ينهار أمام ذلك، ولهذا نجد أنَّ سيد الكائنات نبيِّنَا مُحَمَّدَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بكى على إبنته إِبْرَاهِيمَ، وعلى خديجة، وعلى عمه أبي طالب، وعلى أمِّه آمنة بنت وهب، وعلى عمه حمزة بن عبد المطلب، وعلى جعفر الطيار وعلى الإمام الحسين (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وغيرهم.

فقد ورد عن أنس أنَّه قال: دخلنا مع رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) تذران، فقال له عبد الرحمن بن عوف (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): وأنت يا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟! فقال: «يابن عوف، إنَّها رحمة» ثم أتبعها بأخرى، فقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «إنَّ العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلَّا ما يرضي ربَّنا، وإنَّا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون» (٨٨).

وورد عن أبي هريرة أنَّه قال: زار النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قبر أمِّه فبكى وأبكى من حوله (٨٩).

وورد أيضاً أنّه لما سمع رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) - بعد غزوة أحد . البكاء من دور الأنصار على قتلاهم، ذرفت عينا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وبكي، وقال: «لَكَ حَمْزَةُ لَا بَوَّاكِي لَهُ!» فسمع ذلك سعد بن معاذ، فرجع إلى نساءبني عبد الأشهل فساقهن إلى باب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فبكين على حمزة، فسمع ذلك رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فدعا لهن وردهن، فلم تبك امرأة من الأنصار بعد ذلك إلى اليوم على ميت إلا بدأت بالبكاء على حمزة، ثم بكت على ميتها (٩٠).

وورد أنّه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال في حق جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : «عَلَى مِثْلِ جَعْفَرٍ فَلْ تَبْكِ الْبَوَّاكِي» (٩١).

وورد عن عائشة: أنّ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) دخل على عثمان بن مظعون . وهو ميّت . فكشف عن وجهه، ثم أكب عليه فقبله وبكي، حتى رأيت الدموع تسيل على وجنتيه (٩٢).

وورد أيضاً أنّه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بكى على غيره من الصحابة (٩٣).

وفي الحقيقة أنّ شبهة حرمة البكاء على الميت قد نشأت مما ورد عن عمر وإبنه عبد الله!

فقد ورد في صحيح مسلم عن عبد الله: أنّ حفصة بكى على عمر، فقال: مهلا يا بنية! ألم تعلمي أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال: «إِنَّ الْمَيْتَ يَعْذَبُ بِبَكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ» (٩٤).

وعن عمر، عن النبيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «الْمَيْتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَيَحَ عَلَيْهِ» (٩٥).

والجدير بالذكر أنَّ عائشة استدركت على عمر وابنه لِمَا بلغها من مقالتهما، فقلت: إِنَّكُمْ تَحْدِثُونِي عَنْ غَيْرِ كَاذِبِينَ وَلَا مَكْذِبِينَ، وَلَكِنَّ السَّمْعَ يَخْطِيءُ (٩٦)، وعن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: ذكر عند عائشة قول ابن عمر: الميت يُعَذَّبُ بِبَكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ، فقلت: رَحْمَ اللَّهِ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعْ شَيْئًا فَلَمْ يَحْفَظْهُ، إِنَّمَا مَرَّتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) جَنَازَةً يَهُودِيًّا وَهُمْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «أَنْتُمْ تَبْكُونُ وَأَنَّهُ لِيُعَذَّبُ» (٩٧).

وقد قال النووي في شرح صحيح مسلم عن روایات النهي عن البكاء المروية عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): وهذه الروایات من روایة عمر بن الخطاب وإبنته عبد الله. وأنكرت عائشة، ونسبتها إلى النسيان والاشتباه عليهما، وأنكرت أن يكون النبيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال ذلك! (٩٨).

كما أثبتت في سيرة الرسول أنَّه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بكى في بعض الحالات على من رأه مشرفاً على الموت، وعلى من أستشهد، وعلى قبر الميت، بل أنَّه بكى على ماسوف يجري من مصائب على الأحياء!.

بكاء النبيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) على سبطه الحسين (عليه السلام): أكَّدَ أَصْحَابُ الْسَّنَنِ وَأَرْبَابُ السِّيرِ فِي كِتَابِهِمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بكى عَدَّةَ مَرَّاتٍ عَلَى سبطِهِ وَرِيحَانَتِهِ الْإِمَامِ الْحَسِينِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): كَالطَّبرَانيِّ، وَالْهَيْشَمِيِّ وَالْخَوارِزمِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَالنَّيْسَابُوريِّ،

وأبى نعيم، والمحب الطبرى، وابن عساكر، وابن حجر، وعبد الرزاق، وأبى يعلى، وابن كثير، وابن الصباغ المالكى، والمتقى الهندي، والقندوزي الحنفى وآخرين، وحث على البكاء عليه، وكيف لا! وقد حث أصحابه على البكاء لجعفر الطيار.

فقد روى الطبرانى بسنده عن عروة عن عائشة، قالت: دخل الحسين بن عليّ (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآلها وسلم) وهو يوحى إليه، فنزا على رسول الله وهو منكب، ولعب على ظهره، فقال جبرئيل لرسول الله (صلى الله عليه وآلها وسلم): أتحبّه يا محمد؟ قال: «يا جبرئيل وما لي لا أحبّ إبني؟!» قال: فإنّ أمتك ستقتلها من بعدك! فمد جبرئيل (عليه السلام) يده فأتاها بتربة بيضاء، فقال: في هذه الأرض يقتل إبنك هذا يا محمد واسمها الطفّ.

فلما ذهب جبرئيل (عليه السلام) من عند رسول الله (صلى الله عليه وآلها وسلم) خرج رسول الله (صلى الله عليه وآلها وسلم) والتربة في يده يبكي... (٩٩).

وروى أيضاً بسنده عن أم سلمة (رضي الله عنه) أنها قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآلها وسلم) جالساً ذات يوم في بيته، فقال: «لا يدخل عليّ أحد»، فانتظرت فدخل الحسين (عليه السلام)، فسمعت نشيج رسول الله (صلى الله عليه وآلها وسلم) يبكي، فاطلعت فإذا حسين في حجره والنبيّ (صلى الله عليه وآلها وسلم) يمسح جبينه وهو يبكي، فقلت: والله ما علمت حين دخل، فقال: «إنّ جبرئيل (عليه السلام) كان معنا في البيت

فقال: تحبه؟ قلت: أمّا من الدنيا فنعم، قال: إنّ أمتك ستقتل هذا بأرض  
يقال لها كربلاء... » (١٠٠).

وروى المحب الطبرى بسنده عن أسماء بنت عميس أنها قالت: عَقَّ  
رسول الله عن الحسن يوم سابعه بكبشين أملحين... فلما كان بعد حول ولد  
الحسين فجاء النبي (صلى الله عليه وآلها وسلم) ففعل مثل الأول، قالت:  
وجعله في حجره فبكى (صلى الله عليه وآلها وسلم)، قلت: فداك أبي وأمي  
ممّ بكأوك؟! فقال: «إبني هذا يا أسماء، إنّه تقتله الفتة الباغية من أمتي، لا  
أنالهم الله شفاعتي... » (١٠١).

وإنّ ما جرى على الإمام الحسين (عليه السلام) من فجائع وما سي يوم  
عاشوراء لم يبك رسول الله (صلى الله عليه وآلها وسلم) فقط، بل أبكى  
الملائكة والجن والجماد! وآل الأمر إلى بكاء أعدائه عليه (عليه السلام)!

فقد ورد عن ابن عباس: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآلها وسلم)  
فيما يرى النائم بنصف النهار، أغبر أشعث وبيده قارورة فيها دم! فقلت:  
بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا؟! قال: «هذا دم الحسين وأصحابه، لم  
أزل منذ اليوم التقاطه»، فأحصي ذلك اليوم، فوجدوه قتل يومئذ (١٠٢).

وقال ابن سيرين: «لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا، إلّا  
على الحسين بن عليّ» (١٠٣).

وقال خليفة: «لّما قتل الحسين أسودّت السماء، وظهرت الكواكب  
نهاراً، حتى رأيت الجوزاء عند العصر، وسقط التراب الأحمر» (٤) (١٠٤).

وقال معمر: أُولى ما عرف الزهري أنّه تكلّم في مجلس الوليد بن عبد  
الملك فقال الوليد: أيّكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل

الحسين بن علي؟ فقال الزهري: بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عيطة (١٠٥).

وقالت أم سلمة: سمعت الجن تنوح على الحسين يوم قتل، وهن يقلن:

أيّها القاتلون ظلماً حسيناً  
أبشروا بالعذاب والتنكيل  
كلّ أهل السماء يدعونا عليهم  
من نبيٍّ ومرسلٍ وقتيلٍ  
قد لعنتم على لسان ابن داود  
وموسى وصاحب الإنجيل

(١٠٦)

أما بكاء أعدائه عليه، فقد ورد أنه عندما دنا عمر بن سعد من الحسين (عليه السلام)، قالت له زينب العقيلة (عليها السلام): «يا عمر أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر؟ فبكى وصرف وجهه عنها!» (١٠٧).

وذكر الذهبي أيضاً بكاء أعداء الحسين (عليه السلام) عليه، فقال: «... أخذ رجل حلى فاطمة بنت الحسين، وبكي، فقالت: لم تبكي؟! فقال: أسلب بنت رسول الله (صلى الله عليه وآلها وسلم) ولا أبكي؟! قالت: فدعه، قال: أخاف أن يأخذه غيري!» (١٠٨).

فيما ترى إذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآلها وسلم) يبكي ويسمع نشيجه . وهو رسول الله و صاحب الشريعة . فلماذا لا نقتدي به ونتأسى بفعله الشريف؟!.

وإذا كان البكاء مصحوباً بصوت عال محرّم، فلماذا انتحب رسول الله (صلى الله عليه وآلها وسلم) على عمه حمزة حتى بلغ به بكائه حد الشهيق (١٠٩).!

زد على ذلك ذلك ما ورد من أنّ المسلمين ضجوا بالبكاء كضجيج الحجيج على فقد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وأنّ أجواء المدينة ارتجت من الصياح على الإمام الحسن المجتبى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يوم وفاته (١١٠).

وذكر أنّ عائشة بكت على أبيها بعد رحيله وناحت عليه (١١١). والحاصل أنّ البكاء والنياحة إذا لم يكونا مشتملين على ما لا يرضي الله تعالى فلا إشكال في جوازهما.

فلسفة البكاء على الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وأهل بيته: إنّ البكاء على مصيبة الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وأهل بيته ليس أمراً يتلبس به، بل هو أمر يعيشه كل موالي للعترة في أعماق قلبه وأعماق كيانه، كما أنّ البكاء عليه هو مواصلة لخط رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ومنهجه إزاء أهل بيته (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وقد قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (١١٢).

كما أنّه يمثل المودة لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وإستجابة لقول الباري: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى﴾ (١١٣). منطلق الاستبصار: يقول فضيلة الشيخ الكبيسي: (أدركت أنّ فاجعة الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لها بُعد مأساوي لا يصدأ أمامه أيّ إنسان سليم الوجدان مرهف الإحساس، ولذلك تفاعلت بكمال كياني مع أحداث كربلاء، واندمجت بها قلباً وعقلاً).

ولقد شدني الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) نحو مذهب أهل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وأدركت أنّه صاحب الحقّ، وأنّ بكاء الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)

عليه وآلـه وسلم) عليه هو اعلان عن سلب الشرعية عمن ناوـه وقاتلـه، حيث اعتبرـه رسول الله (صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ) سـنـخـاـ لهـ حينـماـ قالـ: «حسـينـ منـيـ وـأـنـاـ مـنـ حـسـينـ». فـمـنـ هـنـاـ تـبـيـنـتـ لـيـ الـأـهـدـافـ التـيـ جـاهـدـ مـنـ أـجـلـهـ إـلـامـ الـحـسـينـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، فـتـأـثـرـتـ بـنـهـضـتـهـ وـأـعـلـنـتـ اـسـتـبـصـارـيـ أـجـلـهـ إـلـامـ الـحـسـينـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، فـتـأـثـرـتـ بـنـهـضـتـهـ وـأـعـلـنـتـ اـسـتـبـصـارـيـ عـامـ ١٩٨٦ـ مـ).

## البكاء على الحسين عليه السلام واعتراض العالم

ينقل العـلامـةـ المـجـلـسيـ فيـ الـبـحـارـ، رـأـيـتـ فـيـ بـعـضـ مـؤـلـفـاتـ أـصـحـابـنـاـ أـنـهـ حـكـيـ عـنـ السـيـدـ عـلـيـ الـحـسـينـيـ قـالـ: كـنـتـ مـجاـوـراـ فـيـ مـشـهـدـ مـوـلـايـ عـلـيـ بنـ مـوسـىـ الرـضاـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) معـ جـمـاعـةـ مـنـ الـمـؤـمـنـينـ، فـلـمـاـ كـانـ الـيـوـمـ الـعاـشـرـ مـنـ شـهـرـ عـاشـورـاءـ اـبـتـدـأـ رـجـلـ مـنـ أـصـحـابـنـاـ يـقـرـأـ مـقـتـلـ الـحـسـينـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) فـوـرـدـتـ روـاـيـةـ عـنـ الـبـاقـرـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) أـنـهـ قـالـ: «مـنـ ذـرـفـتـ عـيـنـاهـ عـلـىـ مـصـابـ الـحـسـينـ وـلـوـ مـثـلـ جـنـاحـ الـبـعـوضـةـ غـفـرـ اللـهـ لـهـ ذـنـوبـهـ، وـلـوـ كـانـ مـثـلـ زـيـدـ الـبـحـرـ»، وـكـانـ فـيـ الـمـجـلـسـ مـعـنـاـ جـأـهـلـ مـرـكـبـ يـدـعـيـ الـعـلـمـ، وـلـاـ يـعـرـفـهـ، فـقـالـ: لـيـسـ هـذـاـ بـصـحـيـحـ وـالـعـقـلـ لـاـ يـعـتـقـدـهـ (١٤ـ) وـكـثـرـ الـبـحـثـ بـيـنـنـاـ وـافـتـرـقـنـاـ عـنـ ذـلـكـ الـمـجـلـسـ، وـهـوـ مـصـرـ عـلـىـ الـعـنـادـ فـيـ تـكـذـيـبـ الـحـدـيـثـ، فـنـامـ ذـلـكـ الرـجـلـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ فـرـأـيـ فـيـ مـنـامـهـ كـأـنـ الـقـيـامـةـ قـدـ قـامـتـ، وـحـشـرـ النـاسـ فـيـ صـعـيدـ صـفـصـفـ ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوْجَّا وَلَا أَمْتَأ﴾ (١٥ـ) وـقـدـ نـصـبـتـ الـمـواـزـينـ، وـأـمـتـدـ الـصـرـاطـ، وـوـضـعـ الـحـسـابـ، وـنـشـرـتـ الـكـتـبـ، وـأـسـعـرـتـ الـنـيـرـانـ، وـزـخـرـفـتـ الـجـنـانـ، وـاـشـتـدـ الـحرـ عـلـيـهـ، وـإـذـاـ هـوـ قـدـ عـطـشـ عـطـشاـ شـدـيـداـ وـبـقـيـ يـطـلـبـ الـمـاءـ، فـلـاـ يـجـدـهـ، فـالـتـفـتـ يـمـيـنـاـ وـشـمـالـاـ وـإـذـاـ هـوـ

بحوض عظيم الطول والعرض، قال: قلت في نفسي: هذا هو الكوثر فإذا فيه ماء أبرد من الثلج، وأحلى من العذب، وإذا عند الحوض رجالن وامرأة أنوارهم تشرق على الخلائق، ومع ذلك لبسهم السواد وهم باكون محزونون فقلت: من هؤلاء؟

فقيل لي: هذا محمد المصطفى، وهذا الإمام علي المرتضى، وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء فقلت: ما لي أراهم لابسين السواد وبأكين ومحزونين؟

فقيل لي: أليس هذا يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين؟ فهم محزونون لأجل ذلك.

قال: فدنوت إلى سيدة النساء فاطمة وقلت لها: يا بنت رسول الله إني عطشان، فنظرت إلي شرراً وقالت لي: أنت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين ومهجة قلبي وقرة عيني الشهيد المقتول ظلماً وعدواناً؟

لعن الله قاتليه وظالميه ومانعيه من شرب الماء؟

قال الرجل: فانتبهت من نومي فزعأً مروعأً واستغفرت الله كثيراً، وندمت على ما كان مني وأتيت إلى أصحابي الذين كنت معهم، وخبرت برؤيائي، وتبت إلى الله عز وجل (١١٦).

## كيف أترك مولانا الحسين

يقول المستبصر الشاب المصري الأزهري علي بدر: في الحي الذي نشأت فيه كان تكثر مساكن الطلبة المغتربين الذين يفدون من أنحاء البلاد

للدراسة بالكلية القريبة من منزلنا، وعندما كان عمري ١٦ عاماً سكن أمامنا طلبة ذوي ذقون وجلاليب قصيرة، ويقال عن هذه الهيئة أنها هيئة أهل السنة رأيتهم يصلون ويقرأون القرآن ويصومون أعجبت بهم وقربت منهم وأصبحت أذهب إليهم وياخذوني معهم للصلوة وتعلم قراءة القرآن حتى جاء يوم وقلت لهم إني ذاهب لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، فما رأيت إلا الدّماء انفجرت من وجوههم، والسباب واللعن من أفواههم، هذا غير التكفير والفسوق الذي أتهمت به لزيارة مولانا (عليه السلام)، أحسست بمدى كراهيتهم لآل محمد وكانت هذه الزيارة نقطة الفراق والابتعاد عنهم).

وهكذا، كان حبّ الحسين وزيارةه (صلوات الله عليه) العامل الذي أنقذ أخانا الشاب علي بدر المصري من براثن الوهابية بعد أن انخدع بظواهر أتباعها لكن سرعان ما فتح حب الحسين عينيه على حقيقة عدائهم لله عزوجل وأوليائه (عليهم السلام) وكشف له مواقفهم تجاه الدين الصحيح.

كتب بدر ملخصاً حقيقة عدائهم لمقدسات الدين الحق بقوله؛ (فالرسول عندهم بشر انتهى أمره وأنه يخطأ ويصيب قوله ذنوب غفرها الله له، وهو وآلـه لا يملكون نفعاً ولا ضرراً سواء في حياتهم أو بعد انتقالهم وأيضاً أن من يعبد الله فمن الممكن أن يكون كمولانا الإمام الحسين (عليه السلام) أعجبت كيف يكون مثله؟! أيعقل أن يكون سفينة نجاة؟! أيعقل أن يكون سيد شباب أهل الجنة؟! وهل لنا جد كجده أم أم كأمه أم أخ كأخيه أم أخت كاخته أم ابن كابنه أو عم كعمه أو صاحب كصحبه (عليه

السلام)!؟! هيئات هيئات أن يصل أحد لعشر معاشره (عليه السلام) هل يمكن لأحدنا أن يكون من أصحاب الكسae (عليهم السلام)!؟! هل فينا أحد بأهل به رسول الله (صلى الله عليه وآلـه وسلم) النصارى؟! هل بكى رسول الله على أحد منا مثلما بكى على الحسين؟! هل حمل أحد منا على كتفه؟! هل وهل ما لا أعلمـه أكثر من الذي أعلمـه، فـما أعلمـه إلا نقطة في يـم شـرف الحـسين وـعـظـمـتـه (عليـه السـلام)، ولـذـلـك فـقـد هـالـنـي ما هـم عـلـيـه وـبـيـن ما تـرـبـيـتـه عـلـيـه).

فـإنـ المـعـرـفـةـ الـأـوـلـيـةـ بـالـإـلـامـ الـحـسـينـ (عليـه السـلام) وـطـبـقـاـ لـلـأـحـادـيـثـ الـمـرـوـيـةـ عـنـدـ مـخـتـلـفـ الـفـرـقـ الـإـسـلـامـيـةـ كـانـتـ كـافـيـةـ لـإـنـقـاذـ هـذـاـ الشـابـ الـمـصـرـيـ عـلـيـ بـدـرـ مـنـ ضـلـالـاتـ ذـيـولـ التـيـارـ الـأـمـوـيـ وـالـمـنـخـدـعـينـ بـالـإـسـلـامـ الـيـزـيـديـ، فـاتـخـذـ حـفـظـهـ اللـهـ قـرـارـ اـجـتـنـابـهـمـ، يـقـولـ هـذـاـ الـأـخـ؛ (ترـكـهـمـ وـانتـبـهـتـ إـلـىـ تـرـبـيـتـيـ التـيـ عـشـقـتـ بـهـاـ مـوـلـانـاـ الـحـسـينـ (عليـه السـلام)؟ـ كـيـفـ أـتـرـكـ مـوـلـانـاـ الـحـسـينـ إـلـىـ هـؤـلـاءـ الـطـلـبـةـ الـذـينـ يـدـعـونـ أـنـهـمـ مـنـ أـهـلـ السـنـةـ؟ـ كـيـفـ أـتـرـكـ أـبـيـ وـأـمـيـ وـجـدـيـ وـمـاـ رـبـوـنيـ عـلـيـهـ؟ـ كـيـفـ أـمـتـنـعـ عـنـ زـيـارـةـ سـيـدـ الشـهـداءـ وـهـوـ الـمـكـانـ الـذـيـ تـرـقـاحـ لـهـ نـفـسـيـ وـتـسـكـنـ فـيـهـ رـوـحـيـ فـبـعـدـتـ عـنـهـمـ؟ـ كـيـفـ لـاـ أـذـهـبـ وـالـلـهـ أـمـرـنـاـ بـزـيـارـةـ آـلـ الـبـيـتـ (قـلـ لـاـ أـسـأـلـكـمـ عـلـيـهـ أـجـرـاـ إـلـاـ الـمـوـدـةـ فـيـ الـقـرـبـىـ)ـ وـأـتـرـكـهـمـ لـأـمـرـ طـلـبـةـ لـاـ يـعـرـفـونـ مـنـ دـيـنـهـمـ إـلـاـ تـرـبـيـةـ الـذـقـونـ وـلـبـسـ الـجـلـبـابـ الـقـصـيرـ).

وبـهـذـهـ الـبـارـقـةـ التـيـ تـجـلتـ فـيـ قـلـبـ الـأـخـ عـلـيـ بـدـرـ بـبـرـكـةـ حـبـ الـحـسـينـ (صلـواتـ اللـهـ عـلـيـهـ)ـ بـدـأـتـ رـحـلـتـهـ لـمـعـرـفـةـ الـحـقـيـقـةـ وـطـلـبـ الـدـيـنـ الـحـقـ الـذـيـ اـرـتضـاهـ اللـهـ لـعـبـادـهـ..ـ يـقـولـ هـذـاـ الـأـخـ الـمـصـرـيـ؛ (بـعـدـ ذـلـكـ بـفـتـرـةـ قـابـلـتـ فـيـ

بلدتنا أحد شيوخ الصوفية شدني إليه حلو كلامه عن مولانا الحسين (عليه السلام) وآل البيت على العموم وأن الرسول (صلى الله عليه وآلله وسلم) قال: تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي آل بيتي فقد نبأني العلیم الخبیر أنهما لن یفترقا حتی یردا على الحوض. عرفت منه على قدر فهمي من هم آل محمد وما هي قيمتهم ومدى احتجاج الدين لهم على حسب مفهوم الصوفية ولكن كان هذا أقصى المتاح لي للقرب من آل البيت (عليهم السلام) حتى سمعت حديث أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأتي من الباب، هذا الحديث هزني وجعلني أشعر بالنقض في معرفة آل محمد (عليهم السلام) أين علم الإمام (عليه السلام) الرسول (صلى الله عليه وآلله وسلم) جعل لمدينة العلم باب واحد هو الإمام (عليه السلام) لم يكن لهذه المدينة أبواب متفرقة بل باب واحد ولم يجعل كل أصحابه قدوة نقتدي بها للهداية أين علم الإمام أين باب الرسول الذي فهمته من الحديث عند ربطه بالقول الشهير عند الصوفية نوم العالم خير من عبادة الجاهل والمدينة هنا واحدة وبابها واحد إذاً ليس هناك طريق إلا طريق الإمام (عليه السلام) لأنه الباب الأوحد لمدينة الوحيدة هكذا فهمت الحديث).

## على الهاون والتنور يا حسين

كانت إحدى الأمهات في العراق تنكس هاوناً كبيراً (يسميه العراقيون الجاون) وتدعوه ولدها الصغير الذي كان في حوالي الثالثة من عمره ليجلس

عليه ويقرأ لها تعزية الحسين (عليه السلام). وكان الطفل يستجيب لأمه ويردد ما يعرفه وإن كان ذكر (يا حسين) فقط.

كما كانت هذه الأم تشجع ولدها أيام شهر رمضان المبارك على الصعود إلى سطح الدار وارتفاع التنور لكي يرفع أذان المغرب، وكان الابن يمثل أيضاً. وقد أصبح اليوم من أشهر خطباء الشيعة حيث يعرض قضية سيد الشهداء (عليه السلام) من على الفضائيات العالمية، وتوزع تسجيلات صوته في أنحاء العالم. وكل ذلك تعود بداياته للهاون والتنور – أي لترغيب الأبوين وحثهما.

نعم أكد النبي محمد (صلى الله عليه وآلها وسلم) على فرض الربط بين الحبين، حب أولاده، و عترته، وحبه هو (صلى الله عليه وآلها وسلم)، فكان يشير إلى الحسن والحسين، ويقول: مَنْ أَحَبَّنِي فَلَيُحِبَّ هَذِينَ وَكَانَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يُوكِدُ عَلَى أَنَّ نَعْلَمُ أَوْلَادَنَا عَلَى حُبِّ مُحَمَّدٍ وَالْمُحَمَّدِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَكَانَتْ مَا تَفْعَلُهُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الْمُؤْمِنَةُ هُوَ تَعْلِيمُ وَلَدَهَا حُبَّ الْإِمَامِ الْحَسِينِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (١١٧).

إنّ عاطفة الحب بين الرسول والأمة، ليس هو العشق فحسب، بل هو أيضاً حب العقيدة والتقديس والإجلال والسيادة، لما تتمتع به الرسول من ذاتيات جمالية وكمالية، وأبوة، وشرف، وكرامة، وجلال، وعطف ، وحنان، وصفات متميزة.

وإذا كان الحسنان، قد استوفيا هذه الخصال، وبلغا إلى هذه المقامات حسناً ونسباً، فمن البديهي أنّ محب الرسول، سيحبهما، بنفس المستوى، لما يجد فيهما مما يجد في جدهما الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

ولأجل هذا المعنى بالذات، نجد الرسول يعكس تلك الملازمة، فيقول: في نصوص أخرى: من أحبّهما فقد أحبّني، فيجعل حُبَّه متفرعاً من حبّهما، بعد أن جعل في النصّ الأول حبّهما متفرعاً من حبِّه.

إذا كان سبب الحُبِّ ومشوّه واحداً، فلا فرق بين الجملتين: مَنْ من أحبني فليُحِبَّ هذين، وَمَنْ أحبَّهما فقد أحبَّني. كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ذات يوم يصلي بالناس، فأقبل الحسن و الحسين (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُمَا غَلَامَانْ فَجَعَلَا يَتَوَبَّانَ عَلَى ظَهْرِهِ إِذَا سَجَدَ، فأقبل الناس عليهما يتحونهما عن ذلك.

قال: دعوهما بأبي و أمي، من أحبني فليُحِبَّ هذين (١٨). والنصوص التي أكَّدَ فيها الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) على حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ، ومنهم الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، كثيرة جداً. فلنعلم أولادنا ولو كلمة واحدة وهي (يا حسين) كان أحد المؤمنين يقول لطفله الصغير الذي لم يبلغ العامين حين يشرب الماء: بني قل: (يا حسين).

يستحب أن يقول أحدهنا إذا شرب الماء: (سلام الله على الحسن والحسين) فإنَّ من قالها كتبت له مئة ألف حسنة – كما في الأثر –، ولكن حيث إن الطفل الصغير قد يعسر عليه أن ينطق بهذه الجملة، فإنَّ هذا الأَبُ المُحِبُّ كان يطلب من صغيره أن يذكر الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ ) ولو بأن يلهم باسمه فقط ليزرع حبه في قلبه منذ نعومه أظفاره (١٩).

## **الجدة التي كانت تعلم حب الحسين عليه السلام**

كانت والدة المرحوم الجد الميرزا مهدي الشيرازي (رحمها الله) امرأة مؤمنة متعبدة، وكانت إذا استيقظت لصلاة الليل أيقظت الجد وهو صغير ثم تعطيه بعض المنقل من مصائب أهل البيت (عليهم السلام)، وتقول له: يا مهدي كل هذه واحدة وانظر إلى.

حقاً، كيف سيكون الطفل الذي ينهض في قلب الليل، وينظر إلى أمه تصلي إلى ربها؟ وما هو الأثر الذي سيتركه هذا الأمر عليه في المستقبل؟ ولذلك ينقل عن الجد (رضوان الله عليه) أنه لم يكن يستطيع النوم قبيل أذان الفجر وإن كان قد نام قبل ساعة واحدة فقط، فإنه كان يستيقظ في ذلك الوقت. وهذا من آثار التربية والتعويد الذي عودته والدته عليه منذ الصغر.

وكان للجد (رحمه الله) أخوان، فكانت والدتهم تطلب منهم أن يقرأوا لها تعزية الحسين (عليه السلام) كل يوم قبل مغادرتهم البيت على نحو التناوب، في يوم نوبة هذا ويوم نوبة ذاك ويوم نوبة الأخير. ولم يكن أي منهم خطيباً. فكان من يأتي دوره يأخذ بيده كتاباً ويقرأ منه لها.

وحل الوباء (الطاعون) بكريلاء وبعد أن زال تبين أن حوالي ثلث أهل المدينة قد ماتوا بسببه، حتى مات الغسالون والدفانون ورجل الدين الذي يصلي على الأموات، فكان إذا مات شخص بعد ذلك رموه في مكان وولوا هاربين.

وكان البيت الذي يسكنه الجد يقع في زقاق يقال له (المائية). قيل إنه لم يبق بيت في ذلك الزقاق لم يطرق الموت بابه، بل مات أفراد عائلة من

تلك العوائل بأكملهم مع أنه لم يفصلهم عن بيت الجد إلا بيت واحد. وكانت الدار الوحيدة التي لم يمت منها أحد، ويشير إليها الأهالي بالبنان بقولهم: (هذا البيت ما طلعت منه جنازة) هي دار والدة الجد. وقد رأت في عالم الرؤيا أنّ عجوزاً دميمة تشير إلى بيوت كربلاء وتقول بغضب: لقد دخلت كل هذه البيوت إلا هذا البيت فهم مشغولون بقراءة التعزية يومياً. فهذا من الآثار الدنيوية لمجالس عزاء الحسين (عليه السلام)، ولهذه المجالس آثار أخرى عظيمة أيضاً (١٢٠).

### **أم وَهَبُ الْنَّصَرَانِيَّه**

مرّ الإمام الحسين (عليه السلام) في مسيرته على بيت من الشعر (خيمة) لعائلة نصرانية (١٢١) وكان رب الأسرة يسمى وهب بن عبد الله بن الكلبي وكان يخرج صباحاً ليعود في المساء محملاً بالماء لعائلته حينما وصل الركب الحسيني إلى هذه المنطقة توجه الإمام الحسين (عليه السلام) روحي فداء إلى تلك الخيمة ونادى يا أمة الله خرجت من تلك الخيمة امرأة عجوز تسمى (قمر) فقالت له أهلاً وسهلاً بكم تفضلوا قال لها الإمام اين ولدك وهب فردت عليه خرج كعادته ويعود في المساء محملاً بالماء فقال لها الإمام حينما يعود قولي له عليك بتصديق الرؤيا وب مجرد ان ترك الإمام مكانه الذي كان يقف فيه واذا بعين ماء (١٢٢) قد انفلقت من تحت قدميه تركها الإمام وتوجه بمن كان معه نحو كرب وبلاء حينما عاد وهب إلى أهله وشاهد العين سأل امه عن الخبر فقالت له ولدي كأنما المسيح عيسى قد زارنا هذا اليوم.

ولدي ان ما حدث كان امرا غريبا فقد سأله عنك وقال عليك بتصديق الرؤيا عند ذلك بكى وهب وقال اماه لقد رأيت في المنام هذه الليلة روح الله عيسى وكان بجانبه رجال عليهم الهيبة والوقار وكأنهم الشمس بجمالها وهيبتها، فقال لي المسيح: ياوهب هل أنت من أمتي قلت: نعم، فقال اعلم أن الذي يقف بجنبه هو محمد رسول الله وخاتم الأنبياء وأشرف الخلق وهذا الثاني هو علي بن أبي طالب وصيه وخليفته وزوج ابنته وهذا الثالث هو ريحانة رسول الله انه الحسين بن علي، ياوهب عليك أن تنصر الحسين غدا في كربلاء، واعلم بانك معه في الجنة وإن اسمك مع الابرار، وقد ناولني صحيفة قد كتب فيها اسمي ثم افقت من النوم الان وانت تخبريني بما حدث، اماه الذي مر بك اليوم هو الحسين بن علي بن أبي طالب فقالت له أمّه ماذا سنفعل قال لها اماه ان الفرصة تمر على الإنسان مرور السحاب فلنغتنم هذه الفرصة ونلتحق بالحسين.

وأمّ وَهْبٌ: هي بنت نمر بن قاسط و زوجة عبد الله بن عمير الكلبي، وقصتها هي أن زوجها عندما رأى الناس يستعدون و يتوجهُون بالخيالة للذهاب إلى قتال سبط رسول الله الحسين بن علي (عليه السلام) عَزَّمَ على الذهاب لنصرته و مقاتلة هؤلاء الناس، قائلًاً: وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتَ عَلَى جَهَادِ أَهْلِ الشَّرِكِ حَرِيصًاً، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَلَا يَكُونُ جَهَادُ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ يَغْزُونَ ابْنَتَ نَبِيِّهِمْ أَيْسَرًا ثَوَابًا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ثَوَابِهِ إِيَّاهُ فِي جَهَادِ الْمُشْرِكِينَ.

و عندما أخبر زوجته أم وَهْبٌ و أعلمها بما يريد أن يفعله، قالت هذه المرأة الرشيدة و المؤمنة: أصبت، أصاب اللَّهُ أَرْشَدَ امْوَالَكَ، افْعُلْ و اخْرُجْنِي معي.

فخرج بها ليلاً حتى اتى الحسين (عليه السلام) بكربلاة (١٢٣) فاقام معه، حتى صار يوم عاشوراء (١٢٤)، فلما برق يسار و سالم من جيش عمر بن سعد، قام عبد الله بن عمير الكلبي، فقال مخاطباً الحسين (عليه السلام): أبا عبد الله رحمك الله ائذن لي في الخروج اليهما.

قال الحسين: إني لا حسبي للاقران قتالاً، اخرج إن شئت.

فخرج اليهما مرتجزاً و تقاتل معهما فقتلهما جميعاً بعد تراشق باللفاظ. عندها أخذت أم وهب عموداً و أقبلت نحو زوجها و هي تقول له: فداك أبي و أمري قاتل دون الطيبين ذرية محمد، فاقبل اليها يرددّها نحو النساء، فأخذت تجاذب ثوبه و هي تقول : إني لن أدعك دون أن اموت معك.

فنادها الحسين (عليه السلام) و قال: جزيتكم من أهل بيت خيراً، ارجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسyi معهن، فإنه ليس على النساء قتال.

و عندما قتل زوجها خرجت أم وهب تمشي إليه حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب و هي تقول: هنيئاً لك الجنة.

قال شمر بن ذي الجوشن لغلام يسمى رستم: اضرب رأسها بالعمود، فضرب رأسها فشداهه فقتلت رحمها الله، و هي أول إمرأة استشهدت في كربلاء مع الإمام الحسين (عليه السلام).

و رُويَ أن أم وهب هذه هي التي أمرت لابنها وهب (١٢٥) بنصرة الحسين (عليه السلام) حيث قالت لابنها يوم عاشوراء: قم يابني فانصر ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآلـه وسلم).  
قال: أفعل يا أمـاه و لا أقصـر.

فبرز إلى المعركة مرتجزاً فلم ينزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة، فرجع إلى امهه و امرأته، فوقف عليهما فقال: يا أماه أرضيت ؟  
قالت أم و هب : ما رضيت أو تقتل بين يدي الحسين.  
قالت له امرأته: بالله، لا تفجعني في نفسك.  
قالت أمه: يابني لا تقبل قولها و ارجع فقاتل بين يدي ابن بنت رسول الله، فيكون غداً في القيامة شفيعاً لك بين يدي الله.  
فرجع ولم ينزل يقاتل حتى قُتل تسعه عشر فارساً و اثنى عشر راجلاً، ثم قطعت يداه.  
فأخذت أمه عموداً و أقبلت نحوه و هي تقول : فداك أبي و أمي، قاتل دون الطيبين حرم رسول الله (صلى الله عليه وآلـه وسلم). فرجع و هب إلى ساحة القتال فقاتل حتى قُتل (رضوان الله عليه).

### **تفاعل مع مصيبة الإمام الحسين عليه السلام**

تقول الفتاة الفرنسية بانها كانت مسيحية (كاثوليك) ولكنها لم ترتح لهذا المذهب (كاثوليك) فلم يجب على أسئلة كثيرة في ذهنها فانتقلت إلى (الانجيلية) ولم تستفد أيضاً فلا زالت أسئلة كثرة بدون إجابة، وأخذت تتمنى ان تهتدى إلى العقائد الحقة التي لا ترك إستفهامات لديها معطلة بدون جواب وأخذت تبحث في المكتبات، وفي تلك الفترة كانت هي طالبة تدرس في الجامعة وكان معها في نفس الجامعة شاب أفريقي (سوداني) يحمل كتاباً عن حادثة كربلاء باللغة الفرنسية و قد شدّها العنوان بحسب ما قالت فطلبت الكتاب من الشاب لتقرأه وتطلع عليه)

وكان التعرف على مجريات ملحمة عاشوراء نقطة التحول الكبيرة التي شهدتها حياة هذه الفتاة الفرنسية، حيث انتقلت بها إلى رحاب الحياة الآمنة الكريمة، فكانت البداية دمعة على المصاب الحسيني غسلت قلبها لكي يستقبل الحسين ونور الحسين (عليه السلام)، تقول هذه الأخت الكريمة عن هذا المنعطف المبارك في حياتها: (أخذت الكتاب وسهرت تلك الليلة على قرائته وقد تفاعلت مع مصيبة الإمام الحسين (عليه السلام) وبكيت كثيراً، لم أبك في حياتي كلها كما بكيت تلك الليلة وتوصلت إلى أن هذا الشخص عظيم ويحمل مبدأ عظيماً وعقائداً عظيمةً وحقةً، وأن أقرأ أحسست بأنه مسد من قبل الله، فقررت الاطلاع على عقائد هذا الشخص تعني (الإمام الحسين) فقد شدتنى هذه الحادثة كثيراً وزلزلتنى من الداخل حتى عرفت بأنه ينتمي إلى دين الإسلام، فبحثت عن كتب تتكلم عن الإسلام (عليه السلام) فوجدت أنها تجيب عن كثير من أسئلة كانت حائرة لدى فانفتح قلبي لهذه العقائد السمحنة وارتاحت كثيراً لهذا المذهب فدخلت في الإسلام وأبدلت اسمي إلى سكينة نسبة إلى سكينة بنت الإمام الحسين (عليه السلام) وشعرت بسعادة عظيمة لم أكن أشعر بها في ما مضى)

لقد دخلت السكينة الإيمانية قلب هذه الفتاة الفرنسية وهي ترافق سكينة بنت الحسين (عليهما السلام) التي دخلت محبتها قلب الفتاة فأزالت عنه الحيرة والقلب وملأته طمأنينة وقوة واستقامة جعلتها تتغلب على كل الصعاب التي واجهتها وهي تعتنق دين الحسين (عليه السلام)، تقول هذه الأخت الفرنسية في تتمة حكايتها: قررت أن أحجب لأنه من

واجبات الفتاة المسلمة، لكن عندما رأوني أهلي أصلي وقد تحجبت تصايقوا كثيرا وطلبوا مني أن أترك كل هذا، ولكنني رفضت طبعاً وتكلمت معهم بأسلوب لين فلم يسمعوا لي وكانت تلك الأيام توافق يوم عيد ميلادي وقد اعتدنا أن نعمل حفلة صاحبة في كل سنة ندعو الأهل والأصدقاء إلا أنني هذه المرة أفهمت أمي بأنني لا أريده هذه الحفلة فهي عبث وستحدث فيها أشياء يحرمنها ديني الجديد فما كان من أمي إلا أن غضبت وأخذوا يضيقون علي في حياتي حتى أرجع عن ديني.

إلا أنني صمدت ثم قرروا طردي من البيت وحرمانني من مصروفات الجامعة كنوع من الضغط علي فخرجت من البيت واستأجرت غرفة صغيرة وأخذت أدرس وأعمل لأوفر مصاريف الجامعة وكنت أزور أهلي بين فترة وأخرى لأطمأن عليهم ولأن الإسلام يدعو إلى صلة الرحم فأعجبهم ذلك كثيراً. فقرروا ارجاعي للمنزل وتركي وشأنني ما دمت سعيدة.

## الحسين عليه السلام واحد من أسرتي

كان لي صديق من خدام الإمام الحسين (عليه السلام) كثير الصرف في عزاء وخدمة الإمام الحسين (عليه السلام) وفي يوم من الأيام سأله قائلاً له: أراك تصرف كثيراً للإمام الحسين (عليه السلام) من غير حساب؟ قال: الإمام الحسين (عليه السلام) واحد من أسرتي، إذا كان عندك مريض أو أمر مهم هل تقييد نفسك بالصرف؟ قلت له ابذل كل ما أستطيع وابذل كل ما في وسعي وربما أبيع أشياء ثمينة.

قال: لي هكذا هو الإمام الحسين (عليه السلام) هو أفضل من نفسي وأسرتي ولا أتقيد ببذل كل ما عندي من مال أو نفسي في خدمة الإمام الحسين (عليه السلام).

وفي يوم آخر أسأل جاري أبو مالك نعيم البدرى كم هو مجموع ما صرفت من المال في خدمة الزوار في أيام خدمة زوار الإمام الحسين عليه السلام؟

قال لي سيد آني ما أحاسب الإمام الحسين (عليه السلام).

نعم إنه حب الإمام الحسين (عليه السلام).

وماذا عساني أن أقول لصديقي غير أنّ الحسين (عليه السلام) «مصابح هدى وسفينة نجاة» (١٢٦)، و «إنّ الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض» (١٢٧)، أي إنّ أهل السماء أعرف بالحسين من أهل الأرض، مع أنّنا نجد أنّ حب وعشق الإمام الحسين (عليه السلام) عند أهل الأرض ليس بالقليل ولا سيما عند شيعة أهل البيت (عليهم السلام).

في كلّ عام يحلّ علينا موسم محرم، موسم الحزن الشائر، فنجد الدنيا وكأنها قد انقلبت؛ فالشوارع تتجلّل بالسوداد، والناس يفرضون على أنفسهم لباس الحزن، والإذاعات ومحطات التلفاز تبثّ برامج خاصة بهذه المناسبة؛ فهذا الموسم هو نسمةً جديدةً تهثُّ على قلوب العالمين ليس في المناطق التي يسكنها أتباع أهل البيت (عليهم السلام) فحسب، وإنما في سائر مناطق العالم.

فلماذا أعطى الله سبحانه هذه الكراهة لأبي عبد الله الحسين (عليه السلام)؟

البعضُ من الناس عندما يقفون إزاء عظمة عاشوراء، وملحمة كربلاء، فإنّهم يغبون عن إعجابهم بالحسين (عليه السلام)، وتلك الثورة الناهضة التي ما تزال حيّة في أفئدة الجماهير؛ فهم يقدّرونها (عليه السلام) لأنّه كان حرّاً لم تستعبده السلطة، وأنّه دافع عن حرية، ودعا الناس إلى التحرر. كثيرون هم أولئك الذين ثاروا من أجل إقامة حكم الله تعالى، وقتلوا في هذا الطريق، والبعض منهم استطاع أن يحقق هدفه؛ فأقام حكم الله في قطعة معينة من الأرض.

والماسي في التاريخ كثيرة، والذين قتلوا ودمروا وقتلت عوائلهم كثيرون؛ و تعرضوا للإبادة هم وعوائلهما بشكلٍ فظيع، ومع ذلك فإننا لا نجد كلَّ الناس يهتمون بهذه الأحداث، بل لعلَّ أكثرهم لا يعرفون عنها شيئاً. الحسين (عليه السلام) يختلف عنهم لأنّه تمسّك بحبل الله فرفعه، لأنَّ كلَّ وجوده لله سبحانه، وأخلص العمل له فأخلص الله له ودّ المؤمنين، وجعل له في قلب كلِّ مسلم حرارة.

عندما خلق الله سبحانه آدم (عليه السلام) وأسكنه الجنة، رأى آدم ما رأى حول العرش من الأنوار، ثم علم جبرائيل تلك الأسماء والكلمات، ونطق بها، وأقسم على الله (عز وجل) بتلك الكلمات والأنوار الخمسة... فلما ذكر الحسين (عليه السلام) سالت دموعه وانخشع قلبه، وقال: «يا أخي جبرائيل ، في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي ! قال جبرائيل (عليه السلام): ولدك هذا يُصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب.

فقال: يا أخي، وما هي ؟

قال: يُقتل عطشانَ غريباً، وحيداً فريداً، ليس له ناصرٌ ولا معين ...  
فبكيَ آدم وجبرئيل بكاء الشكلي» (١٢٨).

وهكذا فإن قيمة الإمام (عليه السلام) تكمن في أنه كان مخلصاً صفيماً،  
 فهو العاشق (عليه السلام) لله سبحانه.

إن حبَّ الحسين (عليه السلام) الله تعالى كان أشدّ كما يقول سبحانه:  
﴿وَالَّذِينَ ءامَنُوا أَشَدُ حُبًا لِلَّهِ﴾ (١٢٩).

ونحن إذا رأينا اليوم أن الناس يعشقون أبا عبد الله (عليه السلام)، وإذا  
رأيناهم يحملون إلينا في كل شهر محرم موسمًا جديداً وميموناً من ذكراته  
(عليه السلام)، فلأن ثورته كانت ثورة ربانية، ولأنه كان أباً للأحرار، وثائراً  
من أجل الدين، وكان ي يريد إقامة حكم الله في الأرض.

فالإمام الحسين (عليه السلام) عندما وقف في عرفة وقرأ ذلك الدعاء  
الحالد الذي هو بحق كنز من كنوز الرحمة، وموسعة توحيدية كبرى، فإنه  
قد جسد فقرات هذا الدعاء في كربلاء؛ فهو عندما قال وهو متوجّه إلى الله  
جل جلاله: «إلهي، ماذا فقد من وجدك، وماذا وجد من فقدك» (١٣٠)؟  
 فإنه كان يرى إن كل شيء في الوجود، وكل القيم متمثلة في حب الله  
ومعرفته.

وقد جسد (عليه السلام) كل ذلك في كربلاء كلما كان يفقد عزيزاً أو  
ابناً أو أخيًّا من أعزّ الأخوان عليه؛ فعلى سبيل المثال فإن أبناء وأخوان  
وأصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) الذين ضرّجوا بدمائهم في كربلاء  
كان كل واحد منهم يمثل نجماً في أفق التوحيد؛ فقد كان بعض أصحاب  
الإمام الحسين (عليه السلام) أصحاباً للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؛ مثل

حبيب بن مظاهر الذي أُوتي علم المنيا والبلايا، ومن مثل مسلم بن عوسجة الذي كان فقيهاً وعالماً من العلماء العظام. ولقد قُتل هؤلاء الواحد تلو الآخر، ومع ذلك فإنّ وجه أبي عبد الله (عليه السلام) يتوجه نحو الله سبحانه.

وبعد أن أكمل (عليه السلام) مهمته قبض قبضة من تراب كربلاء، ووضع جبهته الشريفة عليه وقال: «صبراً على قضائك يا رب، لا إله سواك يا غياث المستغيثين، ما لي رب سواك، ولا معبد غيرك...» (١٣١).

وفي الحقيقة فإنّ ما نعطيه ويعطيه العاملون لتجديده ذكرى أبي عبد الله (عليه السلام) لو وضع في كفة، ووضعت كلمة الحسين (عليه السلام) هذه في تلك اللحظة، وفي ذلك الموقف في كفة أخرى لرجحت كلمة الحسين على أعمالنا جميعاً؛ فلقد أعطى (عليه السلام) كلّ ما يملك في سبيل الله حتى الطفل الرضيع، وعائلته التي وضعها في بحر من الأعداء الشرسين المتورّحين وفي خطاب الإمام الحسين (عليه السلام) الأول قال فيهم في يوم عاشوراء يحدد صفات قاتليه فيقول: «فُسْحِقَأْ يَا عَبِيدَ الْأَمَّةِ، وَشُذَادُ الْأَحْزَابِ وَنَبْذَةُ الْكِتَابِ، وَمَحْرُفُ الْكَلْمِ، وَعَصْبَةُ الْآثَامِ وَنَفْثَةُ الشَّيْطَانِ، وَمَطْفَئُ الْسَّنَنِ، أَهْوَلَءَ تَعْضِدُونَ. وَعَنَا تَتَخَادِلُونَ؟ أَجْلَ وَاللَّهُ الْغَدْرُ فِيْكُمْ قَدِيمٌ، وَشَجَّتْ إِلَيْهِ أَصْوَلُكُمْ وَتَأْزَرْتْ عَلَيْهِ فَرُوعُكُمْ، فَكُنْتُمْ أَخْبَثُ ثَمَرَ شَجَّا لِلنَّاظِرِ وَأَكْلَةَ لِلْغَاصِبِ».

## يُفجرونَهُ ونُصِحَّ حَسِينٌ

ينقل لي أحد الزوار يقول سنة ١٣٢٠ م الموافق لعام ١٤٣٤ هـ: كنا نركب عربة ويجرها حصان عند عودتنا من زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) حدث الانفجار الأول على يد النواصib والوهابية قرب الكرمة في طريق طويريج وهو يبعد عنا مسافة ١٥٠ م تقربياً وهنا انبرى صاحب (العربانة ام الحصان) وكأنه ينتظر الانفجار صالح (لبيك يا حسين) ووسط ذهول وهلع بعض الزوار صالح آخرون لبيك يا حسين، ثم صالح صالح أحد المواكب الحسينية بعد أن رأى القلق والارتياح على وجوه الزوار: (تقدموا يازوار، لا تخافوا يازوار، لا تفرحوا أعداءنا يازوار).. وحقاً وبلا أدنى خوف تقدمنا بضعة أمتار وإذا بالانفجار الثاني وهنا لم ننتظر أحداً يحفزنا فقد استمر المسير نحو المفخخات والتفجيرات التي لم نعرف ولم يعرف مصدرها أو نوعها. بأمر وتوجيه وتنفيذ من قبل أعداء أهل البيت (عليهم السلام) لكننا علمنا كما علمتم إنها حصدت أرواح المئات من الشهداء وأودعت المستشفيات المئات من الجرحى.

تصوروا المنظر ولا تحكموا سريعاً، زوار متبعون منذ أيام مشيا على الأقدام وعادوا أيضاً مشيا على الأقدام لصعوبة الحصول على مركبات تنقلنا لكثرة الزوار والخشود المليونية، والتفجيرات تحاصرهم ذهاباً وإياباً وهي على بعد خطوات منهم لكنها لم تحرك شعرة أو تهز قلباً وإنما الجميع مستمر على السير ويصبح بصوت واحد وهم يرون أمامهم أعمدة الدخان تصاعد وجثث متناثرة: (يُفجرونَهُ ونُصِحَّ حَسِينٌ، يُفجرونَهُ ونُصِحَّ حَسِينٌ...).

فأي حب وأي عشق وأية شجاعة تلك التي تغلغلت في قلوب هؤلاء  
العشاق الحقيقيين..

نحن اليوم نقتدي بالاصحاب (رضوان الله عليهم)، ألم يقل زهير بن  
القين ومسلم بن عوسمة وبرير ليك يا حسين وهم يرون الموت امامهم؟  
هاهم الشيعه لا يبالون بالموت عشقوا الإمام الحسين (عليه السلام)  
حتى ذابوا واحتربوا ونسوا أنفسهم وافنوا حبا له.

جاء عن ابن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إني  
أنزل الأرجان. وقلبي ينazuني إلى قبر أبيك، فإذا خرجمت فقلبي وجل مشفق  
حتى أرجع خوفاً من السلطان، والسعادة، وأصحاب المصالح (١٣٢).  
 فقال: «يا ابن بكير، أما تحب أن يراك الله فيما خائفًا؟ أما تعلم أنه من  
خاف لخوفنا أظلله الله في ظل عرشه» الخ (١٣٣).

### **بكاء وعبرة الإمام السجاد عليه السلام**

بكى الإمام السجاد (عليه السلام) حزناً على الإمام الحسين (عليه  
السلام) حتى خيف على عينيه (١٣٤).

وفي سياق آخر، قيل له: إنك لت بكى دهرك، فلو قتلت نفسك لما  
زدت على هذا (١٣٥).

وعن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن  
أبي داود المسترق، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)،  
قال: «بكى علي بن الحسين على أبيه حسين بن علي (صلوات الله عليهما)  
عشرين سنة، أو أربعين سنة، وما وضع بين يديه طعاماً إلا بكى على

الحسين، حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا بن رسول الله، إني أخاف  
عليك أن تكون من الهالكين.

قال: إنما أشكو بشي وحزني إلى الله، وأعلم من الله ما لا تعلمون: إني لم أذكر مصرع بنى فاطمة إلا خنقتنى العبرة لذلك» (١٣٦).

و عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيَاشَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قَوْلُوِيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَ بْنِ يَسَارِ الْكَوْفِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَاجٍ، عَنْ قَدَامَةِ بْنِ زَايْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْإِمَامِ السَّجَادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي حَدِيثٍ قَالَ . وَاصْفًا حَالَهُ حَيْنَ حَمَلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الْأَقْتَابِ، وَرَأَى الشَّهَدَاءَ صَرَعِيًّا: «... فَيَعْظُمُ ذَلِكُ فِي صَدْرِيِّ، وَاشْتَدَّ . لِمَا أَرَى مِنْهُمْ قَلْقِيِّ، فَكَادَتِ نَفْسِي تَخْرُجُ، وَتَبَيَّنَتِ ذَلِكُ مِنْيَ عَمْتِي زَيْنَبَ الْكَبِيرِ بِنْتِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَتْ: مَا لَيْ أَرَاكَ تَجُودُ بِنَفْسِكَ، يَا بَقِيَّةَ جَدِيِّ، وَأَبِيِّ، وَإِخْوَتِيِّ، الْخَ...» (١٣٧).

ولقد تحدثت الروايات وتناقلت الاسفار والكتب ذلك بوفرة وكثرة. منها: ما ذكرته عن بكاء وحزن الإمام الرابع علي بن الحسين زين العابدين وسيد الساجدين مدة أربعين سنة عاشهما بعد استشهاد والده المظلوم، وبكاء الإمام الصادق (عليه السلام) لمصيبة جده الشهيد واستنشاده الشعر في رثائه، وكذلك الإمام الكاظم (عليه السلام) الذي كان لا يرى صاحكاً إذا أقبل شهر محرم الحرام، وكان يرى كثيراً حزيناً في العشرة أيام الأولى من هذا الشهر، وهكذا الإمام الرضا (عليه السلام) وغيرهم من الأئمة.

## **بكاء الرباب زوجة الحسين عليه السلام**

كانت الرباب ضمن أسرى ركب سبايا الإمام الحسين (عليه السلام) إلى الكوفة وفي الشام والمدينة. والرباب هي بنت امرئ القيس (١٣٨)، وهي أم سكينة بنت الحسين وأم عبد الله الرضيي المقتول بكرلاع، توفيت الرباب سنة ٦٢ هـ.

وعند استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في أرض كربلاع حزنت عليه الرباب حزناً شديداً، حتى أنّ الرباب أقامت على قبره سنة كاملة. وقد أنشدت هذين البيتين عندما أخذت رأس الحسين وقبلته ووضعته في حجرها :

واحسينا فـلا نسيـت حـسـيناً  
أـقـصـدـتـهـ أـسـنـةـ الـأـعـدـاءـ  
غـادـرـوـهـ بـكـرـبـلـاءـ صـرـيـعـاـ  
لـاـ سـقـىـ اللـهـ جـانـبـيـ كـرـبـلـاءـ

وكانت هذه السيدة الجليلة لا تهدأ ليلاً ولا نهاراً من البكاء على الحسين (عليه السلام) ولم تستظل تحت سقف حتى ماتت بعد سنة كاملة... (١٣٩).

وذكر المؤرخون أيضاً قد بقية الرباب سنة بعد الحسين (عليه السلام)، لم يظلهما سقف بيت حتى بليت وماتت كمداً (١٤٠). ومن المفترض: أن يكون هذا الأمر بمرأى وبسمع من الإمام السجاد (عليه السلام)، لاسيما بعد أن طال عليها الأمر، ومضت الأشهر الكثيرة، حتى بليت، وهلكت.

فكيف لم ينهاها (عليه السلام) عن هذا؟.

ولو أنه نهاها، فلا نظن أنها كانت تعصي له أمراً، ما دامت متفانية في حب أبيه سيد شباب أهل الجنة، وهي لم تكن لتحب الوالد، ثم تعصي أمر ولده وسيد الخلق من بعده، والذي لم تر منه إلا كل خير ورفق ومحبة. فسكته عنها إمضاء لفعلها، ودليل على أن ذلك الفعل ليس قبيحاً ذاتاً، ولا حراماً شرعاً.

## جمع فضولاته

كان العلامة الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الحلبي قدس سره من أكابر علماء الشيعة وفقهاء الإمامية في القرنين الشامن والتاسع الهجري، كان قدس سره جاماً لآداب والكمالات الظاهرية والباطنية والعلم والعمل وملماً بالمعرف العقلية والنقلية (١٤١).

ولد عام ٦٧٥٦هـ وقيل ٧٥٧هـ في مدينة الحلة التي كانت من أهم مدن العراق المزدحمة بالعلماء والمدارس الدينية والمعاهد العلمية للطائفة الشيعية.

وكان من شدة تأدبه ورعايته لحرمة كربلاء المقدسة أنه كان يجمع فضولاته في كيس ويأخذ بها خارج مدينة كربلاء بمسافة طويلة حفاظاً على طهارة تربة دفن فيها الإمام الحسين (عليه السلام).

مرقد الحلبي وقد رأى أحد المؤمنين العلامة المجلسي قدس سره وبجانبه جميع علماء الشيعة ولم ير ابن فهد الحلبي قدس سره فسأل عنه، فقالوا: إنه ليس في زمرة العلماء بل حشر في زمرة الأنبياء (عليهم السلام).

لبي العلامة ابن فهد الحلي قدس سره نداء ربه الكريم بعد قضاء حياته المليئة بالجهد الذي لا يعرف الملل والكلل سنة ١٤٨٤هـ وهو في ٨٤ من العمر بمدينة كربلاء المقدسة، ووري جثمانه الطاهر في بستان بقرب الروضة الحسينية المباركة، حيث المرقد الشريف الآن، وهو في شارع قبلة الإمام الحسين (عليه السلام) وقد أصبح من يومه مزاراً للمؤمنين والمؤمنات وكبار العلماء، وهو م التجرب في قضاء الحوائج.

## أجمع المال فقط لخدمة الحسين عليه السلام

كان في مدينة أصفهان الإيرانية خطيب حسيني وهو من أهل المعرفة والعرفان و يُعرف باسم الشيخ حسام الأصفهاني.

يقول هذا الشيخ الخطيب العارف: في ليلةٍ من الليالي رأيت سيدتي و مولاي الإمام الحجة بن الحسن (عليه السلام) في منامي وقد سألته عن إشرافه و حضوره في مجالس جده الإمام الحسين (عليه السلام) فقال لي: أنا أشرف عليها كلها وهي تحت نظري وأحضرها جميعها لكن هنالك مجالساً خاصةً أحب الحضور إليها و منها مجلس عندكم في مدینتكم !

فسألته: وأين يكون هذا المجلس حتى أتشرف بالحضور فيه؟  
قال (عليه السلام): المجلس الفلاني (بيت) في الزقاق الكذائي الذي تُشرف عليه الحاجة.

يقول الشيخ: وفي اليوم التالي ذهبت إلى الزقاق الذي أرشدني إليه سيدتي و مولاي (عجل الله فرجه الشريف) وبينما أنا ماش باتجاه البيت وإذا بامرأة عجوز طاعنة في السن تخرج منه !

فسلمت عليها وردت السلام، فقلت لها: هل هذا بيت الحاجة؟

فقالت: أنا هي فلانة، تفضل، ماذا تريده ياشيخ؟

فقلت لها: أنا الشيخ حسام الأصفهاني، الخطيب.

فقالت: نعم أعرفك، - وهو بالفعل معروف عند كل الأصفهانيين - .

فقلت لها: أتشرف أن أقرأ في مجلسك عشرة محرم الحرام القادمة.

فقالت: للأسف ياشيخ فأنا كلمت خطيباً واتفقنا معه. يقول: فقلت لها: أذن هل بإمكانني أن أحضر المجلس مستمعاً؟

فقالت: المجلس أعددته للنساء فقط.

فطلبت منها الإذن في حضوري ومشاركتي مستمعاً خارج المجلس - أي خلف الباب - ؟؟ فوافقت.

يقول: وفعلاً في كُلِّ أيام عاشوراء كنت أقرأ ساعات متعددة في مجالس مختلفةٍ إلا ساعة هذا المجلس، فكنت أحضره مستمعاً خلف الباب وأحس بالإفاضات التوفيقات تنزل عليّ.

وبعد أيام عاشوراء شكرت الحاجة لقبولها حضوري مجلسها، وقلت لها: أنا مستعد أن أتكفل بكامل مصاريف مجلسك هذا من الإطعام وأجرة الخطيب والإعلان وكل ما يتعلق بمجلسك!

فبكَت وقالت: ياشيخ لقد اجحفتني! فأنت لا تريدين الخير لي مع أنني قبلت حضورك للمجلس !

فقلت لها: وكيف ذلك؟ - مستغرياً مستفهمًا على رأسي علامات

العجب! -

فقالت: أنا أخدم في البيوت طيلة أيام السنة لأجمع المال فقط لخدمة سيدتي ومولاي أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) وأنت ت يريد تأخذ الشواب مني ! لا والله لا أتركه لغيري !

يقول الشيخ: عندها أدركت معنى كلام سيدتي و مولاي الإمام الحجة بن الحسن (عليه السلام).

وأنا أشاهدُ الكثير من الأشخاص والعوائل في العراق يجمع المال والمواد الغذائية طيلة أيام السنة من أجل خدمة زوار الإمام الحسين (عليه السلام) ومن أجل عقد مجالس وما تم الإمام الحسين (عليه السلام).

الإمام الحسين (عليه السلام) بطل الإنسانية الخالد، أبو الأحرار، وسيد الشهداء الذي أعطى كل ما لديه لله. فدى أولاده وأخوته وأهل بيته وأصحابه (صلوات الله عليهم) دون أن تزل قدماه، بعدما مُثُل بهم أمام عينيه الكريمتين، وقتل ولده عبد الله الرضيع (عليه السلام) والذي لم يتتجاوز الستة أشهر من عمره وهو على صدره حينما طلب قطرة من الماء بعدما جف صدر أمه من شدة العطش!

المسلمُ الحقيقي يحب الإمام الحسين (عليه السلام) إسوة برسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فالإمام الحسين (عليه السلام) أعطى كل ما عنده لله عز وجل، فأحبه الله وأحبه المسلمون. وهل هناك من يجهل الحسين (عليه السلام)، وجاهه عند الله ورسوله؟

نعم هناك من لا يحب الإمام الحسين (عليه السلام) من خرج عن طاعة الله سبحانه، ورسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم.

## **زهير بن القين يترك المال والعيال**

لقد كان زهير بن القين البجلي يملك من المال والعيال و زعيمًا في قومه، وجيهًا في بلده شجاعاً له في المغازي مواقف مشهورة، ومواطن مشهودة. وقد كان زهير عثمانى الهوى، كما يذكر أصحاب السير، وكان يحرص ألا يلتقي الحسين (عليه السلام) بمنزل في طريقه إلى العراق، فإذا وجد الحسين قد نزل منزلًا فيه ماء، نزل غيره.

ولم يكن زهير في مجويات حياته العادية قريباً من الحسين (عليه السلام) وأهل البيت عموماً كما تذكر المصادر التاريخية، وكان أقرب إلى عثمان في المودة، ولهذا كان يكره أن يجتمع مع الإمام (عليه السلام) في مكان واحد، حتى في ذلك المكان الذي التقى فيه لم يشا زهير إجابة الدعوة التي وجهها إليه الإمام (عليه السلام) عبر رسول خاص إليه، ولو لا تشجيع زوجته لما أجاب الدعوة ولبّي.

فما الذي حصل عندما اجتمع مع الإمام (عليه السلام) حتى صار مريداً ومحباً وولياً وناصراً، بشكل أثار الاستغراب ممن كانوا في صحبته، إذ كيف يتحول إنسان بمثل هذه السرعة ويبدل موقفه.

رجع زهير بن القين من عند الحسين (عليه السلام)، ولم يستغرق اجتماعه بالإمام في أغلبظنِّ بضع دقائق، وقد أعدَّ نفسه للوفود على الله مع الحسين، والانصراف الكامل عن الدنيا، فأقبل إلى زوجته (دَلْهُم) بنت عمرو وقال لها بقوّة وعزم، وفي نفس الوقت بسهولة وراحة: (الحقي بأهلك، فاني لا أحب أن يُصيّبك بسببي إلا خيراً)، ثم قال لمن معه: (من

أحبّ منكم نصرة ابن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَإِلَّا فَهُوَ آخِرُ  
العهد) (١٤٢)، ولم يعقبه عن ذلك مال ولا عيال.

وقد كانت زوجته (دَلْهُم) هي الّتي دفعته وشجّعته على الاستجابة لدعوة  
الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فقد أصابه وأصاب رفاقه ذُعر غريب عندما جاء  
رسول الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وهو على الطعام يدعوه إلى زيارة الإمام،  
فصمت وصمتوا، وكأنّ على رؤوسهم الطير.

فاخترقت المرأة المؤمنة الشجاعة (دَلْهُم بنت عمرو) هذا الصمت والذعر  
بقوّة، وقالت لزوجها . ورسول الحسين يسمعها ويشهد الموقف . : (سبحان  
الله، أيعثِرُ إِلَيْكَ ابْنَ بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ لَا تَأْتِيهِ، لَوْ أَتَيْتَهُ فَسَمِعْتَ كَلَامَهُ؟!)  
(١٤٣).

ومع ذلك، فلم يتوان زهير عندما قرر الوفود على الله تعالى مع الحسين . أن  
يقول لزوجته دلهم . هذه المرأة الشجاعة: (الْحَقِّي بِأَهْلِكَ).

زهير بن القين ترك المال والعيال، والتحق بركب العشق الإلهي ركب الإمام  
الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

## كلمات سجين في عشق الحسين عليه السلام

سجين في سجن الطغاة لكن حبُّ الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أنساه عذاب  
وهموم وجوع ومعانات السجن يقول السجين (١٤٤): السجن تجربة لرحلة  
الموت بكل تفاصيلها، فأنت تُؤخذ إلى السجن على حين غفلة، كما تساق  
إلى الموت فجأة، ثم تُقييد وتُعصب عيناك وتساق إلى مصير مجهول، تارةً  
تُوضع في زنزانة صغيرة مظلمة كأنها قبرك، وتارة أخرى تُؤخذ إلى التعذيب

والتحقيق وكأنك بين منكر ونکير، وتارة أخرى تُشرك في الزناة لوحدهك لا تعرف الليل من النهار، تنتظر ما يُفعل بك، وكأنك ميت تنتظر لحظات نقلك إلى الجنة أو النار.

هذا في السجن، أما في الحج فأنت تجرب الموت بنفسك فتخليع ثيابك بنفسك، وتغسل جسدك بنفسك، وتلبس أكفانك، ثم تمشي بذل بين الخالق في صحراء عرفات، لا أحد لك فيعينك، كل يبحث عن نفسه وشغلها، فتشعر أنك في صحراء المحشر تنتظر لحظات الحساب وتحديد المصير. تجربة الموت – سواء في السجن أو الحج – تذكر الإنسان بمصيره المحتمم، وتبهه إلى أجله القادم والذي لا مفر منه أبداً، وهناك يبدأ الإنسان بإعادة حساباته ومحاسبة نفسه، وتقييم حياته لأنه يستذكر يوم الحساب الأكبر، ويستشعر قرب ذلك اليوم.

كثيراً ما يقال: لا يمكن أن تعرف الحج حتى تحج، كذلك لا يمكن أن تعرف السجن حتى تسجن، ففي كليهما أمور لا يمكن أن تتصور إلا بالتجربة الشخصية، فكم من شخص سمع عن الحج إلا أنه لا يكاد يكون إلا قدرًا يسيراً من الحقيقة، وكذلك السجن فمهما سمع الإنسان من قصص حول السجون إلا أنه لا يستطيع تخيل التجربة بكل تفاصيلها إلا حينما يجربها، مع اني لا أتمنى لأحد أن يجرب السجن، وأتمنى الحج للجميع.

ديننا الإسلامي، وفكرنا الرسالي يأمرنا بالعمل والاجتهاد لإيجاد المجتمع الإيماني الوعي المبني على أسس سليمة، ولذلك فإن المؤمن يسعى بكل جد واجتهاد نحو هذا البناء، ويبذل الغالي والنفيس من أجل إعلاء كلمة الله عز وجل، والرساليون الطائعون يتقدمون السرب في هذه

المسيرة حاملين على عاتقهم هذه المسؤولية، وعاملين بجد ومشابرة للوصول إلى هذا الهدف السامي، ولذلك هم لا يفترون ولا يملون العمل، وإن اختلفت الميادين التي يكونون فيها فالهدف واحد، بل إنهم يزدادون نشاطاً في بعض الميادين لأنهم يرون أنفسهم مكلفين بالعمل والاجتهد بشكل أكبر، فهم يرون في الحج أو السجن - على سبيل المثال - مجتمعاً متكملاً، ويجدون في ذلك فرصة سانحة للعمل والتغيير والبناء.

ما زلت أذكر إحدى المحاضرات القيمة التي ألقاها سماحة آية الله السيد هادي المدرسي في الحج، حيث تحدث فيها عن التفكير في بناء المستقبل، والخطيط لهذا البناء تخطيطاً سليماً، وعدم شغل النفس دوماً بالماضي وما فيه من أخطاء ومشاكل، وأتذكر أن سماحته قد أكد على أن المجتمعات الحية هي تلك التي تقف لتراجع ماضيها، ولكن لا لكي تغرق في هذا الماضي، وإنما لكي تنطلق منه إلى بناء المستقبل، ثم قال سماحته: إن الحج فرصة ثمينة لهذا التخطيط، ثم ذكر حديث أمير المؤمنين، (عليه السلام): «لا تشعر قلبك لهم على ما فات، فيشغلك عن الاستعداد لما هو آت» (١٤٥).

تجربة السجن هي الأخرى فرصة للتخطيط والتفكير في المستقبل وإن أكبر خطأ يقع فيه السجين: هو أن يعيش سجينًا في الماضي، ويشغل نفسه وفكرة به دون أن يتخذ هذا الماضي نقطة انطلاق للمستقبل.

في السجن وفي الحج تعلمت أن أحول المحطات التي أمر بها في حياتي إلى محطات للتأمل والخطيط وتجاوز مشاكل الماضي، والانطلاق

نحو المستقبل، مستفيداً من تجاري السابقه ومبعداً ظلال المشاكل، والتي تلقي بنفسها دوماً على تفكير الإنسان.

علاقتنا بالنبي الأكرم (صلى الله عليه وآلـه وسلم)، وأهل بيته الأبرار (عليهم السلام)، يجب أن تكون علاقة قوية، وصلاتنا بهم يجب أن تكون وثيقة، فهم سفن النجاة وصراط الله المستقيم، وعلينا أن نتمسك بهم جمِيعاً بلا استثناء، إلا أنني أحب أن أتكلّم عن الإمام الحسين (عليه السلام)، لما للعلاقة بهذا الإمام الشهيد من طعم خاص في كُل من السجن والحج.

في السجن تعمقت علاقتي بالإمام الحسين (عليه السلام)، وتعلمت منه الكثير، فالحسين (عليه السلام)، هو قائد مسيرتنا، ونهجه هو نهجنا وحبه هو دليلنا في الدروب المظلمة.

إن كان السجن يوصف بالظلم، فالحسين (عليه السلام)، أنار قلبي وزنانتي، وإن كان السجن يوصف بالضيق فالحسين (عليه السلام)، وسع هذا الضيق وكسر القيود.

في السجن فهمت الإمام الحسين (عليه السلام)، فهماً جديداً، مغايِراً عن فهمي السابق، فالحسين (عليه السلام)، ليس قضية تاريخية مضت وانتهت بل هو روح تنبعث في قلوب المؤمنين في كل زمان. الحسين (عليه السلام)، حقيقة ماثلة أمام الرساليين في كل زمان ومكان.

الحسين (عليه السلام)، شعلة بيد كل مؤمن تضيء الدروب المعتمة والجنبات المظلمة.

حينما تضرب وتهان لأنك تذكر الحسين (عليه السلام)، وحينما تمنع من الماء لأنك تحب الحسين (عليه السلام)، حينها تدرك أن للحسين (عليه السلام)، قوة عجيبة تخيف الطغاة رغم أنه راقد في قبره، هذه القوة ستبعث فيك روح الإصرار والعزيمة، وسيتجلّى أمامك الإيمان بأعلى صوره ومراتبه.

وكذلك حينما تتحدث عن الحج لابد أن تتذكر موقف الإمام الحسين (عليه السلام)، البطولي، وكيف أنه غادر مكة والحجاج يفدون إليها، لا لأنه لا يريد الحج، بل لأنه يريد تطبيق مقاصد الحج، وإحياء شعائره.

لقد جسد الحسين (عليه السلام)، الحج وما فيه من أهداف بشكل عملي حينما خرج من مكة حاملاً روحه على كفه، ومتوجهاً إلى كربلاء، أرض الفداء، ليعلن للأمة أن الدين ليس مجرد طقوس بل هو عمل وحقائق وبالتالي يبيّن للأجيال القادمة طريق الإيمان ومنهاجه.

إن تجلي الحسين (عليه السلام)، في السجن وفي الحج، هو تجلٌّ عجيب فأنت تشعر بروح الحسين (عليه السلام) وهي تسير معك في كل خطوة من خطوات هاتين الرحلتين، والسعيد من تمسك بهذه الروح وحملها معه في حياته.

## يعزل من ماله حصةُ الحسين عليه السلام

نقل لي أحد الأصدقاء يقول: دخلت على أحد التجار المؤمنين وخدم للامام الحسين (عليه السلام) وهو من السادة، فوُجِدَتُ بالقرب منه سجلاً

كبيراً، وكان لي معه علاقة طيبة، أخدم معه في موكب مدينة الموقمية في كربلاء.

يقول صديقي: اخذت السجل وفتحته فوجدت السيد يعزل من أرباح كل تجارة حصة إلى الإمام الحسين (عليه السلام).

فمن سنن الله سبحانه وتعالى في خلقه أن جعل المال من أسباب النصر والتمكين وأمر بالإإنفاق في كتابه العظيم وأثنى على كل من أنفق في وجوه الخير لا سيما الإنفاق لأجل الجهاد، لأجل إعلاء كلمة الله تعالى، ونشر معارف أهل البيت وإحياء ذكرهم (عليهم السلام)، وتحرير أرض المسلمين مبتغيا بذلك وجه الله تعالى، فذكر تعالى فضلا عظيما للمنافق في سبيله بقوله: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتِمُّونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٤٦).

ينقل أن أحد العلماء مع ولده عند حرم سيد الشهداء (عليه السلام) يقدم الطعام وال Jacquie لزوار الحسين (عليه السلام) وهو في سقي وصب الشاي في الاستكانات لزوار والضيوف الحسين (عليه السلام).

افتقد ولدة فسرعان ما رجع اليه وقال يا أبه ! ان هناك وأشار إلى موضع شخص بائع للشاي هل نشتري قال له نعم اذهب واشتري لنا شاي، فأعطاه اموال وانطلق الابن إلى البائع... ولكن سرعان ما رجع لابيه وقال ان هناك نوعان من الشاي غالي ورخيص! اي من النوعين نشتري فقال له ابيه اشترا لنا الرخيص !

فأشترى له الشاي ووزع على الزوار وعند رجوعة للبيت نام العالم فرأى سيد الشهداء (عليه السلام) مع ولدة الأكبر (عليه السلام) وكان علي الأكبر

يسجل في سجل وكتاب كل من تبرع للحسين (عليه السلام) بأمر أبيه سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) وعندما وصل دور تسجيل جزاء هذا العالم قال علي الأكبر (عليه السلام) لابيه؟ كم أكتب جزاء هذا العالم؟ قال الإمام الشهيد (عليه السلام): أكتب على قدر سعر ما اشتراه... فأنتبه العالم من المنام. وكان العالم يستطيع دفع لاعلى الثمن واجود انواع الشاي.

## الرصيد الخالد مع أهل البيت عليهم السلام

ذات مرة: جلس جمع من أبناء الملوك يتفاخرون بينهم، هذا يقول: لي مبلغ كذا في بنك بسويسرا، والآخر يقول: لي مبلغ كذا في بنك ببريطانيا، والثالث يقول لي كذا في بنك بلجيكا، وهكذا.. والأمير فرهاد ميرزا ابن ولی العهد عباس میرزا ابن فتحعلی شاه القاجاري (١٤٧) ساكت لا يتكلم، فقالوا له: لماذا أنت ساكت؟

قال إن لي رصيدين في بنكين، أحدهما كتاب: (القمقام) في بنك الإمام الحسين (عليه السلام)، والثاني: (صحن الكاظمية) في بنك الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، فسكت كل أولئك الأمراء، وبالفعل نحن الآن أي واحد من أولئك الأمراء، وما بقي أحد منهم، ولا بقي شيء مما أرصدوه في البنوك، وأما (القمقام) و(الصحن) فقد بقيا..

وهما كتاب أسمه القمقام الزخار فارسي في سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) وشهادته، ومقبرته في الباب الشرقي من أبواب صحن الكاظمين

(عليهم السلام) مدفون بجنب الباب المعروف باسمه في حجرة عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف (١٤٨).

## أنا عي قتل الطف لا زلت ناعيا

هو شاعر الإمام الحسين (عليه السلام) السيد حيدر الحلي ولد في الحلية وينتهي نسبه إلى الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام). كان مولده (١٥) شعبان سنة ١٢٤٦ هـ الموافق سنة ١٨٣٠ م، وقبل أن يكمل عامه الثاني من عمره فقد والده فعاش يتيمًا وتولى تربيته عميه السيد مهدي.

كان شاعرًا مجيداً من أشهر شعراء العراق أديباً ناثراً جيد الخط نظم فأكثر ولا سيما في رثاء الحسين (عليه السلام) فقد حلق، بالرغم من أن معاصريه من حول الشعراء وأكابر الأدباء فقد فاقهم حتى اعترفوا له بالفضل.

قال السيد في الاعيان: وكان لغويًا عارفاً بالعربية شهماً أديباً، وقوراً تقىً عليه سمات العلماء الأبرار كثير العبادة والنواقل كريم الطبع. في الطليعة أخبرني السيد حيدر الحلي قال رأيت في المنام فاطمة الزهراء (عليها السلام) فأتيت إليها مسلماً عليها مقبلاً يديها فالتفتت إلي وقالت:

أنا عي قتل الطف لا زلت ناعيا  
تهيج على طول الليالي البواء

فجعلت أبكي وانتبهت وأنا اردد هذا البيت وجعلت أتمشى وأنا أبكي ففتح الله علي أن قلت :

أعد ذكرهم في كربلاء إن ذكرهم  
ودع مقلتي تحرر بعد ابیضاضها  
ستنسى الكرى عيني لأن جفونها  
وتعطی الدموع المستهلاط حقها  
واعضاء مجد ما توزعت الضبا  
لئن فرقتها آل حرب فلم تكن  
ومما يزيل القلب عن مستقره  
وقوف بنات الوحي عند طليقها  
لقد الزمت كف البتول فؤادها  
وغودر منها ذلك الضلع لوعة  
أبا حسن حرب تقاضتك دينها  
مضوا عطري الأبراد يأرج ذكرهم  
غداة ابن ام الموت اجري فرنده  
واسرى بهم نحو العراق مباھياً  
تناولرت الأعداء منه ابن غابة  
تساوره افعى من الله لم يجد  
واظمأه شوق إلى العزل لم ينزل  
فصصم لا مستعدياً غير همة  
واقدم لا مستسقياً غير عزمه  
بيوم صبغن البيض ثوب نهاره

وقد بلغت نفس الجبان التراقيا  
 إلى الحشر لا يزداد إلا معاليا  
 ولا حلم يرضعن إلا العـوالـيـا  
 عليه ابوه السيف لا زال حانيا  
 ليلبسه إلا من الصبر ضـافـيـا  
 إلى صدره ان قد حملن الأمانـيـا  
 يُضئـنـ مـنـ الـآـفـاقـ ماـ كـانـ دـاجـيـا  
 يـبـيـتـ عـلـيـهاـ مـلـبـدـ الـحـتـفـ جـاثـيـا  
 ضـمـنـ رـجـالـاـمـ جـبـالـاـ رـوـاسـيـا

ترقـتـ بـهـ عـنـ خـطـةـ الضـيـمـ هـاشـمـ  
 لـقـدـ وـقـفـواـ فـيـ ذـلـكـ الـيـوـمـ مـوقـفـاـ  
 هـمـ الرـاضـعـونـ الـحـرـبـ اـولـ لـ  
 بـكـلـ اـبـنـ هـيـجـاءـ تـرـبـيـ بـحـجـرـهـاـ  
 طـوـيلـ نـجـادـ السـيـفـ فـالـدـرـعـ لـمـ يـكـنـ  
 يـرـىـ السـمـرـ يـحـمـلـ الـمـنـايـاـ شـوـارـعاـ  
 هـمـ الـقـوـمـ اـقـمـارـ النـديـ وـجـوهـهـمـ  
 مـنـاجـيـدـ طـلـاعـيـنـ كـلـ ثـنـيـاـ  
 وـلـمـ تـدـرـ اـنـ شـدـوـاـ الـحـبـاـ اـحـبـاهـمـ

قال : ثم أوصى أن تكتب وتوضع معه في كفنه، ترجم له الكثير وقرضوا  
 شعره إذ هو الشاعر الذي لم يزل يحتفظ بمكانته السامية في نفوس الشعراء  
 والعلماء والأدباء ولم تضعف الأيام ولا مر السنين من رفعته وجلالته  
 وتقديره، وما رأيت شاعراً من شعراء الحسين (عليه السلام) تتذوقه النفوس  
 وتهوى تكرار قصائده كالسيد حيدر في جميع الأقطار الشيعية، فهو مضرب  
 المثل في هذه الصناعة. قال الزركلي في (الاعلام) : السيد حيدر شاعر أهل  
 البيت في العراق أديب إمامي شعره حسن، وكان متربعاً عن المدح  
 والاستجداء موصوفاً بالسخاء له ديوان شعر سماه (الدر اليتيم) وأشهر شعره  
 حولياته في رثاء الحسين (عليه السلام).

وقد كان أبي النفس، واسع الجاه عظيم القدر يتمتع بمكانة سامية في  
 الأوساط العلمية والأدبية، وكان من أوّل من أوعى رجال الأدب صدراً لمادته لغة  
 وعلوم عربية ومن أكثرهم حفظاً للفوائد واستظهاراً للشوارد وأشدتهم مزاولة

لأشعار العرب وخطبهم، جزل الألفاظ رقيق المعاني حسن الروية جيد الطبع فجاء شعره في الغالب متين التأليف عربياً فصيح المفردات والتراتيب، وحسبك منه (حولياته) التي لم يقصر فيها عن شأو زهير في البلاغة وصحة اللفظ والمعنى وهي ميراثه للسبط الشهيد أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)؟ التي خلدت خلوداً يبقى مع الزمن، فلا شك أنه شقّ فيها غبار الشريفين الرضي والمرتضى ومهيار وكشاجم وكل من تعاطى رثاء الإمام الشهيد (عليه السلام) من فحول شعراء الشيعة المتقدمين والمتاخرين وجاء باللون الجديد في الرثاء وتفنن فيه ما شاء له أدبه ومقدراته في الألفاظ والمعاني والأساليب ما هزّ المشاعر واستمطر الدموع.

ومجموع قصائد السيد حيدر الحسينية (٢٣) عدا المقاطيع وكلها من الشعر المختار، وقد جمعت وطبعت مستقلة عن ديوانه غير مرة في الهند والنجف وقد أحجم عن مجاراته فيها كثير من شعراء المعاصرين له والمتاخرين عنه.

توفي السيد حيدر في مسقط رأسه . الحلة . عشية الاربعاء في الليلة التاسعة من ربيع الثاني وعمره ٥٩ سنة ودفن في النجف الاشرف في الجهة الشمالية من الصحن الحيدري أول الساباط بين مرقدي السيد ميرزا جعفر القزويني والشيخ جعفر الشوشتري، ورثاه فريق من شعراء كالسيد الحبوبي والسيد ابراهيم الطباطبائي، والشيخ حمادي نوح، وال حاج حسن القيم، والشيخ حسون العبدالله والشيخ محمد الملا، وولده السيد حسين وابن أخيه السيد عبد المطلب، وعقد له العلامتان السيد محمد القزويني وأخوه السيد حسين مؤتم العزاء بدارهما في النجف (١٤٩).

## عشقت الشيخ الكعبي من نبراته تعلمت عشق الحسين عليه السلام

يقول الشيخ عبد الحافظ البغدادي (١٥٠) : عشقت الشيخ الكعبي من نبراته تعلمت من هذا الرجل عشق الحسين (عليه السلام) والإدمان في حبه.

منذ صغرى كنت اسمع مقتل أبي مخنف ، لم ترضاه نفسي ، ولم أتعاطف مع النصوص التي يرويها.. بعد ثورة ٤ تموز عام ١٩٥٨ بعام واحد ظهر صوت من كربلاء المقدسة.. من جوار الصحن الشريف.. صوت هادر كأنه ينقل بال المباشر معركة كربلاء.. صوت تشعر فيه إيمان وتواضع ونبرات وذوبان في القصة وتعاطف وإتقان في اللغة وضبط النص.. كلها عوامل تجمعت في الشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمه الله...

تعودت أن اردد المقتل الحسيني بجهاز المسجل يوميا ولمدة سنتين بشكل شبه متواصل.. شعرت إنني حفظته من الافتتاح إلى الدعاء ، قررت أن التقي مع بليل الحسين وممثله في يوم عاشوراء في ملحمة كربلاء..... جئت في زيارة الأربعين عام ١٩٦٢م، وحبي يجرفني أن أراه (فما قيمة أن تحب شخصا وأنت لم تراه وممكن أن تراه) كان لي كابي وأمي ودمي فيعروقي.. أعيش لحظات سعيدة اردد كلامه وتنزل دموعي شوقا على صورته وصوته والمصيبة التي يرويها..

حين دخلت صحن الإمام (عليه السلام) سالت أحد الخدم.. أين بيت الشيخ عبد الزهراء الكعبي.. كنت مصمما أن أزوره ولو كان بعيدا ، أجبني انه الآن يقرأ مجلسا في ساحة الزهراء الساعة ٨ ليلا.. انطلقت نحو

المكان بسرعة، أزاحم الزوار بكتفي.. أتقرب نحو الساحة شيئاً فشيئاً.. سمعت صوته.. انه هو من أحب من ابحث عنه في قلبي.. هذا ممثل الحسين.. كانت الساحة مملوءة بجمهور المستمعين ، مفروشة بحصاران القصب (بواري) وقفت آخر الناس انظر إليه.. هذا هو الشيخ الكعبي بلحمه ودمه.. كان صوته في قراءة المشكّل وقصيدة دعبدل الخزاعي... مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات.. لآل رسول الله بالخيف من مني.. أغمض عيني حيناً لأرى الإمام الرضا (عليه السلام) وهو يستمع لدعبدل ويشهي عليه..

بعد انتهاء المجلس انطلقت نحوه لألقاه وألامس يده الشريفة.. كان رجلاً قصيراً في ظهره انحناء بسيط ، عليه مسحة سمراء.. وصلت إليه مددت يدي لأصافحه، فوضع يده في يدي، ساحتها بدون شعور رغم انه لم يوافق بالتقبيل ولكنه لم يستطع مقاومة رغبتي ومن شدة عصر اليد تألم وقال : (بني اترك يدي آلمتنى) أجبته شيخنا أنا احبك.. قال نعم تحبني ولكن اترك يدي.. كم هو عظيم ذلك الرجل الذي يستحق هذا الحب طلبت مصاحبته للمجلس الآخر.. اصطحبني إلى مجلس البازارين في كربلاء.. حين كنت امشي معه وهو يمسك يدي سألني عن اسمي ومدينتي.. قلت أنا من الفاو وعندنا حسينية ، واليوم اطلب منك أن تقرأ لي خطبة الإمام زين العابدين (عليه السلام) في الشام.. قال أنا ممنون وحاملك.. حين وصلنا مجلس البازارين كان المكان غاصاً بالجمهور والشعارات والسوداد يملأ المكان.. جدران المجلس مكتظة بالشخصيات والأرضية في وسطها نافورة ماء (كر) وقد خصصت قنفة لجلوس الشيخ.. فحظيت بجلسة معه..

جلست بجواره انظر إلى وجهه وفي نفسي أقول: (هذا الإنسان يعيش تفاصيل حب لا يراها غيره) انه مغرم بالحسين و موقفه..  
جيء له بقدح ماء لبلبي.. شرب منه وقدم لي الباقي قائلا.. اشرب واطلب حاجتك من الغريب.. هذا نص كلامه.. أخذت قدح الماء وقبل أن اشربه قلت له: (أحب أكون مثلك ممن يحملون حب الحسين ويخدمونه) طأطأ رأسه وقلني ثم قال : الناس يستغلون بمصالح شتى وأمور أرزاقهم متعددة.. وبما إنني مدير أعمال الحسين (عليه السلام) قررت أن أقبلك خادماً عند الحسين من هذه الليلة..

شعرت أن القضية أبرمت وتحقق حلمي.. وصار يحدثني عن أخلاقيات الخطيب وواجباته.. ثم سألني أنت تصلي.. قلت : لا.. ضحك بصوت مرتفع، وقال الحسين ما يقبل خادم ما يصلى.. قلت غداً سأصلّي لأنني أحب خدمة الحسين... نعم هو الوسيلة إلى الله... ثم استأذن مني وارتقي المنبر.. وكان ضمن سياق كلامه رحمه الله وحشره مع الحسين (عليه السلام) قال: بالمناسبة.. وأشار باتجاهي طلب مني هذا الغلام خطبة الإمام زين العابدين (عليه السلام) بالشام ولعله قبل أيام خطبها.. والتفت الناس كلهم نحوه.. وضع يدي على وجهي خجلا.. ولكن روحي كانت عند حبيبي الشيخ عبد الزهراء.. حرصت أن لا تفوتي منه كلمة.. لن انسى نبراته وأنا جالس تحت منبره وهو يردد، أنا ابن مكة ومني.. أنا ابن زمزم والصفا.. أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا...  
نم قرير العين يا شيخنا.. أنت في كنف مولاك الحسين. يا خادم الحسين ومدير أعماله.... يا ليتنا نحسب من خدامهم ومحبيهم...

## **برير بن خضير يقول للحسين تقطع فيك أعضاؤنا**

كان برير بن خضير الهمدانى المشرقى شيخاً تابعياً ناسكاً، قارئاً للقرآن، من شيوخ القراء، ومن أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان من أشراف أهل الكوفة من الهمدانيين، وهو خال أبي إسحاق الهمданى السباعي (١٥١). قال أهل السير: إنه لما بلغ خبر الحسين (عليه السلام) سار من الكوفة إلى مكة ليجتمع بالحسين (عليه السلام) فجاء معه حتى استشهد. وقال السروي: لما ضيق الحر على الحسين (عليه السلام) جمع أصحابه فخطبهم بخطبته التي يقول فيها: (أما بعد، فإن الدنيا قد تغيرت الخ) (١٥٢).

فقام إليه مسلم ونافع فقالا ما قالا في ترجمتيهما، ثم قام برير فقال: والله يا بن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك، تقطع فيك أعضاؤنا، حتى يكون جدك يوم القيمة بين أيدينا شفيعاً لنا، فلا أفلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم، وويل لهم ماذا يلقون به الله، وأف لهم يوم ينادون بالويل والثبور في نار جهنم. وقال أبو مخنف: أمر الحسين (عليه السلام) في اليوم التاسع من المحرم بفسطاط فضرب، ثم أمر بمسك فميث في جفنة عظيمة فأطلق بالنور، وعبد الرحمن بن عبد ربه، وبرير على باب الفسطاط تختلف مناكبهما (١٥٣)، فازدحاماً أيهما يطلي على أثر الحسين (عليه السلام)، فجعل برير يهازل عبد الرحمن ويضا حكه، فقال عبد الرحمن: دعنا، فوالله ما هذه بساعة باطل! فقال برير: والله لقد علم قومي أني ما أحبت الباطل شاباً ولا كهلاً، ولكنني والله لمستبشر بما نحن لا نرون، والله إن بيننا وبين الحور العين إلا أن نحمل على هؤلاء فيميلون علينا

بأسيافهم، ولو ددت أن مالوا بها الساعة (١٥٤)! وقال أيضاً، روى الضحاك بن قيس المشرقي - وكان بائع الحسين على أن يحامي عنه ما ظن أن المحاماً تدفع عن الحسين (عليه السلام) فإن لم يجد بدا فهو في حل - قال: بتنا الليلة العاشرة، فقام الحسين وأصحابه الليل كله يصلون ويستغفرون ويدعون يتضرعون، فمرت بنا خيل تحرسنا، وإن الحسين ليقرأ ﴿لَا يَحْسِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِمِّشٌ ﴾ مَا كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب (١٥٥)، فسمعها رجل (١٥٦) من تلك الخيل فقال: نحن ورب الكعبة الطيبون، ميزنا منكم. قال: فعرفته، فقلت لبرير: أتعرف من هذا؟ قال: لا. قلت: أبو حريث (١٥٧) عبد الله بن شهر السبيعي - وكان مضحاً كبطالاً، وكان ربما حبسه سعيد بن قيس الهمданى في جناءة - فعرفه برير، فقال له: أما أنت فلن يجعلك الله في الطيبين! فقال له: من أنت؟ قال: برير.

قال: إن الله عز علي! هلكت والله، هلكت والله يا برير! فقال له برير: هل لك أن تسبب إلى الله من ذنبك العظام! فوالله إننا لنحن الطيبون وأنتم الخبيثون، قال: وأنا والله على ذلك من الشاهدين، فقال ويحك أفالاً تنفعك معرفتك! قال: جعلت فداك! فمن ينادم يزيد بن عذرة العنزي؟ هاهو ذا معى.

قال: قبح الله رأيك أنت سفيه على كل حال (١٥٨).  
قال: ثم انصرف عنا.

وروى بعض المؤرخين أنه لما بلغ من الحسين (عليه السلام) العطش ما شاء الله أن يبلغ استاذن بيرير الحسين (عليه السلام) في أن يكلم القوم فأذن له، فوقف قريباً منهم، ونادى: يا معاشر الناس، إن الله بعث بالحق محمداً بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السود وكلابهما، وقد حيل بينه وبين ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أفرجاء محمد هذا؟ فقالوا: يا بيرير، قد أكثرت الكلام فاكف، فوالله ليعطشن الحسين (عليه السلام) كما عطش من كان قبله، فقال الحسين (عليه السلام) أكف يا بيرير، ثم وثب متوكلاً على سيفه، فخطبهم هو (عليه السلام) بخطبته التي يقول فيها: (أنشدكم الله هل تعرفوني... الخ). وروى أبو مخنف عن عفيف بن زهير بن أبي الأحسن قال: خرج يزيد بن معقل منبني عميرة بن ربيعة فقال: يا بيرير بن خضير، كيف ترى صنع الله بك؟ قال: صنع الله بي والله خيراً، وصنع بك شراً، فقال: كذبت، وقبل اليوم ما كنت كذاباً، أتذكر وأنا أماشيك في سكة بن دودان (١٥٩) وأنت تقول: إن عثمان كان كذا، وإن معاوية ضال مضل، وإن علي بن أبي طالب إمام الحق والهدى؟ قال بيرير: أشهد أن هذارأيي وقولي، فقال يزيد: فإنيأشهد أنك من الضالين، قال بيرير: فهل لك أن أباً هلك، ولندع الله أن يلعن الكاذب، وأن يقتل المحق المبطل، ثم أخرج لأبارزك.

قال: فخرجا فرفقاً أيديهما بالمبأهله إلى الله، يدعوانه أن يلعن الكاذب وأن يقتل المحق المبطل، ثم برز كل واحد منهما لصاحبه فاختلفاً ضربتين، فضرب يزيد بيريراً ضربة خفيفة لم تضره شيئاً، وضرب بيرير يزيد ضربة قدت

المغفر وبلغت الدماغ، فخر كأنما هو من حلق، وإن سيف بريز لثابت في رأسه، فكأني أنظر إليه ينضنه من رأسه، حتى أخرجه وهو يقول:

أنا بريز وأبي خضير وكل خير فله بريز

ثم بارز القوم فحمل عليه رضي بن منقد العبدى، فاعتنق بريزا، فاعتبركا ساعة، ثم إن بريزا صرעה وقعد على صدره، فجعل رضي يصبح بأصحابه: أين أهل المصاع والدفاع؟ فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدي يحمل عليه، فقلت له: إن هذا بريز بن خضير القارئ الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد! وحمل عليه بالرمح حتى وضعه في ظهره، فلما وجد بريز مس الرمح برز على رضي فعض أنفه حتى قطعه، وأنفذ الطعنـة كعب حتى ألقاه عنه، وقد غيب السنان في ظهره، ثم أقبل يضرره بسيفه حتى برد، فكأني أنظر إلى رضي قام ينفض التراب عنه، ويده على أنفه وهو يقول: أنعمت على يا أخي الأزد نعمـة لا أنساها أبداً. فلما رجع كعب، قالت له أخته (١٦٠) النوار بنت جابر: أنت على ابن فاطمة، وقتلت سيد القراء، لقد أتيت عظيماً من الأمر، والله لا أكلمك من رأسي كلمة أبداً.

### ما على الأرض أحب إلى منه ومن أبيه

قال المحدث عباس القمي (١٦١): رأيت في بعض الكتب الأخلاقية ما هذا لفظه: دخلت المدينة فرأيت الحسين بن علي (عليهمَا السَّلَامُ)

فاعجبني سمعته ورواؤه، وأثار من الحسد ما كان يخفيه صدري لأبيه من  
البغض ، فقلت له : أنت ابن أبي تراب؟

يقول المؤلف: (وكان أهل الشام يسمون أمير المؤمنين (عليه السلام) أبا  
تراب لزعمهم أنه منقصة له وقد خفي عليهم أنهم كلما سموه بهذا الاسم  
فقد ألبسوه حلة من الخلل، أي أن هذه الكنية فضيلة له لا نقية).

فقال: نعم، قال: فبالغت في شتمه وشتم أبيه، فنظر الي نظرة عاطف رؤوف  
فقال: اعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿خُذِ الْعَفْوَ  
وَأُمْرٌ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ  
فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ  
تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ وَإِخْوَنُهُمْ يَمْدُونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴿  
(١٦٢)، وأشار بها إلى المكارم التي علمها الله نبيه صلى الله عليه وآله )،  
ثم قال: خفض عليك استغفر الله لي ولك، إنك لو استعنتنا لاعناك، ولو  
استرفدتنا لرفدناك، ولو استرشدتنا لأرشدناك.

قال عصام: فتوسّم مني الندم على ما فرط مني، فقال: ﴿لَا تَشْرِيبَ  
عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ (١٦٣)، أمن أهل الشام  
أنت؟

قلت: نعم.

قال: (شنشنة اعرفها من اخرم) حيانا الله واياك، انبسط إلينا في حوائجك  
وما يعرض لك تجدني عند افضل ظنك ان شاء الله تعالى.

قال عصام: فضاقت علي الأرض بما رحبت ووددت لو ساخت بي،  
ثم سللت منه لواذا وما على الأرض أحب الي منه ومن أبيه (١٦٤).

## إذا كان عشق الحسين زادك تصل مرادك

كانت شمس الظهيرة تظلنا من كل جانب، حرارة الأرض، ولهيب السماء، شِيوخُ تسابق الشباب، نساء حملت في جنباتهن آهات الأسر ولوعة الفراق تواسي سبايا كربلاء.

جموعٌ تصرُّ على المسير يحملون في القلوب جنة يسعون إن يصلوا إليها.

لاح لنا من بعيد نهر وافر كبير اثالت إليه الناس، وقفَت هنيئة انظر نحوه، نسمات الهواء تحرك ماءه فتلمع بعيني أشعة الشمس من بعيد.

التمست إنا وصاحبِي ظل شجرة كان قد سبقنا إليها شيخ كبير اسند ظهره لجذعها ، أديت له التحية فلم يردها علي كانت عيناه غارقتين بالدموع يجول بصره هنا وهناك ، حيث ضفاف النهر كأنه يبحث عن شيء ما، اقتربت منه أكثر واعدت (عليه السلام)، انتبه إلي ورمقني بنظرة ملؤها حزن قادم من مكان بعيد قديم قدم الطفواف.

ردَّ عليَّ السلام وأرده بالسلام على الحسين ثم استوى واقفا ليقترب من الماء ، اخذ منه القليل ثم التفت إلي سائلا والدموع ما زالت تطرز أهداب عينيه انه الفرات يابني ؟

قلت نعم انه الفرات ياشيخ.

تواضاً ودموعه تخلط ماء الوضوء ثم توجه نحو كربلاء بالسلام، سلام المحبين، رأيت عيونه تبعث بحدث العشق والغرام.

كان له وقار الأنبياء وسكن العرفاء وهيام العشاق اخذ مكانه على الأرض جلست بالقرب منه لكنه انشغل عنى بالصلاحة والدعاء التفت إلى صاحبِي

لأجده يغط في نوم عميق أديت صلاتي وتركت ذلك الشيخ في رکوع لا  
أعلم متى يرفع رأسه منه ليسرقني التعب وأغفو قرب صاحبي انتهت عليه  
وهو يحاول إن يقوم متکئا على عصا كانت بيده ليواصل المسير إلى كربلاء.  
أسرعت نحوه لأودعه، انتظر يا عَمْ إلا تستريح إلا تأكل قليلا بالله  
عليك، نظر إلي مليا قبل إن يغادر المكان وهو يقول اسمع يابني، لا ادري  
كيف أقولها لك، لكن اعلم بني: (إذا كان عشق الحسين زادك، تصل  
مرادك) (١٦٥).

## حُبُّ الدُّنْيَا وَحُبُّ اللَّهِ اجتَمَعَا يَوْمَ عَشُورَاءِ

ويقول العالمة الشيخ محمد جواد مغنية في تفسير الآية الشريفة: ﴿قُلْ إِنْ  
كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْرَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالُ  
وَتِجَارَةُ تَحْشُونَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ  
وَجَهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي<sup>١</sup>  
الْفَاسِقِينَ﴾ (١٦٦).

إن هذه الآية الكريمة نص صريح في صفات عمر بن سعد، حتى كأنها نزلت  
فيه بالذات، فلقد دعا الحسين إلى أن يكون معه ويدع ابن زياد، فقال ابن  
سعد: أخاف أن تهدم داري، وهذا مصدق قوله تعالى: ﴿وَمَسَاكِنُ  
تَرْضَوْنَهَا﴾، قال الحسين: أنا أبنيها لك. قال ابن سعد: أخاف أن تؤخذ  
ضيعتي. وهذا ما دل عليه قوله سبحانه: ﴿وَأَمْوَالُ<sup>٢</sup> اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾، قال  
الحسين: أنا أخلف عليك خيراً منها. قال ابن سعد: إن لي بالكوفة عيالاً

أخاف عليهم ابن زياد، وهذا ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ﴾.

هذا هو مبدأ ابن سعد الذي عليه يموت ويحيا: ضياعه وداره وأهله وعشيرته، أما الدين والضمير، أما الله ورسوله، فاللفاظ يجترّها ما دامت تحفظ له الضياعة والدار والأبناء والأقارب.

حارب ابن سعد حسيناً بداعي المنفعة الشخصية وحبّ الدنيا. وكلّ من آثر المال والأهل على طاعة الله والرسول فإنه على مبدأ ابن سعد ودينه، وإن بكى على الحسين حتى ابكيت عيناه، ولعن ابن سعد في اليوم ألف مرّة، ما دام لا يفعل إلا بالباعث نفسه الذي بعث ابن سعد على قتل الحسين (عليه السلام).

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يكون أحب إليه من نفسه وأبويه وأهله وولده والناس أجمعين. وإذا عطفنا هذا الحديث الشريف على الحديث الذي رواه السنّة والشيعة: «حسين مني وأنا من حسين» تكون النتيجة الطبيعية أنّ العبد لا يؤمن حتى يكون الحسين أحب إليه من نفسه وأبويه وأهله وولده والناس أجمعين.

وقد وجد بين المسلمين من الرجال والنساء من أحبّ النبيّ وفداه بالأرواح والأولاد... (١٦٧).

وتجمّع الناس مع الحسين وهو سائر في طريقه إلى العراق، ولما جد الجدّ تفرقوا عنه، كما تفرقوا عن جده في يوم أحد إلا قليل القليل، ولم يبق معه إلا صفوه الصفوة من الذين أحبوا الله والرسول وآلـه، وآثروا الموت من

أجلهم على الأهل والمال، كما قالها عابس الشاكري وحبیب بن مظاهر  
ومسلم بن عوسجة وأبطال كربلاء المقدسة...

وكان غلام مع أمّه في كربلاء قتل أبوه في المعركة، فقالت له أمّه: اخرج يا  
بنيّ وقاتل بين يدي الحسين. فخرج، ولما رأه الحسين (عليه السلام) قال:  
هذا شاب قتل أبوه، ولعلّ أمّه تكره خروجه. فقال الغلام: أمي أمرتني بذلك،  
فبرز وهو يقول:

أمیری حسین ونعم الامیر  
علیٰ وفاتمۃ والداه  
سرور فؤاد البشیر الذیر  
فهل تعلمون له من نظیر

وقاتل حتى قُتل. فأخذت أمّه رأسه وقالت: أحسنت يا بني يا سرور قلبي ويا  
قرة عيني.

أرأيت إلى هذه!.. أمّ لا ترضى عن ولدها وأعز من كبدها إلا أن تراه مضرّجاً  
بدمائه جثة بلا رأس، ولا عجب: إنه حبّ الله ورسوله وعترته، وليس كمثل  
الله ورسوله وعترته شيء. فكذلك حبهم عند المؤمنين حقاً لا يعادله شيء،  
حتى الأرواح والأبناء.

بهذا الحبّ.. بهذا الاخلاص لأهل البيت (عليهم السلام)، بهذه التضحية..  
بهذه الروح وحدها يستعد المؤمنون الخّلص لما بعد الموت، وبهذا الزهد

في العاجل يقفون غداً مرفوعي الرؤوس أمام جبار السماوات والأرض  
.(١٦٨)

لقد ترك الحسين (عليه السلام) وأصحابه الدنيا وما فيها لله وفي الله،  
وضحّوا بالأرواح والأزواج والأبناء والأموال في حبّ الله وفي حبّ الحسين  
(عليه السلام)، ومودة القربى واعلاء كلمة الحق وادحاض كلمة الباطل.  
فكانوا مع الحسين (عليه السلام) وجده في الآخرة. كما كانوا معه في  
الدنيا. وحسن أولئك رفيقاً.

### البكاء في مدرسة عشق الحسين عليه السلام

غير أنه قد وردت جملة من الروايات تذكر المواساة كأحد الدوافع  
للبكاء على سيد الشهداء (عليه السلام)، فقد روى ابن قولويه بسنده عن  
أبي بصير، قال: «كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) أحدثه، فدخل عليه  
ابنه فقال له: مرحباً، وضمه قبله، وقال: حقر الله من حقركم وانتقم ممن  
وتركم، وخذل الله من خذلكم، ولعن الله من قتلכם، وكان الله لكم ولينا  
وحافظنا وناصراً، فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والصديقين والشهداء  
وملائكة السماء».

ثم بكى وقال: يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه  
بما أتي إلى أبيهم واليهم، يا أبا بصير إن فاطمة (عليهما السلام) لتبكيه  
وتشهق فتزفر جهنم زفة لولا أن الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدوا لذلك  
مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض فيكونها  
ما دامت باكية ويزجرونها ويوثقون من أبوابها مخافة على أهل الأرض، فلا

تسكن حتى يسكن صوت فاطمة، وإن البحر تكاد أن تنفقق فيدخل بعضها على بعض، وما منها قطرة إلا بها ملك موكل، فإذا سمع الملك صوتها أطفأ نارها بأجنته، وحبس بعضها على بعض مخافة على الدنيا وما فيها ومن على الأرض، فلا تزال الملائكة مشفقين يبكونه لبكائها، ويدعون الله ويتضرون إليه، ويترفع أهل العرش ومن حوله، وترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الأرض، وتقطعت الجبال وزلزلت الأرض بأهلها، قلت : جعلت فداك ان هذا الامر عظيم، قال : غيره أعظم منه ما لم تسمعه، ثم قال لي: يا أبا بصير أما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمة (عليها السلام)، فبكيت حين قالها فما قدرت على المنطق، وما قدرت على كلامي من البكاء، ثم قام إلى المصلى يدعوا، فخرجت من عنده على تلك الحال، فما انتفعت بطعم وما جاءني النوم» (١٦٩).

وروى ابن قولويه عن زراة عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: «وما من عين أحب إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه، وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة (عليها السلام) وأسعدتها عليه، ووصل رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وأدّى حقنا، وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكية إلا الباكين على جدي الحسين (عليه السلام)، فإنه يحشر وعيته قريرة، والبشرة تلقاء، والسرور بين على وجهه، والخلق في الفزع وهم آمنون، والخلق يعرضون وهم حُدَّاث الحسين (عليه السلام) تحت العرش وفي ظل العرش لا يخافون سوء الحساب، يقال لهم: ادخلوا الجنة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه، وإن الحور لترسل إليهم إنا قد اشتقتكم مع الولدان المخلدين، فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من

السرور والكرامة، وإن أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار» .  
١٧٠

فبكاء العشق الحسيني وفقا للروایتین السابقتین عبادۃ مقدسة يرضی الله سبحانه وتعالی ورسوله (صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم) یسعد الزهراء (علیہا السلام) ویعینها علی مصابها ویواسیها ویخفف عنھا أحزانها، لأن رضا فاطمة (علیہا السلام) رضا الله تعالی وغضبها غضبھ تعالی (١٧١) وتسليۃ أي مشکول وصاحب مصيبة أمر مطلوب بحد ذاته فكيف إذا كان المثکول أفضل الخلق؟! افهموا يا أهل الحب والعشق الالهي الحب بمعناه الواسع الذي یشمل كل ما هو حق وخیر وجميل، لا المعنى الضيق العقیم الذي لا یتجاوز حدود الجسم والألفاظ.

وعن نجی الحضرمي أنه سار مع علي (رضي الله عنه) وكان صاحب مطهرته فلما حاذی نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادي علي اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات قلت وما ذاك قال دخلت على النبي صلی الله علیه [وآلہ] وسلم ذات يوم وإذا عيناه تذرفان قلت يا نبی الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان قال بل قام من عندي جبريل (علیہ السلام) قبل فحدثني أن الحسين یقتل بشط الفرات قال فقال هل لك أن أشمشك من تربته قلت نعم قال فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملک عینی أن فاضنا (١٧٢).

## **خادم الحسين عليه السلام ينام في البرد القارص**

يقول احد زوار الإمام الحسين (عليه السلام) استيقظت من النوم للذهاب الى صاحب البيت الذي ضيفنا في بيته، شاهدت صاحب الدار وهو رجل الكبير السن الذي خدمنا وقدم لنا كل شيء يغفوا على شجرة في داخل حديقة داره في ليل الشتاء الطويل وموجة البرد القارسرأيته يفترش الأرض فايقظته لكي ينام داخل البيت فأجابني: (عمي لو ادرى اموت بس كون زوار الحسين (عليه السلام) نايمين ومرتاحين وليدي روح ارتاح انه باقي هنا للصبح كالعادة يوميه هم احرس الزوار وهم اذكر عيال الحسين (عليه السلام) بذيج الخربه وليدي اي شي تحتاج انه بخدمتك) فابكاني والهم قي قلبي حب الحسين (عليه السلام) وزاد في حماسي.

أن الإمام الحسين (عليه السلام) كشف عن أنصاره وشيعته النقاب عن الأنما والتكبر والغرور، لم ينل خادم الإمام الحسين (عليه السلام) هذه التضحية بأنفسهم الا بالسير إلى المثل الأعلى وهم محمد وآل محمد (عليهم السلام)، ونحن كذلك بوسعنا السير في سبيل الله وإعداد أنفسنا.

إن نظرنا إلى واقعة عاشوراء وأحداث كربلاء، فمع أنها ساحة قتال وسيف وقتل، لكنكم ترون الحسين (عليه السلام) يتكلم ويتعامل بلسان الحب والرضا والعرفان مع الله تعالى . آخر المعركة حيث وضع خده المبارك على تراب كربلاء اللاحبة، تراه يقول: «إلهي رضاً بقضائك وتسليماً لأمرك»، وكذا حين خروجه من مكة يقول: «من كان باذلاً فينا مهجهته وموطناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا». كل قضية كربلاء ترون فيها وجه العرفان

والتضّرّع والابتهاج، هذا العرفان الحقيقى الذى دفع هذ الرجل يتحمل  
قساوة البرد وسهر الليل ونكران الذات امام مواساة الإمام الحسين (عليه  
السلام) و أهل بيته (عليهم السلام).

يقول صاحب الجوادر وهو من كبار فقهاء الشيعة إنّه لا حد للتعزية  
بثلاثة أيام، ولكن إذا تسبّبت تعزية الآخر أن أجدد عليه المصيبة التي قد  
نسّيّها فهنا يكون ترك التعزية أولى وكما يقول الشهيد الأول في كتابه الذكرى  
(١٧٣).

ولكن الأمر مختلف تماماً في الإمام الحسين (عليه السلام) فمصيبته  
لم ينسّها الأئمة (عليهم السلام)، فالإمام الحجة بن الحسن (عجل الله  
فرجه) إنما يخرج طلباً للثأر له وهو يبكيه صباحاً ومساءً كما في زيارة  
النهاية، وكذلك لم ينسّها المؤمنون المحبون، فحزنها مستمر وحزين  
يحتاج إلى التعزية المستمرة.

هذا مضافاً إلى أنّ التعزية على الإمام الحسين (عليه السلام) هي إحياء  
لأمر الدين، ومن خلالها بقي الإسلام حيا طوال القرون التي تلت حادثة  
كريلاء، فتجديدها تجديد لحياة الدين.

## لَا يَوْمَ كَيْوَمَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

عن الصادق وهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن  
جده (عليهم السلام): «أن الحسين بن علي بن أبي طالب دخل يوماً على  
الحسن، فلما نظر إليه بكى، فقال: ما يبكيك؟

قال: أبكي لما يصنع بك، فقال الحسن (عليه السلام): إن الذي يؤتى  
إليه سُمٌ يُدْسِّي إلَيْه فُاقْتَلُ بِهِ، وَلَكِنْ لَا يَوْمَ كَيْوَمَكَ يَا أَبا عَبْدِ اللَّهِ، يَزْدَلِفُ إِلَيْكَ  
ثَلَاثُونَ الْفَ رَجُلٍ يَدْعُونَ أَنَّهُم مِنْ أَمَّةِ جَدِّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،  
وَيَنْتَحِلُونَ إِلِّيْسَلَامَ، فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى قَتْلِكَ وَسَفْكِ دَمِكَ وَانْهَاكَ حَرْمَتِكَ  
وَسَبِيْ ذَرَارِيكَ وَنَسَائِكَ وَانْتَهَابَ ثَقْلِكَ، فَعِنْدَهَا يَحْلُّ اللَّهُ بَنْيِ أَمِيَّةَ الْلَّعْنَةِ  
وَتَمْطَرُ السَّمَاءُ دَمًاً وَرَمَادًاً، وَيَبْكِيُ عَلَيْكَ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْوَحْشَ وَالْحَيْتَانَ  
فِي الْبَحَارِ» (١٧٤).

## خاطبت سيد الشهداء عليه السلام بألم وحرقة

فقدت والدي وأنا طفل، ولم يهتم أحد بشأن تعليمي، ولذا صرت أمياً  
وبقيت كذلك إلى أن ذهبت في إحدى السنين لزيارة الإمام الحسين (عليه  
السلام) في كربلاء يوم عرفة، وفي هذا اليوم العظيم ذهبت لأداء مراسيم  
الزيارة، فلم أستطع الوصول إلى حرم الإمام (عليهم السلام)، لشدة الزحام  
وكثرة الزائرين، فبحثت عنمن يقرأ لي الزيارة الواردة في هذا اليوم العظيم.  
فلم أجده أحداً، فخاطبت سيد الشهداء (عليه السلام) بألم وحرقة  
وتسل: سيدني أتيت إلى هنا قاصداً زيارتك وأنا أمي، ولم أجده من يقرأ لي  
الزيارة.

وفجأة أمسك سيد جليل القدر بيدي وقال لي: تعال معـي، فسرت معـه  
وسط زحام الناس، فانفتح الطريق أمامـنا فدخلـنا الحرم وقرـأـنا إذـن الدخـولـ  
وقرـأت معـه زيـارة وارتـ، وبعد الـزيارة قالـ ليـ منـ الآـن فصـاعـداً يـمـكـنكـ قـراءـةـ

زيارة (وارث) وزيارة (أمين الله)، فلا تترك قراءتهما وكتاب مفاتيح الجنان كله صحيح، فخذ نسخة منه من مكتبة الشيخ مهدي عند باب المقام.

فحمدت الله سبحانه على لطفه معي واستجابة سيد الشهداء لتوсли إذ هيأ لي ذلك السيد الجليل الذي قرأت الزيارة معه رغم هذا الزحام الشديد، فسجدت لله شكرًا على ألطافه، ولما رفعت رأسي لم أجد ذلك السيد فيبحث عنه في جميع الجهات فلم أجده، وسألت عنه فلم يهدني شخص إليه.

فخرجت من الحرم الشريف ورحت إلى باب المقام وتوجهت إلى المكتبة، فرأيت الشيخ مهدي صاحبها وقبل أن أطلب منه أعطاني كتاب مفاتيح الجنان.

وقال لي: وضع لك عالمة عند زيارة وارث وزيارة أمين الله، فأردت أن أدفع له قيمته، فقال لي: قيمته مدفوعة، ثم أوصاني أن لا أحدث أحداً بذلك.

وعندما وصلت إلى البيت خطر بيالي أنني لو سألت الشيخ المهدي عن دفع ثمن الكتاب، فعدت إليه، لأسئلته، لكنني انشغلت بأمر آخر ونسيت السؤال منه وتكرر النسيان مرة أخرى، وهكذا كان حتى غادرت كربلاء ولم أعرف من هو ذلك السيد.

وعدت إلى زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) مرات عديدة خلال ثلاث سنوات ولم أوفق لسؤال الشيخ المهدي حتى علمت بوفاته رحمة الله عليه.

وفي إحدى زياتي لسيد الشهداء (عليه السلام) توسلت به مرة أخرى لأنّي من قراءة القرآن، فرأيته في إحدى الليالي في منامي، فأعطاني خمس تمرات واحدة تلو الأخرى، فأكلتها، وكانت لذيدة الطعم والرائحة بشكل لا يوصف، ثم قال لي: الآن يمكنك قراءة القرآن كله، وفعلاً كان كما قال صلوات الله وسلامه عليه.

### **أريد أن أكون من أنصار الإمام الحسين عليه السلام**

على طالب في الصف الأول الابتدائي، عاد من المدرسة إلى المنزل فوجد أمّه موشحة بالسواد، فنظر إليها باستغراب.. ثم ألقى بنظره على جدران الغرفة فرأى أمّه قد علقت قماشاً أسود على الجدران.

وعندما عاد أبوه من العمل انتبه علىّ أنّ أبيه يرتدي قميصاً أسود.. فأثار ذلك استغرابه، فتوجه بالسؤال إلى أمّه...

علي: أمي، لماذا ترتدين ملابس سوداء اللون؟  
الأم: لأنّ اليوم هو الأول من شهر محرّم الحرام.

علي (مستغرباً): وماذا يعني شهر محرّم؟  
الأب: لأنّ إمامنا الحسين (عليه السلام) قُتل في شهر محرّم ونحن نحزن لهذا المصائب.

علي: لماذا نحزن يا أبي؟  
الأب: لأنّه ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وابن الإمام علي (عليه السلام).. وابن فاطمة الزهراء (عليها السلام) وقد قتله أعداؤه مظلوماً.

علي: حدثني يا أبي عن مقتل الإمام الحسين (عليه السلام).  
أخذ الأب يلقي على مسامع ابنه حادثة كربلاء قائلاً: عندما خرج الإمام  
الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه من مدينة جدّه رسول الله (صلى  
الله عليه وسلم) إلى الكوفة حيث وصلته رسائل من أهلها تدعوه  
للمجيء لهم نتيجة ظلمبني أمية ويزيد وولاته، لكن هؤلاء خذلوه ولم  
ينصروه، وحاصر الجيش الأموي الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء  
وقطعوا عنه وأهل بيته وأصحابه الماء لمدة ثلاثة أيام، وجرت واقعة الطّف  
حيث هجم الأعداء على معسكر الإمام الحسين (عليه السلام) وهم  
عطاشى فقاتلوا قتال الأبطال واستشهدوا وهم عطاشى حتى الطفل الرضيع  
قتله الأعداء وهو عطشان وظلت الأجساد الطاهرة دون دفن لمدة ثلاثة  
أيام.

تألم عليّ لسماع القصة وتأثر لحال الإمام وأطفاله وعياله وأصحابه...  
وأخذ يعد الأيام حتى كان يوم العاشر من المحرم.. وكان يوم عطلة رسمية..  
نهض علي من فراشه حزيناً كثيراً.. فنادت عليه أمه..

الأم: علي.. تعال يا ولدي وتناول إفطارك

علي: ليس لدى رغبة في تناول الطعام

ثم إنّه خرج إلى الحديقة وجلس تحت أشعة الشمس المحرقة. وعندما حلّ  
موعد الغداء سأل الأب عن ولده.

الأب: أين علي؟

الأم: أظنه خرج للّعب، ولا بدّ أنه جائع لأنّه لم يتناول إفطارة!

خرج الأب إلى الحديقة فوجد عليًّا جالسًا تحت أشعة الشمس فنادى عليه..

الأب: ولدي علي.. تعال إلى الداخل.

فلمًا دَخَلَ علي وضفت أمه طعام غذائه.

علي: شَكَرًا لك يا أمي ليس لدى رغبة في الأكل.

الأب: لماذا يا ولدي؟ أنت لم تأكل منذ الصباح، ولم تشرب قدح الحليب فلا بُدَّ أنك عطشان وجائع.

علي: نعم يا أبي أنا عطشان وجائع.. ولكن.. ثم أخذ يبكي.

الأب: لماذا تبكي يا ولدي؟ هل أصابك شيء؟

علي: لا يا أبي ولكنني أريد أن أكون من أنصار الإمام الحسين (عليه السلام). ضَمَّ الأب عليًا إلى صدره.

الأب: بارك الله فيك.. ولكن لا بُدَّ لك أن تأكل شيئاً وتشرب.

علي: أُريد أن أعطش وأجوع وأكتوي بحرارة الشمس مثل أطفال الحسين (عليه السلام).

الأب: أحسنت يا ولدي ولكن بشرط أن تعمل بما أمر به الإمام الحسين (عليه السلام)، فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتُقيِّم الصلاة وتعين الضعيف وتقول الحق.

علي: نعم يا أبي سأتابع كل ما أمر به الإمام الحسين (عليه السلام) لأكون من أصحابه إن شاء الله.

## حنظلة بن أسد الشبامي

كان شيعياً شجاعاً قارئاً للقرآن ذا لسانٍ وفصاحة، ومع حضور الإمام (عليه السلام) في كربلاء جاء حنظلة إليه، ومع اصطداف ابن سعد وجشه في مقابل الإمام وأصحابه أدى هذا الرجل دور الرسول والسفير من قبل الإمام أبي عبد الله (عليه السلام) يحمل رسائله إلى ابن سعد قبل شروع الحرب والقتال، وجاء في يوم عاشوراء إلى سيد الشهداء (عليه السلام) يطلب منه الإذن في القتال وتقدم بين يديه وأخذ ينادي:

يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد  
وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد، ويا قوم إني أخاف  
عليكم يوم التnad يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم، ومن يضل  
الله فما له من هاد.

يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذابٍ وقد خاب من افترى.

فقال الحسين (عليه السلام) لحنظلة: «يا ابن أسد، إنهم قد استوجوا  
العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليك من الحقّ ونهضوا إليك ليستبيحوك  
وأصحابك، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين؟».

فقال حنظلة: صدقت جعلت فداك، أفلأ نروح إلى ربنا وللحق  
يأخواننا؟.

وأذن له الإمام الحسين (عليه السلام) بالمبارزة والنزول إلى الميدان  
ودعا له، ثم تقدم حنظلة إلى القوم شاهراً سيفه يضرب فيهم قدماً حتى  
استشهد (١٧٥) (رضوان الله عليه)، وقد ورد اسمه في زيارتي الناحية  
والرجبية (١٧٦).

## عبد الله بن يقطر الحميري (١٧٧)

وهو أخ الإمام الحسين (عليه السلام) من الرضاعة (١٧٨)، وعُدَّ من أصحاب (١٧٩) النبي الأكرم (صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

وقام بدور السفير للإمام الحسين (عليه السلام) في نهضته، وحيث إن مسلم بن عقيل أخذ البيعة من أهل الكوفة، أرسل كتاباً إلى الإمام (عليه السلام) يرغبه في القدوم إلى الكوفة، وبعث الإمام بجواب إلى مسلم أثناء وجوده في مكة، وأرسله مع عبد الله بن يقطر الحميري، لكن الرسول اعتقل (١٨٠) من قبل الحصين بن تميم في القادسية، وأرسله إلى عبيد الله بن زياد الذي قام باستجوابه لكنه أنكر ولم ينطق بكلمة، فأمر ابن زياد بأن يؤخذ إلى أعلى القصر ليعلن الإمام الحسين (عليه السلام) فاغتنم عبد الله هذه الفرصة وصعد إلى أعلى القصر، وعندما نظر إلى الناس المجتمعين أسفل القصر صاح فيهم قائلاً: أيها الناس، أنا رسول الحسين بن فاطمة بنت رسول الله (صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إليكم لتنصروه وتؤازروه على ابن مرجانة وابن سمية الدعي ابن الدعي.

فأمر عبيد الله بن زياد بأن يرمي ذلك الصحابي من أعلى القصر إلى الأرض فتهاشم أضلاعه وتكسرت وكان به رمق من الحياة، فجاءه عبد الملك بن عمير قاضي الكوفة ووقف فوق رأسه وذبحه بخنجر عبيد الله وقطع رأسه. ولما وصل خبر استشهاد عبد الله بن يقطر إلى الإمام الحسين (عليه السلام) وكان في منزل زبالة تأسف الإمام (عليه السلام) لذلك وأخبر أصحابه بمقتله (١٨١).

## دُونْ حُسَيْنِ مُهْجَتِي وَدَارِي

كان عمرو بن قرظة الأنصاري من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) (١٨٢) والتحق عمرو بالإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء قبل بدء القتال، وفي أثناء الهدنة أرسله الإمام بكتابه إلى ابن سعد وأحضر جوابه إليه واستمر في نقل الرسائل المتبادلة حتى ورد شمر بن ذي الجوش حيث انقطعت الرسائل بينهما.

وفي يوم عاشوراء طلب عمرو بن قرظة من الإمام (عليه السلام) الإذن في المبارزة والنزول إلى الميدان فأذن له في ذلك وعندما بُرِزَ إلى القتال كان يرتجز ويقول في شعره: دُونْ حُسَيْنِ مُهْجَتِي وَدَارِي (١٨٣)

ثم إنَّه قاتل مدةً من الزمن ورجع نحو الحسين (عليه السلام) فوقف دونه ليقيه من العدو، فجعل يتلقى السهام بوجهه وصدره فلم يصل إلى الحسين (عليه السلام) سوء حتى أثخن بالجراح، فالتفت إلى الإمام (عليه السلام) وقال له: أوفيت يا ابن رسول الله؟ قال: نعم أنت أمامي في الجنة، فأقرَّ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) السلام وأعلمك أنِّي في الآخرة. وفي تلك الحال خرَّ عمرو بن قرظة إلى الأرض صريعاً واستشهد (رضوان الله عليه) (١٨٤).

## إِنَّ الْحَسِينَ بْنَ عَلَيْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ

شخصيتنا قيس بن مسهر الصيداوي، كان قيس رجلاً شريفاً شجاعاً موالياً لأهل البيت (عليهم السلام) ومخلصاً لهم وهو من قبيلة بني أسد.

وذكر أنه بعد موت معاوية اجتمع وجهاه أهل الكوفة وكتبوا رسائل متتالية للإمام الحسين (عليه السلام) يدعونه فيها للقدوم إلى الكوفة، وكان حامل إحدى هذه الرسائل قيس بن مسهر يرافقه عبد الرحمن بن عبد الله الأرجبي حيث توجّها نحو الحسين (عليه السلام) وقدّما له الكتاب، وفي جوابه على رسائل أهل الكوفة المتواترة قام الإمام الحسين (عليه السلام) بإرسال مسلم بن عقيل إليهم يرافقه قيس وعبد الرحمن الأرجبي.

ولمّا وصلوا إلى المضيق من بطن خبت ضلّ دليلهم الطريق، وأصيّبوا بالتعب والعطش حتّى وجدوا الطريق، وفي تلك الأثناء قام مسلم بن عقيل فكتب كتاباً للإمام الحسين (عليه السلام) يخبره بما جرى، وأرسله مع قيس بن مسهر الذي أوصله إلى الإمام (عليه السلام)، ومن ثمّ عاد بالجواب إلى مسلم، وسار معه حتّى دخلوا الكوفة، ولمّا رأى مسلم بن عقيل اجتماع أهل الكوفة على البيعة كتب إلى الحسين (عليه السلام) بذلك، وسرّح الكتاب مع قيس وأرسل معه عابس الشاكري وشوذباً مولاهم، وقام هؤلاء الثلاثة بإيصال الرسالة إلى الإمام (عليه السلام) في مكّة لازموه ثمّ جاءوا معه نحو الكوفة.

ولمّا وصلت القافلة إلى الحاجر من بطن الرقة كتب الحسين (عليه السلام) كتاباً إلى مسلم وإلى شيعة الكوفة وبعثه مع قيس فتوّجه نحوهم، وممّا ورد في الكتاب: «إذا قدم رسولي عليكم فانكمشوا في أمركم وجدّوا، فإنّي قادمٌ عليكم في أيّامي هذه إن شاء الله» (١٨٥).

و قبل وصول قيس بن مسهر إلى الكوفة كان قد لوحق وقبض عليه الحسين بن تميم، وبعد اعتقاله قام قيس بتمزيق الكتاب ثم وجه به الحسين

إلى عبيد الله بن زياد. فسأله عبيد الله: من أنت؟

أنا رجل من شيعة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

ولم ترقيت الكتاب؟

لئلاً تعلم ما فيه.

من كتب هذا الكتاب؟

أمير المؤمنين الحسين بن عليّ (عليه السلام).

إلى من؟ إلى قوم من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم.

فغضب ابن زياد وقال له: إن لم تخبرني بأسمائهم، فاصعد المنبر والعن عليّاً والحسن والحسين (عليهم السلام).

فقبل قيس أن يتكلّم إلى الناس، ولما اجتمعوا في المسجد صعد قيس المنبر وتوجّه نحو أهل الكوفة قائلاً لهم: (أيّها الناس، إنّ الحسين بن عليّ خير خلق الله، وابن فاطمة بنت رسول الله، وأنا رسوله إليّكم وقد فارقته بالحجر فأجيده).

ثمّ لعن عبيد الله بن زياد وأباءه، وصلّى على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأمر به ابن زياد فأصعد القصر ورمي به من أعلىه فتقطّع ومات (رضوان الله عليه).<sup>١٨٦</sup>

ووصل خبر استشهاد قيس إلى الإمام (عليه السلام) وكان قد وصل إلى منزل (عذيب الهجانات) فراح يردد قوله تعالى: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعون﴾، وبكي عليه بكاءً شديداً، وقال: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ

مَنْ يَنْتَظِرُ ﴿١﴾، أَللّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا وَلَهُمُ الْجَنَّةَ مَنْزِلًا، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي  
مَسْتَقْرِرٍ رَحْمَتِكَ وَرَغَائِبِ مَذْخُورٍ ثَوَابِكَ (١٨٧).

## مسلم بن عقيل

أبوه عقيل بن أبي طالب وأمه تدعى (عليها) (١٨٨). اقترن مسلم بابنة عمّه رقية (١٨٩) بنت أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان مسلم في معركة صفّين على ميمنة جيش الإمام (عليه السلام) (١٩٠)، وفي عهد الإمام الحسن (عليه السلام) والإمام الحسين (عليه السلام) كان مسلم بن عقيل مثال التابع المخلص والمطيع إلى جانبهما، وكان شاباً شجاعاً مقداماً حتى قيل عنه: بأنه كان مثل الأسد (١٩١).

وبعد وصول رسائل أهل الكوفة إلى الإمام الحسين (عليه السلام)، قام بإرسال ابن عمّه مسلم بن عقيل إليهم، وأوصاه بالتقواي وكتمان أمره واللطف بالناس، وقال له: «إن رأيت الناس مجتمعين مستوسقين فعجل إلى بذلك».

وتوجه مسلم برفقة قيس نحو الكوفة وواجهها بعض المشاكل والصعوبات في منزل (المضيق)، وبعد أن كتب إلى الإمام بذلك اتجه إلى الكوفة بعزم أكبر (١٩٢).

ولمّا وصل إليها دخل منزل المختار، وببدأ الشيعة يتربّدون إليه، ولكن مع قدوم عبيد الله بن زياد والإجراءات التي وضعها في المدينة قام مسلم بالانتقال من مكانه إلى منزل هانئ، واستمرّ أهل الكوفة بالقدوم عليه وعلى حد قول أبي محنف: فقد بايده أكثر من ثماني عشر ألفاً من أهلهما.

وما لبث مسلم أن كتب كتاباً للإمام الحسين (عليه السلام) يخبره ببيعة أهل الكوفة ويستعجله في القدوم إليها (١٩٣).

واطلع ابن زياد من خلال بعض العيون على مكان مسلم، فقام بالقبض على هانئ وسجنه وكرد فعل على اعتقاله وتعذيبه أو عز مسلم إلى الناس أن ينادي: يا منصور أمت.

فاجتمع حوله أكثر من أربعة آلاف رجلٍ، ومن ناحية أخرى أو عز ابن زياد إلى أشراف أهل الكوفة برفع لواء الأمان لفصل الناس عن مسلم. وكان لهذه الخدعة تأثيرها، فتفرق الناس عنه جماعات جماعات (١٩٤).

يروي عباس الجدلي قائلاً: خرجنا مع ابن عقيل أربعة آلاف فما بلغنا القصر إلا ونحن ثلاثة.

وما زالوا يتفرقون ويتصدقون حتى أمسى ابن عقيل وما معه ثلاثة نفساً في المسجد، حتى صلّيت المغرب، فما صلّى مع ابن عقيل إلا ثلاثة نفساً، فلما رأى أنه قد أمسى وليس معه إلا أولئك النفر خرج متوجهاً نحو أبواب كندة، فما بلغ الأبواب ومعه منهم عشرة، ثم خرج من الباب وإذا ليس معه إنسان واحد (١٩٥).

ومضى مسلم على وجهه تائهاً في أزقة الكوفة لا يدرى أين يذهب، فمشى حتى انتهى إلى باب طوعة فأجارته، ولكن ابنها وشى به إلى ابن زياد فعرف مكانه، وذكر أن ابن زياد كان عارفاً بشجاعة (١٩٦) مسلم وبطولاته فأمر محمد بن الأشعث أن يعتقل مسلم، وضم إليه ثلاثة مقاتل، وهنا رأى سفير الإمام (عليه السلام) نفسه وحيداً وقد حاصره القوم المجرمون فشدّ عليهم يضربهم بسيفه ويقاتلهم وهو يرتجز:

أَفْسَمْتُ لَا أُقْتَلُ إِلَّا حُرَا وَإِنْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ شَيْئًا نُكْرَا  
كُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا مُلَاقِ شَرًا وَيُخْلَطُ الْبَارِدُ سُخْنًا مُرَا

وفي الجولة الأولى فشل محمد بن الأشعث ومن معه في القبض على مسلم فطلب المدد والعون من ابن زياد بعد أن قال له: إنّ مسلم يعدّ بـألف رجل (١٩٧)، ومع ازدياد الجيش المحاصر له وفي معركة دنيئة استخدم فيها الكوفيون النار رموه بها وبالحجارة، وانتهت بالقبض على مسلم، وفي هذه الحال جرت الدموع من عيني مسلم وقال لمحمد بن الأشعث: هل تستطيع أن تبعث رجلاً من عندك على لسانك؟ أن يبلغ حسيناً بأن يرجع وأهل بيته ولا يغرك أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل إنّ أهل الكوفة قد كذبوا وكذبوني وليس لمكذوبرأي (١٩٨)، وكذلك فعل مسلم في مجلس ابن زياد حيث أوصى عمر بن سعد بأن يرسل رسولاً إلى الحسين (عليه السلام) ليرجع عن طريق الكوفة، ودافع مسلم بن عقيل بكلّ شجاعة عن موقفه وعما أقدم عليه، وقام بفضح ابن زياد ويزيد، وعندما أمر عبيد الله بأن يؤخذ مسلم إلى أعلى القصر، ويقطع رأسه ويرمى بجسده إلى الأرض، فقام بكير بن حميران الأحرمي بتنفيذ أوامره (١٩٩).

ويقول المامقاني: بأنّ مسلم بن عقيل كان له من العمر عند شهادته ثمانية وعشرون (٢٠٠) عاماً. إلا أنّ القبول بهذا الرأي بعيدٌ حيث إنّ بعض أولاد مسلم استشهدوا في كربلاء وكانت أعمارهم قريبة إلى هذا العمر

تقريباً، فمحمد استشهد في السابعة والعشرين (٢٠١) من عمره وعبد الله  
كان في السادسة والعشرين (٢٠٢) أيضاً.

### سليمان بن رزين (٢٠٣)

كان سليمان من خدام الإمام الحسين (عليه السلام)، وعندما كان  
الإمام مقيماً في مكة وجّه اثنين من أصحابه لحمل رسائله إلى خمسة من  
رؤساء البصرة (٤٠٤) الأحنف بن قيس، مالك بن مسمع، المنذر بن  
الجارود، مسعود بن عمرو وقيس بن الهيثم - وبعض أشرافها أمثال عمرو بن  
عبيد الله بن معمر ويزيد بن مسعود.

فتوجّه سليمان نحو البصرة وأوصل رسائل الإمام (عليه السلام) إليهم  
والتي يدعوهם فيها إلى بيعته وممّا ورد من كلام الإمام في هذه الرسائل: وقد  
بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، فإنّ  
السنة قد أمتّت، وإنّ البدعة قد أحبتّ، وإنّ تسمعوا قولي وتطيعوا أمري  
أهلكم سبيل الرشاد... (٤٠٥).

وقام أشراف أهل البصرة بإخفاء أمر الرسالة باستثناء المنذر بن الجارود  
صهر ابن زياد وكان يخاف منه أشدّ المخافة، ولذا قام بتسليم الرسالة إلى  
ابن زياد حاكم البصرة آنذاك، بعد أن ضمّت إلى ولاية الكوفة، وقد كان  
متوجّهاً إليها، فغضب غضباً شديداً وأمر بإحضار سفير الإمام (عليه السلام)  
ثمّ قدمه فقتله وأمر بصلبه (٤٠٦).

وفي زيارة الناحية المقدّسة بعد السلام على (سليمان) لعن قاتله  
(سليمان بن عوف الحضرميّ) وقيل: إنّه المباشر لقتله.

## **طريق سيد العاشقين الحسين عليه السلام**

يقول السيد علي القاضي (٢٠٧) كل مالدي من الإمام الحسين (عليه السلام) وزيارة عاشوراء وصلوة الليل.

ويقول السيد القاضي كان أبي وأمي لا يعيش لهم ولد فأي مولود يولد لا يبقى سوى يوم او شهر ويموت فذهبت أمي إلى زيارة الإمام الحسين (عليه آلاف التحية والسلام) ولما وصلت إلى مرقد القمر الراهن حبيب بن مظاهر الاسدي (عليه السلام) قالت أمي إلى حبيب وهي تبكي اريد ولد ببركاتك ومقامك عند الله وإذا رزقني الله مولود ساضع على قبرك واغطيه بشرشف أخضر فتقول أمي فرزقني الله بك.

ومن أهم وصايا السيد علي القاضي.

اولا - زيارة عاشوراء بعد صلاة الفجر فقد كان يقول ان أقصر الطرق في الوصول إلى الله عزوجل هو طريق سيد العاشقين أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) وقد قال السيد الطباطبائي ان السيد القاضي قد وصل أعلى درجات العرفان، وصارت روحه شفافه في نهاية عمره الشريف وذلك بحيث كان إذا رأى الماء يبكي لانه يذكر الإمام الحسين (عليه الصلاة والسلام) حتى يجزع ويعلو بكائه.

ثانياً - دعاء الفرج.

ثالثاً - صلاة الليل فقد كان يقول من أراد الدنيا فعليه بصلوة الليل ومن اراد الآخرة فعليه بصلوة الليل ومن اراد الاثنين فعليه بصلوة الليل رابعاً - قراءة القرآن بتدبر خاصّة في الفجر وان يكون موضع القرآن عند القراءة أعلى من الرأس او في مستوى الرأس وليس ان تضعه بين ركبتيك.

خامسآ - الإكثار من الذكر اليونسي (أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ).

وفي الختام، إن كُل هذا الصنع الملكوتي هو من بركات أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

## **سر و بكاء أم سلمة على الحسين عليه السلام**

هي أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومي (رضوان الله عليها) زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآلها وسلم)، كانت (رضوان الله عليها) من النساء المواليات والمخلصات للإمام علي وأهل بيته (عليهم السلام).

قال ابن الصباغ المالكي: حالها في الجلاله والإخلاص لأمير المؤمنين (عليه السلام) والحسن والحسين (عليهما السلام) أشهر من أن يُذكر، وأجلى من أن يُحرز (٢٠٨).

وروى الحكم النيسابوري (ت: ٤٠٥ هـ) عن عمارة بنت عبد الرحمن، أنها قالت: لما سار علي إلى البصرة، دخل على أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآلها وسلم) يودعها، فقالت: سر في حفظ الله وفي كنفه، فوالله إنك لعلى الحق والحق معك، ولو لا أنني أكره أن أعصي الله ورسوله، فإنه أمرنا (صلى الله عليه وآلها وسلم) أن نقر في بيوتنا لسرت معك، ولكن والله لأرسلن معك من هو أفضل عندي وأعز من نفسي ابني عمر (٢٠٩).

وجاء في رواية شرح الأخبار: وممّن كان مع علي (عليه السلام) - يوم صفين - سلمة ومحمد ابنا أبي سلمة، وأمّهما أم سلمة زوج النبي صلوات الله

عليه وآلـهـ، آتـتـ بـهـمـاـ إـلـىـ عـلـيـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) فـقـالـتـ: هـمـاـ عـلـيـكـ صـدـقـةـ، فـلـوـ حـسـنـ بـيـ أـنـ أـخـرـجـ لـخـرـجـتـ مـعـكـ (٢١٠).

تقول أم سلمة دخل رسول الله إلى حجرته للعبادة وفجأة ودفعه واحدة تقول: لم أعد أرى النبي، مكان النبي كان خالياً، مررت ساعة رأيت رسول الله قد أتى، وسجد داخل الغرفة، وشرع بالبكاء. بكاء طويل عجيب، فصبرت حتى رفع رأسه من السجود، رأيت رأس و وجه النبي أشعث أغبر، فقلت: يا رسول الله أين كنت؟ فأجاب: كنت مشغولاً بالعبادة فجاء جبرائيل وقد جاء بتهنئة و تبريك، فقلت: يا رسول الله ما كان ذلك التبرير؟ لقد قال لي جبرائيل: إن هذا المنصب قد أعطاه الله للحسين، وإن شئت أريك مرقده، فأخذني إلى مرقد الحسين، فنزلنا أرض كربلاء، ورأيت كل ما حدث هناك، رأيت الحسين ولدي قطعة قطعة مرميًّا على الأرض، وقد قبض جبرائيل قبضة من التراب و أعطانيها، وقال: عندما يتبدل هذا التراب بالدم، فإن ذلك علامه قتل الحسين، وهذا التراب و الغبار الذي ترينه على رأسي و وجهي هو من تراب تلك الأرض وقد علق على وجهي، عاد رسول الله إلى مصلاه وقد كان ساجداً حيث سأله سلمة عن ذلك، وقد أعطى ذلك التراب إلى أم سلمة و قال: احتفظي به عندك، وعندما ترين أن هذا التراب قد تبدل دماً، فاعلمي أن الحسين ولدي قد قُتل.

تقول أم سلمة: أخذت ذلك التراب، و احتفظت به، وقد كان قلبي دائم الغليان و الاضطراب إلى أن ذهب سيد الشهداء نحو العراق، لقد أخبر النبي خبراً بل أخباراً وكلها كانت صحيحة، لقد أخبرني النبي بهذا

الأمر، و أنا امرأة مطيعة لأوامر النبيّ، وكثير من الأسرار كان قد قالها لي النبيّ (٢١١).

قالت: وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): يا أمّ سلمة، إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أنّ مشهور قد قتل.

قال: فجعلتها أمّ سلمة في قارورة، ثمّ جعلت تنظر إليها كلّ يوم وتقول: إنّ يوماً تحولين دماً ليوم عظيم (٢١٢).

عندما أراد سيد الشهداء الذهاب إلى العراق، جاءه إلى أمّه أم سلمة، خاطب أم سلمة بـ (يا أماه).

وأم سلمة كانت من الزوجات العظيمات للنبيّ، كانت من محبيّ أهل البيت وأمير المؤمنين، ومن محبيّ حضرة الزهراء، وكانت تحبّ الحسن والحسين جداً، وكانت تلاطف هؤلاء الأطهار . وسيد الشهداء لم يودّع امرأة في المدينة إلا أم سلمة . أتى الإمام لتوديعها، وإذا بصوت أم سلمة يرتفع بالنحيب والبكاء، يا حسين أين تذهب؟

أريد أن أذهب إلى العراق، واحسيناه واحسيناه، كان ذلك الوعد الذي وعدنيه النبيّ قد حان! فقال الإمام: نعم لقد اختار لي الله مصرعاً ويجب أن أسرع إلى ذلك المصرع، وجراك الله خير الجزاء، فاصبر على هذه المصيبة، تحرك الإمام نحو مكة وأقام لعدة أشهر، ثمّ توجه نحو كربلاء، فوصل الخبر إلى أم سلمة بأنّ الحسين تحرك إلى كربلاء، قالت أم سلمة: لقد كان قلبي ساكناً في تلك الليالي التي كان الحسين فيها في مكة، أمّا الآن حين عرفت أنّ الحسين تحرك إلى كربلاء فلم يعد لي ليل أنامه ولا نهار، وكنت دائماً أذهب إلى تلك التربة التي وضعتها في زجاجة لأراها،

وَكَلَّمَا رأيْتُهَا أَنَّهَا مَا زالتَ عَلَى حَالِهَا قَلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، حَتَّى الْآنَ سَيِّدُنَا الْإِمَامُ الْحُسَينُ مَا زَالَ حَيًّا، وَلَمْ يُقْتَلْ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا ذَهَبَتْ وَرَأَيْتُهَا قَدْ تَبَدَّلَتْ بَدْمُ عَبِيبٍ. عَلَّا صَوْتُ أُمّ سَلْمَةَ بِالنَّحِيبِ، فَسَمِعَ الْجِيرَانُ صَوْتَهَا فَأَتَوْا، يَا زَوْجَةِ رَسُولِ اللَّهِ مَاذَا حَصَلَ؟ مَا هِيَ الْمُصِيبَةُ الَّتِي وَقَعَتْ؟ لَا أَبْكِي اللَّهَ عَيْنِيْكِ، فَأَخْذَتْ بِيْدِ أُولَئِكَ النِّسَاءِ إِلَى الْغُرْفَةِ وَقَالَتْ: انْظُرُوا هَذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي أَخْبَرْنِيْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ، أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ قُتِلُوا ذَرِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ.

## يا لثارات الحسين

هو شعار ثورة المختار ابن أبي عبيدة بن مسعود بن عمرو بن عوف بن عبادة بن عوف ابن ثقيف الشفوي، ولد عام الهجرة وقد جاء أبوه به إلى علي (عليه السلام) وهو صغير وأجلسه على فخذه وقال له وهو يمسح على رأسه: «يا كيس! يا كيس!» ولذا لُقب بالكيسان (٢١٣).

إنّ ثورة المختار الشفوي من الثورات الانتقامية التي أثلجت قلوببني هاشم إذ ما امتنعت هاشمية ولا اختضبت، حتى أخذ المختار ثأر الحسين من قتلته، ولما وقف الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) على ما جرى على أعداء أبيه بيد المختار خرّ ساجداً وقال: «الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من أعدائي وجزي المختار خيراً» (٢١٤).

وتتميز ثورة المختار بأنها كانت ثورة موجهةً بالذات إلى القتلة، وتطهير أرض العراق من جراثيم العیث والفساد من الأمويين، إنّ ثورة المختار كانت ثورة وهاجة أنارت الطريق للشائرين الآتين بعده من عشاق الإمام الحسين (عليه السلام).

نهض المختار بالكوفة لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ٦٦ هـ وبقي إلى شهر رمضان من سنة ٦٧ هـ وكانت ولادته ما يقارب ١٨ شهراً فجداً في الأمر وبالغ في النصرة، وتتبع أولئك الأرجاس وقد أخذ الشار من قتلة الحسين (عليه السلام) ..

أوْجَدَتْ ثُورَةُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ردود فعل كبيرة في صفوف الأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فتوالت الحركات الثورية مقاومةً للسلط البغيض للزمرة الظالمة الْأُمُوَيَّةِ، وَعَلَى إِصْعَافِهَا.

ثُورَةُ الْمُخْتَارِ الْقُفَّيِّ، تَحْتَ شِعْرِهِ: (يَا لَثَارَاتِ الْحُسَيْنِ) فَأَخْذَ الْمُخْتَارَ يُقْتَلُ كُلّ مَنْ اشْتَرَكَ فِي قَتْلِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ أَهْلِ الْكَوْفَةِ ..  
قَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَا امْتَشَطْتَ فِيَّا هَاشَمِيَّةَ وَلَا اخْتَضَبْتَ، حَتَّىٰ بَعَثْتَ إِلَيْنَا الْمُخْتَارَ بِرَؤُوسِ الَّذِينَ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» (٢١٥).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَا تَسْبِّوا الْمُخْتَارَ، فَإِنَّهُ قُتِلَ قُتْلَتَنَا، وَطَلَبَ بِثَارَنَا، وَزَوْجَ أَرَاملَنَا، وَقَسَّمَ فِيَّا الْمَالَ عَلَىِّ الْعَسْرَةِ» (٢١٦).  
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: إِنَّ عَلَيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)  
لِمَا أَتَيَ بِرَأْسِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَرَأْسِ عُمَرِ بْنِ سَعْدٍ فَخَرَّ سَاجِدًا.  
وَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْرَكَ لِي ثَارِي مِنْ أَعْدَائِي، وَجَزِيَ اللَّهُ الْمُخْتَارُ خَيْرًا» (٢١٧).

أَصْبَحَ شِعْرُهُ (يَا لَثَارَاتِ الْحُسَيْنِ) عَامِلًاً مَرْكَزِيًّا فِي تِبْلُورِ الشَّقَافَةِ الشَّيْعِيَّةِ  
وَأَصْبَحَ قِيمَةً روْحَانِيَّةً ذَاتَ مَعْانِيٍّ كَبِيرَةً لِدُّلُّ عَشَاقِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ بِثَارَاتِ الْحُسَيْنِ ثَارَاتٌ شَخْصِيَّةٌ أَوْ ثَارَاتٌ انتِقَامِيَّةٌ

أو ثارات دموية، إذ ليس الحسين (عليه السلام) ثائراً شخصياً، ولا ثائراً قبلياً، ولا ثائراً طائفياً، بل ثار الحسين كما نطق النصوص الشريفة هو ثار الله، ولذلك نقرأ في زيارة وارت: (السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره) (٢١٨)، الحسين حركة، حركة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه الحركة قرآنية، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (٢١٩)، وهذه الحركة القرآنية ثارها بأن تحقق أهدافها وأن تفعّل مبادئها، وهذا هو المقصود من: (يا لشارات الحسين).

## زد الحسين عليه السلام تشوقاً وحبّاً إليه

لا شك أن التوسل بالإمام الحسين (عليه السلام) جائز وباب من أبواب الله سبحانه وتعالى، ولامستغرب ما وقع ويقع في كلّ عصر من كراماتٍ ومعاجز لأهل البيت (عليهم السلام) فهي حقائق وأمور قطعية، ومنها هذه الحادثة التي وقعت في عاشوراء سنة ٤٢٦ هـ : وهي أن مريضاً مبتلى بداء عضال يتحقق شفاؤه في مجلس عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) في إحدى دول الخليج وهذه قصة المعجزة كما شاهدها عدد من المؤمنين المشاركون في العزاء الحسيني:

إسم المريض: السيد عباس نجم عمره ٤٨ سنة، وهو عراقي الأصل مولود في فرنسا يحمل الجنسية الفرنسية، وهو مهندس كيميائي، وقد حدث له مرض غريب منذ ثمان سنوات في إصبع رجله، ثم امتد إلى الحوض

والخاصرة، وسبب له يبوسة رجله اليمنى وشللها بالكامل، حتى فقد فيها الحس!

وقد راجع الأطباء والمستشفيات المشهورة في فرنسا وكندا وأمريكا وبريطانيا، وتحمل نفقات باهظة، ولكنه لم يحصل على أي فائدة! وقبل سنتين أخبر الأطباء عائلته بأن مرضه لا علاج له، ونصحوه أن لا ينفقوا أموالهم على معالجته. فعاش المريض مع عائلته المتكونة من زوجته و طفل و طفلة، حياة صعبة، حتى أن زوجته الفرنسية فكرت في إدخاله إحدى مراكز المعلولين الذين لا شفاء لهم، وقد سبب ذلك للمريض أزمة نفسية شديدة!

زوجة المريض السيد عباس، فرنسيّة مسيحية، تحمل شهادة دكتوراه في البيولوجيا، وقد قالت: صرفنا عليه عشرات الآلوف من الفرنكات ولم نحصل على فائدة، وأنهياً قطعنا الأمل!

استشفاء المريض بالذهب إلى العمرة: سافر السيد عباس نجم إلى مكة وتشرف بأداء العمرة، وتضرع إلى الله تعالى أن يمنّ عليه بالشفاء، لكن الحكمة الإلهية اقتضت أن يظهر كرامة سبط نبيه الإمام الحسين (عليه السلام) ويكون شفاؤه ببركته.

ونتيجة سفره إلى مكة اقترح عليه أصدقاؤه أن يزورهم في إحدى دول الخليج العربي ويقى إلى شهر محرم، ويحضر مجالس الإمام الحسين (عليه السلام).

جاء السيد عباس مع عائلته وأخذ يحضر مجالس التعزية في أيام عاشوراء، وفي اليوم السابع من محرم، جاءته حالة توسل في مجلس الإمام

الحسين (عليه السلام) وكان خطيب المجلس الشيخ حبيب الله صادقي الوكيل العام لآية الله الشيخ الفاضل اللنكراني في خارج إيران، يقرأ تعزية سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام).

كان السيد عباس نجم يجلس في زواية المجلس، وتوجه إلى الله تعالى بنية خالصة متوسلاً إليه بسيد شباب أهل الجنة (عليه السلام)، وأخذته حالة دعاء وبكاء، فتغيرت حالته وأغمي عليه، وفي اليوم الثامن تكررت عليه هذه الحالة مرتين وأغمي عليه.

وفي يوم عاشوراء كان توسله وتضرعه أكثر، وأغمي عليه أيضاً، ولما أفاق طلب من خطيب المجلس أن يعلم دعاء، فعلمه أن يقرأ دعاء التوسل إلى الله تعالى بأبي الفضل العباس سلام الله عليه ويقول ١٣٣ مرة «يا كَاشِفَ الْكَرْبَ عنْ وَجْهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِكْشِفْ كَرْبِي بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ».

وقد وصف السيد عباس حاليه في الليلة الحادية عشرة فقال: في ليلة الحادي عشر بعد أن بدأت بقراءة هذا الدعاء، وأنا متوجّه إلى الله تعالى بقلب كسير، والخطيب يقرأ التعزية، رأيت نفسي وكأني في مجلس يوم عاشوراء، والجميع واقفون، وفجأةً رأيت شخصاً نورانياً دخل إلى المجلس وتوجه إلى قائلاً: إنهض! فقلت له: إن جنبي يابس ولا أستطيع الحركة! فتقدم إلي وقال إتكئ على كتفي وقم! فممدت يدي إلى كتفه ونهضت، فرأيت نفسي أني أقف على رجلي وأستطيع أن أمشي! فأخبرت الحاضرين، فنظروا إلي وأطلقوا الصلوات على محمد وآل محمد (صلى الله عليه وآلها

و سلم). وهكذا حصلت على الشفاء الكامل ببركة الإمام الحسين (عليه السلام).

تأثير هذه الكرامة على أفكار زوجته المسيحية: كانت زوجته المسيحية مصابة باليأس من شفاء زوجها، ولكنها تأثرت كثيراً بالمعجزة التي حدثت لزوجها ببركة الإمام الحسين (عليه السلام)، فجاءت إلى العالم الديني الشيخ الصادقي الوكيل العام للمرجع الديني الأعلى الشيخ الفاضل النكراني مد ظله ومسؤول مكتب سماحته في خارج إيران، وأعلنت إسلامها وإيمانها بالله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله و سلم) وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام).

أهلية التشرف بالإسلام: إن التوفيق للإسلام يحتاج إلى أهلية معينة في شخصية الإنسان، تتمثل بنقاء أخلاقه وروحيته مما يجعله أهلاً للتشرف بالإسلام. وهذه المرأة المحترمة أخبرتنا أنها طول حياتها لم تشرب الخمر ولم يكن لها ارتباط غير مشروع بالرجال، مع أن ذلك في بلدها من الأمور العادية ! ولا شك أن تعامل زوجها السيد عباس نجم وأخلاقه العالية معها كانت مؤثرة في ذلك.

يقول الشيخ صادقي : تحدثت مع السيد عباس نجم وزوجته قبل شفائه، فرأيته يائساً من شفائه، متازماً حتى أنه كان يفكر أنه إذا لم يُشفَّ أن ينهي حياته بالإنتشار ! فهدأته وأعطيته الأمل بالله تعالى، وحدثته بقصة النبي الله أيوب (عليه السلام)، لكنه قال: أنت لا تعرف حالي النفسية الداخلية، أنا وصلت إلى آخر الطريق !

وبعد جلستي معه، جاءت زوجته لحضور المجلس، فعرّفها عليّ بعضهم بصفتي ممثل المرجع الديني الأعلى، فسلمت عليّ فقلت لها: أرجو أن يشفى زوجك إن شاء الله، فقالت: أنا على علم بحالة زوجي وقد أعطاني الأطباء رأيهم بأنه لا أمل، ولا شيء فوق العلم!

قالت لها: العلم في مكانه، لكن يجب أن يكون عندك إيمان بالأمور المعنوية، وسألتها: أنت كمسيحية هل تذهبين إلى الكنيسة؟  
قالت: بلى، لكن لماذا السؤال؟

قلت لها: إذا كان عندكم مظلوم وانسدّت الطرق في وجهه، ألا يتتوسل بالMessiah (عليه السلام)؟

قالت: بلى ، قلت: لماذا تطلبين المساعدة من عيسى بن مريم عليه السلام ؟

قالت: لأنّه عندَه قدرة فوق قدرتنا. قلت: الإمام الحسين (عليه السلام) عندَه قدرة فوق قدرتنا، وآخر عمل بقي أمّام زوجك أَنْ يتولّ به (عليه السلام) وحدثتها عن كرامة أبي الفضل العباس أرواحنا فداه مع ذلك الهندي السيخي الذي كان يشارك في عزاء الحسين (عليه السلام) ويلطم صدره مع الشيعة، وبعد موته أحرقوا جثمانه فرأوا أن يده اليمنى والطرف الأيسر من صدره الذي كان يلطم بيده عليه، لا يحترقان !

وحدثها بقصص توسل المسيحي والمجوسى بباب الحوائج أبي الفضل العباس صلوات الله وسلامه عليه.

يقول حجة الشيخ الصادقي: كانت حالة زوجة السيد عباس نجم بعد شفاء زوجها عجيبة ! فقد فرحت وكانت متحيرة لا يستقر لها قرار، فقلت

لها: إنني أتذكرة كيف كنت قبل شفاء زوجك في حالة من اليأس الشديد، ولم تصدقني بكرامة الإمام الحسين (عليه السلام) باذن الله تعالى !

قالت : نعم، وها أنا أرى نفسي بين الهالك والنجاة !

قلت لها : إن الإمام الحسين (عليه السلام) ليس ملكاً للشيعة، فهو كجده رحمة للعالمين، وحدثتها بقصة زهير بن القين رضوان الله عليه كيف صادف الإمام الحسين (عليه السلام) في طريقه من مكة، وكان يحرص على الإبعاد عنه، حتى اضطر في منزل قريباً من قافلة الإمام (عليه السلام)، بسبب وجود الماء هناك، فجاءه رسول الإمام الحسين (عليه السلام) يدعوه إليه، فتحير زهير، فقالت له زوجته: ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يدعوك فلماذا لا تجيئه ؟! فذهب إليه وهداه الله إلى نور الإمام (عليه السلام) وانضم إلى أصحابه وفاز فوزاً عظيماً!

وكذلك حدثتها بقصة عبد الله بن وهب وزوجته اللذين كانا مسيحيين، فجذبتهما أنوار الحسين (عليه السلام) فكان من أصحابه المخلصين هو وزوجته، واستشهدوا معه في كربلاء! وبقصة الحر بن يزيد الرياحي، كيف كان قائداً في الجيش المعادي للحسين (عليه السلام)، وكيف ذهب إلى عمر بن سعد فسألة عن نيته وناقشه، ثم فكر ساعة فاختار الانفصال عن جيش يزيد والانضمام إلى جيش الحسين (عليه السلام) وفاز بالسعادة الأبدية.

وقد تأثرت هذه الدكتورة بحديثي عن الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه الأبرار، وقالت: نعم، أرشدني ماذا أعمل، فقد رأيت بعد ليلة من شفاء زوجي ببركة الحسين (عليه السلام) في المنام امرأة جليلة عليها أنوار إلهية، وقد مدت اليَّ يدها، فقلت لعلها مريم العذراء سلام الله عليها فقلت

في نفسي أنا لست أهلاً لأن أمدّ يدي وأسلم عليها، فسألتها: هل أنت مريم العزراء؟

فقالت: كلا، أنا أفضل من مريم ! فتعجبت.

قال أصدقاء العائلة: لقد كان لشفاء زوجها بهذه المعجزة الحسينية، تأثير كبير على شخصيتها، وكانت تقول: هل أنا أستحق أن أتشرف بدين الإسلام، فأكون من أتباع النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) والحسين الذي يقول فيه الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم): «إنَّ الحسين مصباح الهدى وسفينة الجاهة» ؟

نعم، لقد أضاء مصباح الحسين (عليه السلام) طريق الهدایة لهذه المرأة المحترمة، وغمر عقلها وقلبها بنوره فدخلت في الإسلام بشوق وتمسكت بالعترة الطاهرة، وأعلنت في اليوم الثاني عشر من محرم إسلامها على يد سماحة العلامة الشيخ الصادقي الوكيل العام للمرجع الدينی الشيخ الفاضل النکرانی (٢٢٠)، واختار لها إسم (فاطمة) ففرحت به.

تحليل سماحة آیة الله الشيخ الفاضل النکرانی على هذه الكرامة: ورد عندنا في الحديث الشريف عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) أنه قال: «إن الله خص ولدي الحسين (عليه السلام) بثلاث: الأئمة من ذريته، والشفاء في تربته، والدعاء مستجاب تحت قبته».

وليس مقصود النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) قبة قبره الشريف في كربلاء فقط، بل، كل مجلس عزاء هو قبة للحسين (عليه السلام)، فما دام يقام المجلس بنية خالصة تعظيمًا لشعائر الله تعالى، وتقرباً اليه برسوله وعتره الطاهرة (عليهم السلام)، ويُعقد لإحياء ذكرهم وذكر مصابيهم. فله

حكم قبة الحسين (عليه السلام) في استجابة الدعاء، فمن توسل في هذه المجالس مضطراً مخلصاً فإن الله تعالى لا يخيب رجاءه.

ولا فرق في ذلك بين أن يكون المخلص المضطر المتتوسل بسيد الشهداء (عليه السلام) شيعياً أو سنياً أو مسيحياً، أو غيرهم، فإن الله تعالى يستجيب للجميع، كما نشاهد في المسيحيين وغيرهم في بلدان متعددة. وقد شاء الله في هذه الكرامة وأمثالها أن يقوى القلوب الضعيفة في إيمانها، ويزيد إيمان القلوب المؤمنة، ويقر بها أعين المؤمنين.

وهنا أقول: يجب أن يستفيد المؤمنون من زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) وأن تحمل زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) أبعاداً دينية واجتماعية وثقافية وغيرها. وعلى كل فرد أن يعي مسؤوليته في هذا الشأن. فالقضية ليست قضية توسل، وليست قضية كرامة فحسب ، بل يجب أن يسأل كل منا نفسه قبل أن يسأل الآخرين ، و يجب أن ننتقد أنفسنا قبل أن ننتقد الآخرين: ماذا تعلمنا من مدرسة كربلاء ؟ . ليجلس كل مؤمن مع نفسه و يسألها هل تأثرت عملياً و خارجياً و واقعاً بدورس الحب الإلهي من كربلاء ؟ هل انعكس شعاع قضية الإمام الحسين (عليه السلام) على روحي و واقعي و أصبحت من المؤثرين ؟ هل انعكس شعاع من كربلاء في واقعي فأصبحت أقدم كل شيء في سهل خدمة الدين ؟ هل دوّت صرخة الإمام الحسين (عليه السلام) في أسماعنا فهبني لنصرته ؟ هل أصبحت المرأة تدفع زوجها لأعلى علية كما فعلت امرأة زهير بن القين ؟ . أيها الأحبّة.. كربلاء ليست دمعة فقط، ليست توسل فقط و ليست محاضرات فقط ، بل هي مدرسة يتخرج منها الأجيال و تغيّر ما بأنفسهم و

ترفعهم إلى أعلى عليين بتراث الحب والاشتياق الحسيني، هي مدرسة ينصلح فيها المؤمن ليصبح قلباً و قالباً و واقعاً و بكل ذرة من ذرات وجوده كما يحب الله و رسوله (صلى الله عليه وآلله وسلم). هي مدرسة للعمل ليست مدرسة للمعلومات المجردة. و في هذه المدرسة يجب أن تسعى بنفسك و لا تتكل على الآخرين ليقوموا هم بتغييرك و إيجاد التحول الجدرى في روحك و حياتك ، فإن التغيير يجب أن ينبع من ذاتك، و هذا الحب والاشتياق الحسيني هو الجاذب لنا.

جاء في كتاب **كامل الزيارات** (٢٢١) : حدثني محمد بن جعفر القرشى الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أسامة زيد الشحام «قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: من أتى قبر الحسين (عليه السلام) تشوقاً إليه كتبه الله من الأمنين يوم القيمة، وأعطى كتابه بيمنيه، وكان تحت لواء الحسين (عليه السلام) حتى يدخل الجنة فيسكنه في درجته، إن الله عزيز حكيم».

ووروي عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) «أنَّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يكون مسكنه الجنة و مأواه الجنة فلَا يَدْعُ زِيارة المظلوم، قلت: مَنْ هُو؟ قال: الحسين بن علي صاحب كربلاء، مَنْ أَتَاه شَوْقًا إِلَيْهِ وَحْبًا لِرَسُولِ اللَّهِ وَحْبًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَحْبًا لِفَاطِمَةَ (عليهم السلام) أَقْعَدَهُ اللَّهُ عَلَى مَوَانِدِ الْجَنَّةِ، يَأْكُلُ مَعْهُمْ وَالنَّاسَ فِي الْحِسَابِ».

ويقول: حدثني الحسن بن عبد الله (٢٢٢)، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) «قال: لو يعلم الناس ما في زيارة قبر الحسين (عليه السلام) من

الفضل لماتوا شَوْقًا ؛ وتقطعتْ أنفسهم عليه حَسِرات، قلت : وما فيه؟ قال : مَن أتاه تَشْوِقًا كتب الله له ألف حجّة متقبّلة، وألف عمرة مبرورة، وأجر ألف شهيدٍ مِن شهداء بدر، وأجر ألف صائم، وثواب ألف صدقة مقبولة، وثواب ألف نَسَمَة (٢٢٣) أُريد بها وجه الله، ولم يزد محفوظاً سَنَةً مِن كُلِّ آفَةٍ أهونها الشَّيْطَان، ووَكَلَ به ملِكَ كَرِيمٍ يحفظه مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَمِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ، فَإِنْ ماتَ سَنَتَهُ حَضَرَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ يَحْضُرُونَ غُسْلَهُ وَإِكْفَانَهُ وَالاسْتغْفارَ لَهُ، وَيُشَيِّعُونَهُ إِلَى قَبْرِهِ بِالاسْتغْفارِ لَهُ، وَيَفْسَحُ لَهُ (٢٢٤) فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيُؤْمِنُهُ اللَّهُ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ، وَمِنْ مُنْكَرٍ وَنُكَيرٍ أَنْ يَرُوَّ عَاهَ، وَيَفْتَحُ لَهُ بَابَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيَعْطِي كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَيَعْطِي لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورًا يُضِيءُ لَنُورِهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيَنْادِي مُنَادِيًّا : هَذَا مَنْ زَارَ الْحَسِينَ شَوْقًا إِلَيْهِ، فَلَا يَقِنُ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا تَمَنَّى يَوْمَئِذٍ أَنَّهُ كَانَ مِنْ زُوَّارِ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

## **العلامة الأميني صاحب موسوعة الغدير (٢٢٥)**

### **وحب الحسين عليه السلام**

فمن خصائص العلامة الأميني الحُبُّ والولاءُ الْكَاملُ لآلِ محمد (عليهم السلام)، حباً مشهوراً تتناقله الألسن، بحيث يمكن القول إن الغدير أثر من آثار ذلك الحب العارم، ومن هنا كانت له علاقة خاصة بسماع مصائب الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه، وكان يبكي بصوت عال بكاءً الثكلى المفجوعة، وكثيراً ما اتفق أن الخطباء والنائجين وسائر المستمعين

عندما كانوا يرون العلامة الأميني وقد تغيرت حاله عند ذكر المصيبة، فإنهم كانوا يتأثرون بتأثيره الشديد ويكون لبکائه المحرق للقلوب.

وحقاً كان المجلس الذي يحضره العلامة الأميني، ويجري فيه ذكر مصائب آل محمد (عليهم السلام) وكأن واحداً من آل محمد (عليهم السلام) موجود في ذلك المجلس، وكانت هذه الحالة تشتد وتبلغ أوجها عندما يذكر الخطيب وقارئ المصيبة اسم الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء سلام الله عليها، عندها كان يحمر وجهه ويبكي كما يبكي من اعتدى على ناموسه، وتشعر وكأن عيناه تقذفان اللهب مع الدموع الغزيرة المنهمرة منهما.

ويقول ولد الشيخ رضا الأميني: كان من عادته أن يقصد الزيارة وحده، لا يرضى أن يتبعه أحد، ومعظم زياراته تكون ليلاً، وعندما يدخل الحرم المطهر يتذكر للناس ولا يتحدث مع أي أحد مهما كان، وكان يحفظ الزيارة الجامعة الكبيرة عن ظهر قلب، وكان يقرأ زيارة (أمين الله) باستمرار، ويرتفع صوته بالبكاء والتحنّب أثناء زيارته، وكذا الدعاء، لا سيما عند زيارته لمروى الإمام سيد الشهداء الحسين بن علي (عليهما السلام)، وقبل الشروع وقصد الزيارة يغسل بالأغسال المستحبة ويتظاهر بالوضوء.

ويقول الحاج حسين الشاكري: كثيراً ما كان يقصد زيارة سيد شباب أهل الجنة السبط الشهيد الحسين سلام الله عليه في كربلاء راجلاً، طلباً لمزيد الأجر، ومعه ثلاثة من صفوة المؤمنين من خلص أصدقائه، يقضي طريقه خلال ثلاثة أيام أو أكثر، وهي لا تزيد عن ٧٨ كيلو متراً، لا يفتر فيه عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والوعظ والإرشاد، وإلقاء مواعظ

وتوجيهات دينية على أهل القرى والرساتيق التي يمر بها، حتى يصل كربلاء المشرفة، وعندما لم يكن له هم سوى المثال بمشهد الإمام الشهيد، فيدخله ودموعه تنحدر على وجنته من لوعة المصاب. وكانت زياراته في حالات تخص به، لم يعهد مثلها من غيره، كما أن حاله في مجالس الأئمة المعصومين كانت خاصة به، لكثرة بكائه وجزعه.

وكان يختار الطريق غير المأهول والذي يمر وسط البساتين والقرى، فيمارس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتبلیغ لعقائد ومعارف أهل البيت (عليهم السلام) من دون أن يعرفه أحد.

ويقول الشيخ محمد الآخوندي: كان العلامة الأميني (ره) في أيام عاشوراء والفاتمية يتغير حاله فيبكي بصوت عالٍ، قلما رأيت عالما يبكي بهذه الحالة، وكان كثير التعلق بحب أهل البيت (عليهم السلام)، وكان يطلب العون من أرواحهم الطاهرة.

ويقول السيد محمد علي الشهري: على الرغم من المخاطر المحيطة بالعلامة الأميني إلا أنه لا يترك زيارة العتبات المقدسة لا سيما حرم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان يبكي بشدة عندما يقف أمام الضريح المطهر ويذكر مظلوميته، وكان مولعا بالزيارات إلى جنب تأليفاته، وكان يستوحى من الإمام حل كل معضلة تلم به لا سيما في ما يخص تأليفاته، كالعلامة الحلي الكبير (رض) الذي كان يقصد الإمام من مقره فيحلة لحل مشاكله، وكان قد تعاهد مع أبرز تلاميذه السيد الجزائري في حياتهما بأن كل من يموت قبل صاحبه يأتي إلى الحي في المنام ومن عالم الآخرة يخبره ويطلعه. وقد توفي العلامة الحلي قبل صاحبه

السيد الجزائري وجاءه في المنام وقال له: (لولا كتاب الألفين وزيارة الحسين (عليه السلام)...) إلى آخره، والقصة معروفة.

و ضمن التأكيد على المضمون السابق يقول الدكتور محمد هادي الأميني: بعد مضي أربع سنوات من وفاة والدي العلامة الأميني النجفي، وفي سنة ١٣٩٤هـ رأيته في عالم الرؤيا إحدى ليالي الجمعة وقبل أذان الفجر فرحاً ومسوراً، تقدمت نحوه، وبعد عرض السلام وتقبيل اليد قلت له: أبي، أي الأعمال استوجبتك نجاتك وسعادتك؟ قال: ماذا تقول؟ قلت له ثانية: سيدني في هذا المكان الذي تقيم فيه الآن أي الأعمال تسبب في نجاتك: كتاب (الغدير) أو بقية التأليف أو تأسيس مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام)؟ قال: لا أعرف ما تقول؟! تكلم بشكل أ洁ى وأوضح، قلت: أبي العزيز، لقد رحلت عنا وانتقلت إلى عالم آخر، ففي الموضوع الذي أنت فيه أي الأعمال كان سبباً في نجاتك من بين مئات الخدمات والأعمال العلمية والمذهبية والدينية الكبيرة؟ وبعد تأن وتأمل قال: فقط زيارة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، قلت له: أنت تعلم أن العلاقات السياسية بين إيران والعراق متواترة حالياً ولا يمكننا السفر إلى كربلاء، فقال: شارك في المجالس التي تقام لأجل عزاء الإمام الحسين (عليه السلام) فإنهم يعطونك ثواب زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، ثم قال لي: يا ولدي العزيز لقد أوصيتك في السابق كثيراً وأوصيك الآن أيضاً أن لا ترك زيارة عاشوراء لأي سبب وفي أي وقت، ولا تنساها، اقرأ زيارة عاشوراء بشكل دائم واعتبر ذلك وظيفة لك، فإن لهذه الزيارة فوائد وبركات وآثار كثيرة، وهي طريق نجاتك وسعادتك في الدنيا والآخرة.

كان العلّامة الأميني مع كثرة مشاغله وتأليفه واهتمامه بمكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) في النجف الأشرف مواطباً على قراءة زيارة عاشوراء، ويوصي دوماً بقراءتها.

وما أن بزغ فجر نهار الجمعة ٢٨ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ حتى اضطر布 حاله واشتد أمره، إلا أنه لم يفقد وعيه بل كان مالكاً لمشاعره، فطلب أن يربط فمه الشريف بما ممزوج بتربة الحسين (عليه السلام)، توفي شيخنا في طهران، ثم نقل جثمانه بعد أيام إلى النجف الأشرف، حيث اللجوء إلى فناء حامي الجار، أبي السبطين، وصي الرسول الأمين أمير المؤمنين (عليه السلام). ودفن في البقعة التي اختارها لنفسه، وأمر بإنشاء بنائهما قبل وفاته بأشهر، وذلك في مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام).

## الإمام الحسين عليه السلام يُرى أصحابه منازلهم في الجنة

وروي أنَّ الحسين (عليه السلام) كشف لأصحابه عن أبصارهم فرأوا ما حباهم الله من نعيم، وعرَّفَهم منازلهم فيها، وليس ذلك في القدرة الإلهية بعزيز ولا في تصرفاتِ الإمام بغرير، فإنَّ سحرة فرعون لما آمنوا بموسى (عليه السلام) وأراد فرعون قتْلَهم أرَاهُم النبيُّ موسى (عليه السلام) منازلهم في الجنة (٢٢٦).

وروي عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الأهوازي، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الشمالي، قال: علي بن الحسين (عليه السلام) كنت مع أبي في الليلة التي

قتل في صبيحتها فقال (عليه السلام) لأصحابه: «هذا الليل فاتّخذوه جملاً فإنَّ القوم إنما يريدونني، ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم، وأنتم في حلٍ وسعةٍ». فقالوا: والله لا يكون هذا أبداً ! قال: «إنكم تُقتلون غداً (كُلّكم) ولا يفلت منكم رجل، قالوا الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك ثم دعا، وقال لهم: ارفعوا رؤوسكم وانظروا، فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنة، وهو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان، وهذا قصرك يا فلان، وهذه درجتك يا فلان، فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره وجهه، ليصل إلى منزله من الجنة» (٢٢٧).

وفي حديث أبي جعفر الباقر (عليه السلام) إن الحسين (عليه السلام) قال لأصحابه: «ابشروا بالجنة فوالله إننا نمكث ما شاء الله بعد ما يجري علينا، ثم يخرجنا الله وإياكم حتى يظهر قائمنا فينتقم من الظالمين، وأنتم نشاهدتهم في السلسل والأغلال وأنواع العذاب !!  
فقيل له: من قائمكم يا ابن رسول الله؟»

قال: «السابع من ولد ابني محمد بن عليّ الباقر، وهو الحجة ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابني، وهو الذي يغيب مدةً طويلةً ثم يظهر ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً» (٢٢٨).

وروى الصدوق (عليه الرحمة) في علة إقدام أصحاب الحسين (عليه السلام) على القتل، قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن أبي عبد الله

(عليه السلام) قال: قلت له: أخبرني عن أصحاب الحسين (عليه السلام) وإنقادهم على الموت، فقال: «إِنَّهُمْ كُشِفَ لَهُمُ الْغُطَاءُ حَتَّىٰ رَأُوا مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَقْدُمُ عَلَى القَتْلِ لِيُبَادِرَ إِلَى حَوْرَاءَ يُعَانِقُهَا وَإِلَى مَكَانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ» (٢٢٩).

وجاء في زيارة الناحية المقدسة: «أَشْهُدُ لَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ لَكُمُ الْغُطَاءَ، وَمَهَدَ لَكُمُ الْوَطَاءَ، وَأَجْزَلَ لَكُمُ الْعَطَاءَ، وَكُنْتُمْ عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ بَطَاءٍ، وَأَنْتُمْ لَنَا فُرَطَاءٌ، وَنَحْنُ لَكُمْ خُلَطَاءٌ فِي دَارِ الْبَقَاءِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» (٢٣٠).

جبهة الإمام الحسين (عليه السلام) هي جبهة الذين أراد الله بهم خيراً، وأنار بصائرهم لرؤيه الحق، والتمييز بينه وبين الباطل. لا بد أن نشيع فكر الإمام الحسين (عليه السلام) بين أبناء أمتنا ونواجه به أعداءنا، فنحن مع الإمام الحسين (عليه السلام) على الحق لا نغير ولا نبدل، ونحن في طريق النصر الذي لا يتأخر ولا يتخلف إن أدينا حقه، وقمنا بواجبه ولتزامنا بنهج جده محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبيه وأمه وأخيه الحسن (عليهم السلام) وذريته الطاهرة (صلوات الله عليهم).

## أمّي كانت ملتزمة بالواجبات وكانت تزور الإمام الحسين

كان رجل في كربلاء اسمه عبد الرضا وكان يعمل حفاراً للقبور في الروضة الحسينية المطهرة وكان رجلاً متديناً وملتزاً.

جاءوا إليه ذات يوم بامرأة من إحدى القرى في أطراف كربلاء وطلبوا منه أن يدفنها. وكان من المعمول عند دفن المرأة أن يقوم أحد من محارمها بإنزالها في القبر ولكن هذه المرأة لم يكن لديها من المحارم سوى ولد صغير وكان لا يستطيع فعل ذلك، فطلبوا من عبد الرضا أن يفعل ذلك.

في ذلك الزمان كان السردادب تحت الروضة الحسينية المطهرة حالياً ومهيأً لدفن الأموات، فلم تكن عملية دفن الميت في هذا المكان تستغرق أكثر من عشر دقائق. فدخل عبد الرضا إلى السردادب ليدفن المرأة والناس ينتظرون فلم يخرج، فانتظروه لفترة أخرى فلم يخرج أيضاً، فنادوه ولكنهم لم يسمعوا جواباً. فدخلوا السردادب فوجدوا عبد الرضا ملقى على الأرض وهو مغمي عليه. فأخرجوه وبعد أن سكبوا الماء على وجهه أفاق وسأل عن ابن المرأة المتوفاة. وعندما جاء الولد سأله عبد الرضا: هل كان لأمك ارتباط خاص بمولانا سيد الشهداء سلام الله عليه؟

قال الولد: لا أظن، ولكن أمي كانت ملتزمة بالواجبات وكانت تزور الإمام الحسين (سلام الله عليه) أسبوعياً، وكانت تواكب أيضاً على باقي الزيارات الخاصة بالإمام سلام الله عليه في المناسبات. ولدينا بستان صغير ورؤوس من الغنم وكانت أمي تبيع محصول هذا البستان والحليب واللبن لنرتزق بها، ولكنها في ليالي الجمع كانت تقوم بتوزيع محصول البستان والحليب واللبن مجاناً على زوار مولانا سيد الشهداء سلام الله عليه.

قال عبد الرضا: عندما دخلت القبر لأنزل المرأة فيه جهدت كثيراً في أن لا تلامس يدي جسد المرأة وأقوم بإنزالها من خلال مسك أطراف الكفن وفي هذه الأثناء وجدت نفسي في حديقة كبيرة جداً وملينة بالحضار

وبالفاكهة وبطيور جميلة ورأيت فيها شخصاً أظنّ أنه مولانا الإمام الحسين سلام الله عليه. فمن دهشتي أغمي علىي وسقطت على الأرض.

## ولأبكين عليك بدل الدموع دماً

فلتكن هذه الدموع حافزا للبحث والثورة والعشق الحسيني ونكون كالميت بين يدي الغسال لطاعة أمير الله تعالى وطاعة رسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في التمسك بالإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) كائمة مفترض الطاعة ولزوم الإنقياد لهم.

ورد في زيارة الناحية يقول الحجّة (عجل الله تعالى فرجه الشريـف): «ولأبكين عليك بدل الدموع دماً» إن إمام العصر سلام الله عليه خاطب جده سيد الشهداء (عليه السلام) قائلاً: «فلئن أخْرَتْنِي الدهور، وعاقني عن نصرك المقدور، ولم أكن لمن حاربك محارباً، ولمن نصب لك العداوة مناصباً، فلأندبنك صباحاً ومساء، ولأبكين عليك بدل الدموع دماً، حسرة عليك، وتأسفًا على ما دهاك وتلهفاً، حتى الموت بلوعة المصاص وغضّة الاكتئاب...» (٢٣١) فالندبة هي البكاء مع العويل والصرخ. أن الحزن بلغ مبلغاً لا تفي به الدموع وأن الذي تستحقه مأساة الإمام الحسين (عليه السلام) البكاء عليه بدل الدموع دماً.

ان الكيس الموجود خلف العينين إذا جرح يتتحول الدم إلى دم فلو بكى الإنسان كثيراً وبشده تتحول دموعه إلى دم.

الجدير بالذكر إنّ الإنسان تارة يفقد عزيز له فيبكي عليه يوماً أو يومين أو أسبوعاً بشده تخرج من عينيه قطرة من الدم، فإن منبع الدموع عندما

تفقد قدرتها على بث الدموع يتتحول الدم دماً، وتنزل من الإنسان قطرة أو قطرتان من الدم إلا أن إمام العصر والزمان (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فِرْجَهُ الشَّرِيف) يخاطب جده ولسان حاله يقول: سأبكي عليك حتى تتحول دموعي دماً أي تجف دموعي وهذا معناه إن الإمام الحجه (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فِرْجَهُ الشَّرِيف) يبكي على الإمام الحسين (عليه السلام) دماً كل يوم وليس فقط عاشوراء..!! وبكاء الدَّم أو الدمع الدموي الـ **Haemolacria** هو حقيقة علمية وهو الدمع الدموي أو الـ **Haemolacria** هو اختلاط الدم بالدموع (قد لا تكون ملحوظة) وفي بعض الحالات تدمع العين دماً فقط.

وحاول د. باريت جي. هايك، مدير معهد هاميلتون للعيون في تينيسي، إيجاد تعليل طبي للحالة قائلاً إن كالفينو ربما يعاني من حالة نادرة تُعرف باسم (هيغولاً كريا)، وتعني (الدموع الدموية)، ويعاني منها من أصيبوا بصدمة قوية أو بإصابات بلغة في الرأس. إلا أنه قال إن حالة كالفينو ما زالت لغزاً طبياً.

إن قيمة البكاء على الإمام الحسين (عليه السلام) لا ينبغي أن تحدّد أو تؤطر بالجانب الصحي أو النفسي، فالمقام المعنوي الكبير الذي ادخله الله للباكيين على الإمام الحسين (عليه السلام) أرفع من ذلك بكثير بما لا يقبل المقارنة.

ما جرى في كربلاء، مدرسة يتعلم الإنسان منها حب الإمام الحسين (عليه السلام) ونصرة الإمام الحجّة بن الحسن (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فِرْجَهُ الشَّرِيف)، فَدَمُ الحسين (عليه السلام) هو «دمٌ يطلب الله عز وجل به» (٢٣٢) وفي حركة البكاء ارتباط بقضية التأثر ونصرة الحق.

إنّ هذا الشّأر والانتقام يتحقّق بالنسبة إلى أولئك السائرين على خطّ أسلافهم من المجرمين، حيث يشكّلون أمّةً واحدةً في التفكير والسلوك والأهداف والمصير.

و فكرة الانتقام والثّأر هي فكرة صحيحةٌ و إسلاميةٌ تحدّث عنها القرآن الكريم في أكثر من موضع مثل قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيهِكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَسْفِرُ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٣٣).

و تحدّث النصوص عن ذلك عندما وصفت الإمام الحسين (عليه السلام) بأنه (ثار الله) (٢٣٤)، وأنّ الإمام المهدي يثار للحسين (عليه السلام)، ويكون أحد شعاراته هو (يا لثارات الحسين) (٢٣٥)، وكذلك ما ورد في زيارته الشريفة من قوله: (واقرن ثارنا بثأره).

فمسيرة الإمام الحسين (عليه السلام) أحد الدوافع لمسيرته وحركته ونشاطه (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وهو الأعرف بها والمحيط بكل أسرارها وحقائقها المخفية علينا.

وقد اهتمّ الإسلام بتوجيه البكاء على الإمام الحسين (عليه السلام)، لكي لا يحرف فيتحول إلى مجرد تعبير عن الغريزة دون أن يصب في مسيرة الكمال الإنساني. لا لمجرّد التعبير عن الحزن والبكاء شأن بقية الأحاسيس والغرائز التي اهتم بها الإسلام، وعملاً محركاً باتجاه الكمال.

ومن الواضح أن مسألة الثّأر والانتقام في قضية الإمام المهدي (عليه السلام) ليست انتقاماً وثأراً من الأشخاص، بل هي انتقام وثأر من الواقع الفاسد الذي كان يعيشه الإنسان، وذلك بتغييره وتحويله إلى واقع العدل والحق والخير وسعادة البشرية وطريقهااليوم هو الإمام الحسين (عليه

السلام) الذي رأينا اسراره وعجائبها واثاره على الوجود من يوم شهادته (عليه السلام) إلى أن يقدر الله سبحانه وتعالى أمره.

## لَا فَارْقَتُكَ حَتَّىٰ يَكْلَلَ عَنْ فَرِي وَجْرِي

قصتنا هذه مع عاشق الإمام الحسين (عليه السلام) وهو نافع بن هلال (٢٣٦) كان من أخص أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) به، وأكثرهم ملازمة له سيما في مضان الإغتيال . وقيل أنه كان حازماً بصيراً بالسياسة . فلما رأى الحسين (عليه السلام) خرج في جوف الليل إلى خارج الخيام يتفقد التلاغ (٢٣٧) والعقبات (٢٣٨) تبعه نافع، فسألَهُ الحسين (عليه السلام) عما أخرجَهُ ؟ فقال: يَا بَنَ رسول اللهِ أَفْزَعْنِي خُروجُكَ إِلَى جِهَةِ مُعْسَكِرِ هَذَا الطاغي.

فقال الحسين (عليه السلام): إني خرجتُ أتفقدُ التلاغَ والروابي (٢٣٩) مخافةً أن تكونَ مَكْمَناً لِهُجُومِ الخيل يومَ تحملونَ ويحملونَ، ثم رجع (عليه السلام) وهو قاپض على يدِ نافع، ويقولُ : هيَ هِيَ وَاللَّهُ وَعْدٌ لَا خُلْفَ فِيهِ.

ثم قالَ لَهُ : أَلَا تَسْلُكَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَتَنْجُو بِنَفْسِكَ ؟ فَوَقَعَ نَافَعٌ عَلَى قَدْمَيْهِ يُقْبِلُهُمَا وَيَقُولُ : ثَكَلْتَنِي أَمِي، إِنْ سَيِّفِي بِالْأَلْفِ وَفَرْسِي مَثُلُهُ، فَوَاللَّهِ الَّذِي مَنْ بِكَ عَلَيَّ لَا فَارْقَتُكَ حَتَّىٰ يَكْلَلَ عنْ فَرِي وَجْرِي.

## **عَرْبٌ يُنْجِي زُوَارَ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَفْجِيرٍ**

ذكر زوار إيرانيون كانوا يسيرون في مسيرة العشق الحسيني هذا العام سنة ٤٣٥ هـ، إن امرأة دخلت أحدى الخيام المعدة لاستراحة الزوار، كان يbedo عليها التعب، فاستلقى ثم غطت في نوم عميق، طويلاً. مما استرعى انتباه الآخرين، فجاؤوا إليها، وصاحوا بها لكنها لم تجب، وادروا بعد ذلك أنها ميتة.. وعرفوا أنها ماتت متأثرة بلدغة عقرب، حيث وجدوا العقرب ميتاً أيضاً بجانبها.. وعندما حاول بعض النساء دفع جسدها إلى جانب الخيمة، أحسوا بوجود جسم غريب في وسطها، فكشفوها فإذا هي ترتدى حزاماً ناسفاً لاستهداف الزائرين المتوجهين إلى كربلاء سيراً على الأقدام لإحياء أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، وجاءت القوات الأمنية وفكوا الحزام بكل سهولة دون أن يتضرر أحد.. !

نعم هي كربلاء وما أدرك ما كربلاء؟ سرّ عظيم من أسرار السماء، تجلّى بأبهى صورة، وها هي جموع العاشقين تقطع الفيافي والمسافات الطويلة من كل حدبٍ وصوب.. ليكون الموعد كربلاء، حيث تتجدد بيعة القلوب المؤمنة لإمامهم.. ولسان حالهم ومقالهم يهتف بصوت واحد (لبك يا حسين) .

فهيئات أن تُشَنِّي موجات الخبر الأموي عزيمة قلوب عرفت محبة الإمام الحسين (عليه السلام).. أو تكمّم أفواههاً صدحت باسمه.. أو تكسر أنفساً أبت إلا الزحف لمعشوقة السبط الشهيد (صلوات الله وسلامه عليه)، طاعةً لله لأنّه ولّيه وعبدُه الصالح وريحانةُ حبيبه ونبيّه محمد (صلى الله عليه وآلـه وسلم) .

يُذكر أن هناك رواية وردت عن الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) تقول: «اتخذ الله أرض كربلاً حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق الله أرض الكعبة ويتخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام...» (٢٤١).

## يوزع الحلوى بعد استشهاد عائلته وأخوته بطريق الإمام الحسين عليه السلام

الحاج سعد من أهالي قضاء (الدجيل) وصاحب موكب الإمام علي الهادي (عليه السلام) قصد كربلاء سنة ١٤٣٥ للهجرة ونصب موكبه لخدمة زوار الإمام الحسين (عليه السلام) وبعد نصبه الموكب في مدينة كربلاء رجع هو وعائلته وأخوته من حدود بغداد للعودة إلى كربلاء لإحياء ذكرى الأربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) سيراً على الأقدام لنيل الأجر والثواب وفي طريق منطقة اليوسفية الواقعة جنوب بغداد على الطريق الذي يربط العاصمة ومدينة كربلاء.. التي تبعد عنها (٩٥ كم).

جاء رجل وهابي تكفيري ضمن هجمات متفرقة نفذتها الجماعات الناصبية الحاقدة على زوار الإمام الحسين (عليه السلام) وعلى الإسلام والمسلمين، وفجر عائلة وأخوة الحاج سعد بحزام ناسف واستشهد من عائلة الحاج سعد أربعة أشخاص وخمسة أصيب بجروح. شيعهم ودفنهم يوم ١٣ صفر وفي يوم ١٤ صفر حضر مجلس التأبين على أرواح شهداء زوار الأربعين الإمام الحسين (عليه السلام) في العتبة الكاظمية طلب خدام العتبة الكاظمية منه البقاء لاكمال العزاء ولكن الحاج سعد، قال عزاء الإمام الحسين (عليه السلام) هو عزائي وترك عزاء عائلته وأخوته وأتجه نحو

كربلاء، وفي اليوم ١٥ صفر رجع إلى كربلاء لخدمة زوار الإمام الحسين (عليه السلام) وهو يوزع الحلوي ويظهر الحاج سعد السرور والفرح بشهادة أسرته وأخواته في طريق الإمام الحسين (عليه السلام).

أن جاذبية الحسين (عليه السلام) غير مقتصرة على المؤمنين فحسب بل على عموم الناس، وهذه الحرارة هي مصدر لالتفاف الناس على مرّ الزمان رغم كل التحديات والصعوبات والتعويقات التي مارستها السلطات البعثية القمعية سابقاً ولا زالت تمارس من قبل الجماعات الإرهابية التكفيرية والنواصب ضد الشعائر الحسينية والتي باءت بالفشل كما فشل من قبلهم.

أن أبرز الصفات المتجلىة من ثورة الحسين (عليه السلام) هي أنها حركة أصلانية صادقة بقول الإمام الحسين (عليه السلام) «إنني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدّي» (٢٤٢). من هنا قال أحد المفكرين الغربيين: أن الحسين (عليه السلام) أراد بثورته فقط وجه الله، وإنما معنى اصطحابه أهله وبناته فيما إذا كانت ثورته لنيل المناصب الدنيوية.

هكذا هو حال الحاج سعد لا يهتم مع كل المصائب والتضحيات لأن قضية الإمام الحسين (عليه السلام) أسمى وأرقى من كل التضحيات.

## الهوا مث

- (١) راجع رجال الشيخ الطوسي: عدّه الشيخ الطوسي في أصحاب الحسين (عليه السلام)، ١٠٣، الرقم ١٠١٩.
- (٢) تاريخ الطبرى: ج ٣، ص ٢٧٩.
- (٣) راجع تاريخ الطبرى: ج ٣، ص ٢٩٠.
- (٤) تاريخ الطبرى: ج ٣، ص ٣٢٩.
- (٥) تاريخ الطبرى: ج ٣، ص ٣٢٩.
- (٦) في المصدر: سنان.
- (٧) تاريخ الطبرى: ج ٣، ص ٣٢٩.
- (٨) عدّه الشيخ في عداد أصحاب الحسين (عليه السلام). راجع رجال الشيخ: ٩٩، الرقم ٩٦٦. وفي الإرشاد بعنوان: جوين مولى أبي ذر. راجع الإرشاد: ٢، ٩٣.
- (٩) راجع البحار: ج ٤٥، ص ٢٣، واللهوف: ١٦٣.
- (١٠) تسلية المجالس: ٢، ٢٩٢ و ٢٩٣.
- (١١) راجع البحار: ٤٥، ٢٣، ونفس المهموم: ٢٦٤.
- (١٢) قصص العلماء: ص ٢٠٢. والشيخ هو محمد باقر ابن الشيخ محمد أكمـل بن محمد صالح الإصفهاني المعروف بالوحيد البهـانـي، وينتهي نسبـه إلىـ الشـيخـ المـفـيدـ (قدس سره) ومن مؤلفـاتهـ: الفـوـائـدـ الـحـائـرـيـةـ، التـحـفـةـ الـحـسـيـنـيـةـ، شـرـحـ الفـوـائـدـ الـرـجـالـيـةـ، التـقـرـيرـاتـ فـيـ الفـقـهـ، الرـدـ عـلـىـ شـبـهـاتـ الـأـخـبـارـيـنـ، الـحـاشـيـةـ عـلـىـ مـدارـكـ الـأـحـكـامـ.
- (١٣) الكلام يجر الكلام: ج ١، ص ٥٤ . ٥٥.
- (١٤) يذكر الفقيه المقدس الميرزا جواد التبريزى (أعلى الله مقامه الشـرـيفـ): كان بعض الطلبة في حوزة النجف يتوجهون إلى كربلاء المقدسة لزيارة سيد الشهداء (عليه السلام) في ليالي الجمعة من كل أسبوع، وقد وفقني الله تعالى لأكون واحداً منهم، فكنت أزور الحسين (عليه السلام) في كل أسبوع وأقرأ زيارة عاشوراء قبل الضریح المقدس، وكان هذا سبباً لكثير من التوفيق الذي حصلت عليه بعد ذلك، وسبباً في حل مشاكلی التي كانت تعترضني في حياتي، إن زيارة عاشوراء زيارة مجرية، فواظبوا عليها واعلموا أن كثيراً من العلماء الكبار الذين بلغوا درجات عالية في العلم والفضيلة إنما بلغوا ذلك لمواظبتهم على قراءة هذه الزيارة

الشريفة، لا تتسأهلو في أمر زيارة عاشوراء، فإن الله تعالى سيمنحكم مقاماً يضمن لكم الفلاح في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى.

(١٥) «زندگانی وشخصیت شیخ انصاری» (حیاة الشیخ الأنصاری وشخصیتہ) ص ٣٧٧.

(١٦) روضات الجنات: ج ٢، ص ٢٨٢.

(١٧) النجم الثاقب: ص ٦٠١ . ٦٠٢ . مفاتیح الجنان، للشيخ عباس القمي، وقد ذكر حکایة السيد الرشتی بعد ذکر زیارة الجامعة الکبیرة.

(١٨) شرح احوال فقیه راحل شیخ اراکی: سیرة الفقیه الراحل الشیخ الاراکی ، ص ٦١٤.

(١٩) من تاريخ القصة إلى شهادة الإمام الحسين (عليه السلام).

(٢٠) وترجم له الخطيب البغدادي، فقال (ج ٢، ص ٢٣٠) : محمد بن الحسين بن حفص بن عمر، أبو جعفر الخثعمي الأشناوي الكوفي: قدم بغداد وحدث بها عن عباد بن يعقوب الرواجني، وعباد بن أحمد العزرمي، وأبي كريب محمد بن العلاء الهمداني، وموسى بن عبد الرحمن المسروقي، ومحمد بن عبيد المحاربي، وفضالة بن الفضيل التميمي. روى عنه محمد بن سليمان الباغندي، والقاضي أبو عبد الله المحاملي، وأبو عمرو بن السمّاك، ومحمد بن عمر الجعابي، ومحمد بن زيد بن مروان، وأبو الحسين بن البواب المقرئ، ومحمد بن المظفر الحافظ، وغيرهم... أبو الحسن محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان الحافظ، قال: سنة خمس عشرة وثلاث مائة، فيها مات أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الخثعمي مولى الأشناوي لسبع خلون من صفر يوم الخميس. وأخبرني بعض أصحابنا أنه سمعه يقول: إنه ولد سنة إحدى وعشرين ومائتين، وكان ثقة حجة.

(٢١) مقاتل الطالبيين: ص ٣٩٥، لمولفه أبو الفرج الأصفهاني.

(٢٢) تاريخ الطبری: ١٨٥، ٩.

(٢٣) المسعودي في مروج الذهب: ٤، ٥٢.

(٢٤) النجوم الظاهرة: ٢، ٢٨٣.

(٢٥) تاريخ الخلفاء للسيوطی: ص ٣٧٤.

(٢٦) عطية العوفي كما أفاد المحقق القمي في كتابه الكني والألقاب (أحد رجال العلم والحديث يروي عنه الأعمش وغيره وروي عنه أخبار كثيرة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو الذي تشرف بزيارة الحسين (عليه السلام) مع جابر الأنصاري الذي يُعدُّ من فضائله أنه كان أول من زاره.

قال أبو جعفر الطبرى في كتاب ذيل المذيل: عطية بن سعد بن جنادة العوفي من جديلة قيس يكُنَّى أبا الحسن، قال ابن سعد أخبرنا سعد بن محمد بن الحسن بن عطية قال: جاء سعد بن جنادة إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو بالكوفة فقال: يا أمير المؤمنين إنه قد ولد لي غلام فسمَّه فقال (عليه السلام): هذا عطية الله فسمَّي عطية وكانت أمه رومية. قال المحقق القمي: (وحكى عن ملحقات الصراح قال: عطية العوفي ابن سعيد له تفسير في خمسة أجزاء، قال عطية عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عروضات على وجه التفسير وأما على وجه القراءة فقرأت عليه سبعين مرة).

وأفاد المحقق القمي أن الحجاج بن يوسف الثقفي كتب إلى محمد بن القاسم الثقيفي أن ادع عطية فإن لعن علي بن أبي طالب وإن فاضر به أربعين سوط واحلق رأسه ولحيته، فدعاه وأقرأه كتاب الحجاج وأبي عطية أن يفعل فضلبه أربعين سوط وحلق رأسه ولحيته.

(٢٧) لواجع الأشجان للسيد الأمين: ص ٢١٠، عن كتاب بشارة المصطفى لأبي جعفر الطبرى: ص ٨٩.

(٢٨) الهجرة والجهاد: كتيب للشهيد مطهري.

(٢٩) سورة البقرة: ١٧٧.

(٣٠) سورة الليل: ٥. ١٠.

(٣١) سورة البقرة: ٤٥.

(٣٢) سورة المنافقون: ٩ إلى ١١.

(٣٣) سورة البقرة: ٢٦١.

(٣٤) سورة آل عمران: ١٣٣ و ١٣٥.

(٣٥) نقل من عاشق الإمام الحسين (عليه السلام) منار عبد الأمير الزبيدي، مع تصرف في الموضوع.

(٣٦) الأُمالي: الشيخ الصدوق: ص ١٧٧ و ص ١٧٨ ح ٣، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب : ج ٢، ص ٢٣٨.

(٣٧) الأُمالي: الشيخ الصدوق : ص ٥٤٧ ح ١٠.

(٣٨) كنجينه دانشمندان: ج ١، ص ٢٠٢، وكتاب سيماء الصالحين: للشيخ رضا المختارى، ترجمة الشيخ علي كوراني.

(٣٩) أصول الكافي: ج ٣، ص ١٣٣.

(٤٠) ان مدينة طويريج كانت في بدايتها تسمى (طريق المبتغى) إلى كربلاء اذ انها في رأيه كانت الطريق الأقرب للوصول إلى كربلاء لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) ثم صغرت هذه الكلمة فقالوا على غير القياس (طويريق) ثم جرى عليها تصحيف آخر فأبدلت القاف فيما فصارت .. طويريج.

وعزاء ركضة طويريج بدأ من (١٢٥) مائة و خمس و عشرين سنة حيث كان هناك عزاء يقام من قبل السادة القزوينية (من العوائل العلمية المعروفة) في محافظة كربلاء المقدسة ومن ابرز اعلام هذه الأسرة هو السيد صالح القزويني (رحمه الله) الذي كان يقيم هذا العزاء في داره و يرتقي المنبر لقراءة المقتول يوم العاشر من محرم ويحضر لهذا المجلس آلاف المسلمين.

في سنة من السنين عندما وصل السيد (رحمه الله) في قراءة المقتول إلى مصيبة استشهاد الحسين (عليه السلام) ضجَّ الناس بالبكاء والعويل والتحبيب بشكل لا ارادى حيث فقدوا مشاعرهم لهذه الفاجعة و طلبوا من السيد صالح القزويني بالذهاب إلى المرقد المقدس لسيد الشهداء لتقديم العزاء للإمام الحسين (عليه السلام) و فعلاً استجاب السيد لطلب الناس حيث اركبوا السيد على ظهر الفرس ثم تقدمهم بالمسير وهم يسيرون خلفه و في الطريق انضم إليهم جموع من المعزين.

عندما وصلوا إلى منطقة السلام (قطرة السلام) حان في تلك اللحظة اذان الظهر حيث اقام السيد الصلاة و امَّ المعزين وصلى بهم صلاة الظهر و العصر و بعد الانتهاء من الصلاة حمل الناس السيد القزويني على اكتافهم و يهتف باعلى صوته معتذراً (نحن نعتذر عن النصرة يا سيدنا يا ابا عبد الله) استجابة لندائك هل من ناصر ينصرنا و هل من ذا يذب

عن حرم رسول الله عندما بدأ العزاء بأخذ طور آخر وبدء الناس بالهرولة وبشكل لا ارادى وعفويا إلى قبر سيد الشهداء.

ان المسافة من قنطرة السلام إلى المرقد حوالي ٥ كيلو مترات ولكنها واقعة على طريق طويريج المؤدي إلى مركز المحافظة سمي هذا العزاء بركضة طويريج اي ان المسافة المقطوعة حوالي خمسة كيلو متر واستمرت هذه الشعيرة لحد يومنا هذا.

(٤١) سورة الأحزاب ٢٣ . الحادثة نقلها لنا الأخ عباس ساجت الغزي من محافظة الناصرية، ذي قار، الصالحية، مع التصرف بالموضع من غير إخلال بالحادثة.

(٤٢) كامل الزيارات: ص ١٢١ .

(٤٣) وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٤٣٠ .

(٤٤) كامل الزيارات: ص ١٣٧ .

(٤٥) ثواب الأعمال: ص ٩١ .

(٤٦) الكافي: ج ٤ ص ٥٨١ .

(٤٧) سورة الجمعة: ٦ .

(٤٨) بحار الأنوار: ج ٦٤ ، ص ٣١٥ .

(٤٩) كلمات الإمام الحسين (عليه السلام): ٤٠٢ نقاً عن القاسم بن الحسن (عليها السلام).

(٥٠) في مدرسة الشيخ بهجت: ج ١ ، ص ٢٠٢ .

(٥١) بحار الأنوار: ج ٤٣ ، ص ٢٦١ .

(٥٢) بحار الأنوار: ج ٤٤ ، ص ٣٢٨ .

(٥٣) بحار الأنوار: ج ٤٤ ، ص ١٩٢ .

(٥٤) وعشقوا الشهادة: ص ٩ .

(٥٥) السيد محمد حجت الكوهكمري (قدس سره) (١٣١٠ هـ - ١٣٧٢ هـ) ولد السيد حجت الكوهكمري في شعبان ١٣١٠ هـ بمدينة تبريز في إيران.

درس المقدمات، وعلوم الأدب واللغة، وبعض العلوم المتعارفة آنذاك في مدينة تبريز، وفي عام ١٣٣٠ هـ سافر إلى مدينة النجف الأشرف لإكمال دراسته، وفي عام ١٣٤٩ هـ جاء إلى مدينة قم المقدّسة، وأقام فيها، وأخذ يلقي دروسه فيها بالفقه والأصول. ومن صفاته

المتميزة هي: عدم الظهور، والابتعاد عن الرياء، ولهذا كان لا يسمح للصحف والمجلات بطبع ونشر صوره، وكان يوصي أصدقائه وطلابه بعدم الإشادة به على المنابر، ويكرر عليهم قوله: لا أوفق على ذكر اسمي على المنابر.

ومن صفاته الأخرى هي: الحلم والصبر على أذى من ظلمه من المخالفين، ويغضّ النظر عنهم، ويواجههم برحابة صدر، أمّا عن إرادته وتصميمه، فيقول عنه الشيخ مرتضى المطهري: إنّ السيد من المدخنين، وفي الحقيقة لم أر مثله بكثرة التدخين، وقد نصحه الأطباء بتركه وقالوا له: عليك بترك التدخين لأنّه مضر بصحتك، فصمّم على تركه، وبالفعل لم يضع سيجارة واحدة في فمه منذ اتخاذه هذا القرار.

وأمّا عن ولائه للإمام الحسين (عليه السلام)، فقد كان شديد التعلق به وبمجالسه، وأمّا عن ولعه بالمطالعة، فينقل عنه أنه كان يخصص ساعتين أو ثلاث ساعات من كل ليلة للمطالعة، بالإضافة إلى مطالعة النهار، وكان من عادته إعادة مراجعة الكتب الحوزوية، أي: كتب مرحلة المقدمات إلى مرحلة الكفاية، كل ثلاثة أو أربع سنوات وبشكل دقيق.

(٥١) ولد آية الله السيد محمد رضا كلبايكاني في الثامن ذي العقدة ١٣١٦ هجري قمري في قرية تبعد ستة كيلومترات عن مدينة (كلبايكان).

لم يتم التاسعة من عمره حتى فقد والده العالم والفقير المتدين سماحة السيد محمد باقر، تركت الحادثة الماكبира على قلب بالطفل الصغيرة الذي لم يبلغ الحلم، ولكن رحيل الوالد لم يمنع الطفل الصغير من الاستمرار على دروسه في السطوح الفقهية على يد علماء (كلبايكان) وفي أوائل عام ١٣٣٦ هـ ق هاجر السيد المرحوم إلى مدينة اراك لدراسة العلوم الدينية على يد العلماء الكبار من أمثال المرحوم آية الله حائرى (قدس سره) وفي هذه المدينة أنهى الفقيه دراسة السطوح، وبسبب توجهه وتطلعه نحو تلقيف العلم سرعان ما جلب المحروم نظر آية الله الحائرى.

وفي شهر شعبان من عام ١٣٤٠ هـ ق عندما هاجر آية الله الحائرى إلى مدينة قم ووضع هناك الأعمدة الرئيسية للحوزة العلمية، ومن هناك دعا آية الله الحائرى السيد الكلبايكاني لينضم إليه فسافر السيد المرحوم قم في شهر شوال ١٣٤٠ هـ ق وهناك قام بتدریس السطوح.

وبعد رحيل الحائري وقعت مسؤولية كبرى على عاتق السيد الكلبایکانی في تدريس (درس الخارج في الأصول والفقه) وتخرج على يده علماء كبار حتى الفترة الأخيرة من عمره المبارك كان (درس الخارج) الذي يقيمه السيد المرحوم في المسجد الأعظم بقم من أكبر وأعظم دروس العلوم الإسلامية والتي يدرس فيه ٨٠٠ عالم دين.

وبعد وفاة البروجردي تحول القسم الأكبر من مسؤولياته إلى السيد (الكلبایکانی).

إضافة إلى مسؤولياته الكبرى في الحوزة العلمية فقد كان للسيد الفقيد تأليفات هامة ومن أهم تلك التأليفات يمكن ذكر كتاب (حاشية العروة الوثقى) و(حاشية الرسائل) و(ومناسك الحج) و(التأليف في الفقه) و(كتاب في الأصول) وهناك كتب أخرى جمعت من دروسه التي قدمها في الحوزة منها كتاب (التقارير) و(تقارير ودراسات البحث في الفقه والأصول) هذه كانت جزءاً يسيراً من المسؤوليات الكبرى للفقيد المرحوم وحقاً عندما يرحل العالم يشتم في الإسلام ثلماً فالمراجع أعمدة النور الإلهي في الأرض. إذا انطفا ضياؤهم ستعتم الدنيا العتمة والظلام انه الضياء الذي يفتح الأمل في قلب الحيارى والمساكين ويسليهم في هذه الدنيا المظلمة وها هي شمعة أخرى من النور الإلهي تنطفئ ويرحل عن هذه الدنيا الفانية سماحة السيد محمد رضا الكلبایکانی (قدس سره) المرجع الكبير الذي كان له دور كبير في إدارة وتنظيم الحوزة العلمية في قم.

وقد شيعت الجماهير المسلمة في إيران يوم الجمعة جثمان العالم الكبير السيد محمد رضا الكلبایکانی بعيون دامعة وقلوب دائمة من مستشفى الشهيد رجائی في طهران.

وتوقف الموكب الجنائزي عدة مرات خلال هذه المسيرة بسبب ازدحام الطرقات، وقد شكل المشيعون طابوراً طويلاً امتد عدة كيلومترات وهم ينحبون وراء جثمان فقيد الأمة الإسلامية الكبير.

وسائل الجموع الغفيرة نحو محل الجثمان وهم يذرفون الدموع السخية أسفًا على هذا المصائب الجلل.

واكتظ شارعولي عصر وسط طهران بالحشود التي كانت تزداد كل لحظة حيث صعب معها حركة الموكب الجنائزي بحيث ان الموكب لم يتسع التحرك خلال (٤٠) دقيقة أكثر من كيلومتر واحد.

كما تدفق الآلاف من محبي الفقيد الغالي نحو العاصمة طهران من مختلف أنحاء البلاد للمشاركة في تشيع الجثمان الطاهر نحو العاصمة طهران من مختلف أنحاء البلاد للمشاركة في تشيع الجثمان الطاهر.

وتمت مراسم دفن سماحة الكلبائكياني بعد إقامة الصلاة على جثمانه الطاهر في جوار الحرم المطهر للسيدة المعصومة (عليها السلام).

الجدير بالذكر ان الملايين من أهالي طهران وقم والمؤمنين القادمين اليهما من مختلف المدن الإيرانية قد شاركوا في تشيع الجثمان الطاهر بقلوب مفجوعة مفعمة بالحزن والأسى وعيون دامعة، كما شارك في هذه المراسيم عدد كبير من كبار المسؤولين في البلاد من مدنيين وعسكريين.

(٥٢) قصص وخواطر: ٣٢٧.

(٥٣) ينحدر الشيخ باقر نجل سماحة آية الله الشيخ محمد تقى الایروانى من اسرة علمية معروفة في النجف الاشرف تنتهي إلى جدها الأعلى المعروف بالفاضل الایروانى . المتلمذ على يد العلمين الشيخ صاحب الجوادر والشيخ الانصارى قدس سرهما . الذي كان من أحد مراجع الدين المعروفين في النجف الاشرف.

ولد الشيخ سنة ١٩٤٩ م وعاش ترعرع في مدينة النجف الاشرف . وقد درس الدراسة الابتدائية والثانوية والاعدادية . في مدارس منتدى النشر التي كان يشرف عليها مجموعة من العلماء برؤسهم آية الله الشيخ محمد رضا المظفر قدس سره .

(٥٤) مجلة جنة الحسين (عليه السلام): ٢٠١٣ - ١٤٣٤ هـ: ص ١٠٢ و ١٠٣ .

(٥٥) مجلة جنة الحسين (عليه السلام): ٢٠١٣ - ١٤٣٤ هـ: ص ١٠٤ .

(٥٦) مجلة جنة الحسين (عليه السلام): ٢٠١٣ - ١٤٣٤ هـ: ص ١٠٤ .

(٥٧) الشيخ حسين غبريس من علماء لبنان وهو مسؤول العلاقات العامة والسياسية في تجمع العلماء المسلمين بلبنان .

(٥٨) مجلة جنة الحسين (عليه السلام) ٢٠١٣ - ١٤٣٤ هـ: ص ١٠٥ .

(٥٩) اللهو في قتلى الطفوف: ص ٦٩ .

(٦٠) شرح إحقاق الحق: ج ٢٦ ، ص ٥٥٨ .

(٦١) تاريخ الطبرى: ج ٤ ، ص ٣١٦ .

(٦٢) تاريخ الطبرى: ج ٤، ص ٣٣٤.

(٦٣) بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٢١.

(٦٤) وسائل الشيعة: ج ٤، ص ٢٤٦.

(٦٥) فلسفة الحب في مدرسة الإمام الحسين (عليه السلام).

للكاتب: الشيخ حسين أحمد الخشن عالم دين شيعي لبناني، من مواليد بلدة سحمر -  
البقاع الغربي في ١٩٦٦/١١/١٥.

(٦٦) هناك مجموعة من النصوص تؤكد بأن النبي (صلى الله عليه وآلها وسلم) كان يحسن القراءة والكتابة وليس المقصود من الامي هو القراءة والكتابة: روى الشيخ محمد بن الحسن الصفار عن أَمِّهِ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّوْفِيِّ قَالَ سَأَلَتْ أَبَا جَعْفَرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَلَّتْ لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ سَمِيَ النَّبِيُّ الْأَمِيُّ قَالَ: مَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: قَلَّتْ لَهُ جَعْلَتْ فَدَاكَ يَزْعُمُونَ إِنَّمَا سَمِيَ النَّبِيُّ الْأَمِيُّ لَأَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ. فَقَالَ: كَذَبُوا عَلَيْهِمْ لِعْنَةُ اللَّهِ أَنِّي يَكُونُ ذَلِكَ وَاللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي مَحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتَلَوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ فَكَيْفَ كَانَ يَعْلَمُهُمْ مَا لَا يَحْسَنُ وَاللَّهُ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ بِاثْنَيْنِ وَسَبْعِينِ أَوْ بِثَلَاثَةِ وَسَبْعِينِ لِسَانًا وَإِنَّمَا سَمِيَ الْأَمِيُّ لَأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَمِنْ أَمْهَاتِ الْقَرَى وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿لِتُنْبَذِرَ أُمُّ الْقَرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾. بِصَائِرِ الدَّرَجَاتِ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَارِ - صَفَحةُ ٢٤٥ بَابُ فِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ بِكُلِّ لِسَانٍ.

وَوَرَوْيَ عنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَاجِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كَانَ يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ وَيَقْرَأُ مَا لَمْ يَكْتُبْ. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَارِ - صَفَحةُ ٢٤٥ بَابُ فِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ بِكُلِّ لِسَانٍ.

وَوَرَوْيَ الْمَرْحُومِ الشِّيخِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْخَشَابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَانٍ وَعَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ وَغَيْرِهِ رَفِعَهُ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَلَّتْ: إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَمْ يَكْتُبْ وَلَا يَقْرَأُ فَقَالَ: كَذَبُوا لِعْنَهُمُ اللَّهُ أَنِّي يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ يَكُونُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ

وحل ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتَلَوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ فكيف يعلمهم الكتاب والحكمة وليس يحسن أن يقرأ ويكتب ؟ قال : قلت فلم سمي النبي الأمي ؟ قال : لأنه نسب إلى مكة وذلك قول الله عز وجل : ﴿لَتُبَدِّرَ أُمُّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ فأم القرى مكة فقيل أمي لذلك . علل الشرائع - الشيخ الصدوق ١٢٥ / باب ١٠٥ - العلة التي من أجلها سمي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الأمي الحديث ٢ .

وروى عن محمد بن الحسن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي عن محمد ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقرأ الكتاب ولا يكتب . علل الشرائع - الشيخ الصدوق ١٢٥ / باب ١٠٥ - العلة التي من أجلها سمي النبي صلي الله عليه وآله الأمي الحديث ٦ .

(٦٧) بحار الأنوار : للعلامة المجلسي ، ج ٤٥ ، ص ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ .

(٦٨) السيد رضا ابن السيد محمد ابن السيد هاشم بن مير شجاعية علي النقوي الموسوي الهندي النجفي ، يرجع نسبه إلى الإمام علي الهادي عليه السلام . ولهجرة أحد ابائه إلى الهند في عصر من عصور الاضطهاد .

ولد في النجف الاشرف في ثامن ذي القعدة ١٢٩٠ هـ كما حدث به أقا بزرگ الطهراني وكان خامس أخوته الستة .

والده : كان والده من أعاظم العلماء ونذكر هنا مختصراً عن هذا العالم الجليل : السيد محمد بن السيد هاشم بن الأمير شجاعية علي الموسوي الرضوي النقوي الهندي (١٢٤٢ - ١٣٢٣ هـ) له العديد من المؤلفات .

توفي يوم الخميس ٢٢ / جمادى الأولى / ١٣٦٢ هـ المصادف ٢٦ / مارس / ١٩٤٣ م فجأة خارج النجف بقرية السوارية (الفيصلية) بالمشحاب من توابع محافظة الديوانية بالسكتة القلبية وكان قد تنبأ بقرب وفاته إذ رأى في المنام أنّ والده يدعوه لزيارة أحد الأضرحة المقدّسة .

وُدُفِنَ في مدينة النجف الاشرف يقول الاستاذ الخليلي : (حمل جثمانه الطاهر على الرؤوس إلى قضاء أبو صخير ثم إلى النجف ، وصلّى عليه صاحبه السيد أبوالحسن

الاصفهاني، وأدخل ضريحه ليلة الجمعة في مقبرة والده بمحلة الحويش قرب مسجد الشيخ مرتضى الانصاري، وأقيمت له الفاتحة في مسجد الشيخ).

(٦٩) عبدالرضا آل كاشف الغطاء الشهير بشيخ العراقيين، الأنوار الحسينية و الشعائر الإسلامية، ص ٩٧.

(٧٠) مقومات رجل الدين: للسيد محمد الشيرازي، ص ٢٤ و ٢٥ و ٢٦.

(٧١) مقومات رجل الدين: للسيد محمد الشيرازي، ص ٢٦ و ٢٧.

(٧٢) مقومات رجل الدين: للسيد محمد الشيرازي، ص ٢٧ و ٢٨.

(٧٣) مقومات رجل الدين: للسيد محمد الشيرازي، ص ٢٨ و ٢٩.

(٧٤) إدريس بن محمد بن أحمد بن قدور العشاقى الحسيني الإمامى إسماعيلي أصوله إسماعيلية تحدى من إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق. ولد سنة ١٩٦٧ بمدينة مولاي إدريس وهي مدينة صغيرة من عمالة مكناس سميت بهذا الاسم نسبة إلى ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي جاءها لاجئاً هارباً من مطاردة العباسيين بعد معركة فخر). نشأ إدريس الحسيني وتترعرع في ثلاث مدن في المغرب: القصر الكبير - مكناس - الرباط ويعزى هذا الانتقال المتعدد إلى ظروف والده الموظف في وزارة الفلاحة. تلقى دراسته الابتدائية والاعدادية والثانوية بالمغرب قبل الانتقال إلى مذهب التشيع.

هاجر إلى المشرق العربي حيث الالتحاق بالحوزة العلمية بالشام. تلقى دراسته الحوزوية على يد أساتذة ومشايخ من جلة العلماء مثل: الشيخ محمد البامياني وهو مدرس قدير له شروح قيمة على الرسائل والكتفمية والمكاسب.

الشيخ الناصري حيث درس المقدمات والسطوح العليا.

آية الله الشيخ الخاقاني حيث حضر لديه بحوث الخارج في الفقه والأصول.

آية الله السيد تقى المدرسي، حيث ارتدى لديه العمامة في أواسط التسعينات..

(٧٥) لقد شيعني الحسين: إدريس الحسيني، ص ٣١٣.

(٧٦) المصدر السابق: ص ٦٠.

(٧٧) المصدر السابق: ص ٦٢.

(٧٨) المصدر السابق: ص ٣١٩ و ٣٢٠.

(٧٩) المصدر السابق: ص ٣١٥ و ٣١٦.

(٨٠) المصدر الساق: ص ٥٩.

(٨١) منهج في الانتماء المذهبى: صائب عبد الحميد، ص ٣١ و ٣٤.

(٨٢) الاسم الكامل: المحامى السودانى عبد المنعم حسن من الدولة: السودان . سحار تاريخ الولادة: مواليد عام (١٩٦٩) تاريخ الاستبصار: اعتنق التشيع عام (١٩٩٢) يقول ولدت فى عام ١٩٦٩ فى قرية صغيرة تسمى (سحار) بشرق السودان... درست فيها شطراً من الابتدائية ثم توفي والدى (رحمه الله) فانتقلنا إلى موطن آبائى قرية تقع على نهر النيل بشمال السودان تسمى (الكريه) وأكملت فيها الابتدائية ثم انتقلت أسرتي إلى مدينة بور السودان فأكملت فيها تعليمي (المتوسطة والثانوية) ودخلت كلية الحقوق جامعة القاهرة بالخرطوم ..

وتحرجت إلا أننى لم أعمل بالمحاماة أو غيرها من المهن القانونية، إذ من العمل العام كان هو الغالب على حياتي، فأصبحت رئيساً لاتحاد العام للطلاب السودانيين في الولاية الشمالية ثم قررت الانهاء من معين علوم أهل البيت (عليهم السلام).

(٨٣) بنور فاطمة اهتدت: عبد المنعم حسن، ص ١٩٢ و ص ١٩٣ .

(٨٤) ودخلنا التشيع سجداً : محمد علي المتوكل، ص ٣٤ .

(٨٥) مجلة المنبر: العدد: ١٠ .

(٨٦) ولد الاستاذ محمد التيجانى السماوى بمدينة قفصة عام ١٩٤٣ م، في تونس. نشأ وترعرع في أوساط عائلة محافظة عُرفت بانتسابها للمذهب المالكي، وبانتماء آخر صوفى، وهو التيجانية . من الفرق الصوفية الشهيرة، أسسها سيدى أحمد التيجانى، وهي منتشرة في عموم قارة إفريقيا ..

(٨٧) ثم اهتدت: محمد التيجانى السماوى، ص ٦٢ و ص ٦٣ .

(٨٨) صحيح البخاري: ج ١، ص ٤٣٩ (١٢٤١)، صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٨٠٧

(٨٩) سنن أبي داود: ج ٣، ص ١٣٦ (٣١٢٦)، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، سنن ابن ماجة: ١، ص ٤٩٧ (١٥٨٩)، كتاب الجنائز.

(٩٠) صحيح مسلم: ج ٢، ص ٦٧١ (٩٧٦)، كتاب الجنائز، مسند أحمد: ج ٢، ص ٤٤١ (٩٦٨٦)، سنن أبي داود: ج ٣، ص ١٧١ (٣٢٣٤)، كتاب الجنائز، سنن النسائي: ج ٤، ص ٤٩٢ (١٥٧٢)، كتاب الجنائز: سنن ابن ماجة: ج ١، ص ٤٩٢ (١٥٧٢)، كتاب

الجناز: المصنف لابن أبي شيبة: ج ٣، ص ٢٩ (١١٨٠٧)، مستدرك الحاكم: ج ١، ص ٥٣١ (١٣٩٠).

(٩٠) الطبقات لابن سعد: ج ٣، المغازي للواقدي: ج ١، ٣١٥ و ٣١٧، مسند أحمد: ج ٢، ص ٤٠ (٤٩٨٤)، تاريخ الطبرى: ج ٢، ص ٥٣٢، الإستيعاب لابن عبد البر: ج ١، ٣٧٤، وغيرها.

(٩١) انساب الأشراف للبلاذري: ص ٤٣، الاستيعاب لابن عبد البر: ج ١، ص ٢٤٣، الطبقات لابن سعد: ج ٨، ص ٢٢٠، المصنف لعبد الرزاق: ج ٣، ص ٣٦١ (٦٦٩٥).

(٩٢) سنن البيهقي: ج ٣، ص ٥٧٠ (٦٧١٢).

(٩٣) مستدرك الحاكم: ج ١، ص ٥١٤ (١٣٣٤)، تذكرة الخواص لابن الجوزي: ص ١٧٢ عن ابن سعد، المعجم الكبير للطبراني: ج ٣، ص ١٤٢ (٢٩٣٢)، صحيح مسلم: ج ٢، ص ٦٣٦ (٩٢٤).

(٩٤) صحيح مسلم: ج ٢، ص ٣٦٩ كتاب الجنائز: باب الميت يعذب بيكاء أهل، وأنظر سنن النسائي: ج ٤، ص ١٦ كتاب الجنائز، سنن الترمذى: ج ٢، ص ٣١٥ (١٠٠٢).

(٩٥) صحيح مسلم: ج ٢، ص ٩٢٧ (٩٢٧) كتاب الجنائز، وأنظر سنن ابن ماجة: ج ١، ص ٤٩٨ (٤٩٨٥).

(٩٦) صحيح مسلم: ج ٢، ص ٦٤١ (٩٢٩) كتاب الجنائز، صحيح البخاري: ج ١، ص ٤٣٢ (١٢٢٦) كتاب الجنائز، سنن النسائي: ج ٤، ١٩ كتاب الجنائز.

(٩٧) صحيح مسلم: ج ٢، ص ٦٤٢ (٩٣٠) كتاب الجنائز، صحيح الترمذى: ج ٢، ص ٣١٧ (١٠٠٤) كتاب الجنائز: موطاً مالك: ج ١، ص ١٥٣، كتاب الجنائز.

(٩٨) شرح صحيح مسلم للنووي: ج ٦، ص ٤٦٨ (٢١٤٠)، كتاب الجنائز.

(٩٩) المعجم الكبير للطبراني: ج ٣، ص ١٠٧ (٢٨١٤)، ومجمع الزوائد للهيثمي: ج ٩، ١٨٧، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١، ص ٢٣٣، الصواعق المحرقة لابن حجر: ج ٢، ص ٥٦٧، وغيرها.

(١٠٠) المعجم الكبير للطبراني: ج ٣، ص ١٠٨ (٢٨١٩)، ومجمع الزوائد للهيثمي: ج ٩، ١٨٩.

- (١٠١) ذخائر العقبى للطبرى: ص ١١٩، وينابيع المودة للقندوزى: ج ٢، ص ٢٠٠، مسند زيد بن علي: ج ٤٦٨، البحار للمجلسي: ج ٤٣، ص ٢٣٩.
- (١٠٢) تاريخ ابن عساكر: ج ١٤، ص ٢٣٧.
- (١٠٣) المصدر نفسه: ج ١٤، ص ٢٢٥.
- (١٠٤) المصدر نفسه: ج ١٤، ص ٢٢٦.
- (١٠٥) المصدر نفسه: ج ١٤، ص ٢٢٩.
- (١٠٦) المصدر نفسه: ج ١٤، ص ٢٤٠.
- (١٠٧) البداية والنهاية لابن كثير: ج ٨، ص ١٣١.
- (١٠٨) سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ٣، ص ٣٠٣.
- (١٠٩) المعجم الكبير للطبرانى: ج ٣، ص ١٤٢ (٢٩٣٢)، ذخائر العقبى للطبرى: ص ١٨٠.
- (١١٠) تاريخ ابن عساكر: ج ١٣، ص ٢٩١.
- (١١١) تاريخ الطبرى: ج ٣، ص ٤٢٣، الطبقات لابن سعد: ج ٣، ص ١٩٦.
- (١١٢) سورة الأحزاب: ٢١.
- (١١٣) سورة الشورى: ٢٣.
- (١١٤) توهם الجهل أن لهذه الأحاديث اطلاقاً يشمل كل ظرف وزمان، فأنكرها بعض أشد الانكار، وقال لو صح هذه الأحاديث لأتى على بيان المذهب وقواعده، ولأدى إلى تعطيل الفرائض والاحكام، وترك الصلاة والصيام كما نرى الفساق والفحار يتكلون في ارتكاب السيئات والاقتحام في جرائمهم الشنيعة على لواء الحسين ومحبته، والبكاء عليه من دون أن ينتهوا عن ظلمهم وغيتهم واعتراضهم.
- فليس هذه الأحاديث إلا موضوعة من قبل الغلاة، ودسمهم في أخبار أهل البيت، ترويجاً لمراميم الفاسد، ومسلكهم في أن لواء أهل البيت إنما هو محبتهم، لا الدخول تحت سلطانهم وأمرهم ونهيهم على ما هو الصحيح من معنى الولاية.
- وبعضهم الآخر الذين يروون الحديث ولا يعقلون فيه ولا يتذمرون أخذ بالاطلاق، وادعى أن (من بكى على الحسين أو أبكي أو تباكي فله الجنة) حتى في زماننا هذا وعصرنا كائنا من كان، ثم شد على المنكرين بأنهم كفروا وخرجوا عن المذهب ولم يعرفوا الأئمة حق معرفتهم

و.... ثم إذا الزم بالاشكال أخذ في تأويل الأحاديث وأخرجها عن معانيها ومغزاها، أو سرد في الجواب بعض الأقاصيص والرؤى.

والحق ان هذه الأحاديث - بين صاحح وحسان وضعاف - مستفيضة بل متواترة لا تتطرق إليها يد الجرح والتأويل، لكنها صدرت حينما كان ذكر الحسين، والبكاء عليه وزيارة، ورثاؤه، وانشاد الشعر فيه، انكارا للمنكر، ومجاهدة في ذات الله، ومحاربة مع أعداء الله: بني أمية الظالمة الغشوم، وهدما لأساسهم، وتقبیحا وتنفیرا من سيرتهم الكافرة بالقرآن والرسول. ولذلك كانت الأئمة (عليهم السلام) يرغبون الشيعة في تلك الجهاد المقدس باعلاء كلمة الحسين واحياء أمره بأي نحو كان بالرثاء والمديح والزيارة والبكاء عليه، وفي مقابلهم بنو أمية تعرج على إماتة ذكر الحسين، وينعن من زيارته ورثائه والبكاء عليه فمن وجده يفعل شيئا من ذلك أخذوه وشردوه وقتلوه وهدموا داره وأجل تلك المحاربة القائمة بين الفريقين: أنصار الدين، وأنصار الكفر، أباد المتكفل قبر الحسين وسواه مع الأرض وأجرى الماء عليه ليطفئ نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون.

فمن كان يبكي على الحسين أو يرثيه أو يزوره في ذاك الظرف لم يكن فعله ذلك حسراً وعزاء وتسليمة فقط، بل محاربة لأعداء الدين وجهادا في سبيل الله مع ما يقايسونه من الجهد والبلاء والتشريد والتشكيل فحق على الله ان يثيب المجاهد في سبيله ويزقه الجنة بغير حساب.

ذلك بأنهم لا يصيّبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله، ولا يطأون موطنًا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الاكتتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين. ففي مثل ذاك الزمان - كما رأينا قبل عشرين سنة في إيران - لم يكن ليبكي على الحسين وينشد فيه الرثاء الا كل مؤمن وفي، أهل التقوى واليقين، لما في ذلك من العذاب والتشكيل، لا كل فاسق وشارب حتى يستشكل في الأحاديث.

بل كان هؤلاء الفساق - في ذاك الظرف - مستظهرين بسلطان بنى أمية، منحرزين إلى الفئة الباغية يتتجسسون خلال الديار ليأخذوا على أيدي الشيعة، وينعوهم من احياء ذكر الحسين، كما اقتحموا دار أبي عبد الله الصادق بعد ما سمعوا صرخ الويل والبكاء من داره عليه السلام.

وأما في زمان لا محاربة بين أهل البيت وأعدائهم كزماننا هذا فلا يصدق على ذكر الحسين والبكاء عليه عنوان الجهاد، كما أنه لا يلقى ذاكر الحسين الا الذكر الجميل والثناء الحسن. بل يأخذ بذلك أجراً، والباقي على الحسين يشرف ويكرم ويقال له قدمت خير مقدم ويقدم إليه ما يشرب ويتفكه.

فحيث لا جهاد في البكاء عليه، فلا وعد بالجنة، وحيث لا عذاب ولا نكال ولا خوف نفس فلا ثواب كذا وكذا. فليبيك الفسقة الفجرة، انهم مأخوذون بسيئ أعمالهم. ان الله لا يخدع من جنته، وليميز الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون.

(١١٥) سورة طه: ١٠٧ .

(١١٦) بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٩٣ ، العوالم: ص ٥٣٤ .

(١١٧) مقتبس من محاضرة لسماعة السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي أبن السيد محمد الشيرازي (رحمهما الله).

(١١٨) سنن البيهقي: ج ٢ ، ص ٢٦٣ ، روى بسنده عن زر بن حبيش.

(١١٩) مقتبس من محاضرة لسماعة السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي أبن السيد محمد الشيرازي (رحمهما الله).

(١٢٠) مقتبس من محاضرة لسماعة السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي أبن السيد محمد الشيرازي (رحمهما الله).

(١٢١) في وسط الbadia الجنوبيّة، وتحديداً جنوب غرب محافظة النجف الأشرف بمسافة ١٨٠ كم في صحراء النجف هناك ناحية بعيدة عن الأنظار والأسماع وهي في طي النسيان إنها ناحية الشبكة الحدودية. تقع على خط طول ٤١°٤٣' وخط عرض ٤٨°٣٠' وبمساحة ٢٤٢٧٧ كم. هذه الناحية التي تقع بالقرب من طريق الحج البري القديم (طريق زبيدة طريق الإبل . الطريق السلطاني)، علماً إن الإمام الحسين (عليه السلام) قد سلك هذه الطريق حينما قدم إلى العراق وقد ترك لنا معجزة في هذا الطريق بالقرب من جبل الحسم إنها عين القطارة (عين وهب النصراني رضوان الله عليه).

(١٢٢) وهي القطارة وقصة وهب النصراني (رحمه الله) في عام ٦١ هـ وحينما كان الإمام الحسين (عليه السلام) قادماً للعراق مع أهله بيته وأصحابه الكرام، وصل إلى منطقة

خالية من آبار الماء وهذه المنطقة بعد بركة أبو مسک بمسافة ٧ كم، وهذه البركة بعد آبار شراف بمسافة ١٦ كم.

ووهب بن عبد الله الكلبي، معجم رجال الحديث للسيد الخوئي، ج ١٩، ص ٢٥٦. تقع هذه المنطقة شرق ناحية الشبكة الحدودية بمسافة ٧-٦ كم وتسمى (منطقة القطارة) وتبعد عن مركز محافظة النجف مسافة ١٧٥ كم.

وقد ذكر صاحب كتاب وسيلة الدارين في انصار الحسين مايلي :إن وهب حين استشهد كان عمره خمس وعشرين سنة واسم زوجته هانية وكان له سبع عشر يوماً منذ عرسه وله عشرة أيام منذ دخوله الإسلام. ومن أراد التفصيل أكثر فليراجع كتب التاريخ والمقاتل. بقيت هذه العين لغاية يومنا هذا وقد شاهد منها أمور غريبة جداً من حيث الشفاء خصوصاً الأمراض المستعصية.

(١٢٣) كربلاء: مدينة إسلامية مشهورة تمتاز بقدسيتها و تاريخها الحافل بالأمور العظام والتضحيات الجسم حيت شهدت تربتها واحدة من أ Nigel ملامح الشهادة والفدأ إلا وهي حادثة الطف الخالدة، وهي تقع المدينة على بعد ١٠٥ كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من العاصمة العراقية بغداد، و تقع على حافة الصحراء في غربي الفرات و على الجهة اليسرى لجدول الحسينية.

(١٢٤) يُسمى اليوم العاشر من شهر محرم الحرام بيوم عاشوراء، وهو اليوم الذي وقعت فيه واقعة الطف الأليمة التي قُتل فيها سبط النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، خامس أصحاب الكسأء و ثالث أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مع جمع من خيرة أبنائه وأصحابه في أرض كربلاء.

(١٢٥) إختلفت آراء المؤرخين في تحديد هوية وهب فذكر ابن شهرashوب أنه هو وهب بن عبد الله الكلبي، و ذكر الخوارزمي أنه وهب بن عبد الله بن جناب الكلبي، و ذكر العلامة المجلسي أن أم وهب و زوجته كانتا معه لدى إتحاقه بالإمام الحسين (عليه السلام)، و في بعض المصادر أن زوجة وهب قُتلت بعد مقتل وهب في كربلاء، و قال الخوارزمي أن التي قُتلت هي أمه، و في بعض المصادر أن اسمه (وهب بن وهب) و أنه كان نصرانياً فأسلم، و في بعض المصادر الأخرى أنه أسر، كما عن ابن شهرashوب، و في بعضها الآخر أنه قُتل.

- لكن يبدو أن وهبا هذا هو ابن لام وهب زوجة عبد الله بن عمير الكلبي الذي تقدم ذكره فقد قتلت زوجته (أم وهب) عند ذهابها إلى زوجها في ساحة المعركة بعد مقتله، فتكون المقتولة أم وهب كما عند الخوارزمي لا زوجته.
- (١٢٦) بحار الأنوار: ٩١، ١٨٤، ح ١.
- (١٢٧) المصدر نفسه.
- (١٢٨) بحار الأنوار: ٤، ٤٤، ٢٤٥.
- (١٢٩) سورة البقرة: ١٦٥.
- (١٣٠) مفاتيح الجنان. دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عرفة، ٢٧٣.
- (١٣١) مقتل الحسين (عليه السلام): للمرقم، ٣٥٧.
- (١٣٢) جمع مسلحة وهي المواقع التي فيها أناس مسلحون، من قبل السلطان أو النواصب أو أعداء أهل البيت (عليهم السلام).
- (١٣٣) كامل الزيارات: ص ١٢٦.
- (١٣٤) بحار الأنوار: ج ٤٦، ص ١٠٨ وفي هامشه عن المناقب لابن شهر آشوب ط نجف ج ٣ ص ٣٠٣.
- (١٣٥) بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٠٩ عن المناقب أيضاً.
- (١٣٦) كامل الزيارات: ص ١٠٧ و بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٨٧ وفي هامشه عن الحصول: ج ١ ص ١٣١.
- (١٣٧) كامل الزيارات: ص ٢٦١ (الزيادات)، و بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٥٧.
- (١٣٨) أسلم أبوها في خلافة عمر، وكان نصريانياً من عرب الشام، فولأه عمر على قومه من قضاة. وما أمسى حتى خطب إليه الإمام علي (عليه السلام) ابنته (ابنة أمرئ القيس) الباب لابنه الحسين (عليه السلام) فزوجه إياها.
- (١٣٩) موسوعة آل النبي: للدكتورة بنت الشاطئ.
- (١٤٠) الكامل لابن الأثير: ج ٤، ص ٣٩ المطبوع مع تاريخ القرمانى، وسکينة بنت الحسين (عليه السلام) ص ٦٨، تأليف الدكتورة عائشة بنت الشاطئ. ومصادر ذلك كثيرة، تجدتها في ترجمة الباب في مختلف كتب التراجم التي تعرضت لحالها.

- (١٤١) الرسائل العشر: مقدمة المحقق. الحر العامل: أمل الامل، ج ٢١، ٢.
- الاصبهاني: رياض العلماء: ج ١، ٦٤؛ البحرياني: لؤلؤة البحرين، ١٥٧؛ المازندراني، أبو علي محمد بن إسماعيل: متنى المقال في أحوال الرجال: ج ٣٠٣، ١؛ الزنوزي، محمد حسن الحسيني: رياض الجنة، تحقيق علي ريفي، (مطبعة بهمن، قم، ط ١، ١٤١٢هـ)، ج ١، ٣٤١؛ المامقاني، عبد الله: تنقیح المقال في علم الرجال، تحقيق محی الدین المامقانی: ج ٨، ٤٦؛ القمي، عباس: الکنى و الألقاب: ج ١، ص ٣٨٠؛ الزركلي، خیر الدین: الاعلام: ج ٢٢٧، ١.
- (١٤٢) مقتل الحسين (عليه السلام): للسيد عبد الرزاق المقرّم، ص ١٨٨.
- (١٤٣) حياة الإمام الحسين (عليه السلام): للشيخ القرشي، ج ٣، ص ٦٧.
- (١٤٤) مجلة الهدى: كتبه: الشيخ ياسر الصالح عندما كان مغيب خلف السجون بالبحرين في سجون الملك آل خليفة: كلمات كتبت في زنزانتي الصغيرة بحبر الامل و الصبر.
- (١٤٥) ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦١٣، ط ١.
- (١٤٦) سورة البقرة: ٢٦٢.
- (١٤٧) معتمد الدولة فرهاد ميرزا ابنولي العهد عباس ميرزا ابن فتحعلی شاه القاجاري، توفي سنة ١٣٠٥ هـ في ايران وحمل إلى الكاظمية ودفن فيها عالم فاضل له كتاب (زنبل) في فوائد متفرقة بالعربية والفارسية جمعه الميرزا محمد حسين المنشي العلي آبادي المازندراني من خطوط المذكور أيام ولادته على فارس سنة ١٢٩٣ مطبوع وله (القمقام الزخار) و (الصمصام البtar) في مقتل الحسين (عليه السلام) وأحواله، فارسي في مجلدين مطبوع وله (جام جم) في الجغرافيا مترجم عن الانكليزية مع زيارات فارسي مطبوع.
- وفي الکنى والألقاب : الحاج فرهاد ميرزا بن نائب السلطنة عباس بن فتح علي شاه القاجار، كان فاضلاً كاماً أدیاً مؤرخاً جاماً للفنون له مصنفات كثيرة شهيرة منها (القمقام) و (جام جم) و (هدایة السبیل) وغير ذلك. ذكره صاحب الذريعة وقال : من آثاره الخيرية تعمیر صحن الكاظمين عليهما السلام وتذهیب مناراته في سنة ١٢٩٨ وتوفي سنة ١٣٠٥ وبعد سنة حمل إلى مقبرته المشهورة بالمقدمة الفرهادية في سنة ١٣٠٦ أقول : مقبرته في الباب الشرقي من أبواب صحن الكاظمين (عليه السلام) مدفون بجنب الباب المعروف باسمه في حجرة عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف.

ذكر الشيخ الطهراني في الذريعة فقال : جام جم في الجغرافية ل تمام الكرة الأرضية و تواريχها في مایة واربعين بابا . والقمقام الزخار فارسي في سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) و شهادته و فرهنك جغرافي ايران .

(١٤٨) كتاب القمقام لمؤلفه المرحوم فرهاد ميرزا .

(١٤٩) آدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام: اجود شبر، ج٨، ص ٨٩ و ١٢٦ و ١٠٩ .

(١٥٠) عبد الحافظ البغدادي الخزاعي رجل دين عراقي خطيب حسيني من مواليد ١٩٥١ يسكن البصرة العراق له اهتمامات ثقافية في شرح القرآن الكريم وقراءة ومناقشة قصص التاريخ باسلوب منبري له اهتمامات في التاريخ العربي والإسلامي وخاصة التاريخ في صدر الإسلام.. صدر له عدد من الكتب مثل دروس في تعليم الخطابة المتبرية وكراس الجن وعلاقته بالإنسان وببحث في كتاب كيف نؤسس الامن والمخابرات وفق النظرية الأخلاقية ويعني بها النظرية الإسلامية.. وكتب عن فاطمة الزهراء (عليها السلام) وما تعرضت له من مواقف بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما انتج عن موقفها بعد وفاته.. وكتب بحثا مفصلا عن (تاريخ الفاو) الذي يعتبر حاليا مصدرا لكل من يزيد الكتابة عن شط العرب وبدايات تأسيس جزيرة الفاو طوبغرافيا.. واهم العوائل التي سكنت الفاو قبل الحرب العراقية الإيرانية.. وله مخطوطات مثل (المطارق الفقهية في الرد على الوهابية) وهو بحث استدلالي من طرق علماء جمهور المسلمين في تكفير الحركة الوهابية ، ثم كتاب (كيف كتب التاريخ الإسلامي) دراسة موضوعية ل بدايات كتابة التاريخ والعوامل المؤثرة في صناعة الحديث المختلق والنصوص المزورة والقصص الخرافية التي وضعت في تاريخ الإسلام.

(١٥١) راجع ترجمته في تهذيب الكمال: ج٢٢، ص ١٠٢، الرقم : ٤٤٠٠ .

(١٥٢) لم أعن عليه في المناقب . راجع تاريخ الطبرى : ج ٣، ص ٣٠٧ .

(١٥٣) في المصدر: تحتك مناكبهمـا .

(١٥٤) تاريخ الطبرى: ج ٣، ص ٣١٨ بتفاوت، راجع الكامل : ج ٤، ص ٦٠ .

(١٥٥) سورة آل عمران: ١٧٨ - ١٧٩ .

(١٥٦) في الإرشاد: ج ٢، ص ٩٥: فسمعها من تلك الخيال رجل يقال له عبد الله بن سمير .

(١٥٧) في المصدر: أبو حرب .

- (١٥٨) تاريخ الطبرى: ج ٣، ص ٣١٧، راجع الإرشاد : ج ٢، ص ٩٥ .
- (١٥٩) في المصدر: لوذان.
- (١٦٠) في الكامل: ج ٤، ص ٦٧ : قالت له امرأته.
- (١٦١) في منتهى الآمال في معرفة النبي والآل للشيخ عباس القمي.
- (١٦٢) سورة الاعراف: ٢٠٢ و ١٩٩ .
- (١٦٣) سورة يوسف: ٩٢ .
- (١٦٤) راجع نفس المهموم : ص ٦١٤ .
- (١٦٥) نقاًلاً عن مدير إذاعة الروضة الحسينية السيد جعفر البازى.
- (١٦٦) سورة التوبه: ٢٤ .
- (١٦٧) الحسين وبطلة كربلاء: للشيخ محمد جواد مغنية، ص ٤٨ .
- (١٦٨) مجلة نور الإسلام العددان ٤٩ و ٥٠ – السنة الخامسة.
- (١٦٩) كامل الزيارة: ص ١٧٠ .
- (١٧٠) كامل الزيارة: ص ١٦٨ .
- (١٧١) روى الفريقان أن رضا فاطمة رضا الله تعالى وغضبها غضبه، فقد روي في عوالم العلوم عن المناقب: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك» في كتاب عوالم العلوم: ص ١١٦ .
- وعن كشف الغمة عن الحسين بن علي عن أبيه عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك» في كتاب عوالم العلوم: ص ١١٦ .
- (١٧٢) الراوى: علي بن أبي طالب المحدث: الهيثمي – المصدر: مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٩٠ .
- (١٧٣) جواهر الكلام: ج ٤، ص ٣٢٧ .
- (١٧٤) اللهوف: لابن طاووس، ص ٩٩ .
- (١٧٥) الإرشاد: ج ٢، ص ١٠٥؛ إبصار العين، ص ١٤٨ .
- (١٧٦) بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٧٠ .
- (١٧٧) بحار الأنوار: ج ١٠١، ص ٢٧١ .
- (١٧٨) وضيّطه البعض باسم عبد الله بن بُقطر كتاب وقعة الطف، ص ١٦٣ .

(١٧٩) إبصار العين: ص ٩٣؛ ويؤكّد السماويّ القول: بأنّ أم عبد الله لم ترضع الإمام الحسين (عليه السلام) غاية الأمر أنّها قامت برعایة الإمام (عليه السلام) أثناء صغره؛ حيث ورد أنّ الإمام أبي عبد الله (عليه السلام) لم يرتبّع من أحد سوى من أمّه السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وتؤكّد الروايات هذا القول؛ إلا أنّ العالمة المجلسيّ ضعف هذه الروايات واعتبرها من المراسيل، محمد باقر المجلسيّ، مرآة العقول، ج ٥، ص ٣٦٥.

(١٨٠) إبصار العين: ص ٩٣

(١٨١) ادعى البعض بأنّ عبد الله أرسل من قبل الإمام (عليه السلام) مع مسلم بن عقيل إلى الكوفة وأنّ مسلم عندما رأى غدر أهل الكوفة قام بإرسال عبد الله إلى الإمام (عليه السلام) ليخبره بما جرى؛ إلا أنه اعتقل من قبل الحسين بن تميم (إبصار العين، ص ٩٤). وادعى ابن أعثم الكوفيّ بأنّ عبد الله لما اعتقل كان بحوزته رسالة مسلم إلى الإمام الحسين (عليه السلام) التي يخبره فيها ببيعة أهل الكوفة ويستعجله في المجيء إليها (الفتوح، ص ٨٥٢).

(١٨٢) الإرشاد: ج ٢، ص ٧٥؛ إبصار العين، ص ٩٣ و ٩٤؛ راجع الإصابة، ج ٤، ص ٥٩؛ وفي هذه الطبعة ضبط باسم عبد الله بن يقظة.

(١٨٣) ولابن قرظة ولد آخر يدعى عليّ بن قرظة كان في جيش ابن سعد وقاتل بكل صلافة في وجه الإمام الحسين (عليه السلام)، إبصار العين، ص ١٥٦.

(١٨٤) يقول ابن نما: إنّ عمرو بن قرظة بقوله هذا كان يعرض بابن سعد فإنه لما قال له الحسين (عليه السلام): «صرّ معي»، قال ابن سعد. أخاف على داري، فقال الحسين (عليه السلام) له: «أنا أعوّضك عنها».

قال: أخاف على ملي، فقال له: «أنا أعوّضك عنه من ملي بالحجاز». لكن ابن سعد كره ذلك ولم يتكلّم. (مشير الأحزان، ص ٦١).

(١٨٥) مشير الأحزان: ص ٦١؛ اللهوف، ص ١٠٨؛ إبصار العين، ص ١٥٥.

(١٨٦) إبصار العين: ص ١١٣.

(١٨٧) إبصار العين: ص ١١٣ و ١١٤.

(١٨٨) الفتوح: ص ٨٨٢.

(١٩٠) إبصار العين: ص ٧٨.

- (١٩١) أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٨٣٠.
- (١٩٢) بحار الأنوار: ج ٢، ص ٨٣٠.
- (١٩٣) بحار الأنوار: ج ٤، ص ٣٥٤، نفس المهموم، ص ١١١.
- (١٩٤) وقعة الطفّ: ص ٩٧.
- (١٩٥) نفس المصدر: ص ١١٢؛ تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ٣٩٥.
- (١٩٦) ولما سمع الناس مقالة الأشراف أخذوا يتفرقون عنه وكانت المرأة تأتي ابنها وأخاها فتقول: انصرف، الناس يكفونك، ويجيء الرجل إلى ابنه وأخيه ويقول: غداً يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشرّ، انصرف، فيذهب به وينصرف... (وقعة الطفّ، ص ١٢٥؛ التقرير الأول المؤثّق عن نهضة عاشوراء، ص ٦٠).
- (١٩٧) وقعة الطفّ: ص ١٢٦.
- (١٩٨) الفتوح: ص ٨٦٠.
- (١٩٩) نفس المصدر.
- (٢٠٠) وقعة الطفّ: ص ١٣٦.
- (٢٠١) نفس المصدر: ص ١٣٨ و ١٤١.
- (٢٠٢) تبيّح المقال: ج ٣، ص ٢١٤.
- (٢٠٣) لباب الأنساب: ج ١، ص ٣٩٧.
- (٢٠٤) نفس المصدر: ص ١٨٢.
- (٢٠٥) إبصار العين، ص ٩٤؛ قال البعض: إنّ اسمه سليمان وكنيته (أبو رزين) (وقعة الطفّ، ص ١٠٤).
- (٢٠٦) يذكر ابن نما شخصاً باسم ذريع السدوسي على أنه رسول الإمام (عليه السلام) (مثير الأحزان، ص ١٢).
- (٢٠٧) المشهورين برؤساء الأخماس (المترجم).
- (٢٠٨) الفتوح، ص ٨٤٦؛ وقعة الطفّ، ص ١٠٧؛ إبصار العين، ص ٩٥.
- (٢٠٩) ثم اعتلى ابن زياد المنبر وقام بتهديد الناس ووعيدهم وممّا قال لهم: لو بلغني عن رجلٍ منكم خلاف لأقتلنّه ولأقتلنّ عريفه ولاخذنّ الأدنى بالأقصى حتى يستقيموا لي فاحذروا

أن يكون فيكم مخالف أو مشاقد (الفتوح، ص ٨٤٦)؛ ومن ثم خرج عبيد الله بن زياد من البصرة نحو الكوفة، واصطحب معه عدداً من زعماء أهل البصرة (الفتوح، ص ٨٤٧؛ تاريخ الأمم والملوك، ج ٣، ص ٢٨٠؛ إبصار العين، ص ٩٥).

(٢٠٧) هو السيد فريد زمانه العالم استاذ العرفاء العابد والفقير المحدث والشاعر العاشق الوجданاني استاذ العلماء الربانيين المرحوم الميرزا علي القاضي الطباطبائي التبريزي المولود سنة ١٢٨٥ والمتوفي ١٣٦٦ هجرية، كان القاضي من المجتهدين العظام ولاكتنافه كان ملتزماً التدريس في بيته وقد كان يقيم صلاة الجماعة في بيته اي لو صاح التعبير كان داره عباره عن حوزة لجميع المعارف الدينية دون استثناء وكان اول درس يهتم به هو القرآن الكريم، وقال صاحب الميزان (ان هذا الاسلوب الذي اتخذه في تفسير القرآن الذي يفسر الآية بالآية فقد تعلمته من السيد القاضي ونحن نهجه في التفسير) وقد كان القاضي استاذًا في تهذيب النفس والأخلاق والسير في المعارف الالهية والواردات القلبية والمكاشفات الغيبة السبحانية والمشاهدات العينية فريد عصره ووحيد دهره وسلمان زمانه وترجمان القرآن.

(٢٠٨) الفصول المهمة: ص ٤.

(٢٠٩) المستدرک: ج ٣، ص ١١٩.

(٢١٠) شرح الأخبار: ج ٢، ص ١٩، ح ٤٠٦.

(٢١١) المعجم الكبير: ج ٣، ص ١٠٨، ح ٢٨١٧.

(٢١٢) روضة الوعظين الفتال النيسابوري: ص ١٩٣: قالت أم سلمة (رضي الله عنها) : خرج رسول الله (صلى الله عليه وآلها وسلم) من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلاً ثم جاءنا، وهو أشعث أغبر ويده مضمومة، فقلت له: يا رسول الله ما لي أراك أشعثاً مغبراً؟ فقال: أسرى بي في هذا الوقت إلى موضع من العراق، يقال له كربلاً فرأيت فيه مصرع الحسين وأهلي، وجماعة من ولدي وأهلي بيتي فلم أزل القط دمائهم فيها هي في يدي وبسطها إلى، وقال لي: خذيه واحتفظي به فإذا هو شبه تراب أحمر فوضعته في قارورة وشددت رأسها واحتفظت بها، فلما خرج الحسين (عليه السلام) من مكة متوجهها نحو العراق وكت أخرج القارورة في كل يوم وليلة فأش晦ها وانظر إليها ثم اذكر بمصابه، فلما كان يوم العاشر من المحرم أخرجتها في أول النهار وهي بحالها ثم عدت إليها آخر النهار فإذا هو دم عبيط

فصحت في بيتي وكيت وكظمت غيظي مخافة ان يسمع أعدائهم بالمدينة فيسروا بالشماتة  
فلم أزل حافظة للوقت والاليوم حتى جاء الناعي بنعيه فتحقق ما رأيت.

(٢١٣) الكشي: الرجال: ص ١١٦.

(٢١٤) المصدر نفسه.

(٢١٥) اختيار معرفة الرجال: ج ١، ص ٣٤١.

(٢١٦) المصدر السابق: ج ١، ص ٣٤٠.

(٢١٧) المصدر السابق: ج ١، ص ٣٤٢.

(٢١٨) مصباح المتهدج: ص ٧٢٠.

(٢١٩) سورة آل عمران: ٤٠.

(٢٢٠) ولد سماحة الشيخ فاضل بن الحسين بن الحسن اللنكرياني في حدود عام ١٨٥٢ م الموافق ١٢٧٢ هـ، في قرية لوله كران التي تبعد عن مدينة لنكران سبع فراسخ. أرتحل سماحته بعد ذلك إلى المرتبات العالية بجوار أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)، وتتجدر الاشارة بإن سماحته كان من المعمرين الذي أمد الله في أعمارهم المباركة، حيث يذكر أحد تلاميذه والمقربين منه وهو آية الله السيد علي الوعاظ بأن استاذه الشيخ فاضل(lnkranianي قد وصل إلى النجف الاشرف بعد وفاة الاخوند الكبير الرجل الديني الشهير في الحوزات العلمية المقيم في بلدة قزوين الايرانية في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، وحضر سماحته أبحاث شيخ الشريعة الاصفهاني في الفقه والاصول ومن ثم على يد الميرزا التائيني والسيد ابو الحسن الاصفهاني والشيخ مهدي المازندراني وصولاً إلى البحث الخارج على يد الشيخ ضياء الدين الأراكي والشيخ اسماعيل المحلاتي في الاصول والفلسفة، ونال سماحته الإجازة في الحديث من شيخ الشريعة الاصفهاني والسيد ابي تراب الخونساري، وبتوجيهه من المرجع الأعلى في حينه السيد ابو الحسن الاصفهاني استوطن مدينة الكاظمية المقدسة عام ١٣٦٣ هـ لأمامية الجماعة والتدريس والتوعية الدينية. تتلمذ على يده المباركة عدد من العلماء، من أبرزهم السيد الخراساني والشيخ الوعاعطي والسيد علي الموسوي الوعاعطي وأخرون.

ومن مؤلفاته: تقريرات أبحاث الميرزا النائي، تقريرات أبحاث الاصفهاني، حاشية شرح منظومة السبزواري، حاشية شرح التجريد، رسالة في أصول الدين، رسالة في التوحيد والحق الحكيم وأقسامها، اجتماع الأمر والنهي، والرجال.

توفي سماحته في الاول من شهر محرم الحرام عام ١٤٠٢ هـ الموافق ١٩٨١ م بعد أن من الله عليه بطول العمر، حيث عاش ما يزيد على ١٣٠ سنة ويتشيع بهيب دفن في مقبرة فرهاد ميرزا التي تقع عند مدخل باب المراد في الصحن الكاظمي المطهر.

(٢٢١) أبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي، المتوفى ٣٦٨ هـ. ق: ص، ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ .

(٢٢٢) هو الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى الأشعري.

(٢٢٣) أي ثواب إعتاقهم من الرّقّية.

(٢٢٤) أي وسّع وفرج له.

(٢٢٥) ولد العلامة الشيخ عبد الحسيني الأميني في ٢٥ صفر ١٣٢٠ هـ (١٩٠٤ م) في مدينة تبريز الإيرانية، ونشأ في بيت علمي معروف بالتفوى، فوالده هو الشيخ أحمد ابن الشيخ نجف قلي الملقب بـ (أمين الشرع) ابن الشيخ عبد الله الملقب بـ (سرمست). وكتاب الغدير في الكتاب والسنة والأدب من أهم مؤلفات العلامة الأميني على الإطلاق، بل أن شهيد المحراب السيد محمد علي القاضي التبريزى قال أنه لم يؤلف نظيره في الإسلام حتى اليوم.

يقول الشيخ علي الدواني: كنت ذات يوم في إحدى المجالس، وكان الميرزا محمود الكاتب التبريزى حاضرا، فقال: كتب العلامة الأميني كتابا في ستة أجزاء باسم (شعراء الغدير)، وأخذه معه إلى السيد أبو الحسن الاصفهاني ليكتب له تقريرا، فشطب السيد الاصفهاني بقلمه كلمة: (شعراء) وقال: اسم (الغدير) كاف.

وبهذه الالتفاتة المهمة من المرجع الكبير السيد أبي الحسن الاصفهاني أصبح اسم الغدير هو العنوان والمحور الذي يدور عليه الكتاب.

يقول الشيخ رضا الأميني: وقد استغرق تأليفه نصف قرن من الزمان تقريبا، وكان يستوعب كل وقته يوميا إلا خمس ساعات منها يأخذ فيها قسطا للنوم والراحة. ومع ذلك كان يرى كل عنت ومشقة وتعب في هذا الطريق هو راحة لنفسه، لأنه يوصله إلى هدفه.

فهو يحتوي على مطالب كثيرة في العقيدة والأدب والأخلاق والتاريخ وغير ذلك بما يصلح معه أن يكون دائرة معارف كبرى، ولعل من يطلع على كتاب على صفاف الغدير (وهو فهرس موضوعي للغدير) يكتشف شيئاً مما يحتويه الغدير من مطالب وموضوعات متنوعة.

(٢٢٦) أخبار الزمان للمسعودي: ص ٢٧٤، مقتل الحسين للمقرم: ص ٢١٥.

(٢٢٧) الخرائج والجرائح للراوندي: ج ٢، ص ٨٤٧ . ٨٤٨ ، بحار الأنوار: ج ٤، ص ٢٩٨ ، أسرار الشهادة للدربيendi: ج ٢ ، ص ٢٢١ .

(٢٢٨) مقتل الحسين (عليه السلام) للمقرم: ص ٢١٥ عن إثبات الرجعة.

(٢٢٩) علل الشرائع : ح ١ ، ص ٢٢٩ ، ب ١٦٣ ، ح ١ ، بحار الأنوار: ج ٤ ، ص ٢٩٧ ، مدينة المعاجز: ج ٤ ص ٢١٤ .

(٢٣٠) الإقبال لابن طاوس: ج ٣ ، ص ٨٠ ، بحار الأنوار: ج ٩٨ ، ص ٢٧٣ . ٢٧٤ .

(٢٣١) المزار: المشهدى، ص ١٥٠ .

(٢٣٢) كما جاء ذلك في الرواية المعتبرة التي رواها الشيخ الطوسي في كتابه الأمالى المجلس السادس الحديث ٢٠ ، ص ١٦٢ .

(٢٣٣) سورة التوبة: ١٤ .

(٢٣٤) مفاتيح الجنان، زيارة وارت، وفيها: (السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره...).

(٢٣٥) بحار الأنوار: المجلسي، ج ٤ ، ص ٢٨٦ .

(٢٣٦) هو: نافع بن هلال بن جمل بن سعد العشيرة بن مدحج، المذحجى الجملى، وفي زيارة الناحية (البجلي)، وقد جاء في بعض الكتب هلال ابن نافع، كان سيداً شريفاً سرياً شجاعاً، وكان قارئاً كاتباً من حملة الحديث، ومن أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وحضر معه حربه الثلاث في العراق، وخرج إلى الحسين (عليه السلام) فلقيه في الطريق، وكان ذلك قبل مقتل مسلم، وهو القائل للحسين بعد ما خطبه خطبته التي يقول فيها : أما بعد فقد نزل من الأمر ما قد ترون وأن الدنيا قد تنكرت ... الخ. ثم قام نافع فقال: ... وأنت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده، وخلع نيته، فلن يضر إلا نفسه والله مغن عنه، فسر بنا راشداً معافى، مُشرقاً إن شئت، وإن شئت مغرياً، فوالله ما اشافت من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربنا، فإننا على نياتنا وبصائرنا نوالى من والاك ونعادى من عاداك، ويعد نافع

- رضوان الله عليه . من المشاركيـن في جلب الماء مع العباس (عليه السلام) ، وقاتل قتالاً شديداً حتى أسر ، وقتلـه شمر بن ذي الجوشن.

(٢٣٧) التلعة: جمعه تلـعات وتـلـع، وهي مجرـى الماء من أعلى الوادي، وهي أيضاً: ما ارتفـع من الأرض وما انهـبط منها فـهي من الأـضـداد. المصباح المنير للفـيمـي: ص ٧٦، المنجد: ص ٦٣.

(٢٣٨) العـقـبات: جـمـع عـقـبة، وهي المـرـقـى الصـعـب من الجـبـال. المنـجـد: ص ٥١٨.

(٢٣٩) مـفـرـدـها: رـأـيـة، وهي المـكـان المـرـتفـع من الأرض.

(٢٤٠) كـلـ السـيفـ: أـصـبـحـ غـيـرـ قـاطـعـ، وـكـلـ الفـرسـ؛ إـذـا تـعـبـ وـأـعـيـاـ.

(٢٤١) كـامـلـ الـزـيـاراتـ: جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ قـولـويـهـ: ص ٤٥١.

(٢٤٢) بـحـارـ الـأـنـوارـ: جـ٤ـ، صـ٣٢٩ـ.

## الخاتمة

تم الفراغ من كتابة هذا الكتاب يوم الثلاثاء أربعين الإمام الحسين (عليه السلام) :

٢٠ / صفر / ١٤٣٥ هجري الموافق لـ ٢٤ / ١٢ / ٢٠١٣ ميلادي.

للهُمَّ اغْنِنَا أَوَّلَ ظَالِمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَآخِرَ تَابِعَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ، اللَّهُمَّ  
اَغْنِنِي بِالْعِصَابَةِ الَّتِي جَاهَدَتِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَاءَتْ وَبَأَيَّتْ وَتَابَتْ عَلَى  
قَتْلِهِ. اللَّهُمَّ اغْنِنْهُمْ جَمِيعًا .

وفي الختام : نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتبنا عن نومة الغافلين ، وأن يوفقنا لما  
يحبّ ويرضى ، ويهدا إلى الصراط المستقيم ، صراط محمد وآل بيته الأطهار ، والحمد  
للله رب العالمين ، والصلوة والسلام على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين .

## المحتويات

٣	المقدمة
٩	إهداء الكتاب
١٠	<b>الفصل الأول</b>
١٠	في فضل حب الحسن عليه السلام
١٣	حب الحسين عليه السلام في كتب الشيعة أهل السنة
١٦	حب الحسين عليه السلام في كتب الطرف الآخر
٢١	الهوامش
٢٤	<b>الفصل الثاني</b>
٢٤	قصص عشق الإمام الحسين عليه السلام
٢٤	فكرة الكتاب
٢٥	عابس الشاكري آية من آيات الحب
٢٨	جون بن حوي مولى أبي ذر الغفاري
٢٩	حب الحسين عليه السلام افريقيا
٣١	روض نفسه لخدمة الحسين عليه السلام
٣٢	بييع إبنه من أجل مأتم
٣٧	عشق أنطوان بارا
٤٥	الوحيد البهبهاني وأدبه في زيارة الإمام الحسين عليه السلام
٤٦	حكم بوجوب قراءة الزيارة!
٤٧	الشيخ مرتضى الأنصاري
٤٨	الميرزا المحلاطي
٤٩	لولا الألفين وزيارة عاشوراء!

٤٩	عاشراء، عاشوراء، عاشوراء
٥١	الميرزا التبريزي وزيارة عاشوراء
٥٢	المرحوم الكمباني
٥٣	العالم الجليل والخادم سليمان
٥٤	خدم الحسين عليه السلام
٥٥	حب الحسين عليه السلام لضيفه
٥٦	التائب قاسم اللحام
٦٠	هل انت مع الحسين ام مع صدام؟؟
٦٣	مقتل الإمام الحسين عليه السلام
٦٤	رد الإمام الحسين (عليه السلام) السلام
٦٥	نور أهل البيت عليهم السلام
٦٦	اعز ضيوفي
٦٧	هدية طلب الإمام الحسين عليه السلام
٦٨	غبار زوار الإمام الحسين عليه السلام
٦٩	السويدى الذى أحب الحسين عليه السلام
٧٤	صيني يوفر اجور سفره ليزور مرقد الإمام
٧٥	تقبيل وشم شباك الحسين عليه السلام
٧٦	في طرق كربلاء الجنة
٧٧	المتوكل وزوار الإمام الحسين عليه السلام
٨٢	حبيب لا يُحِبْ حبيبه
٨٤	ما رأيت أصحاباً أبَرَ وأوفى من أصحابي
٨٥	الحسين عليه السلام عليه يوصي الملائكة
٨٨	شفاء عين البروجردي بتربة الحسين عليه السلام

٨٩	الحسين يستحق ان نسمى كل أبنائنا بِاسمه
٩١	قراءة العزاء قبل التدريس
٩٣	حب الحسين عليه السلام أنساها مصيبيتها
٩٤	التاجر الهندي والإمام الحسين عليه السلام
٩٨	على طريق الحسين عليه السلام
٩٩	دمعة كالدر فيها عجب
١٠٠	الطفل الرضيع يُبكي الأميركيين
١٠٢	عزاء طويريج حركة العشق الحسيني
١٠٥	رأيت كل ذلك بعيوني
١٠٧	عبد الله الرضيع شيعني
١١١	عشاق الشهادة لزيارة الأربعين
١١٧	اشتاق الحبيب إلى حبيبه
١١٨	ثامر النصراني في سفينة الحسين عليه السلام
١١٨	خلع بعض أصحاب الحسين عليه السلام ملابسه في الحرب وعشق الشهادة
١٢٢	السير الى كربلاء و العشق الحسيني
١٣٠	إنّها آخر زادي من الدنيا
١٣١	من الخطباء الذاكرين
١٣٢	عاشوراء الحسين عليه السلام عزرت ثقتي بالإسلام
١٣٦	الحسين عليه السلام استحوذ على كل المشاعر
١٣٨	طيلة أعوام أبحث عن عظمة الحسين عليه السلام
١٣٩	عاماً بعد عام تزداد حشود غير المسلمين المندفعة الى رثاء الحسين عليه السلام

١٤١	الحسين شهيد الحب الإلهي
١٤٤	شهادة النصراني بحق الإمام الحسين عليه السلام
١٤٧	صلت على جسم الحسين سيفهم
١٥٠	مدينة جي نكر
١٥٠	المجالس الحسينية وبركاتها
١٥٤	الشيخ الانصاري والمنبر الحسيني
١٥٤	من بركات المنبر والمجالس الحسينية
١٥٦	الظلامة سلاح ماضٍ
١٥٧	يجهش بالبكاء وتتقاطر دموعه
١٥٨	لقد شيعني الحسين عليه السلام
١٦٧	إستبصر بتأثره بالإمام الحسين عليه السلام
١٦٩	التيجاني تأثرت بالإمام الحسين عليه السلام
١٧٠	قلبي ينبض بالحسين عليه السلام
١٧٩	البكاء على الحسين عليه السلام و اعتراض العالم
١٨٠	كيف أترك مولانا الحسين
١٨٣	على الهاون والتنور يا حسين
١٨٦	الجدة التي كانت تعلم حب الحسين عليه السلام
١٨٧	أمَّ وَهْبُ النَّصْرَانِيَّة
١٩٠	تفاعلـت مع مصيبة الإمام الحسين عليه السلام
١٩٢	الحسين عليه السلام واحد من أسرتي
١٩٧	يفجرونـه ونصـيحـ حـسـين
١٩٨	بكـاء وعـبرـة الإـمام السـجـاد عـلـيـه السـلـام
٢٠٠	بكـاء الـربـاب زـوـجةـ الحـسـين عـلـيـه السـلـام

٢٠١	يجمع فضولاتة
٢٠٢	أجمع المال فقط لخدمة الحسين عليه السلام
٢٠٥	زهير بن القين يترك المال والعيال
٢٠٦	كلمات سجين في عشق الحسين عليه السلام
٢١٠	يعزل من ماله حصةً الحسين عليه السلام
٢١٢	الرصيد الخالد مع أهل البيت عليهم السلام
٢١٣	أناعى قتلى الطف لا زلت ناعيا
٢١٧	عشقت الشيخ الكعبي من نبراته تعلمت عشق الحسين
٢٢٠	برير بن خضير يقول للحسين تقطع فيك أعضاؤنا
٢٢٣	ما على الأرض أحبّ إلى منه ومن أبيه
٢٢٥	إذا كان عشق الحسين زادك تصل مرادك
٢٢٦	حب الدنيا وحب الله اجتمعا يوم عشوراء
٢٢٩	البكاء في مدرسة عشق الحسين عليه السلام
٢٣٢	خادم الحسين عليه السلام ينام في البرد القارص
٢٣٣	لا يوم كيومك يا أبا عبدالله
٢٣٤	خاطبت سيد الشهداء عليه السلام بألم وحرقة
٢٣٦	أريد أن أكون من أنصار الإمام الحسين عليه السلام
٢٣٩	حنظلة بن أسعد الشبامي
٢٤٠	عبد الله بن يقطر الحميري
٢٤١	دونَ حُسَيْنٍ مُهْجَحِتِي وَدَارِي
٢٤١	إنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلَيِّ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ
٢٤٤	مسلم بن عقيل
٢٤٧	سليمان بن رزين

٢٤٨	طريق سيد العاشقين الحسين عليه السلام
٢٤٩	سر و بكاء أم سلمة على الحسين عليه السلام
٢٥٢	يا لشارات الحسين
٢٥٤	زر الحسين عليه السلام تشوّقاً وحُبّاً إليه
٢٦٣	العلامة الأميني صاحب موسوعة الغدير وحب الحسين
٢٦٧	الإمام الحسين عليه السلام يُري أصحابه منازلهم في الجنة
٢٦٩	أمّي كانت ملتزمة بالواجبات وكانت تزور الإمام الحسين
٢٧١	ولأبكين عليك بدل الدموع دماً
٢٧٤	لا فارقْتَك حتى يَكلاً عن فري وجري
٢٧٥	عقرب ينجي زوار الحسين عليه السلام من تفجير
٢٧٦	يوزع الحلوي بعد استشهاد عائلته وأخواته بطريق الإمام الحسين
٢٧٨	الهوامش
٣٠٦	الخاتمة
٣٠٧	المحتويات